القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9551 الثلاثاء 21 أيار (مايو) 2019 – 16 رمضان 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9551 Tuesday 21 May 2019

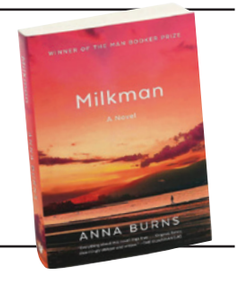

«بائع الحليب» لآنا بيرنز: تصوير الصراع الطائفي في إيرلندا الشمالية 12

ماجد المصري: لن أسمح لابنتي بالتمثيل رغم أنها موهوبة 15

النجم الفرنسي مبابي يفكر في الرحيل عن باريس سان جيرمان 18

ماذا سيحدث إذا اندلعت الحرب في الخليج؟ 22

مستشار يهودي لملك البحرين: حمد بن عيسى سيفعل كل شيء لدعم «خطة التسوية»

الفلسطينيون يرفضون تمهيد المنامة لـ«صفقة القرن» الأمريكية: الحلّ سياسيّ وليس اقتصاديا... وعباس في قطر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استقبل الفلسطينيون على الصعيد الرسمي ورجال الأعمال الإعلان عن عقد ما تسمى «ورشة البحرين الاقتصادية» بالرفض مع التشديد على أن الحل للقضية الفلسطينية سياسي وليس اقتصاديا، يأتي ذلك في الوقت الذي يواصل فيه الرئيس الفلسطيني محمود عباس جولاته الخارجية لحشد جبهة ضد «صفقة القرن» المقرر الإعلان عنها خلال يونيو/ حزيران المقبل. وفي هذا السياق تأتي زيارته الرسمية إلى الدوحة التي وصلها أمس وتستغرق 3 أيام. ويلتقي الرئيس عباس اليوم أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد، وسيبحث معه المخاطر التي تحيق بالقضية الفلسطينية، في ظل المخطط الأمريكي الرامي إلى طرح «صفقة القرن».

ومن المقرر أن تنظم «ورشة البحرين الإقتصادية» يومي 25 و26 من حزيران/ يونيو. ولم يصدر بعد رد الرئيس محمود عباس، لكن المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة قال إن «ورشة العمل» التي تشكل الجزء الأول من خطة السلام «عقيمة». وأضاف في تصريحات إلى موقع لشبكة «سي أن أن» الإخبارية الأمريكية، أن أي خطة اقتصادية بلا آفاق سياسية «لن تفضي إلى شيء».

وقال المستشار اليهودي لملك البحرين الحاخام مارك شناير للإذاعة الإسرائيلية أمس إن ملك البحرين سيفعل كل شيء من أجل إنجاح مؤتمر المنامة الخاص بـ«صفقة القرن» التي أعلن الفلسطينيون عن مقاطعتهم لها. كما أكد الحاخام شناير أنه للمرة الأولى تقف إسرائيل ودول الخليج والولايات المتحدة في صف واحد وتابع «كان ملك الحرين كان الأكثر جدية وشجاعة في كل ما يتعلق بالتطبيع وتطوير العلاقات بين إسرائيل وبين دول الخليج». شناير الذي يعمل مستشارا خاصا لملك البحرين ويعتبر عراب العلاقات السرية بين البحرين وإسرائيل قال للإذاعة الإسرائيلية أمس إن مجموعة الدول التي ستلتقي في البحرين في حزيران المقبل هي مجموعة قوية قادرة على توفير حل للصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي. (تفاصيل ص 6 و7)

عائلات فلسطينية يفطرون بعد صيام قرب أنقاض مبنى تعرض لقصف إسرائيلي في قطاع غزة

مصر: الإفراج عن معصوم مرزوق و4 أخرين وتبرئتهم من تهم «الانضمام لجماعة محظورة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أصدر النائب العام المصري، أمس الإثنين، قراراً بالإفراج عن السفير معصوم مرزوق، مساعد وزير الخارجية الأسبق، والدكتور رائد سلامة الخبير الاقتصادي، والدكتور يحيى القزاز استاذ الجيولوجيا في جامعة حلوان، والناشطة نرمين حسين، والناشط عبد الفتاح السعيد البنا، الذين وجهت لهم اتهامات بشأن «الانضمام إلى جماعة محظورة وتكدير السلم والأمن العام ونشر أخبار كاذبة». وكانت الأجهزة الأمنية ألقت القبض على مرزوق ورفاقه، في آب/ أغسطس الماضي، بعد أن قدم مبادرة طالب فيها بإجراء استفتاء شعبي على بقاء السيسي، وتشكيل مجلس رئاسي انتقالي لإدارة شؤون البلاد خلال مرحلة انتقالية، تمهيدا لإجراء انتخابات رئاسية.

وكشف مصدر أمني أن قرار الإفراج وحفظ ملف القضية جاء استجابة لمناشدات حقوقية ومطالبات مختلفة واستغاثات أسرية طالبت بإخلاء سبيل المتهمين، وبعد التنسيق المشترك بين أجهزة الأمن والنيابة العامة بالقضية، حيث برأت المتهمين من التهم المنسوبة إليهم.

قائد الجيش الجزائري: مطالب رحيل كل رموز النظام «خبيثة وغير مقبولة»... ومن يرفعها «متآمر»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال الفريق أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع الوطني، قائد أركان الجيش في الجزائر، إن اجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة يضع حدا لمن يريدون إطالة الأزمة السياسية القائمة في البلاد، داعيا إلى ضرورة الإسراع في تنصيب الهيئة المستقلة التي تشرف على تنظيم ومراقبة الانتخابات، باعتبارها أداة لضمان نزاهة العملية الانتخابية.

وأضاف قايد صالح في خطاب ألقاه أثناء خامس زيارة قام بها إلى الناحية العسكرية الرابعة، أنه من الضروري التعجيل بتفعيل هذه الآلية الدستورية، «باعتبارها الأداة القانونية المناسبة للحفاظ على صوت الناخب وتحقيق مصداقية الانتخابات».

واعتبر صالح أن «إجراء الانتخابات الرئاسية يسمح بتفادي الوقوع في فخ الفراغ الدستوري، وما يترتب عنه من مخاطر وانزلاقات غير محمودة العواقب، وهو ما يستلزم من جميع الخيرين من أبناء الجزائر الغيورين على سمعة وطنهم ومصالح بلادهم ومكانتها بين الأمم الالتفاف حول هذا المسعى المصيري على مستقبل البلاد».

وانتقد قايد صالح شعار «يتنحاو قاع» الذي يردد في كل المظاهرات، وحتى في مواقع التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام، معتبرا أن هذا الشعار أصبح «جسرا لتبليغ بعض المطالب غير العقلانية، مثل المطالبة بالرحيل الجماعي لجميع كوادر الدولة بحجة أنهم رموز النظام، وهو مصطلح غير موضوعي وغير معقول، بل وخطير وخبيث، يراد منه تجريد مؤسسات الدولة وحرمانها من كوادرها وتشويه سمعتهم».

واستطرد قايد صالح أن «هدف هؤلاء المتآمرين ومن يسير في فلكهم، هو قطع الطريق أمام كل الحلول الممكنة، وجعل البلاد تعيش حالة من الانسداد السياسي المقصود، للوصول إلى هدفهم المخطط وهو الوصول بالبلاد إلى حالة الفراغ الدستوري. (تفاصيل ص 9)

العفو الدولية: النظام يرتكب جرائم ضد الإنسانية في إدلب وحماة

إسرائيل تغيّر تكتيك هجماتها داخل سوريا: «ضربات موضعية» و«أجسام مضيئة»

عواصم ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر ووكالات:

قتل عشرة مدنيين على الأقل في غارات روسية استهدفت بلدة كفرنبل، شمال غربي سوريا، وفق ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس، في قصف جاء بعد وقت قصير من إعلان موسكو، حليفة النظام، وقفاً لإطلاق النار من «جانب واحد». وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، وفق بيان نقلته وكالات الأنباء في موسكو، الإثنين شنّ الطيران الروسي الأحد «ضربةٍ موجهة» على أطراف البلدة، قالت إنها استهدفت «موقعاً إرهابياً» رصدت منه إطلاق قذائف على قاعدة حميميم التابعة لقواتها في محافظة اللاذقية المجاورة وتمّ اعتراضها.

من جهتها استنكرت منظمة «العفو» الدولية هجمات النظام السوري على المستشفيات والمراكز الصحية الأخرى في محافظتي إدلب وحماة، واعتبرتها «جرائم ضد الإنسانية».

جاء ذلك على لسان مديرة بحوث الشرق الأوسط في المنظمة، لين معلوف، حسب بيان صادر عن التنسيقية الإعلامية لفرع تركيا في المنظمة. وأكدت معلوف أن قصف المستشفيات التي تقدم الخدمات الصحية، يعد «جريمة حرب». ولفت البيان إلى أن المنظمة التقت مع 13 موظفا صحيا تضرروا من الاشتباكات، ودعمت شهاداتهم بمقاطع فيديو.

وقالت مصادر ميدانية لـ«القدس العربي» إن جيش الاحتلال الإسرائيلي نفذ مع ساعات فجر أمس، عملية انتشار واسعة وسط وجنوب الجولان المحتل، وأطلق مجموعة من طائراته الاستطلاعية على طول خط وقف إطلاق النار. وحسب تلك المصادر فإن تلك الطائرات اقتربت من المجال الجغرافي لـ«تل الحارة» العسكري الاستراتيجي الذي يتبع للجيش السوري.

المصادر ذاتها كشفت لـ«القدس العربي» أن الاحتلال يعتمد حالياً على استخدام ما تعرف بـ«الأجسام المضيئة» ذات المهام الاستطلاعية التجسسية، ولوحظت تلك الأجسام خلال الليلتين الماضيتين بوضوح، حتى أن سكان ريف القنيطرة الشمالي شاهدوها مرات عدة، وقد تم نصبها من الجانب الإسرائيلي على طول خط وقف إطلاق النار ومرصدي جبل الشيخ الشرقي والغربي.

المصادر الميدانية التي تحدثت لـ«القدس العربي» رجّحت أن إسرائيل تسعى لتفادي الإحراج مع القيادة الروسية عبر اعتماد استراتيجية «الضربات الموضعية» ذات الأثر المحدد بدقة، عبر الاعتماد على الكثافة الاستطلاعية والتجسسية في عمقٍ داخل الأراضي السورية. (تفاصيل ص 4)

إيطاليا: اتحادات عمالية ترفض تحميل سفينة سعودية احتجاجا على حرب اليمن

■ جنوة ـ رويترز: رفضت اتحادات عمالية إيطالية، أمس الإثنين، تحميل مولدين للكهرباء على متن سفينة سعودية محملة بأسلحة، احتجاجاً على حرب اليمن. وتم تحميل الأسلحة على السفينة «بحري – ينبع» في مدينة أنتويرب البلجيكية هذا الشهر، لكنها مُنعت من أخذ شحنة أخرى من الأسلحة من ميناء لوافر الفرنسي بعد احتجاجات من جماعات حقوقية. ويقول منظمو الحملات الحقوقية إن الأسلحة تنتهك معاهدة للأمم المتحدة لأنها قد تستخدم ضد المدنيين في اليمن، حيث يحارب تحالف تقوده السعودية الحوثيين الموالين لإيران في حرب أودت بحياة الآلاف.

وحاولت اتحادات العمّال في جنوة منع السفينة من الوصول إلى إيطاليا، لكنها رست بعد الفجر بقليل، واستقبلها عدد صغير من المحتجين تجمعوا على الرصيف. وكُتب على إحدى اللافتات التي حملوها «لا للحرب».

ورفض العمّال تحميل مولدين للكهرباء على متن السفينة، وقالوا إنه بالرغم من أنهما مسجلان للاستخدام المدني إلا أنهما قد يوجهان للاستخدام في الحرب اليمنية بدلا من ذلك. وقال قادة اتحادات العمال في بيان «لن نكون متواطئين فيما يحدث في اليمن».

وأكد المسؤولون في الميناء حجز المولدين على الرصيف، لكنهم قالوا إن بضائع لا تثير انتقادات سيجري تحميلها على السفينة.

مساع للوساطة في بغداد ومسقط والدوحة والكويت ... والصدر والعامري يحذران من تبعات الحرب على العراق

ترامب بعد التهديد بـ«نهاية إيران»: لا نسعى للحوار... وظريف يرد: ستفشل مثل جنكيز خان

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

لم تهدأ، أمس الإثنين، حدة التصريحات التصعيدية بين إيران وأمريكا، في وقت بدا فيه أن عددا من الدول يسعى للعب دور الوساطة، بينها العراق وعُمان.

ونفى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنّ تكون بلاده تسعى لإجراء حوار مع إيران، مضيفا: «إذا أرادت طهران التفاوض فيتعيّن عليها القيام بالخطوة الأولى.»

وكتب في تغريدة على «تويتر» أنّ «وسائل إعلام الأخبار الكاذبة نشرت كعادتها خبراً كاذباً من دون أن يكون لها أي علم (بهذا الشأن) مفاده أنّ الولايات المتحدة تحاول إجراء مفاوضات مع إيران. هذا تقرير كاذب»، من دون أن يوضح عن أي تقرير تحديدا يتحدّث.

وأضاف أنّ «إيران ستتّصل بنا حين ومتى تكون جاهزة لذلك. وبالانتظار، يستمر اقتصادها في الانهيار. أنا حزين جداً للشعب الإيراني!». كلام ترامب هذا جاء بعد تصريحات نارية أدلى بها أول أمس، إذ قال «إذا أرادت إيران خوض حرب فستكون تلك نهايتها. لا تهددوا الولايات المتحدة مجددا»، ما استدعى رداً من وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، مؤكدا أن «تبجحات» الرئيس الأمريكي «لن تقضي على إيران».

وكتب على حسابه على «تويتر» أن «ترامب يأمل في أن ينجح حيث فشل الإسكندر (الأكبر) وجنكيز (خان) ومعتدون آخرون»، في إشارة إلى غزاة أجانب سيطروا على بلاد فارس في فترة معينة من تاريخها الممتد آلاف السنين.

في السياق، قال مصدر مقرب من رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، إن رئيس الوزراء سيزور خلال اليومين المقبلين قطر والكويت، في جولة في المنطقة تأتي استكمالا لزيارة السعودية. وقال المصدر، الذي لم تتم تسميته، في تصريحات لوكالة «سبوتنيك» «روسيا من بين الدول التي تتوسط لحل الأزمة بين واشنطن وطهران، بالإضافة إلى قطر والعراق وسويسرا وعمان واليابان».

وأوضح المصدر أن «رئيس الوزراء يعمل على تفعيل هذه الوساطة خلال زيارته إلى قطر والكويت خلال هذا الأسبوع».

وزار وزير خارجية سلطنة عمان يوسف بن علوي بن عبد الله طهران أمس الإثنين. وكانت عمان ساهمت في الماضي في التمهيد لمفاوضات بين إيران والولايات المتحدة.

إلى ذلك، غرد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بشأن تأجيج الحرب، محذّراً مما وصفها «نهاية» العراق.

وقال في «تغريدة» إن «لم يقف العراق وقفة واحدة وجادة فستكون تلك الحرب نهاية العراق فيما لو دارت رحاها، ولقد أعذر من أنذر». كذلك، حذّر زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، من محاولات إشعال «فتنة» الحرب، داعياً لإبعاد شبحها عن العراق، فيما أكد زعيم حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، أن «الحرب إذا اندلعت بين واشنطن وطهران، ستضر بالعراق على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني». (تفاصيل ص 10)

يهدف إلى قيادة «الحراك»... وظهور لافت لأحمد عبيدات

الأردن: الإعلان عن «تجمع التغيير الوطني الأردني»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ساعات قليلة جداً فصلت بين رسالة وصلت إلى بريد مكتب «القدس العربي» من المعارض الأردني المعتدل الشيخ سالم الفلاحات، وبين ظهوره شخصياً ولأول مرة على منصة النقابات المهنية إلى جانب رئيس الوزراء الأسبق والمخضرم أحمد عبيدات، تتحدث عن ولادة «تجمع التغيير الوطني الأردني».

وتتحدث الرسالة التي وصلت من الشيخ الفلاحات عن اجتماع لـ70 قيادياً في الحراك بحث ولأول مرة وبصورة مفصلة تشكيل «هيئة قيادية للحراك الشعبي والوطني»، وظهور عبيدات شخصياً على منصة باسم التجمع الوطني للتغيير. والرابط هنا ملموس، فجميع أطراف الحراك المتشتت والمنفلت كانت تنادي طوال الوقت بوجود شخصية وطنية مركزية تحتوي الحراك وتقوده إلى مساحات إنتاجية.

الشيخ الفلاحات، وأمام «القدس العربي»، قال إن عبيدات شخصية مقدرة وقديرة. قبل ذلك، استفتى معارضون وحراكيون المعارض البارز ليث شبيلات، فطالب بالمزيد من الجدية، مسانداً الرمزية التي يتمتع بها عبيدات. عبيدات نفسه وبسجله الحافل في المعارضة، وتحديداً لاتفاقية وادي عربة، يمكن الاستنتاج هنا بأنه «وافق على المهمة». ويمكن الاستنتاج بأن عبارة التجمع الوطني للتغيير، بصرف النظر عما تثيره من زوابع هنا وهناك، هي بمثابة المفتاح الحقيقي لتدشين مرحلة جديدة في الشارع الأردني، من المرجح أن يحاول عبيدات قيادتها. (تفاصيل ص 5)

أشخاص لا يردعهم أحد يملكون أكثر من رواتب كل موظفي البلد

مسؤول سوري: لدينا 250 نسخة من «شيخ الجبل» في مدينة حمص

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

كشف نزار العلي رئيس نقابة عمال محافظة حمص (وسط سوريا)، خلال مداخلة له في مجلس اتحاد العمال، أنه توجد في كل شارع في حمص شخصية «جبل شيخ الجبل» بطل مسلسل «الهيبة»، في إشارة من نزار العلي إلى حالة «التشبيح» والنفوذ والسطوة التي يمارسها أشخاص متنفذون لا يردعهم أحد في تلك المدينة.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن المسؤول النقابي قوله إن عدد هؤلاء الذين يتحكمون في مصير محافظة حمص على نمط شيخ الجبل بلغ 250 شخصاً يملكون 500 مليار ليرة، وهذا المبلغ أكبر من كتلة الرواتب والأجور لجميع موظفي سوريا في عام 2011. كلام نزار العلي جاء إثر اجتماع اتحاد العمال السوري في مدينة حمص بحضور هلال الهلال الأمين العام المساعد لحزب البعث الحاكم، وهو ثاني شخصية قيادية بعد الأمين العام للحزب بشار الأسد.

ووصف نزار العلي جولات أعضاء الحكومة السورية بأنها غير مفيدة وغير منتجة، وأنها حتى الآن ليست إلا استعراضاً فيسبوكياً فقط، مشيراً إلى تردي الخدمات بشكل كبير في حمص، وحرمان أبناء المحافظة من أغلب احتياجاتهم، ومنها المحروقات.

رابطة حقوق الإنسان تندد بالمداهمات الأمنية ضد مفطري رمضان

القضاء التونسي يؤيد حكما لمصلحة جمعية تدافع عن حقوق المثليين

■ تونس ـ وكالات: أيدت محكمة الاستئناف في تونس، أمس الإثنين، حكماً يقضي بأن تواصل جمعية تدافع عن حقوق المثليين نشاطها في قضية رفعها عليها المكلف العام بنزاعات الدولة.

وقال علاء الخميري محامي الجمعية: «قررت محكمة الاستئناف في تونس في إطار الدعوة المرفوعة ضد جمعية «شمس» من طرف المكلف العام بنزاعات الدولة، إقرار الحكم الابتدائي الذي يعطي الحق لجمعية «شمس» بالوجود القانوني».

وفي 4 كانون الثاني/ يناير 2016، أمرت محكمة ابتدائية في تونس جمعية «شمس» بتعليق أنشطتها لمدة 30 يوماً استجابة لشكوى قدمها الكاتب العام للحكومة بأن الجمعية تنتهك مرسوم الجمعيات. وفي 23 شباط/فبراير 2016، قضت المحكمة بأن «شمس» لا تخالف القانون ورفعت التعليق.

ويعتبر طلب الاستئناف الذي قدمته الحكومة أن هدف «شمس» المعلن في نظامها الداخلي بالدفاع عن الأقليات الجنسية يتعارض مع «القيم الإسلامية للمجتمع التونسي الذي يرفض المثلية الجنسية ويحظر مثل هذا السلوك الدخيل».

كما تعلل الحكومة أن القانون التونسي الذي يُجرّم الممارسات المثلية في الفصل 230 من القانون الجزائي يحظر تأسيس جمعيات تدافع عن هذه الممارسات وينمع أنشطة هذه الجمعيات.

وتنشط جمعية «شمس» التونسية منذ 2015، و«تدعم الأقليات الجنسية مادياً ومعنوياً ونفسياً، والضغط السلمي لإصلاح القوانين التي تميّز ضد المثليين».

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات التونسية إلى الكف عن «محاربة» جمعية تدافع عن حقوق المثليين، قضائياً من أجل غلقها.

وقالت، في بيان في 26 شباط/فبراير الفائت: «على الحكومة التونسية وقف محاولتها محاربة حكم قضائي يمنح جمعية تدافع عن الأقليات الجنسية الحق في العمل».

وأكدت آمنة القلالي، مديرة مكتب «هيومن رايتس ووتش» في تونس: «إذا أُغلقت المنظمات التي تدافع عن الحقوق وعن الأقليات الجنسية، ستتعرض سمعة تونس كواحة للحرية والديمقراطية في المنطقة إلى ضربة كبيرة».

ونددت الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، أمس الإثنين، بحملات المداهمة الأمنية في المقاهي خلال النهار في شهر رمضان، و«المساس بحقوق غير الصائمين».

وأفادت الرابطة بأن حملات أمنية استهدفت مقاهي في عدد من المدن بحجة التفتيش عن المجرمين، مضيفة أنها كانت تعكس رغبة في إحراج غير الصائمين.

وأوضحت أن تلك الحملات شهدت إيقافات في صفوف مرتادي المقاهي، واقتيادهم إلى مركز الشرطة في مدينة صفاقس، كما شهدت إيقاف صاحب مقهى في مدينة القيروان. (تفاصيل ص 8)

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العامري: المعركة ستحرق الجميع... والخزعلي حذّر من الأضرار السياسية والاقتصادية والأمنية

الصدر يرفض زج العراق في حرب محتملة بين طهران وواشنطن وتحقيقات في استهداف السفارة الأمريكية

مقتدى الصدر

هادي العامري

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بدأت انعكاسات التوتر الأمريكي الإيراني، تتضح جليّاً على الساحة العراقية، بعد استهداف سفارة الولايات المتحدة في العاصمة بغداد، ليل الأحد / الإثنين، بصاروخ نوع «كاتيوشا» سقط في محيطها من دون أن يسفر عن أي أضرار بشرية أو مادية، حسب مصادر أمنية رسمية.

وأعلنت خلية الإعلام الأمني (حكومية) سقوط صاروخ كاتيوشا وسط المنطقة الخضراء (شديدة التحصين) في بغداد، دون إحداث أي خسائر، فيما كشف مصدر أمني رفيع لـ«القدس العربي»، عن شروع الأجهزة الاستخبارية بالتحقيق في الحادث بُغية الوصول إلى الجهات التي تقف وراء إطلاق القذيفة الصاروخية. من دون الإدلاء بمزيد من التفصيلات.

في المقابل، أفادت القيادة المركزية الأمريكية «سينتكوم» أن «الانفجارات التي حدثت قرب السفارة الأمريكية في بغداد، لم تؤد إلى إصابة أي أحد من قواتها وقوات التحالف الدولي».

وجاء في بيان صدر عن القيادة: «نعرف عن وقوع انفجار في المنطقة الدولية (المنطقة الخضراء) بالقرب من مبنى السفارة الأمريكية في بغداد في 19 مايو /أيار الجاري. ولم يؤد إلى وقوع ضحايا بين العسكريين الأمريكيين أو أفراد قوات التحالف. وتجري قوات الأمن العراقية تحقيقات في ملابسات الحادث».

وفي أول تعلق من قبل الفصائل المسلحة العاملة في الساحة العراقية، وصفت كتائب «حزب الله»، قصف المنطقة الخضراء أنه «غير مبرر، ولا يخدم مصلحة البلاد».

وقالت استخبارات الكتائب في بيان مقتضب، إن «قصف المنطقة الخضراء غير مبرر وتوقيته غير ملائم ولا يصب في المصلحة العامة».

ورغم تبني العراق موقف «الحياد» وعدم التفكير في زجّ نفسه بحرب محتملة بين أمريكا وإيران، غير أن ذلك لن يمنعَ الفصائل المسلحة المقرّبة من طهران، من أن يكون لها موقف من الحرب المفترضة.

النائب فالح الخزعلي عن تحالف «البناء»، بزعامة هادي العامري، قال لـ«القدس العربي»، إن «التصعيد بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية الإيرانية سينعكس على المنطقة، وليس على العراق فقط»، مبيناً أن العراق «حريص على أن يكون له موقف في هذا الصراع، وعبّر عن رفضه للحصار الأمريكي على إيران، بكونها دولة إسلامية، فضلاً عن أن العراق سبق أن ذاق مرارة الحصار (في تسعينيات القرن الماضي)».

وأعرب الخزعلي عن اعتقاده أن «التزام العراق بالعقوبات الأحادية الأمريكية المفروضة على إيران، سينعكس على حرمان العراق من 4 آلاف ميغاواط من الطاقة الكهربائية (تستوردها بغداد من طهران) ونحن مقبلون على صيف ساخن»، معتبراً أن «إعفاء العراق من هذه العقوبات ستسهم بشكل كبير في تجنيب العراق الكثير من هذه المشكلات».

ورأى أن «الصراع (الأمريكي-الإيراني) هو ابتزاز للدول التي تخشى من الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بينها دول الخليج. الجمهورية الإسلامية أوضحت موقفها الرافض لسياسة الهيمنة». وعن إمكانية أن يلعب العراق دور الوسيط لحل الأزمة المتفاقمة بين طهران وواشنطن، بين الخزعلي أن «على مستوى الدولة العراقية لا يمكن لها أن تشارك أو تكون طرفاً في حال نشوب حرب بين الدولتين، لكن هناك رغبات جماهيرية وتطلعات عقائدية لدى الكثير (لم يسمهم)» للدفاع عن طهران».

وأضاف: «هناك موقف للشعب العراقي حيال القضية الفلسطينية، فكيف لا يكون له موقف حيال القضية الإيرانية والشعب الإيراني المسلم»، لافتاً إلى أن «سيكون هناك موقف. هذا الموقف لا يخفى على الجميع».

شبح الحرب

ويأتي تصريح الخزعلي، في وقت حذّر زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، من محاولات إشعال «فتنة» الحرب، داعياً لإبعاد شبحها عن العراق.

وقال في تصريح صحافي تناقلته عدد من المواقع الإخبارية المحلية، «نؤكد أن المسؤولية الوطنية والدينية والتاريخية تحتم على الجميع إبعاد شبح الحرب عن العراق أولا وعن كل المنطقة ثانيا»، محذراً أن «الحرب إذا اشتعلت لا سمح الله فسوف تحرق الجميع».

وأضاف أن «كل من يحاول إشعال فتيل الحرب إنطلاقا من العراق إما جاهلا أو مدسوسا»، مشيرا إلى أن «كل أطراف الحرب لا تريد الحرب، فلا الجمهورية الإسلامية تريد الحرب ولا الولايات المتحدة تريد الحرب».

وتابع العامري، وهو أمين عام منظمة «بدر»، أن «الذي يدفع إلى الحرب فقط الكيان الصهيوني»، مشدداً «نهيب بكل العراقيين أن لا يكونوا نارا لهذه الحرب».

زعيم حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، أشار كذلك إلى أن «الحرب إذا اندلعت بين واشنطن وطهران، ستضر بالعراق على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني».

وقال، في «تغريدة» نشرها في صفحته في «تويتر»، إن «الحرب المفترضة ليست من مصلحة إيران ولا أمريكا، إنما هي من مصلحة إسرائيلية، بامتياز ولأسباب عقائدية».

وحذر من «عمليات خلط الأوراق التي يراد منها إيجاد ذرائع الحرب ويراد منها الأضرار بوضع العراق السياسي والاقتصادي والأمني».

المواقف «الشيعيّة» من التصعيد الإيراني-الأمريكي، لم تقف عند هذا الحدّ، إذ «غرد» زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بشأن تأجيج الحرب محذّراً مما وصفه «نهاية» العراق.

وقال في «تغريدة» له نُشرت على حسابه الرسمي في «تويتر»، «لست مع تأجيج الحرب بين إيران وأمريكا، ولست مع زج العراق في هذه الحرب وجعله ساحة للصراع الإيراني الأمريكي». وأضاف: «نحن بحاجة إلى وقفة جادة من كبار القوم لإبعاد العراق عن تلك الحرب الضروس التي ستأكل الأخضر واليابس فتجعله ركاما»، مشيرا إلى «أننا بحاجة إلى أن يرفع الشعب العراقي صوته منددا بالحرب وبزج العراق في الحرب».

وأكد أن «لم يقف العراق وقفة واحدة وجادة فستكون تلك الحرب نهاية العراق فيما لو دارت رحاها، ولقد أعذر من أنذر».

وتابع: «فيا هذا، لا تؤجج حربا ستكون أنت حطبها، فكلا الطرفين غير مؤهل لدخول الحرب، بل ولا يريدها»، لافتا إلى أن «لا العراق ولا شعبه يتحمل حربا أخرى، فنحن بحاجة للسلام والإعمار». وبين أن «أي طرف يزج العراق بالحرب ويجعله ساحة للمعركة سيكون عدوا للشعب العراقي».

أما زعيم تيار «الحكمة الوطني»، ورئيس تحالف «الإصلاح والإعمار»، عمار الحكيم، فاقترح أن «يكون للعراق دور في التوسط بين أمريكا وإيران، لإنهاء التوتر بينهما».

جاء ذلك خلال استقباله القائم بأعمال السفارة الأمريكية في بغداد جوي هود، حسب بيان لمكتب الحكيم.

وأضاف البيان أن اللقاء تضمن بحث «العلاقات الثنائية بين البلدين ومستجدات الأوضاع السياسية في العراق والمنطقة».

وأضاف أن «المجتمعين أكدوا أن التصعيد الأمريكي الإيراني الأخير يبعث القلق لدى جميع دول المنطقة، ويهدد أمنها واستقرارها»، لافتا إلى أن «الحكيم رحب في هذا الجانب ببعض التصريحات الأخيرة التي تشير إلى حرص الطرفين على تخفيف حدة الصراع».

وتابع «رئيس تيار الحكمة دعا إلى أن يكون ذلك مقدمة للوصول إلى حلول مناسبة وتجنيب شعوب المنطقة ويلات الحروب وسياسات الحصار». ونقل المكتب عن الحكيم قوله، إن «للعراق علاقات وثيقة مع الطرفين تمكنه من أن يؤدي دور الوسيط لتقريب وجهات النظر وإنهاء حالة التوتر، كما أكدنا أن أمن البعثات الدبلوماسية في العراق من مسؤولية الدولة العراقية وفي المقابل، فإن على هذه البعثات أن ترسل رسائل إيجابية عن الوضع السياسي والأمني في العراق بعد أن وصل إلى مراحل متقدمة تزول أمامها كل الأسباب الموجبة لمغادرة موظفي أو رعايا هذه البعثات للأرض العراقية».

في الأثناء، أكد رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، ضرورة «دعم الاستقرار في المنطقة بعيداً عن التصادم»، داعيا إلى «تمتين العلاقات بين بغداد وواشنطن اقتصاديا».

«دعم الاستقرار»

وقال المكتب الإعلامي للحلبوسي في بيان، إن «رئيس مجلس النواب استقبل القائم بالأعمال في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية جوي هود»، لافتا إلى أن «الحلبوسي بحث خلال اللقاء التطورات السياسية في المنطقة».

وأضاف أن «الحلبوسي أشار إلى ضرورة دعم الاستقرار فيها بعيدا عن التصادم، وبما ينعكسُ على استقرار العراق أمنيًا وسياسيًا واقتصاديًا».

لكن نائب رئيس الوزراء السابق بهاء الأعرجي، أعرب عن أسفه لعدم وجود موقف رسمي واضح للحكومة العراقية تجاه الأزمة بين طهران وواشنطن، داعيا الجميع ألى الوقوف مع الحكومة من أجل تكوين موقفٍ رسمي رافض للحرب.

وقال، في بيان، إن «التصعيد الأمريكي الإيراني قد وصل إلى مراحل مُتقدمة وأصبحنا كأننا نعيش حالة حرب سيشتعل فتيلها عاجلاً أم آجلاً».

وأشار إلى أن «بعض دول المنطقة – وخاصةً إسرائيل – تدفع لحصولها في محاولة منهم لإضعاف دور الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة في المنطقة»، مضيفا «لم يكن للعراق، للأسف الشديد، موقف رسمي واضح رغم أنه أكبر المتضررين من نيران الحرب وتبعاتها وعلى كافة الأصعدة».

وعزا سبب عدم وجود هذا الموقف، إلى «تفاوت مواقف الأحزاب والكتل السياسيّة»، مشددا على أنّ «على الجميع رفض هذه الحرب والوقوف مع الحكومة من أجل تكوين موقف رسميٍّ رافض للحرب، وتخويلها للعب الدور الكافي لتفادي وقوعها». وأوضح أن «لدينا من المشتركات مع الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة ونقاط الإلتقاء، أكثر مما لدينا من الخلاف، كما أن على الجميع ألا ينسى موقفها مع العراق في محنته بالحرب على داعش».

حرائق مزارع الحنطة والشعير في العراق: البرلمان يحذّر من مؤامرة خارجية وانتقاد حكومي لـ«تهويل» الخسائر

بغداد ـ «القدس العربي»:

عدّ رئيس لجنة الزراعة والمياه والأهوار النيابية سلام الشمري، أمس الاثنين، ما تتعرض له الأراضي الزراعية بعدد من المحافظات من حرائق متكررة «مؤامرة خارجية» هدفها «تدمير» اقتصاد البلد.

وقال، في بيان صحافي إن «هناك جهات خارجية وأخرى داخلية، لا تريد للبلد الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي بالمنتجات إن كانت حيوانية أو زراعية».

وأضاف أن «الفترة السابقة شهدت استهدافا مقصودا للثروة الحيوانية والسمكية بعد أن أعلن العراق وصوله إلى حالة الاكتفاء الذاتي من المنتجات الحيوانية والأسماك خصوصا»، مبينا أن «ذاك الاستهداف نتج عنه خسائر بالملايين، إضافة لما أصاب هذه الثروة من تدمير».

وأوضح أن «المتآمرين في الخارج والداخل لم يكتفوا بذلك بل قاموا أيضا وبعد قرب وصول العراق للاكتفاء الذاتي من الحنطة والشعير بحرق المزارع والحقول لتضاف خسائر جديدة أخرى للاقتصاد وللمزارع والفلاح وتدمير آلاف وأكثر من الدونمات الزراعية».

ودعا الحكومة ألى «القيام بواجباتها القانونية والأخلاقية تجاه شعبها والعمل على إتخاذ خطوات فاعلة لمنع هذه المؤامرات من الاستمرار باستهداف الاقتصاد العراقي ورزق شعبه».

في المقابل، اعتبرت وزارة الزراعة، الخسائر التي يتم الحديث عنها في حقول محافظة صلاح الدين، مبالغ فيها، فيما أكدت أنه سيتم إعلان نتائج التحقيق خلال ساعات.

وذكرت في بيان، أن «الحديث عن حجم الخسائر في حقول المحافظة مبالغ فيه، حيث أن الحرائق لم تأت على عدد المحاصيل الذي يجري تداوله في وسائل الإعلام».

وأضافت: «أنها تحركت منذ اللحظة الاولى لمتابعة الموضوع سيما، وأن البلاد على أعتاب الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الاستراتيجية وفي مقدمتها الحنطة والشعير»، مؤكدة «لن نقف مكتوفي الأيدي حيال ما يجري من عملية حرق ممنهجة قد تتسبب بضياع الثروة الوطنية وخسائر الفلاحين والمزارعين لأرزاقهم».

وأشارت إلى «تشكيل فريق للمتابعة يتألف من ديوان الوزارة بالتنسيق مع مدير زراعة صلاح الدين لبيان الخسائر وحجم تأثيرها»، مشددة على «إعلان نتائج التحقيق خلال ساعات».

ودعت، الجميع إلى «التعاون مع وزارة الزراعة للحفاظ على المنتج المحلي وعدم بث روح اليأس في نفوس العراقيين المترقبين لمنتج زراعي عراقي».

ائتلاف «متحدون» يتجه نحو «المعارضة الإيجابية» وينتقد تلكؤ البرنامج الحكومي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس ائتلاف» متحدون» أسامة النجيفي، أمس الاثنين، أن الاجتماع الذي عقد في العاصمة بغداد بحضور عدد من السياسيين وقادة الرأي بحث خيار «المعارضة الإيجابية»، فيما خرج المجتمعون بثمان توصيات تخص العملية السياسية.

وذكر بيان للنجيفي، أن الاجتماع تضمن «تدارس الوضع السياسي في العراق، والتحديات التي تواجهه في إصلاح البنية العامة، وتحديات البناء المطلوب في أعقاب تحرير المحافظات من الإرهاب، كما تدارسوا (الحضور) تأثيرات الصراع الأمريكي - الإيراني على العراق، والرؤية الوطنية المطلوبة للنأي عن أضرار هذا الصراع وسلبياته على الشعب».

وأضاف، أن الاجتماع تناول «تحليلاً معمقاً لوضع ممثلي المحافظات المحررة، والتجاذبات السياسية، وخلفياتها التي لا تنسجم مع تطلعات أبناء هذه المحافظات في إعادة البناء وعودة النازحين واحترام إرادتهم في أوضاعهم السياسية وخياراتهم دون إملاء أو تجيير لهذا الطرف أو ذاك».

وأشار إلى أن المجتمعين اتفقوا على أن «لقاءهم يمثل نواة لمشروع وطني يشكل خيمة لدعم واسناد الجهود الخيرة، وفضح الولاءات والانتماءات القائمة على المصالح الآنية والوعود غير المشروعة أو محاولة الاستقواء بقوى خارج الحدود أياً كان شكلها ونوعها، والعمل على تحقيق شراكة حقيقية هدفها خدمة العراق وشعبه».

ولفت إلى أن، المجتمعين أكدوا أن «عمقهم في العمل والتوجه عراقي أصيل، وامتدادهم عربي اسلامي، مع الانفتاح على المجتمع الدولي على قاعدة المصالح المتبادلة واحترام إرادة وخيارات الشعوب بعيدا عن الاملاءات ومفهوم الغالب المغلوب، فيما تدارسوا خيار المعارضة الايجابية كركن أساس في العملية الديمقراطية، وأكدوا أن البرنامج الحكومي وعهود الحكومة ما زالت متلكئة، ودعوا إلى تفعيل الجهود للوفاء بالالتزامات، والايفاء بمستحقاتها بما يمكن أن يلمسه الشعب».

وحسب البيان فإن المجتمعين قرروا «تسمية لجنة للتواصل مع القوى السياسية والمجتمعية والعشائرية بهدف توحيد الجهود لدعم مشروع وطني طموح، مكونة من السادة (حامد المطلك، ومحمد الدايني، وأحمد المساري، وعبدالكريم السامرائي، وخالد المفرجي، ومحمد نوري العبد ربه)».

الاتحاد الوطني الكردستاني ينأى بنفسه عن دعم محافظ كركوك... والأحزاب الكردية تحثّ الحكومة على تطبيع الأوضاع في المناطق المتنازع عليها

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفى حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» في محافظة كركوك، أمس الاثنين، امتلاكه اي شراكة مع محافظ كركوك بالوكالة راكان سعيد الجبوري، وفيما أعلن اعتماده التعداد السكاني لعام 1957 في تحديد السكان الأصليين لناحية سركران، نفى دعمه للجبوري في البقاء بمنصبه الحالي لحين إجراء الانتخابات المحلية في المحافظة.

وقال مركز تنظيمات كركوك للاتحاد، في بيان صحافي، إن «الاتحاد الوطني الكردستاني ليس لديه أي نوع من أنواع الشراكة مع راكان سعيد الجبوري والحكومة المحلية في كركوك».

وبشأن قرى ناحية سركران، وأن العرب الوافدين هم السكان الأصليون، ذكر البيان، «نحن في الاتحاد الوطني الكردستاني نضع تعداد عام 1957 أساسا لمعرفة من هم السكان الأصليون».

وتابع البيان أن «أولئك الذين يعرّفهم راكان الجبوري على أنهم السكان الأصليون هم عرب وافدون، ومن يمتلك معرفة في الجغرافيا يعلم حدود مناطق سكنى قبيلة (شمر) أين تقع».

وأكد أن «الاتحاد الوطني الكردستاني يعتمد على القانون والدستور مرجعا حاسما في حل هذه القضية، وجميع القضايا العالقة في المناطق المتنازع عليها والتي أطّرت المادة 140 من الدستور كيفية حلها».

وعن الاتفاق على إبقاء الجبوري في منصبه الحالي لحين إجراء انتخابات مجالس المحافظات، ذكر البيان، أن هذا الأمر «مجانب للحقيقة، والجبوري تم تعيينه نائبا للمحافظ عن المكون العربي، وأن منصب محافظ كركوك جلي وواضح من استحقاق أي مكون»، في إشارة إلى الأكراد.

راكان الجبوري محافظ كركوك بالنيابة

في الأثناء، عقدت الاحزاب الكردستانية في كركوك، أمس، اجتماعا لمناقشة عدد من الملفات والقضايا المستجدة في المحافظة المتنازع عليها بين أربيل وبغداد.

وحسب المعلومات المتأتية من مواقع إخبارية كردية، فإن الأحزاب «ناقشت قضية قرى ناحية سركران التابعة لقضاء الدبس»، و«محاولة العرب الوافدين الاستيلاء عليها»، حسب المصادر.

وأشارت إلى أن «الأحزاب الكردستانية بحثت أيضاً مسألة تعاطي المحافظ بالوكالة راكان سعيد الجبوري مع ما تشهده كركوك من قضايا حساسة تؤثر على التعايش في المحافظة».

وبينت أن الأحزاب الثلاثة (الاتحاد والديمقراطي والتغيير) ستوجه طلبا رسميا إلى الرئاسات الثلاث في العراق بشأن تنفيذ المادة 140 من الدستور الخاصة في المناطق المتنازع عليها.

وعالجت المادة 140 من الدستور والخاصة بالمتنازع عليها بين أربيل وبغداد عبر ثلاث مراحل «الإحصاء، الاستفتاء، التطبيع» غير أن الحكومات العراقية وبعد التصويت على الدستور الدائم (في 2005) تعمدت عدم تطبيقها، حسب ما يقوله القادة السياسيون الكرد.

كذلك، نقل إعلام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، عن مصدر مُطلع قوله، أن «الأحزاب الكردستانية دعت خلال الاجتماع إلى إيقاف التجاوزات التي يتعرض لها المواطنون في محافظة كركوك وإنهاء الحالة العسكرية في كركوك وتطبيع الأوضاع في المدينة».

وأعربت الأحزاب الكردستانية، حسب المصدر، عن دعمها لفلاحي قرية بلكانة التابعة لناحية سركران، وفلاحي قضاء خانقين (في ديالى) ورفض جميع التجاوزات التي تعرضوا لها.

في السياق أيضاً، دعا مسؤول تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك روند ملا محمود، الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى الإسراع في تسمية محافظ جديد لكركوك، نافياً وجود اتفاق «سري» بين حزبه أو باقي الأحزاب الكردستانية مع المحافظ بالوكالة راكان سعيد الجبوري.

وقال، في مؤتمر صحافي عقده عقب اجتماع للأحزاب الكردستانية في كركوك «لا يوجد أي اتفاق سري بين الأحزاب الكردستانية، والجبوري، ونحن لا نبرم مثل هكذا اتفاقات على حساب شعبنا بل على العكس نحن نعمل من أجل مصلحة وخدمة للمحافظة»، مشيرا إلى أن «الكرد وأحزابهم في كركوك مجبرون بالتعامل مع الجبوري».

وأضاف أن «هناك جهودا تبذل من أجل تعريب كركوك»، داعيا الأحزاب الكردستانية إلى «العمل على حل المشاكل التي تواجهها المحافظة».

وتابع : «نحن كركوكيون وسنبقي، ونترجى من الأحزاب التي خارج المحافظة ألا تصرح عن الأوضاع فيها»، لافتا إلى أن «الاتحاد الوطني سيفشل جميع الجهود التي تُبذل لتعريب المحافظة».

وأكمل: «نقول لأولئك المسؤولين والجهة التي تعتبر كركوك محتلة والموصل (شام الشريف) إلى الجلوس على طاولة واحدة لاختيار محافظ جديد بدلا من الحالي».

كما دعا أيضاً «جميع المسؤولين الكرد في بغداد إلى مقاطعة الحكومة الاتحادية، ألى أن يتم أيجاد حل للخلافات والقضايا العالقة، لا أن يتم الاتفاق بشكل خفي مع الأطراف السياسية العراقية».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

في وداع الشاعر العراقي

فوزي كريم

«كل شراع لم يعد إليك يا مخافر الحدود
لا باحثا، سدى عن المعنى
ولكن هربا من المعاني السود
فهو شراعي»

سيتم توديع الشاعر الراحل فوزي كريم
يوم الأربعاء المصادف 22 أيار/مايو 2019
في الساعة الواحدة ظهراً في:

London Central Mosque
146 Park Rd, Marylebone
London NW8 7RG

ومن ثم مواراة جثمانه الثرى في الساعة الثانية والنصف ظهراً في مقبرة غرينفورد:

Greenford Park Cemetery
Windmill Lane
Greenford UB6 9DR

إنا لله وإنا إليه راجعون

مفاوضات متواصلة بين المعارضة والجيش حول نسب التمثيل في المجلس السيادي

متظاهرو السودان يقتربون من تحقيق مطلبهم بحكم مدني... وتيار «دعم الشريعة» يستنفر

سودانيون يتظاهرون في الخرطوم

السودان ـ «القدس العربي»

وكالات:

اقتربت المفاوضات بين المجلس العسكري والمعارضة السودانية، أمس الإثنين، من إحراز تقدم بخصوص نسب التمثيل في المجلس السيادي، الذي تصر قوى إعلان «الحرية والتغيير» على أغلبية مدنية فيه.

وأعلن المجلس العسكري وقوى إعلان «الحرية والتغيير»، «اتفاقهما على مواصلة جلسات التفاوض وفقاً للنقاط التي تم الاتفاق عليها مسبقاً».

وتتناول نقاط الاتفاق «صلاحيات المجالس السيادي، والتشريعي، والتنفيذي، ومهام وصلاحيات الفترة الإنتقالية التي تمتد لثلاث سنوات»

وقال المتحدث باسم المجلس العسكري، شمس الدين الكباشي، في مؤتمر صحافي مشترك مع المعارضة إن» الطرفين اتفقا على مواصلة جلسات التفاوض حتى الوصول إلى اتفاق نهائي».

وأضاف» اتفقنا على تثبيت النقاط التي اتفقنا عليها مسبقاً والمتعلقة «بهيكلة السلطات الانتقالية والصلاحيات والمهام ومدة الفترة الانتقالية».

وتابع «اتفق الطرفان على تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة النتائج التي توصلت إليها لجنة تقصي الحقائق الخاصة بالأحداث التي وقعت في منطقة الاعتصام الإثنين الماضي، وراح ضحيتها ستة قتلى».

وأشار إلى الاتفاق مع قوى الحرية والتغيير على «تفعيل عمل اللجنة الميدانية المشتركة الخاصة بضبط الأعمال في ميدان الاعتصام حول محيط القيادة العامة للجيش السوداني في الخرطوم».

تلبية طموحات الشعب

ممثل قوى «الحرية والتغيير»، مدني عباس مدني، قال إنهم»اتفقوا على معالم الفترة الانتقالية التي أنبنت بصورة مرجعية على بنود إعلان الحرية والتغيير».

وشدد على مواصلتهم النقاش» حتى التوصل إلى اتفاق يلبي طموحات الشعب».

واستمرت جلسة التفاوض التي انطلقت مساء الأحد بين الطرفين لسبع ساعات متواصلة.

في السياق، أكد ساطع الحاج، عضو وفد التحالف في المفاوضات مع المجلس العسكري أن الخلاف بين «تحالف قوى الحرية والتغيير» والعسكريين حول رئاسة المجلس السيادي المنوط بإدارة الفترة الانتقالية في البلاد ما زال قائما.

وزاد: «الخلاف حول رئاسة المجلس السيادي ونسب مشاركة المدنيين والعسكريين ما زال قائما».

وتابع : «الاجتماع المطول الذي انفض صباح اليوم (أمس) تخلله عصف ذهني من الأطراف، ونحن كقوى حرية وتغيير تمسكنا بان يكون رئيس مجلس السيادة مدنيا وغالبية الأعضاء من المدنيين».

وأضاف «بررنا ذلك لأن المجتمع الدولي والاتحاد الأفريقي لن يقبل التعامل مع حكومة عسكرية إضافة إلى المزاج الشعبي الذي يرغب بحكومة مدنية».

إلا أن المجلس العسكري تمسك بأن يكون رئيس المجلس السيادي من العسكريين، وفقا للحاج «وبغالبية أيضا من العسكريين، وبرروا ذلك بالتهديدات الأمنية التي تواجه البلاد».

وزاد:» سنواصل التفاوض للوصول الى منطقة وسطى تنهي الخلاف حول المجلس السيادي خاصة وأن الأجواء التي سادت الجولة السابقة من المفاوضات كانت إيجابية».

وفي تغريدة على تويتر فجر الإثنين، كتب «تجمع المهنيين السودانيين»، رأس حربة الاحتجاجات، «لا نستعجل النصر المبين».

وأضاف أن «التفاوض مع المجلس العسكري مهما حقق من نجاحات أو واجه من عثرات فهو ليس سدرة منتهانا بل هو درج سام نخطوه بوسع وثبات نحو تمام الوصول وكمالً البناء».

ومساء أمس الأحد، استأنف كل من المجلس العسكري وقوى «إعلان الحرية والتغيير» التفاوض بشأن المرحلة الانتقالية.

وأعلن المجلس، في بيان، عن «استئناف جلسات التفاوض مع قوى إعلان الحرية والتغيير بعد تعليقها لمدة 72 ساعة»، فيما قالت «قوى التغيير»، في بيان، إنها ستناقش في جلسة التفاوض القضايا العالقة بشأن «نسب التمثيل في المجلس السيادي ورئاسته».

والأربعاء الماضي، قال المجلس العسكري إنه اتفق مع قوى التغيير، بشكل كامل على «هياكل وصلاحيات أجهزة السلطة خلال الفترة الانتقالية، وهي: مجلس سيادي، مجلس وزراء ومجلس تشريعي، إذ تم الاتفاق على تشكيل مجلس وزراء مدني من الكفاءات الوطنية التي تمتاز بالخبرة المهنية والنزاهة، بحيث يكون المجلس بصلاحيات تنفيذية كاملة، ويتم اختياره من قبل قوى إعلان «الحرية والتغيير»، وكذلك تشكيل مجلس تشريعي مدني قومي انتقالي بعضوية 300 شخص، يتم اختيار ثلثيه من قبل قوى إعلان «الحرية والتغيير»، ويتم تعيين ثلث من القوى الأخرى التي لم تكن جزءاً من النظام السابق، وبالتشاور بين قوى إعلان «الحرية والتغيير» والمجلس السيادي الانتقال، لكن لم يتم التوقيع بعد على اتفاق نهائي بهذا الشأن.

وأوضحت قوى التغيير أن استئناف التفاوض يأتي «ضمن عملية تسليم مقاليد الحكم إلى سلطة مدنية انتقالية».

وشددت على تمسكها بـ«مجلس سيادي مدني بتمثيل عسكري محدود ورئاسة مدنية».

ومنذ 6 أبريل/ نيسان الماضي، يعتصم آلاف السودانيين أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم؛ للضغط على المجلس العسكري، لتسريع عملية تسليم السلطة إلى مدنيين، في ظل مخاوف من التفاف الجيش على مطالب التغيير، كما حدث في دول أخرى، بحسب محتجين.

وأعلن المجلس العسكري، فجر الأحد، توقيف 15 متهما في إطلاق نار على المعتصمين؛ يومي الإثنين والأربعاء الماضيين؛ ما أسقط ستة قتلى وأكثر من 200 جريح، وسط اتهامات لقوات «الردع السريع» (تابعة للجيش).

وعزلت قيادة الجيش، في الحادي عشر من الشهر الجاري، عمر البشير، من الرئاسة، بعد ثلاثين عاما في الحكم؛ تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت أواخر العام الماضي؛ تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

إلى ذلك أعلن الاتحاد الأفريقي دعمه القوي لأي اتفاق بين المجلس العسكري وقوى إعلان «الحرية والتغيير».

جاء ذلك في لقاء جمع المتحدث الرسمي باسم المجلس العسكري، شمس الدين كباشي، ومبعوث الاتحاد الأفريقي محمد الحسن لباد، في القصر الرئاسي في العاصمة الخرطوم.

ونقل بيان صادر عن إعلام المجلس العسكري عن لباد تأكيده أن الاتحاد الأفريقي يشجّع تواصل خطوات الحوار وتسريعها.

وأوضح لباد، في تصريحات إعلامية، أنه اطلع، خلال اللقاء على «أجواء التفاوض التي تتحسن بشكل ملحوظ بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، والخطوات الملموسة التي تم إنجازها خلال سلسلة المفاوضات التي جرت بين الجانبين».

المتشددون مستعدون

وفجر الإثنين، أصدر تيّار «نصرة الشريعة» بياناً دعا فيه «جماهيره في العاصمة والولايات ليكونوا على أهبّة الاستعداد للتعاطي الفاعل والعاجل مع جميع المستجدات».

كما دعا التيّار «قواعده الشبابيّة إلى عدم الانجرار وراء أيّ استفزازات، وإلى الالتزام التامّ بالسلميّة حتّى تحقّق الثّورة أهدافها في سودان يسع الجميع ويحفظ للبلاد هوّيتها وقيَمها الفاضلة».

وكان قال الأمين العامّ لتيّار «نصرة الشريعة» محمّد علي الجيزولي أثناء تظاهرة الإسلاميين السّبت «نوجّه رسالة (الى رئيس المجلس العسكري الفريق عبد الفتاح) برهان ونقول له إنّ الانحياز للناس يعني أن تقف على مسافة واحدة من جميع فصائل المجتمع، لكن إذا تمّ تسليم السلطة لفصيل معيّن فذلك يعني الانقلاب». وقال إنّ الدعوة هي «لرفض الاتّفاق الثنائي باعتباره اتّفاقاً إقصائياً لا يشمل كلّ القوى السياسية.

في المقابل، أكد الشيخ الأمين أحد قادة الطرق الصوفية، أن فترة الثلاثين عاما الماضية شهدت تجاوزات كبيرة تضرر منها كثير من أبناء الشعب السوداني، مطالبا الجميع بـ«عدم الانتقام وأخذ الحق بالقوة بل يجب تطبيق القانون».

وأشار إلى أن «ما يقوم به تيار نصرة الشريعة من تحركات غير مبررة تقود إلى فتنة داخلية، وأن السودان يجب أن يكون للتعايش والتسامح في وطن قوي وآمن».

وابدى «الاستعداد للجلوس مع تيار نصرة الشريعة»، مشيرا إلى أن «هذا التيار له أجندات خارجية»، آملا أن «يحكموا صوت العقل للحفاظ على السلم الاجتماعي».

وزاد، في حوار أجرته مع (سونا) أنهم «يساندون الشباب في ساحة الاعتصام للمطالبه بالسلمية وبناء دولة حديثة، وأن الشباب هم مستقبل السودان خاصة وأن السودان يتمتع بخيرات كبيرة يمكن تطويرها والاستفادة منها».

وطالب الشباب بالاتحاد لمستقبل أفضل، وقال «بإذن الله سيشهد السودان فرحا بعد إعلان الاتفاق».

دعا رعاياه إلى عدم تصديق الأخبار الكاذبة... وأكد أن أوضاع المسيحيين في تحسن

بابا الأقباط يروّج للسيسي خلال جولة أوروبية: مصر لم تشهد مثله على مدى تاريخها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعتاد البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، أن يطلق تصريحات خلال زياراته الخارجية، يدافع فيها عن سياسات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

«السيسي رجل صادق، ومصر على مدى تاريخها لم تشهد رئيسا مثله»، كانت آخر الكلمات التي امتدح فيها تواضروس الرئيس المصري، خلال جولته الأوروبية المستمرة منذ السبت الماضي. وجاءت تصريحاته التي أثارت جدلا واسعا، خلال لقائه مع مجموعة من الأقباط في كنيسة الملاك ميخائيل في مدينة آلتنا الألمانية.

تواضروس أضاف انّ «مصر جُرحت كثيرا»، وأنّه» يعرف حساسية ما يقوله، وتزداد تلك الحساسية حين يتحدث مع أجانب»، معتبرا أنّ «المجتمع المصري يتحسن يوما بعد يوم، وأن آخر مؤشرات التحسن كان افتتاح محور روض الفرج، أعرض كوبري في العالم».

ورغم الأحداث الطائفية المتكررة التي تشهدها مصر بشكل عام، ومحافظة المنيا، وسط البلاد، بشكل خاص، زعم تواضروس في تصريحات لقناة الكنيسة الرسمية على هامش جولته، أن «أوضاع الأقباط تتحسن في مصر يوما بعد، ويتمثل ذلك في وجود قانون لبناء كنائس وقانون لتقنين الكنائس»، قائلا: «تم تقنين 900 مكان خلال سنتين، أي تقنين مكان كل يوم».

وزاد: «لم يكن رئيس الجمهورية يأتي للتهنئة بالعيد، أصبح الآن يأتي كل عيد في أول العام للتهنئة، وهذه خطوة جيدة، وأيضا افتتاح كاتدرائية جديدة مع مسجد في الوقت ذاته».

وتابع البابا أنّ المرة الأولى التي ذهب فيها إلى قاعدة عسكرية، كانت قاعدة محمد نجيب في إجراء تفتيش حرب، بدعوة من السيسي، قائلا: «هذه قاعدة يفتخر بها كل مصري، وهو شيء عظيم».

وأعرب عن أمله في أن «تشهد مصر استقراراً كاملاً وينتهي منها الإرهاب ويصبح اقتصادها أقوى ويتطور التعليم للأفضل حتى تصل إلى المكانة التي تليق بها».

وأكد أنه «يشكر الله أن الأوضاع في مصر تشهد حالة كبيرة من الاستقرار في كافة الجوانب»، مضيفا: «الدولة تحاول الاهتمام بالاقتصاد، وهذه خطوة هامة».

وأضاف ردا على سؤال حول أحوال مصر، وجهه إليه الأقباط في كنيسة العذراء وأبي سيفين في بلدة أونا أن «القيادة السياسية تولي اهتماما بالغا بالتعليم والمشروعات التي تتم على أرض مصر».

وتابع: «لا تلتفتوا للأخبار السيئة، فالأخبار الإيجابية أكثر، وأنا دائمًا أقول إن الأقباط يهاجرون ويتركون قلوبهم في مصر».

وشدد على أن «الكنيسة ليست حزباً، وهو لم يدرس علم السياسة، وما يصنعه يندرج تحت المواطنة، فالسياسي له المجالات التي يعمل بها»، مشيراً إلى أن «الكنيسة القبطية تدرس الخط الوطني منذ نشأتها، وهي أقدم كيان شعبي على أرض مصر، وهذا الجانب تاريخي، أما عن الجانب الخاص بالحاضر فكل الأقباط مواطنون مصريون، وأنا مواطن مصري، ودورنا المشاركة في الوطن وهذا يسمى حقوق وواجبات في المواطنة، والسياسة تمارس من خلال الأحزاب».

وبشأن الخلافات داخل الكنيسة المصرية، وتورط راهبين في قتل رئيس دير الأنبا مقار في محافظة البحيرة شمال مصر، قال: «أصلي من أجل توبة الراهبين المدانين بجريمة قتل الأنبا إبيفانيوس أسقف ورئيس دير الأنبا مقار»، موضحاً أن» قضية قتل الأنبا إبيفانيوس جريمة بها جانٍ ومجنى عليه، وأخذت اهتماماً كبيراً لأنها وقعت في دير، والمجني عليه رئيس الدير وصدر حكم محكمة بعد دراسة ومرافعة وأدلة وأصدروا الحكم، والجو العام أعطى أهمية لأنها حدثت داخل الدير».

وقال إن «هناك المزيد من اللوائح الكنسية التي سيتم إصدارها لتنظيم شؤون إدارة الكنيسة، حتى لا تسير على الهوى الشخصي»، مشيراً إلى أنه «خلال 60 عاماً أصبح في الكنيسة 125 أسقفاً، ويوجد خارج مصر 35 أسقفاً، وهذا يدل على انتشار الكنيسة لذا تم وضع اللوائح لاختيار الكاهن والراهب والأسقف ومجلس الكنيسة والمكرسات، وتوجد أيضاً لائحة للمجمع المقدس»، معتبراً أن «هذه اللوائح تطوير للعمل الكنسي، رغم أن هذا لم يتحقق إلا بنسبة 5 % ، لكننا نسير في الطريق السليم».

وأكد أن «الكنيسة استحدثت لجنة لتطوير عمل هيئة الأوقاف القبطية، خلال الاجتماع الأول لمجلس إدارة الهيئة بتشكيلها الجديد الذي أصدر بشأنه الرئيس عبد الفتاح السيسي قراراً جمهورياً الشهر الماضي»، مبيناً أن «الهيئة أنشئت عام 1960 وبها 6 أساقفة و6 علمانيين، وفي حالة وفاة أحدهم ينقص العدد فيتقدم البابا بطلب لاستكمال الهيئة ويصدر قرار جمهوري، وهذا ما حدث، إذ قدمت الكنيسة طلباً منذ شهرين وتم الاتفاق على ستة من الأساقفة وستة أشخاص من ذوي التخصصات».

وكان تواضروس الثاني وصل الى بريطانيا، أمس، لاستكمال جولته الرعوية في أوروبا، حيث زار ألمانيا وسويسرا على أن يعود قبيل يونيو/ حزيران المقبل، ليترأس اجتماعات المجمع المقدس التي تبدأ بالكاتدرائية في السادس من الشهر المقبل.

وكان قد بدأ رحلته الرعوية إلى أوروبا يوم السبت الماضي ودشن عددا من الكنائس وعقد مجموعة من الاجتماعات مع الآباء الأساقفة والكهنة.

الداخلية المصرية تعلن تصفية 12 مسلحا... ومركز حقوقي: قتل خارج إطار القانون

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الداخلية المصرية، أمس الإثنين، عن مقتل 12 مسلحاً، خلال مداهمات لوكرين في محافظتي الجيزة والقاهرة، فيما اعتبر مركز حقوقي أن هذا الإعلان يمثل «قتلا خارج إطار القانون».

وقالت الوزارة في بيان إن «الأجهزة الأمنية نجحت في إجهاض مخططات الخلية الإرهابية لتنفيذ عمليات عدائية تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار».

وأشارت إلى «ورود معلومات إلى قطاع الأمن الوطني تفيد بصدور تكليفات من قيادات الجناح المسلح لتنظيم الإخوان في الخارج، لعناصر حركة حسم المسلحة التابعة لها، لتنفيذ سلسلة من العمليات العدائية خلال الفترة المقبلة، لإحداث حالة من الفوضى في البلاد». ووفق البيان «تم رصد اتخاذ مجموعة من عناصر حركة حسم الإرهابية في الشقق السكنية في مدينة 6 أكتوبر في محافظة الجيزة، وكرا لتصنيع العبوات المتفجرة التي يقومون باستخدامها في تنفيذ تلك الأعمال، ما أسفر عن مصرع 7 من تلك العناصر».

وحسب البيان نفسه «داهمت إحدى الشقق السكنية في دائرة قسم الشروق في محافظة القاهرة، ما أسفر عن مصرع 5 أشخاص».

واعتبر مركز»الشهاب لحقوق الإنسان» أن «هذا الإعلان جاء بعد أقل من 24 ساعة فقط عن تفجير استهدف حافلة سياحية بالقرب من المتحف المصري الكبير في الجيزة، ما يثير الشكوك حول قيام الداخلية بقتل عدد من المواطنين للتغطية على فشلها في تأمين السياح».

وأدان «القتل خارج نطاق القانون»، وحمل قوات الأمن المسؤولية، وطالب بالكشف عن أسماء القتلى، كما طالب النيابة العامة بالتحقيق في تلك الوقائع وإحالة المتورطين فيها للتحقيق.

وعادة ما تخرج وزارة الداخلية المصرية عقب كل هجوم إرهابي، بالإعلان عن تصفية عدد من المسلحين، في اشتباكات ومداهمات، كرد فعل على الهجوم، فيما تشكك منظمات حقوقية في بيانات الوزارة، وتتهمها بممارسة القتل خارج القانون، بحق مختفين قسريا.

معتقلون في سجني برج العرب وطنطا يضربون عن الطعام بسبب انتهاكات تمارس ضدهم

القاهرة «القدس العربي»:

تحول سجنا برج العرب وطنطا العمومي في مصر، إلى مسرح انتهاكات لحقوق السجناء بأمر جهاز الأمن الوطني، حسب «المفوضية المصرية للحقوق والحريات».

المفوضية، وهي منظمة حقوقية مصرية مستقلة، قالت في بيان « في ظل أوضاع غير إنسانية، حيث لا أسرّة ولا أماكن احتجاز آدمية، داخل زنازين تخلو إلا من لمبة خافتة الإضاءة وفتحة صغيرة للتهوية، يعاني السجناء داخل سجني برج العرب وطنطا العمومي من انتهاكات مستمرة، حولتهما من دار إصلاح وتأهيل إلى مكان لانتهاك حقوق المسجونين لأسباب سياسية، ما دفع عددا من النزلاء إلى إعلان الإضراب عن الطعام، اعتراضا على ما يتعرضون له من سوء معاملة».

واستنكرت «ما تقوم به إدارة سجني برج العرب وطنطا العمومي من انتهاكات لحقوق الإنسان بحق المسجونين، من منع زيارات، وتغريب آخرين، سواء بنقلهم من سجن إلى آخر، أو من عنبر إلى آخر داخل السجن نفسه». وكان أهالي عدد من المسجونين داخل سجن برج العرب، فوجئوا بإبلاغهم من قبل إدارة السجن، في التاسع والعاشر من فبراير/ شباط الماضي، أثناء الانتظار لدخول الزيارة الاعتيادية، بمنعهم من الزيارات لمدة شهر، وعند الاستفسار عن الأسباب أبلغوا بأن «إدارة السجن جهة تنفيذية وأن الأمر يتعلق بجهاز الأمن الوطني».

وسبق للنائب العام المصري المستشار نبيل صادق أن أصدر قرارا بمنع الزيارة عن المعتقلين في عدد من السجون، منها عنابر المسجونين السياسيين في سجن برج العرب. وتلقت المفوضية شكاوى من ذوي عدد من المسجونين الذين تم نقلهم الى عنبر 2 في برج العرب، وهم المحامي محمد رمضان والنشطاء إسلام الحضري، أيمن موندي، وائل الدياسطي، وعدد من السجناء السياسيين الآخرين.

وتفيد الشكاوى بأن النيابة تصدر تصاريح الزيارة التي يتقدم بها المحامون، ولكن بشرط ألا يكون المحبوس داخل أحد العنابر التي صدر قرار بمنع الزيارات عنها.

وحسب بيان المفوضية: «لم تتوقف انتهاكات إدارة السجن بحق المعتقلين عند المنع من الزيارة، حيث قامت إدارة السجن بتفتيش كامل الزنازين في عنابر المسجونين السياسيين وتجريدهم من كل متعلقاتهم ومستلزماتهم الشخصية، كما قامت بنقل عدد كبير من المسجونين إلى خارج السجن، وتم تحويل مجموعة منهم إلى سجن الوادي الجديد ومجموعة إلى سجن جمصة بدون أغراضهم ومستلزماتهم الشخصية، كما منعت إدارة السجن التريض عن المسجونين، حيث لا تسمح إدارة السجن بخروج أي من السجناء من زنازينهم لممارسة الرياضة لمدد طويلة».

بعد انتقاده إهدار المال العام في جسر «تحيا مصر»... بلاغ يطالب بمنع الاستشاري الدولي ممدوح حمزة من السفر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقدم المحامي طارق محمود، المعروف بكثافة بلاغاته ضد المعارضين المصريين، ببلاغ للنائب العام، ضد الاستشاري الهندسي الدولي، ممدوح حمزة، يتهمه بـ«نشر أخبار كاذبة والإساءة للدولة المصرية ومؤسساتها والتشكيك في الإنجازات والمشروعات القومية الكبرى بغرض تكدير الأمن والسلم الاجتماعيين، ونشر الفوضى والاضطرابات في البلاد والإضرار بالمصالح العليا، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها الدستورية والتشريعية». وكان حمزة هاجم في تغريدات على موقع «تويتر»، تصميم جسر «تحيا مصر»، الذي يسوق له الإعلام المصري باعتباره أحد إنجازات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وقال حمزة: «لا يوجد كوبري (جسر) على النيل يحتاج أن يكون عالي التكلفة بسبب استيراد جزء من تركيباته».

وتابع «كان يمكن تنفيذه بنصف التكلفة»، موضحاً أن « فتحة الكوبري التي تصل الى 600 متر، تمثل مزيدا من التكلفة دون فائدة، خاصة أن أكبر فتحة كوبري على النيل لا تتعدى الـ60 مترا، وأنه لن تمر سفن عملاقة في النيل حتى نحتاج فتحة تصل الى 600 متر».

واختتم تغريداته بالقول: «ارحمونا بلاش خيبة».

تغريدات حمزة اعتبرها المحامي طارق محمود في بلاغه الذي حمل رقم 5290 لسنة 2019، أنها تأتي في إطار دأب الاستشاري الهندسي على الخروج بتصريحات وأخبار كاذبة عن مؤسسات الدولة عن طريق نشر «معلومات وبيانات ملفقة ومغلوطة وكاذبة جملة وتفصيلا ولا تصب إلا في مصلحة جماعة الإخوان الإرهابية وتنظيمها الدولي والذي يهدف لإسقاط مؤسسات الدولة المصرية».

وأضاف البلاغ أن «حمزة على تواصل كامل مع قيادات جماعة الإخوان وتنظيمها الدولي وكذلك مع القنوات الداعمة للإرهاب».

كما طالب بـ«وضع اسم حمزة على قوائم الممنوعين من السفر خارج البلاد لحين انتهاء التحقيق معه في الاتهامات الموجهة إليه»، وطلب «تحريات الأجهزة الأمنية في واقعة تلقي حمزة تحويلات مالية مشبوهه من جهات أجنبية خارجية وخاصة التنظيم الدولي للإخوان، وإحالته الى محاكمة جنائية عاجلة».

«الجبهة الوطنية» تكشف لـ «القدس العربي» خسائر جديدة للنظام في معارك شمال سوريا

مقتل 10 مدنيين بغارات روسية على إدلب رغم إعلان موسكو وقف النار

سورية بجانب أنقاض منزلها بعد قصف النظام لريف إدلب

أنطاكيا – إدلب – «القدس العربي»:

أكد النقيب ناجي مصطفى الناطق الرسمي باسم الجبهة الوطنية للتحرير إحدى أكبر فصائل المعارضة في الشمال، أن خسائر النظام بلغت 400 قتيل وجريح، مضيفاً أن الفصائل أخذت احتياطاتها الكاملة لصد أي هجوم جديد لقوات النظام، وكانت إحصائية لخسائر النظام في إدلب، صدرت عن مركز النورس المقرب من تحرير الشام، تحدثت عن 150 قتيلاً دون ذكر لعدد الجرحى.

وأوضح النقيب ناجي في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أن «خسائر النظام منذ بداية حملته الهمجية وروسيا وتم التصدي للهجوم من أكثر من محور وتم تكبيد النظام خسائر فادحة في العتاد والأرواح وبلغ عدد قتلى وجرحى النظام قرابة 400، كما أن هناك تدميراً لقرابة 30 آلية من دبابات ومدرعات ومدافع رشاشة وعربات نقل عسكرية».

وتوقع النقيب أن يكون هناك هجوم جديد لقوات النظام على ريف إدلب الجنوبي مشيراً إلى أن «الاحتمال قائم جداً ولا يستبعد وخاصة أن قوات النظام لم تستطع التقدم بشكل كبير على أرياف حماة، لذلك أخذنا احتياطاتنا الكاملة وقمنا بتعزيز المحاور والجبهات بخطوط دفاعية وقوات خاصة». وحول الحديث أن تركيا قامت بتزويد الفصائل بصواريخ مضادة للدروع، أوضح النقيب أن الفصائل تملك هذه صواريخ م.د منذ زمن، وهو ليس دعماً حديثاً. وتابع: «لسنا معتمدين على الصواريخ بمعركتنا، ولدينا الكثير من الخطط لتنفيذها وتحقيق نصر بواسطتها».

وقال الرائد يوسف الحمود الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني السوري في تصريح خاص لـ«القدس العربي» إن مجموعات عديدة من كافة فرق وفيالق الجيش الوطني من أبناء ريف حلب وحماة وإدلب والمنطقة الشرقية اتجهوا تحت إشراف قياداتهم مجهزين بكامل عتادهم باتجاه إدلب ووصلوا تباعاً إلى المنطقة من أجل المشاركة بصد هجوم قوات الأسد المدعومة من روسيا.

وفي السياق، تحدث الناشط الإعلامي محمود طلحة في تصريح لـ«القدس العربي»، عن تعزيزات الجيش الوطني لإدلب وحماة، مشيراً إلى أنه بعد احتدام المعارك والحملة العسكرية لقوات النظام على ريف حماة وإدلب خرجت فصائل من مناطق غصن الزيتون ودرع الفرات شمال وشرق حلب في اتجاه الجبهات، وكان التنسيق غالبا مع الجبهة الوطنية للتحرير وجيش العزة.

وأضاف الناشط أن الجبهة الشامية (كبرى فصائل الجيش الوطني) أرسلت تعزيزات ونسقت مع الجبهة الوطنية، وخرجت قوات من أحرار الشرقية بالتنسيق مع جيش العزة، وأردف الناشط قائلاً إن «التعزيزات سبقها تصريحات من الجيش الوطني أنه إذا استمرت المعارك سيتم إرسال تعزيزات لصد تقدم النظام لكون هذه المعركة ليست على إدلب فقط إنما على الشمال ككل آخر معاقل فصائل المعارضة».

وختم قائلاً: «أول من أرسل مؤازرات إلى تلك المناطق هي قوات المغاوير في حركة أحرار الشام أحد مكونات الجبهة الوطنية وهؤلاء الـ 300 مقاتل تم تهجيرهم أثناء المعارك بين هيئة تحرير الشام والجبهة الوطنية، من مناطق جبل شحشبو وسهل الغاب غربحماة». وكانت خلافات قد اندلعت لدى رغبة عدد من مقاتلي الفصائل في منطقة درع الفرات لمهاجمة قوات النظام من مناطقها، وهو ما ترفضه السلطات التركية بطبيعة الحال، مما ادى لانشقاق احدى الكتائب بقيادة ابو خولة موحسن، الذي ينتمي مع كتيبته لديرالزور، وتوجهه لادلب وانضمامه لجيش العزة المقرب من تحرير الشام، وقد برر ابو خولة ذلك بأنه «منع من قتال النظام في منطقة درع الفرات»، وكان قد هاجم قوات النظام في مدينة تادف قبل ان يضطر للانسحاب منها بسبب رفض السلطات التركية.

وقتل عشرة مدنيين على الأقل بغارات روسية استهدفت بلدة كفرنبل شمال غرب سوريا، وفق ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان أمس، في قصف جاء بعد وقت قصير من إعلان موسكو، حليفة دمشق، وقفاً لإطلاق النار من «جانب واحد». وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، وفق بيان نقلته وكالات الأنباء في موسكو، الإثنين شنّ الطيران الروسي الأحد «ضربة موجهة» على أطراف البلدة، قالت إنها استهدفت «موقعاً إرهابياً» رصدت منه اطلاق قذائف على قاعدة حميميم التابعة لقواتها في محافظة اللاذقية المجاورة وتمّ اعتراضها.

وأفاد المرصد عن مقتل عشرة مدنيين، بينهم خمسة أطفال وأربع نساء، جراء غارات روسية استهدفت ليل الأحد بلدة كفرنبل ومحيطها في ريف إدلب الجنوبي الغربي. واستهدفت إحدى الغارات وفق المرصد، محيط مشفى في البلدة، ما تسبّب بخروجه من الخدمة. وشاهد مراسل وكالة فرانس برس خمسة منازل على الأقل على أطراف كفرنبل تضررت بشكل كلي أو جزئي، بالإضافة إلى تضرر شاحنة بيضاء اللون كانت متوقفة قرب منزل استهدفه القصف. وقال إن شاباً اتكأ على جدار وهو شبه منهار بعدما نجا من القصف فيما توفي والده.

وروت أم واصل (72 عاماً) التي ارتدت عباءة حمراء وحجاباً يطغى عليه اللون الأسود لمراسل وكالة فرانس برس أنها نجت من القصف الذي استهدف منزلها وتسبب بدماره جزئياً، إذ كانت تلبي دعوة إلى العشاء لدى أقرباء لها. وأضافت «ظنوا أنني تحت الركام.. جئت ليلاً لأجد المنزل خراباً». وكان المرصد أحصى ليل الأحد مقتل ستة مدنيين آخرين بينهم سيدة وطفلتها وثلاثة أشقاء رجال جراء قصف لقوات النظام على إدلب ومحيطها. وأعلن مركز المصالحة الروسي بين أطراف النزاع في سوريا الأحد أن قوات النظام بدأت منذ منتصف ليل 18 أيار/مايو وقفاً لإطلاق النار «من طرف واحد».

وشهدت وتيرة الغارات والقصف تراجعاً في الأيام الثلاثة الأخيرة، من دون أن تتوقف كلياً، وفق المرصد وسكان في ريف إدلب الجنوبي، قبل أن تتجدد ليلاً بشكل كثيف.

وأحصت منظمة إنقاذ الطفل «سايف ذي تشيلدرن» في بيان الإثنين مقتل 38 طفلاً على الأقل وإصابة 46 آخرين بجروح جراء القصف على شمال غرب سوريا منذ مطلع نيسان/أبريل. وقالت مديرة المنظمة في سوريا سونيا خوش «يجب حماية المدارس والمستشفيات وغيرها من البنى التحتية المدنية الحيوية من الهجمات». وأضافت «الأطفال هم الأكثر عرضة لتأثير الأسلحة المتفجرة ويجب على الأطراف المتحاربة بذل جهد خاص لحمايتهم».

وزيرا الدفاع الروسي والتركي يناقشان ملف إدلب المشتعل وسبل التهدئة

عواصم – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

بحث وزير الدفاع التركي خلوصي أكار مع نظيره الروسي سيرغي شويغو هاتفيا، الإثنين، مستجدات الأوضاع في إدلب السورية والتدابير الواجب اتخاذها لتهدئة التصعيد الحاصل هناك. وذكر بيان صادر عن وزارة الدفاع التركية أن الوزيرين بحثا مواضيع أمنية إقليمية، وعلى رأسها آخر المستجدات في منطقة إدلب، وسبل تهدئة التوتر في المنطقة، في إطار تفاهم سوتشي حسب وكالة الأناضول.

وفي مايو/ أيار 2017، أعلنت الدول الضامنة لمسار أستانة (تركيا وروسيا وإيران) توصلها إلى اتفاق على إنشاء منطقة خفض تصعيد في إدلب. وفي إطار الاتفاق، تم إدراج إدلب ومحيطها (شمال غرب)، ضمن «منطقة خفض التصعيد»، إلى جانب أجزاء محددة من محافظات حلب وحماة واللاذقية. وحاليا، يقطن منطقة «خفض التصعيد»، نحو 4 ملايين مدني، بينهم مئات الآلاف ممن هجرهم النظام من مدنهم وبلداتهم بعد سيطرته عليها.

وقال نصر الحريري، رئيس هيئة التفاوض التابعة للمعارضة السورية، إن نظام بشار الأسد يهرب من الاستحقاقات السياسية بالتصعيد في محافظة إدلب (شمال غرب)، رغم كونها منطقة خفض تصعيد، محذراً من أن خسارتها تعني نسف العملية السياسية قبل أن تبدأ. وأضاف الحريري، في مقابلة مع الأناضول، أنه «كلما اقتربت العملية السياسة يعمل النظام على التصعيد»، وشدد على أن «التطورات السلبية على الأرض ستنعكس سلباً على العملية السياسية».

وأفاد الحريري بأنه: حدث تقدم كبير جداً في تشكيل اللجنة، حيث حصل شبه اتفاق على القواعد الإجرائية لعملها، وهناك اتفاق على القسم الأكبر من أسماء من سينخرطون في مناقشة الدستور الجديد.

وحول هجمات النظام وحلفائه، لاسيما في مناطق خفض التصعيد، فقال الحريري إنه: منذ تدخل روسيا (في سوريا عسكرياً عام 2015) وهي تدعم النظام، لتحقيق حسم عسكري، لكن الحسابات لم تتحق على أرض الواقع، لكن إذا سنحت لهم الفرصة سيسيطرون على مزيد من الأراضي لصالح النظام، والوصول إلى حل سياسي وفق معاييره.

وأضاف: «في كل مناطق خفض التصعيد كانت تُستخدم التنظيمات الإرهابية ذريعة، وفي إدلب، وبحجة الإرهاب، يتم استهداف المجموعات المدنية والبنى التحتية بشكل مقصود وممنهج باستخدام الطائرات والمروحيات والمدفعية الثقيلة، وسياسة الأرض المحروقة».

الهيئة: المستهدف اليوم هو الثورة السورية وليس فصيلاً بعينه

قيادي في «تحرير الشام» لـ «القدس العربي»: الحرب على إدلب سببها تحويل روسيا من «شريك في الإجرام» إلى ضامن وكفيل للحل السياسي

إدلب – «القدس العربي»:

اتخذت كلٌ من روسيا والنظام السوري في 2 أيار/مايو الحالي، قراراً عسكرياً مشتركاً ضد مواقع ومناطق خاضعة لسيطرة المعارضة السورية ضمن منطقة خفض التصعيد الرابعة شمال وغرب البلاد، واعتمد المهاجمون على عاملين أساسيين في المعركة، أولهما كثافة نيرانية جوية وبرية لإحداث انهيار عسكري سريع لدى القوى المدافعة، وقضم أكبر مساحة جغرافية ممكنة.

وبالفعل وبعد 11 يوماً من الهجمات نجحت روسيا والنظام في السيطرة على أربعة أضعاف مساحة مدينة إدلب من المعارضة، أي ما يعادل 87 كيلو متراً مربعاً، ولكن سرعان ما تغيرت الوقائع وانقلبت المخططات مع دخول الجيش الحر مزوداً بالصواريخ الموجهة التي حصل عليها من تركيا في المرحلة الثانية من المعركة.

مركز جسور للدراسات الاستراتيجية يرى أن المعركة الأخيرة على إدلب سعت – ضمن جملة من الأهداف – لتحديد مصير هيئة تحرير الشام، وليس مصير إدلب. وتمكّنت روسيا بالفعل من تحجيم الهيئة، وكسر صورتها أمام جمهورها وأمام الفاعلين المحليين والدوليين. وهو ما دفع الهيئة لإطلاق حملة دعائية لتبرير الهزيمة، وتشجيع حزب التحرير في إدلب على تنظيم حملة تحمّل الجانب التركي وحده مسؤولية الهزيمة.

وقال الدكتور يوسف الهجر رئيس المكتب السياسي لهيئة تحرير الشام في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «ما يجري اليوم في الشمال السوري المحرر من حملة همجية لهي بسبب الروس أنفسهم، وتحويلهم من شريك في الإجرام ضد شعبنا إلى ضامن وكفيل في الحل السياسي».

وأضاف، «هذا ما جرأهم على استكمال مسلسل الأمس المتمثل بتفكيك قوى الثورة وإضعافها وإنهائها، وذلك بالرهان على كسر الإرادة الشعبية عبر اتباع استراتيجية الأرض المحروقة، وتدفق مئات الآلاف من النازحين من قراهم ومدنهم مع إبراز شماعات واهية مكرورة لتبرير وشرعنة جرائمهم المتعددة تارة بإلصاق تهمة الإرهاب على قوى الثورة العسكرية وأخرى بقوى الثورة المدنية».

وحملت المعارك الأخيرة في ريف حماة دلالات عديدة على المستويات الميدانية والسياسية، وتجاوزت المعركة حدود البلدات التي يدور فيها القتال إلى تحديد شكل العلاقة بين الدول الضامنة من جهة، وبين الفاعلين في إدلب من جهة أخرى، ويمكن حصر أبرز مؤشراتها حسب «مركز جسور»، بوجود هوامش في اتفاق وقف التصعيد بين تركيا وروسيا، التدخل الكبير لفصائل الجبهة الوطنية للتحرير، مزوّدة بأسلحة نوعية من تركيا، عدم وجود صفقة بين أنقرة وموسكو بخصوص الهجوم، ولا حتى تغاض تركي عن اتخاذ موقف، لكن ضمن الهوامش القانونية والسياسية المتاحة.

أما النظام السوري، فيسعى إلى بسط نفوذه على أكبر مساحة ممكنة، لأن أي كيلو متر مربع إضافي، كما يعني إمكانية أكبر لمقاومة ضغوط الفاعلين، بمن فيهم حلفاؤه، وتقليصاً لكابوس المناطق الخارجة عن سيطرته، والذي بدأ في نهاية عام 2011، ولا يبدو أنه سينتهي قريبا. وفي المقابل، فإن روسيا تدرك أن منطقة إدلب سوف تبقى خارج سيطرة النظام على المدى المتوسط، لأنها تحمل رمزية خاصة، ولن يبقى في غيابها وجود لطرف معارض يمكن أن يُبرَم الحل السياسي معه.

القيادي في هيئة تحرير الشام د. يوسف الهجر، اعتبر خلال تصريحاته التي أدلى بها لـ«القدس العربي»: أن الهيئة «عامل قوة»، وهي من أفشلت سيطرة الروس عبر المصالحات والصفقات السياسية، ولم يبق أمام الشعب السوري الذي أدرك اللعبة وعرف ما يرمي له الروس إلا المواجهة الحتمية وخوض الحرب للدفاع عن أرضه مهما كان الثمن غالياً في معركة التحدي والصمود والمواجهة التي لا يفرق فيها العدو بين القوى العسكرية أو المدنية وتدمير المشافي والمدارس والبنى التحتية».

واعتبر المستهدف اليوم هو «الثورة عموماً لا فصيلاً بعينه، لتبرز مدى التلاحم بين الشعب وثورته ليرخص فيها البذل والتضحية وليهون فيها إزهاق الأرواح وسفك الدماء لإنقاذ الجيل القادم من زمن الاستعباد، وبناء مستقبله لينعم بالكرامة والعزة ويمارس حريته السياسية تحت ظل الشرع الحنيف، والمصير ليس غامضاً فالخيار الثوري في كل مرحلة حرجة، وتحد جديد يثبت إصراره على أهداف الثورة مهما كان الثمن على ألا يشرعن الاحتلال الروسي أو يقبل العيش تحت ظل النظام».

ووفق «الهجر»، فقد كانت ولا زالت «الثورة السورية تمر بظروف قاسية وتحيطها أحوال صعبة فهي تواجه بمفردها – رغم قلة إمكانياتها جحيم حرب دولة الاحتلال الروسية وخططها العسكرية بانتهاجها سياسة القصف والحرق والخنق لإبادة شعبنا الأعزل وتهجيره من أرضه بلا رادع دولي أو إقليمي يوقف توغله السافر أمام مرأى العالم أجمع».

المرصد السوري لحقوق الإنسان، أشار من جانبه، إلى دخول منطقة خفض التصعيد شمال سوريا هدوءاً حذراً يسود عموم المنطقة من حيث العمليات العسكرية، حيث توقفت عمليات القصف البري بعد أن توقف القصف الجوي، فيما ارتفعت قائمة الضحايا إلى 510 أشخاص قتلوا منذ بدء التصعيد الأعنف على المنطقة في 30 نيسان/أبريل الماضي.

ويعتبر القيادي في «هيئة تحرير الشام»، لحظة التدخل الروسي في سوريا، «كانت شاهدة على خذلان العرب والغرب للشعب السوري حيث استخدمت دولة الاحتلال الروسية أبشع أنواع الأسلحة التدميرية في التاريخ الحديث وما زال مشهد الكيميائي في الغوطة وحلب وخان شيخون ماثلا كقضية ينتظر الجزاء العادل».

وأردف: «من يتهم الخوذ البيضاء بتدبير الهجوم الكيميائي كيف يمكن التعاطي مع حججه وكلامه بمنطقية وواقعية، وقد فهمت قوى الثورة ما يرمي له الروس وأدركوا خطر دعايتهم الإعلامية لتكرار سيناريو حلب والغوطة ودرعا بقضم جغرافيا الثورة والتفريق بين قواها حتى يتسنى لهم فرض الحل العسكري والاجتماعي وفق رؤيتهم السياسية حيث لم تنفع هرطقات تقسيم قوى الثورة بين معتدل ومتشدد كما زعموا للحفاظ على الأرض! فلن يعدم العدو ذرائع».

العسكريون المتقاعدون حاولوا اقتحام السراي رفضاً للمسّ بحقوقهم

لبنان: صراع أجنحة بين صهري رئيس الجمهورية حول الموازنة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم ينته مجلس الوزراء من دراسة وإقرار مشروع موازنة 2019 على أمل الانتهاء منها اليوم والبتّ برواتب النواب والوزراء، وحسب وزير الإعلام جمال الجرّاح سيكون العجز في الموازنة بنسبة 7.6 في المئة. ورأى وزير المال علي حسن خليل أنه «كان يفترض الانتهاء من الموازنة اليوم»، ونقل عن الرئيس سعد الحريري قوله إن «لا مبرّر للتأخير وإن التمييع الحاصل يخلق فرصة لاستمرار التوتر في الشارع».

وبالتزامن مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء في السراي الحكومي وبعد تسرّب أخبار جديدة عن اعادة النظر بالتدبير رقم 3 الذي يتيح للعسكري تقاضي تعويض مضروباً بثلاثة واقتطاع نسب معينة من معاشات المتقاعدين العسكريين وموظفي الادارة العامة من اجل انتظام المالية العامة وتخفيف العجز ، صعّد العسكريون المتقاعدون تحرّكهم خلال الاعتصام الذي ينفّذونه في ساحة رياض الصلح وتقدّموا في اتجاه السراي محاولين اقتحامها وسط غضب عارم عبّر عنه المعتصمون وتوجيه الشتائم والاتهامات إلى الوزراء والسلطة، واعتبارهم أن زعماء الميليشيات يحاولون الانتقام من القوى الامنية. وقد اصطدم المتقاعدون بالقوى المولجة حماية السراي الحكومي التي استقدمت تعزيزات بعد اختراق أول حاجز واستخدمت خراطيم المياه لابعاد المتقاعدين.

وتعليقاً على مشهد اقتحام السراي، سأل رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط عبر حسابه على «تويتر» «هل يعقل ان يقف بعض من الدولة يتفرّج على البعض الآخر يقتحم السراي الحكومي؟ هل يعقل ان نصل إلى هذه الدرجة من الفوضى فقط لانه مطلوب اعادة النظر في التدبير رقم 3 في الحد الادنى لترشيد الانفاق؟ ما هو المطلوب الفوضى والافلاس ورفض الاصلاح . ما هو المطلوب رقم 3 او لا امن؟».

وكانت الحكومة عقدت جلسة جديدة لاستكمال بحث بنود الموازنة على وقع اضراب عام بعدما رفعت جلستها ما قبل الاخيرة عند الثانية والنصف فجر الاثنين، وطلب وفد من العسكريين المتقاعدين مقابلة وزير الدفاع الياس بو صعب للاستفسار عن حقيقة عدم تخلي الحكومة عن موقفها باقتطاع 3 في المئة من معاشاتهم التقاعدية في مقابل الطبابة إلا أن سوء تفاهم حصل حال دون حصول الاجتماع ما تسبّب بحالة غضب بين العسكريين واندفاعهم في اتجاه السراي.

ولكن عاد والتقى 3 عمداء متقاعدين مع وزير الدفاع الذي دعا العسكريين المتقاعدين إلى «أن يعودوا إلى الانضباط وعدم السير وراء الشائعات»، وقال «أنا مؤتمن على وزارة الدفاع وتمّ تخفيض موازنتها مثل باقي الوزارات»، وأطلع بوصعب الوفد على حقيقة الحسومات وكيفية تفسير موقفه خطأ في الإعلام ما هدّأ من حالة الاحتجاج، في وقت اعتبر أحد العمداء أن بو صعب صادق في وعده ولكنه في النهاية سيلتزم بقرار رئيس تكتّله الوزير جبران باسيل، ولفت أحد العسكريين إلى عدم فض الاعتصام والبقاء على جهوزية تامة لأننا لا نثق بالكلام السياسي الذي عادة ما يكون مختلفاً عن القرارات وذلك حتى سحب كل البنود التي تطال العسكريين حتى لو تطلّب الامر الدخول إلى السراي.

واللافت أن صهر رئيس الجمهورية النائب العميد شامل روكز جاء كلامه من مجلس النواب مناقضاً لكلام عديله الوزير باسيل الذي يطالب بالتقشّف. وقال روكز «في الذكرى الـ12 لمعركة نهر البارد، أنحني خجلاً امام دماء رفاقي ودموع اهاليهم... أخجل من دمائهم التي ذهبت ليبقى الزعماء محميين في بيوتهم وبعد 12 سنة، ها هم الزعماء يجّردون الابطال من حقوقهم... بعد كل التضحيات والقتال والمعارك التي خاضها الجيش اللبناني ضد الارهاب والعدو، تُخاض ضده اليوم بحرب من نوع آخر وكأنه هو العدو... واجبنا ودمنا «مش تربيح جميل»، إنما هو تذكير لنكران الجميل». وشدد على ان «الجيش اللبناني ينتظر منكم دعماً حقيقياً وليس فارغا، ليبقى رأسه مرفوعاً بالأرزة التي يدافع عنها وليبقى عنفوانه وكرامته وعزيمته محفوظة من قبل دولته... العسكريون والضباط في الجيش اللبناني لا ينتظرون منكم زودة ولا 75 مليون ليرة أكاليل ولا بونات بنزين... محبة ودعم الشعب اللبناني وثقته هم الراتب الذي يكفي ويرضي كل شريف في الجيش. انهم وسام النزاهة والشفافية وتخطي الذات، صفات يتمتع بها كل عسكري وضابط في المؤسسة العسكرية. كل هذه صفات تفتقدونها انتم الجالسون على الكراسي، «تتمقطعون» بالشعب وبالجيش، وعندما يجد الجد تبيعونهم بحجة التقشف».

شامل روكز

جبران باسيل

واضاف روكز: «تقشّفوا في سياراتكم ومواكبكم، تقشّفوا بقصوركم ويخوتكم، تقشّفوا بالصفقات التي تعقدونها على ظهر هذا الشعب المسكين، تقشّفوا بسفراتكم ورحلات استجمامكم، تقشّفوا بالإعفاءات الضريبية التي تمنحونها لأنفسكم ولشركائكم. أعيدوا للدولة أموالها المنهوبة والمسروقة واغلقوا مزاريب الهدر ... اسألوا كل موظف موضع شك: من أين لك هذا؟

وفي تعليق على هذا التضارب بين صهري رئيس الجمهورية كتب جنبلاط معلقاً «هل علينا ان ندفع ثمن صراع الاجنحة داخل البيت الواحد من اجل الرئاسة. كفى تلك المهزلة في ظل الصراع الاقليمي الذي بات واضحاً انه لن يوفر احداً. نعم لاعادة النظر في جوانب من التدبير رقم 3 وكفى تهرّباً من الاملاك البحرية وغيرها من نقاط الهدر. نريد من الرئيس عون حسم الامور».

ساترفيلد على خط حل النزاع بين بيروت وتل أبيب حول الحدود البحرية

■ بيروت – «القدس العربي»: واصل مساعد وزير الخارجية الأميركية دايفيد ساترفيلد مساعيه في شأن التفاوض بين لبنان وإسرائيل حول موضوع ترسيم الحدود البحرية والبرية ومناقشة الطروحات اللبنانية الجديدة الخاصة بآلية المفاوضات، فعاد من تل أبيب إلى بيروت لاستكمال البحث مع كبار المسؤولين، حيث زار مقر الرئاسة الثانية في عين التينة والتقى رئيس مجلس النواب نبيه بري وعرض معه الموضوع.

كذلك زار ساترفيلد رئيس الحكومة سعد الحريري واجتمع به في حضور الوزير السابق غطاس خوري قبل أ، ينتقل عصراً للقاء وزير الخارجية جبران باسيل. وتزامنت عودة ساترفيلد مع معلومات تفيد عن تقدّم في المساعي حول مسألة النزاع الحدودي في المياه البحرية.

لبنان: توقيف 4 سوريين «لانتمائهم إلى تنظيمات إرهابية»

■ بيروت – د ب أ: أوقفت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني أربعة سوريين لانتمائهم إلى تنظيمات إرهابية وأحالتهم إلى القضاء المختص .وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني الاثنين، إن مديرية المخابرات أوقفت أربعة سوريين لانتمائهم إلى تنظيمات إرهابية ومشاركتهم بالاعتداء على وحدات الجيش اللبناني ومخفر درك بلدة عرسال عام 2014 وأضاف البيان أنه بعد التحقيق مع الموقوفين «تمت إحالتهم إلى القضاء المختص». وكان الجيش اللبناني قد حرر الجرود اللبنانية الشرقية من التنظيمات الإرهابية في نهاية آب/أغسطس من العام 2017.

نكهة الإسلاميين يتولاها الفلاحات وغياب «غامض» للمصري وواضح لـ«الإخوان»

بريد «الحراك الأردني»: البحث عن «قائدٍ رمز» وعبيدات في طريقه لقبول المهمة و«التغيير» بدلاً من «الإصلاح»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ساعات قليلة جداً فصلت بين الرسالة التي وصلت بريد مكتب «القدس العربي» من المعارض الأردني المعتدل الشيخ سالم الفلاحات، وبين ظهوره شخصياً ولأول مرة على منصة النقابات المهنية إلى جانب رئيس الوزراء الأسبق والمخضرم أحمد عبيدات على طاولة تتحدث عن ولادة «تجمع التغيير الوطني الأردني».

يمكن ببساطة هنا إدراك الرابط بين الرسالة التي وصلت من الشيخ الفلاحات وتتحدث عن اجتماع لـ70 قيادياً في الحراك بحث ولأول مرة وبصورة مفصلة تشكيل «هيئة قيادية للحراك الشعبي والوطني»، وبين ظهور الرئيس عبيدات شخصياً على منصة باسم التجمع الوطني للتغيير.

الرابط هنا ملموس، فجميع أطراف الحراك المتشتت والمنفلت كانت تنادي طوال الوقت بوجود شخصية وطنية مركزية تحتوي الحراك وتقوده إلى مساحات إنتاجية.

الشيخ الفلاحات، وأمام «القدس العربي»، قال أن عبيدات شخصية مقدرة وقديرة. قبل ذلك، استفتى معارضون وحراكيون المعارض البارز ليث شبيلات، فطالب بالمزيد من الجدية مسنداً الرمزية التي يتمتع بها عبيدات.

عبيدات نفسه وبسجله الحافل في المعارضة، وتحديداً لاتفاقية وادي عربة، يمكن الاستنتاج هنا بأنه «قبل المهمة». ويمكن الاستنتاج بأن عبارة التجمع الوطني للتغيير، بصرف النظر عن ما تثيره من زوابع هنا وهناك، بمثابة المفتاح الحقيقي لتدشين مرحلة جديدة في الشارع الأردني من المرجح أن يحاول عبيدات قيادتها.

حصل ذلك بعد حضور لمرة واحدة شارك فيه عبيدات في لقاء تشاوري في القصر الملكي بمعية أعضاء نادي رؤساء الوزارات السابقين.

المسألة اليتيمة التي نقلت عن ما قاله عبيدات أمام الملك عبد الله الثاني في ذلك اللقاء تمثلت في التأشير على أن قضية التبغ والسجائر تحديداً والمتهم عوني مطيع: «.. أكبر بكثير يا جلالة الملك مما عرض أمام الرأي العام وأكثر خطورة».

بمجرد اعتلاء عبيدات منصة النقابات المهنية، بناء على موعد مسبق ومحدد، ومن أجل إطلاق مشروع التجمع الوطني للتغيير، يمكن القول بأن ما يصفه الفلاحات بمشروع توحيد الحراك في طريقه للولادة وبصيغة تضغط بوضوح وفي مرحلة حساسة على العصب الحيوي للدولة.

ليس سراً أن مؤسسات الدولة الأردنية في العمق تقدر أن الحراك المنفلت والمتطرف أفضل بكثير من حراك منظم تقوده شخصيات بارزة من طبقة رجال الدولة وخبرات مهمة في المجتمع والبنية النقابية والحزبية في المجتمع من النوع المتخصص بحراكات شعبية مؤثرة وعميقة وراشدة.

وليس سراً أن السلطة لا ترحب بعودة رجل من صنف عبيدات إلى الواجهة الإعلامية والوطنية؛ فأول ما قاله الرجل عند الإعلان عن تجمعه الجديد هو إسقاط اتفاقيتي وادي عربة والغاز الإسرائيلي المسروق. يبدو أن جهة ناشطة في الحراك تمكنت أخيراً، وبعد جهد كبير، من إقناع عبيدات بامتطاء المرحلة وعلى أساس التخلص من الشطط المسموم في الانفعالات الحركية، ووضع برنامج معارض ومناكف يمكن تسويقه على أساس خدمة الدولة والنظام والاستقرار. لكن الدولة تعاني مرحلياً من حجم يكفيها من الضغط الداخلي والخارجي، وقد لا تكون في حاجة إلى خدمات عبيدات وتجمعه، الأمر الذي يفسر مستوى الارتياب الرسمي بالمبادرة الجديدة التي غاب عنها فجأة ودون سبب واضح حتى الآن على الأقل شريك عبيدات الأساسي في المشروع، وهو رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري.

المصري تغيب عن لقاء إشهار التجمع الذي كان يتحدث عنه طوال سنوات. وعبيدات أعلن بأن شريكه المصري تغيب قسراً لأسباب صحية خاصة، لكن تلك قد لا تكون الرواية الدقيقة لمسار الأحداث، خصوصاً وأن المصري هو الذي أجل منذ أسبوعين فعالية إشهار التجمع، وهو الذي قرر اختيار النقابات المهنية للإشهار، وهو الذي تقصد إبعاد التجمع عن بعض الشخصيات المثيرة للجدل قبل غيابه المفاجئ والقسري.

لوحظ بوضوح، وكما رصد المحلل السياسي اليساري اللامع أسامة الرنتيسي، وجود حزب يساري وقومي واحد في الحفل وغياب واضح لحزب جبهة العمل الإسلامي التابع لجماعة الإخوان المسلمين.

لوحظ أيضاً أن النكهة الإسلامية في التجمع بقيت على مقدار حصة حزب الشراكة والإنقاذ برمزية مؤسسه الشيخ سالم الفلاحات. رسائل التجمع الملغومة لم تتضح بعد للعموم، والأسئلة أثيرت مبكراً بعنوان غياب المصري والإخوان المسلمين وأربعة على الأقل من أحزاب اليسار الكبيرة، وكذلك بعنوان «التغيير» بدلاً من «الإصلاح».

حصل ذلك في الوقت الذي أبلغ به البريد الإلكتروني للشيخ سالم الفلاحات «القدس العربي» بأن 70 قيادياً في الحراك أقسموا على الترفع عن المغانم والتزاحم على المغارم وعلى توحيد جميع صيغ العمل الوطني وعلى ميثاق شرف للحراكيين.

تلك أفكار جديدة تماماً لم تختبرها السلطات الأمنية سابقاً، ونوقشت في منزل الناشط والنقابي الدكتور سامي الخوالدة وبالتزامن – وهذا الأهم – مع تمهيد الأرض أمام مبادرات وشراكات تحاول الاستثمار في رمزية الرئيس عبيدات.

أبو عودة: إسرائيل برسم «الإعدام» لكن الحكم مؤجل التنفيذ وأسوأ ما حصل إقناعها للعرب بأن إيران هي العدو

عمان – «القدس العربي»

من طارق الفايد:

أكد رئيس الديوان الملكي الأردني الأسبق، عدنان أبو عودة، على ضرورة تعزيز البعد القومي العربي للقضية الفلسطينية، لمواجهة المشروع الصهيوني القومي، محذراً من خطورة استمرار الواقع العربي في غياب التضامن الرسمي وضعف دور جامعة الدول العربية في ظل تزايد الصراعات بين الدول العربية، ولجوء بعض الأنظمة إلى التطبيع مع الاحتلال.

واعتبر خلال ندوة لمركز دراسات الشرق الأوسط مساء السبت بعنوان «التضامن العربي لمواجهة صفقة القرن»، أن إسرائيل وبنجاح باهر استطاعت تحويل إيران إلى العدو الأول للعرب، لافتاً إلى أن إسرائيل عضو محكوم عليه بالإعدام، وما تقوم به الآن هو تأجيل تنفيذ الحكم، لكنه آت لو بعد 100 عام.

وأوضح أن المواقف الرسمية من «صفقة القرن» تستند إلى تسريبات متعددة، فيما لا تزال تفاصيلها غامضة، لافتاً إلى التصريحات الصادرة عن الإدارة الأمريكية بكون الصفقة ذات أبعاد سياسية واقتصادية وتقوم على أساس خطوات مرحلية ضمن مشاريع تنفذ على أرض الواقع ضمن مراحل زمنية لإتمامها.

وبات الحديث عن الخطة الأمريكية لحل النزاع في الشرق الأوسط والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي أو ما يعرف بـ«صفقة القرن»، حديث الأردنيين في سهراتهم الرمضانية، مع اقتراب الإعلان عنها، حيث تعتزم الولايات المتحدة الكشف عنها في حزيران/يونيو المقبل.

ويتردد أن تلك الخطة تقوم على إجبار الفلسطينيين، بمساعدة دول عربية، على تقديم تنازلات مجحفة لمصلحة إسرائيل، بينها وضع مدينة القدس المحتلة، وحق عودة اللاجئين. وأكد رئيس الجمعية الأردنية للعلوم السياسية، محمد مصالحة، الذي أدار أعمال الندوة التي أقيمت على هامش حفل الإفطار السنوي للمركز بحضور عدد من الشخصيات السياسية والأكاديمية والدبلوماسية والإعلامية الأردنية، على ما تمثله القضية الفلسطينية من قضية مركزية في العالم العربي، واستمرار المطالب الشعبية بتحقيق التضامن العربي بين الأنظمة الرسمية وتجاوز الصراعات القائمة بينها لمواجهة المشروع الصهيوني، لافتاً إلى خطورة تسيد فكرة الدولة الوطنية على حساب البعد القومي، والدور الإسرائيلي في تمزيق وحدة الصف العربي وانتشار حالة الفوضى في بعض الدول العربية.

فيما أشار أستاذ العلوم السياسية الدكتور، أحمد سعيد نوفل، إلى ضرورة تحقيق الانسجام بين الموقف العربي الرسمي والموقف الشعبي تجاه القضية الفلسطينية ورفض التطبيع مع إسرائيل، وعلى استمرار القضية الفلسطينية كقضية مركزية.

وشدد على ضرورة بناء استراتيجية وطنية لمواجهة المشروع الصهيوني ومساعي تصفية القضية الفلسطينية وفي مقدمتها صفقة القرن، مع استنهاض الأمة العربية في وجه الخطر الإسرائيلي، باعتبار أنه يستهدف الأمة جميعها إلى جانب فلسطين والفلسطينيين.

وأكد المتحدثون على ضرورة إعادة إحياء القضية الفلسطينية في بعدها القومي في مواجهة المشروع الصهيوني، والارتكاز إلى تضامن الموقف الشعبي العربي الموحد وتوافق القوى السياسية والحزبية والمجتمعية العربية في مواجهة مؤامرات تصفية القضية المركزية وفي مقدمتها صفقة القرن.

وأشار المتحدثون إلى تباين المواقف العربية الرسمية تجاه هذه الصفقة والمشروع الصهيوني، مع الدعوة للبناء على الموقف الرسمي الأردني والفلسطيني الرافض بثبات لصفقة القرن كمدخل نحو موقف عربي مشترك في مواجهتها، وفي ظل البيان الأخير الصادر عن جامعة الدول العربية حول رفض هذه الصفقة.

أردنيون في مظاهرة غاضبة ومنددة بالاحتلال أمام السفارة الإسرائيلية

صحافة عالمية

«السعودية أصبحت أكثر توسعاً وسعياً للهيمنة من إيران»

«ناشيونال إنتريست»: أمريكا فاقمت الحرب في اليمن ووقفت مع المعتدي ضد المدنيين الأبرياء

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «ناشيونال إنتريست» مقالاً تحت عنوان «دعم الولايات المتحدة غذى الحرب في اليمن ولم يخففها»، كتب دوغ باندو قائلاً إن التحالف الذي تقوده السعودية حقق انتصاراً نادراً في الحرب اليمنية عندما انسحب مقاتلو الحوثيين من ميناء الحديدة إلا أن السعودية والإمارات أمامهما طريق طويل لتحقيق الانتصار في حرب كانتا تتوقعان أن تستمر اسبوعين بعد إعلانها عام 2015.

قوة متمردة

ويقول إن علاقة واشنطن مع ديكتاتوريات الخليج، هي التي قادت ولسوء الحظ إدارة باراك أوباما لدعم حملتها القاسية على اليمن. وكان الكونغرس قد صوت قبل فترة لقطع الدعم الأمريكي عن الحملة العسكرية في اليمن ولكن الرئيس دونالد ترامب استخدم الفيتو ضد القرار. وبدت الإدارة وكأنها جزء من منظومة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان فقد عولت على إنهاء الحرب من خلال دعم هجمات الرياض الإجرامية ضد المدنيين. ويقول باندو إن اليمن الحديث ولد قبل ستة عقود وطوال هذه الفترة عاش الحروب. وانقسم اليمن مرة إلى قسمين: واحد في الشمال وآخر في الجنوب. وعندما اتحد البلد عام 1990 تحولت الحروب من خارج الحدود للداخل. والجولة الأخيرة من الحرب هي التي دخل فيها الحوثيون الذين شنوا حروباً عدة ضد علي عبد الله صالح قبل أن ينضموا إليه للإطاحة بخليفته عبد ربه هادي منصور. ويعلق باندو أن الصراع على العروش في اليمن لم تكن مهمته سوى حرف نظر الحكومة اليمنية باتجاه قتال الجماعات المتطرفة مثل القاعدة في شبه الجزيرة العربية.

ولم تكن الحرب بين الحوثيين والنظام مهمة لكل من السعودية والإمارات خاصة أن الجماعة بعلاقاتها المحدودة مع إيران لا تستطيع مواجهة جاراتها القوية. إلا أن الإطاحة بهادي أدى بالسعودية والإمارات للعمل على إعادة تنصيبه من جديد والسيطرة على الأراضي. وبدون أن يتوقع السعوديون والإماراتيون وجودا أنفسهم يقاتلون قوة متمردة فيما تحولت الحرب إلى نزاع طائفي بالوكالة مع إيران التي لم يكن لديها علاقة قوية مع الحوثيين وقدمت لهم دعما محدودا. وفي الطريق لمحاربة الحوثيين استورد التحالف الذي تقوده السعودية المرتزقة من السودان وارتكب التحالف جرائم ضد المدنيين ودعم الجماعات الراديكالية بما فيها تنظيم القاعدة الذي تم تفكيكه وإضعافه. وحاولت إدارة أوباما دعم دول الخليج التي عارضت المعاهدة النووية التي وقعت عام 2015، وقدمت واشنطن الدعم الاستخباراتي والوقود في الجو. وزعم المسؤولون الأمريكيون أنهم ينقذون أرواح المدنيين في الوقت الذي دعموا فيه الغارات الجوية ضدهم. ووصل عدد ضحايا المذابح حتى الآن إلى 223 ألفاً. ومات معظمهم لأسباب «غير مباشرة» حسب تقارير الأمم المتحدة، وتشمل التجويع والأوبئة مثل الكوليرا. ورغم ردة فعل الجمهوريين في مجلس الشيوخ إلا أن عددا كافيا منهم وقف إلى جانب ترامب لكي يمرروا الفيتو الذي استخدمه ضد قرارهم.

ويرى الكاتب أن مبررات الإدارة الوقوف مع الحرب واستمرار دعمها لا تصدق، مضحكة وتزدري الرأي العام. مثلاً، تقول الولايات المتحدة أنها لا تشارك في الحرب. ولكن قل هذا لليمنيين الذين مات أبناؤهم نتيجة للقنابل الأمريكية أو الغارات التي وفرت أمريكا الوقود للطائرات التي شنتها.

وكذا القول إن الجماعة الحوثية ستهدد المملكة ومنطقة الخليج والولايات المتحدة. مشيرا إلى أن الجماعة الحوثية هي أقل تطرفا من الوهابية التي نشرتها الرياض حول العالم بما فيه اليمن. وقضى الحوثيون سنوات وهم يقاتلون صالح قبل أن يعملوا معه ضد هادي والتحالف. ولم يهدد الحوثيون السعودية أو الخليج ولا الولايات المتحدة. وكانت هجمات الصواريخ الحوثية هي محاولة للانتقام من سنوات الدمار الذي تركه التحالف على اليمن.

ويقول باندو إن زعم أمريكا بأنها تقوم بالتخفيف من آثار الحرب ليس صحيحاً فقد تركت التحالف يتصرف بدون انضباط، دمر اقتصاد اليمن بسبب الغارات فيما قتل أكثر من 20 ألف مدني بسببه. ويقول إن الحد من الأضرار كان بسبب ضعف قدرات التحالف لا سياسة الولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن إدارة أوباما وترامب جعلا الولايات المتحدة متواطئة في القتل. وتقول الولايات المتحدة إنها تريد وقف الحرب لكنها لم تتوقف عن دعم السعوديين والإماراتيين.

وتم الدفاع عن هذا المنطق الغريب من خلال مقال مشترك نشره موقع مجلة «فورين أفيرز» لكل من مايكل نايتس من معهد واشنطن وكينث بولاك من معهد أمريكان انتربرايز وباربرة وولتر من جامعة كاليفورنيا. ودعا الثلاثة أمريكا لمواصلة جهودها في دعم التحالف السعودي لأن التوقف عن هذا سيعرقل الحملة وسيجرئ الحوثيين والإيرانيين ويجعلهم أقل قبولاً للتفاوض وتقديم تنازلات. وبالتأكيد يرى الثلاثة أن الدعم مهم حيث سيتم استخدامه كورقة ضغط على الطرفين ووقف الحرب والموافقة على التشارك في السلطة. إلا أن التحالف لم يبد أي ميل لتخفيف أساليبه بعد أربعة اعوام من الدعم الأمريكي. بل وجرأت السياسة الأمريكية ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الذي أصبح أكثر قمعاً وتهوراً. والأسوأ من كل هذا هو استمرار أمريكا في استراتيجيتها يعني قتل مزيد من المدنيين الذين لا ذنب لهم ولم يعارضوا أمريكا. فلو دعا أحدهم في الحرب العالمية الثانية لدعم أدولف هتلر الذي كانت قوات الحلفاء تقاتله لمحاربة جوزيف ستالين لكان مقترحه جنونا.

ويرى الكاتب أن على الولايات المتحدة وقف دعمها للتحالف السعودي للأسباب التالية، منها أن الحرب هذه ليست حربا أمريكية، فلا رهان لأمريكا في الحرب الدائرة بين الفصائل اليمنية ودول الجوار. ولم تتأثر أمريكا بالوضع اليمني المضطرب دائما. وأكثر من هذا فلم يفعل اليمنيين شيئا لتعاملهم واشنطن كأعداء.

الأمر الثاني، فقد تدخلت واشنطن مع الطرف الخطأ. فالحوثيون وإن لم يكونوا دعاة للحرية والديمقراطية إلا أن السعوديين والإماراتيين أسوأ منهم بنزعات إمبريالية. وعارض الحوثيون القاعدة فيما ساعدها هادي والتحالف السعودي. في وقت تسعى فيه الإمارات لتفكيك اليمن خدمة لمصالحها.

الأمر الثالث، ارتكب التحالف معظم الجرائم. وترى المنظمات الإنسانية أن السعوديين والإماراتيين مسؤولون عن ثلثي أو ثلاثة أرباع الضحايا والدمار. وقد تم تخريب اليمن وجعل شعبه يعاني من البؤس والفاقة من أجل أن تحصل الملكيات في الخليج على التأثير الجيوسياسي والمنافع التجارية.

الأمر الرابع يتعلق بزعم السعودية أنها تقوم بالدفاع عن نفسها، وهي محاولة بغيضة للتمهيد للدفاع عن عدوانها. فلم يبدأ الحوثيون باستهداف السعودية إلا قبل فترة رداً على عدوانها ومن الغريب ما قاله في هذا الشأن، وزير الخارجية مايك بومبيو وهو أن واشنطن تدعم السعوديين خشية أن تصيب الصواريخ التي يطلقها الحوثيون على مطار الرياض مواطنين أمريكيين. ولو توقفت الحرب لانتهى إطلاق الصواريخ.

الأمر الخامس

الأمر الخامس، يجب على الولايات المتحدة ألا تنخرط في نزاع طائفي نيابة عن السعوديين والإماراتيين. مشيراً أن التطرف نابع من الأيديولوجية السنية التي تمارس في الرياض. وكانت السعودية أكثر توسعا وسعياً للهيمنة من طهران، حيث غزت اليمن واختطفت رئيس وزراء لبنان وارسلت قوات لدعم الحكم الديكتاتوري في البحرين ودعمت ديكتاتورية السيسي وأرسلت أموالاً لدعم المتشددين في الحرب الأهلية بسوريا وأشعلت نيران الحرب في ليبيا وهي أكثر اضطهاداً من إيران. فهي لا تتسامح حتى مع أي نقد سياسي أو ديني أو مطلب بالحرية.

وأخيرا فليس من مسؤولية أمريكا التدخل في شؤون الدول الأخرى ولكن الإبتعاد عن الحروب التي لا تخدم المصالح الأمريكية، خاصة عندما تكون ظالمة. وفي هذا السياق يعتبر النزاع في اليمن مهزلة ويجعل أمريكا أقل أمناً، بل ويقوي الإرهابيين في ذلك البلد. ويكافئ الدول الديكتاتورية وهجومها البربري على البلد الفقير. ويجر البلد إلى نزاع طائفي. والطريق الوحيد لوقف الحرب هو التوقف عن دعم المعتدي. ويجب على السعوديين والإماراتيين الاعتراف بفشلهم والشعور بمعاناة اليمنيين.

«نيوزويك»: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان متمسكون بحق العودة ويعتبرون ترامب عدواً

يرى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان أن «الله أرسل ترامب لكي يوحدهم» وقالوا إن سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، قطع الدعم عنهم لم تؤد إلا لتقوية مطالبهم بحق العودة إلى أرض أجدادهم التي أخرجوا منها عام 1948.

تقول فهيدة حاج /76 عاماً/ التي تركت فلسطين عندما كان عمرها ستة أعوام ولكنها لم تنس قريتها الواقعة في الجانب الآخر من جنوب لبنان. وتقول فهيدة «أرى قريتي وأبكي» وتضيف متحدثة لمراسلة مجلة «نيوزويك» شانتال دي سيلفا «كان لدينا أرض واسعة بخضراوات وتفاح وخوخ وعنب. وكل ما أريده هو العودة».

تأجيج الغضب

ولم تنس قريتها بعد 71 عاماً من خروج عائلتها من فلسطين ووصولها إلى لبنان. وفي مخيم برج البراجنة كبرت وربت أربعة أولاد ولم يتزعزع مع ذلك إيمانها بالعودة إلى وطنها. وتقول دي سيلفا إن فهيدة حاج وغيرها من فلسطينيي برج البراجنة تعزز حلم عودتهم أكثر خلال العام ونصف العام الماضي بسبب التطورات الأخيرة وفي مركزها دونالد ترامب. وقالت وفاء ابنة حاج «أكرهه» وقالت إن «ترامب زعيم ديكتاتوري اضطهدنا». وتعلق دي سيلفا بأن الرئيس الامريكي يعتبر بالنسبة للفلسطينيين عدوا. فمنذ وصوله إلى البيت الأبيض حرف مسار السياسة الأمريكية من الوسيط بين الفلسطينيين والإسرائيليين ليمنح دعمه الكامل لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المتطرفة. ويرى الفلسطينيون أن رئاسة ترامب جلبت إليهم الضربة بعد الأخرى، فقراره نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس التي يطمح الفلسطينيون لأن تكون عاصمة لهم وهو القرار الذي أدى إلى احتجاجات في غزة.

ورغم مقتل أكثر من 100 محتج على السياج الحدودي إلا أن الغضب الفلسطيني زاد بسبب تصريحات الممثلين الأمريكيين الذين حملوا حماس التي تسيطر على القطاع والمنظمات الإسلامية مسؤولية مقتلهم. وفي الوقت نفسه شعر الفلسطينيون في الشتات والمخيمات بالغضب عندما قررت إدارة ترامب قطع التمويل عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، وهي المؤسسة الأساسية في الأمم المتحدة المسؤولة عن توفير الدعم للاجئين. وهو قرار ترك مصير ملايين الفلسطينيين في خطر. وفي ذلك الوقت قالت الخارجية إنها لم تعد مستعدة لتحمل عبء تمويل الوكالة الأممية. وترك القرار أثره على اللاجئين في لبنان، خاصة أن غالبية اللاجئين لم يمنحوا الإقامة او جنسية البلد الذي لجأ إليه آباؤهم وأجدادهم ويمنعون من العمل في الكثير من الوظائف وباتوا يعتمدون في معيشتهم على مساعدات الأمم المتحدة. ونقلت المجلة عن مفوض الأونروا بيير كرينبول إن قطع الدعم الأمريكي أدى إلى تجميد مستهدف فيما يتعلق بالمساعدة المقدمة للمخيمات إلا أن المساعدات الرئيسية لم تتأثر. وأضاف أن الأونروا تكافح سنويًا في توفير الخدمات المطلوبة منها للمخيمات – بما في ذلك التعليم والعناية الصحية والخدمات الاجتماعية. والأثر الذي تركته السياسات الامريكية على اللاجئين في لبنان جعلتهم أكثر فقدانا للأمل. وقال كرينبول «أعتقد أن الأثر القوي كان من خلال زيادة الشعور باليأس لحياة الناس الذين لا شيء لديهم». وقال «بعد اتفاقية أوسلو التي كان من المفترض أن تضع الأسس لنهاية النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني قيل للاجئين: لو آمنتم بهذه العملية ولو آمنوا بالمفاوضات فسيتم العثور على حل ينهي معاناتهم». ويضيف «في الوقت الحالي كل هذا يبدو بعيد المنال الآن». وبالنسبة للحاج وعائلتها فقد كان العام الماضي مؤلما، فقد ماتت إحدى بنات فهدة ولم تكن تتجاوز الـ42 عاماً لأن عائلتها لم تستطع توفير علاج لها وعملية جراحية ضرورية.

وتقول وفاء إن وفاة شقيقتها لم تكن لتحدث لو توفر الدعم المالي للأنروا ولم يقرر ترامب وقف ملايين الدولارات دعما للوكالة الأممية. وقالت «احتاجت شقيقتي لمتابعة علاجية ولكننا لم نستطع عمل هذا ولهذا ماتت». و «لو توفر العلاج لظلت على قيد الحياة». وقالت إن ترامب هو زعيم ديكتاتوري و«كل ما يهمه هو السيطرة على الدول العربية. وكل ما يهمه هو حماية إسرائيل» و «كل ما يراه هو المال ويريد أمن إسرائيل لأنه يحصل على مال أكثر. وهو يريد النفط والوقود والمال ولا يهمه أي شيء آخر». وبالمقابل ترى وفاء إن تصرفات الرئيس الأمريكي لم تزد إلا تصميم الجيل الجديد الذي يريد القتال واستعادة أرضه. وتضيف «مع أنني أكرهه لكنني أرى أن الله أرسل ترامب لتوحيدنا ودفعنا» للعمل. وأضافت «لان ترامب أحمق فقد تركه الله كذلك وقاده لاتخاذ هذه القرارات» و «في كل مرة يهدأ الفلسطينيون يرسل الله لهم من يجعلهم يتحركون». و«يعتقدون أن الكبار سيموتون والجيل الجديد سينسى فلسطين، ولكن الجيل الجديد يتذكر أكثر وأكثر من أي وقت مضى». وتضيف «كلما وضعت الضغط علينا ويقولون إنها ليست أرضنا زاد حماسنا للعودة إليها».

من المسؤول؟

وتضيف الكاتبة أن سكان المخيم يشتركون مع وفاء. ويرى وسيم عطعوط، /21 عاماً/ ويعمل في قهوة عمه أنه من المفترض أن تكون الأونروا مسؤولة عن المخيمات ولكنها لا تفعل أي شيء للفلسطينيين «فلا وظائف ولو أراد الواحد الزواج فلا يستطيع ويكافح الناس هنا للعثور على ما يأكلونه». و «بالنسبة لي، أشعر أن ترامب هو لص» و«ترامب هو عدونا وكعدو يقوم بعصرنا ماليا وبحرماننا من الحد الادنى» «سرقوا أرضنا والآن قطع عنا المساعدة المالية». ويقول إن ترامب يلتهم، خطوة خطوة حقوق الفلسطينيين وحشرهم في الزاوية لكي يدمرهم، مضيفا إن ترامب «يمكن أن يضر بنا ولكنه لا يستطيع تدميرنا». وقال «حق العودة هو أمر مهم، أنا فلسطيني رغم أنني مولود في لبنان. هويتي هي فلسطينية وحقي في العودة هو الحق الأكيد». وتقول دي سيلفا إن حق عودة الممتلكات الفلسطينية التي أجبر الفلسطينيون على تركها وراءهم مجمع به بين الجيل الأول من اللاجئين وكذا أحفادهم. وتعلق أن إسرائيل لا تعترف بهذا الحق بناء على خوف من حرف الميزان الديمغرافي وتغيير طابع الدولة اليهودي. وقال عطعوط إنه سيقاتل لو منح الفرصة للقتال من أجل ذلك الحق «طبعاً سأفعل ولست وحدي بل الجميع يشعرون بهذه الطريقة». ولكنه مع ذلك يفضل عودة سلمية ولو طلب شيئاً من قادة العالم لطلب منهم «الرحمة بالفلسطينيين» والأمر نفسه ينسحب على ترامب. لكن الرحمة من ترامب ليست متوقعة ولن تأتي بناءً على الخطة التي طلب من صهره جارد كوشنر إعدادها مع المبعوث الدولي جيسون غرينبلات. ولم يكشف عن الخطة إلا القليل ويتوقع الإعلان عنها في الشهر المقبل. ووصفها وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي بأنها لن تكون إلا «ختم موافقة على سياسات إسرائيل الاستعمارية». وقال إن إسرائيل تسيطر على الضفة الغربية وتوسع المستوطنات ضمن خطة «أقصى حد من الأراضي بأقل عدد من الفلسطينيين». ويشعر سكان مخيم شاتيلا الذي يبعد أميالاً عن برج البراجنة بحس فقدان الأمل. ففي هذا المخيم المزدحم الذي لا يزال يحمل ذكريات المجزرة التي قتل فيها مئات الفلسطينيين عام 1982 يرى الكثير من سكانه أن حق العودة قد لا يتم الوفاء به. وتقول أمل العكر /53 عاماً/، وهي أم لسبعة أولاد، خسرت واحداً منهم بسبب المخدرات وآخر مات نتيجة لتعقيدات بعد إصابته بجروح، إن الوضع في المخيم خطر فالأسلاك الكهربائية معلقة بشكل خطير والشوارع مليئة بالقاذورات. وتقول العكر «الوضع لم يكن أسوأ مما نحن فيه». ولا تزال أمل تحمل معها آثار جراح الحرب في الثمانينيات حيث فقدت عينها. ولم تستطع استبدالها بعين صناعية بسبب قلة المال. وتقول إن الكثير من العائلات في المخيم تكافح للحصول على العناية الصحية، مضيفة أن المخيم ينتشر فيه العنف وتعاطي المخدرات. وقالت إن الكثير من العائلات تعرضت بيوتها للاحتراق بسبب تماس الأسلاك الكهربائية. وتعرض بيت أحد ابنائها للاحتراق وتركه أولاده وهم بدون مأوى.

مخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين على مشارف بيروت

عقب إعلان البيت الأبيض عنها كمقدمة لطرح «صفقة القرن» اقتصاديا

رفض فلسطيني قوي لـ «ورشة البحرين الاقتصادية» ووصفها بـ «العقيمة»... واشتية: لا نقايض حقوقنا الوطنية بالأموال

محمد اشتية يترأس الجلسة الأسبوعية للحكومة في رام الله

غزة ـ «القدس العربي»:

في إشارة واضحة تؤكد رفض القيادة الفلسطينية للورشة الاقتصادية المقرر أن تستضيفها البحرين بالشراكة مع الإدارة الأمريكية، الشهر المقبل، كمقدمة لطرح «صفقة القرن»، أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، أن القيادة لم تستشر حول الورشة المذكورة سواء من ناحية المدخلات أو المخرجات أو التوقيت او الشكل والمحتوى، رافضا مقايضة الحقوق الفلسطينية بالأموال.

وقال في مستهل جلسة الحكومة أمس في رام الله إن هذه الورشة التي تأتي كـ «فصل أول من صفقة القرن»، لم يجر استشارة الفلسطينيين حولها.

ومن المقرر أن تنظم الورشة يومي 25 و26 من الشهر المقبل، في العاصمة البحرينية المنامة.

وأكد اشتية أن أي حل للصراع في فلسطين هو «حل سياسي متعلق بإنهاء الاحتلال، وإحقاق الحقوق للشعب الفلسطيني بإقامة دولة مستقلة على حدود عام 67، تكون قابلة للحياة وعاصمتها القدس، وحق العودة للاجئين استنادا لقرارات الشرعية الدولية».

وشدد على أن الشأن الاقتصادي يكون «نتيجة للحل السياسي»، مؤكدا أن الفلسطيني «لا يبحث عن تحسين شروط حياة تحت الاحتلال». وأكد أن الأزمة المالية التي تعيشها السلطة الوطنية الفلسطينية «هي نتيجة الحرب المالية التي تشن عليها بهدف ابتزاز مواقف سياسية»، مضيفا «نحن لا نخضع للابتزاز ولا نقايض حقوقنا الوطنية بالأموال».

وتقوم الحكومة الإسرائيلية منذ ثلاثة أشهر، بخصم جزء من أموال الضرائب التي تجبيها من البضائع التي تمر عبر موانئها للمناطق الفلسطينية، بزعم أنها تدفع لأسر الشهداء والجرحى، وهو أمر دفع بالقيادة الفلسطينية لاتخاذ قرار برفض استلام أموال المقاصة منقوصة، وتسبب ذلك في عدم قدرة الحكومة على دفع كامل رواتب موظفيها الحكوميين.

وطالب اشتية المجتمع الدولي ورعاة الاتفاقات بالإفراج عن كامل الأموال الفلسطينية، وإنشاء آلية دولية للتدقيق في أية اقتطاعات.

وفي السياق قال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن «ورشة العمل» التي أعلنت عنها أمريكا وتشكل الجزء الأول من خطة السلام في الشرق الأوسط «عقيمة».

وقال في تصريحات لموقع CCC إن أي خطة اقتصادية بلا آفاق سياسية «لن تفضي إلى شيء». وأضاف «لن يقبل الفلسطينيون أي اقتراحات دون قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية». وحول مشاركة الرئيس محمود عباس في تلك الورشة قال أبو ردينة «هذا القرار يعود للرئيس»، لكنه أشار إلى اجتماع مماثل عقد في واشنطن في مارس/ آذار من العام الماضي، من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية لأهالي غزة، وقال «اختار الفلسطينيون عدم الحضور».

كما حذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من ورشة البحرين، ورأت أن عقدها «لا يعدو كونه منصّة لإعلان الانخراط الرسمي العربي بغالبيته في تبني صفقة القرن».

وأعلن البيت الأبيض عقد «ورشة عمل» في المنامة في يونيو/ حزيران المقبل، بمشاركة وزراء مالية عدة دول في الشرق الأوسط وعدد من رجال الأعمال البارزين في الشرق الأوسط بهدف إنعاش اقتصاد المنطقة.

وجاء في بيان مشترك لمملكة البحرين وأمريكا «ستستضيف مملكة البحرين بالشراكة مع الولايات المتحدة ورشة العمل الاقتصادية «السلام من أجل الازدهار» في المنامة في الـ25 والـ26 من حزيران /يونيو 2019. وتابع البيان «ستشكل ورشة العمل هذه فرصة جوهرية للقاء الحكومات والمجتمع المدني والقادة الاقتصاديين بهدف تشارك الأفكار ومناقشة الاستراتيجيات وتوفير الدعم للاستثمارات الاقتصادية المحتملة والمبادرات التي يمكن التوصل لها باتفاقية سلام».

وأوضحتا أن الورشة سيتخللها نقاشات حول طموح ورؤية قابلة للتحقيق وإطار عمل يضمن مستقبلا مزدهرا للفلسطينيين والمنطقة، بما في ذلك تعزيز إدارة الاقتصاد وتطوير رأس المال البشري وتسهيل نمو سريع للقطاع الخاص».

وأكدتا أنه في حال تبني هذه الرؤية وتطبيقها، فإنها من الممكن أن «تغير حياة الأشخاص وتضع المنطقة على الطريق نحو بناء مستقبل أكثر إشراقا». ومن المقرر حسب الترتيبات الخاصة بورشة البحرين أن يدعى إليها وزير المالية الإسرائيلي.

ووفق ما تسرب من معلومات حول الورشة، فإنه سيتم الكشف عن خطة الرئيس دونالد ترامب المنتظرة للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين التي تعرف بـ «صفقة القرن» خلالها.

ويتردد أن خطة «صفقة القرن» تتضمن أربعة عناصر، وهي البنية التحتية، والصناعة، والتمكين والاستثمار، بالإضافة إلى الإصلاحات الحكومية، وذلك من أجل خلق بيئة جاذبة للاستثمار في المنطقة، وأن الورشة التي ستشجع على الاستثمار في الضفة الغربية وغزة، باعتبارها الجزء الأول من الصفقة.

وتستند «صفقة القرن» التي أعلنت القيادة الفلسطينية رفضها لها كونها أسقطت ملفي القدس واللاجئين من على طاولة التفاوض، بعدما برهنت الإدارة الأمريكية بقرارات عملية على ذلك، بنقلها سفارتها للقدس ووقفها تمويل وكالة «الأونروا» في مجملها على الشق الاقتصادي، لترغيب الدول المحيطة على الموافقة عليها.

وكانت القيادة الفلسطينية قد قررت وقف اتصالاتها بشكل كامل مع الإدارة الأمريكية، بعد نقل سفارتها الى القدس المحتلة، وقراراتها الأخرى ضد القضية الفلسطينية، ورفضت استقبال مبعوثي الإدارة الى المنطقة خلال الفترة الماضية، والتي كان هدفها بحث «صفقة القرن».

يشار إلى أن كلا من كبير مستشاري البيت الأبيض وصهر الرئيس الأمريكي، جاريد كوشنر، ومبعوث واشنطن للشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، يقودان الجهود المتعلقة بوضع خطة السلام في الشرق الأوسط المعروفة باسم «صفقة القرن»، حيث زارا المنطقة أكثر من مرة والتقيا كبار المسؤولين فيها.

المفتي يحذر من خطورة اقتحامات الأقصى في العشر الأواخر ويدعو إلى «شدّ الرحال»

الاحتلال يواصل تشديد قبضته على القدس ويشن حملة مداهمات واعتقالات

رام الله ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها على مدينة القدس والمسجد الأقصى، بالرغم من أجواء شهر رمضان، وشنت حملات مداهمة وقت السحور لعدة مدن وبلدات فلسطينية، انتهت باعتقال عدد من الفلسطينيين.

ويوم أمس أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن حارسي المسجد الأقصى المبارك سمير اليمن، وسائد السلايمة، بعد اعتقالهما يوم الأحد، لكن بشرط إبعادهما عن المسجد لمدة خمسة عشر يوما.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت الحارسين مساء أول من أمس، إضافة إلى اعتقال مسؤول ميداني من حركة فتح، واستولت على عشرات الطرود الغذائية والتموينية المخصصة للعائلات المستورة في مدينة القدس المحتلة، خلال قيامهم بعملية التوزيع.

وأوضح مركز معلومات وادي حلوة، أن قوات الاحتلال صادرت عشرات الطرود الغذائية ضمن حملة «رمضان الخير والتمكين» التي أطلقها صندوق وقفية القدس، حيث تزعم سلطات الاحتلال أن الطرود الغذائية ممولة من السلطة الفلسطينية.

يأتي ذلك في ظل القيود المشددة التي تضعها سلطات الاحتلال ضد المقدسيين، والانتهاكات التي تواصل تنفيذها بحق المسجد الأقصى في شهر رمضان، حيث لا تزال تمنع المصلين من الاعتكاف داخل المسجد، كما تمنع دخول وجبات الإفطار لمن يؤدون صلاة المغرب في رحاب المسجد.

وتسمح سلطات الاحتلال مقابل ذلك للجماعات الاستيطانية المتطرفة بتنفيذ حملات اقتحام واسعة لباحات المسجد، بحماية مشددة من القوات الخاصة. وأمس نفذ عشرات المستوطنين اقتحاما جديدا بدخولهم الأقصى من جهة «باب المغاربة»، وقاموا بجولات استفزازية.

وفي هذا السياق، حذر المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسين، من خطورة التهديدات التي أطلقتها ما تسمى بـ«جماعات الهيكل المزعوم» حول نيتها باقتحام الأقصى، خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان، بذريعة ما يسميه الاحتلال «يوم القدس»، مؤكدا أن المسجد الأقصى سيكون «سدا منيعا في وجه كل من تسول له نفسه تدنيس ساحاته وأروقته»، كما ندد بمواصلة عمليات اقتحام الأقصى من المستوطنين، وطرد المعتكفين.

ودعا الأمتين العربية والإسلامية، والمجتمع الدولي، إلى «وقفة حقيقية لرد هذا العدوان الآثم على المسجد الأقصى»، محذرا من تبعاته الخطيرة، وجدد دعوته الى «شد الرحال» إلى الأقصى لـ «نصرته والذود عنه، في ظل هذا الاستهداف الخطير والمنهج».

إلى ذلك اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أسيرا محررا من قرية تياسير شرق طوباس في منطة الاغوار شمال الضفة الغربية، بعد دهم منزله وتفتيشه. كما اعتقلت شابا من بلدة السيلة الحارثية غرب جنين، عقب مداهمة منزل ذويه، حيث تعمدت العبث في محتوياته.

وكانت قوات الاحتلال قد داهمت منزل جرادات قبل أيام ولم يكن موجودا فيه، وسلمت ذويه بلاغا لمراجعة مخابرات الاحتلال في معسكر سالم.

كما اقتحمت قرية كفر مالك شرق مدينة رام الله وسط الضفة، واعتقلت شابًا عقب مواجهات.

وقالت مصادر محلية إن دوريات عدة من جيش الاحتلال، داهمت القرية واقتحمت أحد المنازل، واحتجزت صاحبه وحققت معه، وشرعت بتفتيش المنزل واعتقال نجله.

وتخلل العملية اعتلاء جنود الاحتلال أسطح المنازل، وإطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز صوب سكان القرية الذين تصدوا لعملية الاقتحام.

كما اعتقلت قوات الاحتلال اثنين من المواطنين من محافظة الخليل، جنوب الضفة. وذكرت مصادر من المدينة أن الاعتقال طال طالبا جامعيا من بلدة تفوح غربا عقب دهم منزل ذويه وتفتيشه.

كما اعتقلت من مدينة الخليل مواطنا آخر، وقامت بتفتيش منزل عائلة أحد الشهداء، وداهمت عدة أحياء في المدينة، ونصبت حواجزها العسكرية في حي جبل أبو رمان وعلى مداخل بلدتي حلحول وسعير.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت طفلة قرب الحرم الإبراهيمي في الخليل مساء أول من أمس الأحد، هي روند الحموري (15 عاما)، على حاجز أبو الريش العسكري المقام على المدخل الرئيسي للبلدة القديمة.

وأعلن جيش الاحتلال أن قواته اعتقلت من الضفة الغربية ثمانية مواطنين، بزعم مشاركتهم في أنشطة مقاومة شعبية.

محمد حسين

إسرائيل تتهم مسؤولا فلسطينيا بإطلاق النار على حافلات إسرائيلية

■ القدس المحتلة – أ ف ب: اتهمت سلطات الاحتلال الاسرائيية أمس مسؤولا في السلطة الفلسطينية بتنفيذ «هجمات إرهابية خطيرة» على حافلات إسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، حسب ما أعلن جهاز الأمن الداخلي «الشاباك» أمس الاثنين.

وكانت القوات الإسرائيلية قد أعلنت أنها اعتقلت في شباط/ فبراير الماضي زكريا الزبيدي الذي يتحدر من جنين ويشغل منصبا في هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين بعدما قاد كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح.

وأعلن الشاباك ايضا أنه اعتقل شريكه المحامي طارق برغوث المقيم في رام الله الذي مثل معتقلين فلسطينيين أمام المحاكم الاسرائيلية. وأورد في بيان أن «المدعي العسكري وجه اتهاما إليهما في هجمات مختلفة».

وتعهد الزبيدي عام 2007 بالتخلي عن سلاحه مقابل موافقة إسرائيل على شطب اسمه من قائمة النشطاء المطلوبين لديها. وأكد الشاباك أن «الزبيدي انتهك هذا الاتفاق وكان ضالعا في هجمات عدة بالرصاص». واضاف أنه «سيحاكم على كل الهجمات الإرهابية التي هو ضالع فيها، سواء في الماضي أو في الآونة الأخيرة».

وتابع أن المتهمين «استخدما سيارة تابعة للسلطة الفلسطينية وأطلقا النار مرارا على حافلات مدنية».

وفي هذا السياق، أطلقا النار بين تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 وكانون الثاني/ يناير 2019 على حافلات اسرائيلية في منطقة رام الله في الضفة المحتلة، وفق المصدر نفسه.

ولفت الشاباك أيضا الى أن برغوث أطلق النار على سيارة للشرطة الاسرائيلية عند حاجز بين الضفة والقدس، ما أسفر عن إصابة ثلاثة أشخاص.

زكريا الزبيدي

عقب تقارير زعمت بدء الاتحاد بدراسته لاحتوائه مواد «تحريضية»

الاتحاد الأوروبي ينفي الإشاعات الإسرائيلية ويؤكد عدم شروعه في دراسة المنهاج الفلسطيني

غزة ـ «القدس العربي»:

وضع الاتحاد الأوروبي حدا للإشاعات الإسرائيلية حول قيامه بـ «مراجعة المناهج الدراسية الفلسطينية»، بزعم احتوائها «مواد تحريضية»، بإعلانه الصريح أنه لم يباشر بأي دراسة من هذا القبيل. وأكد في بيان أصدره مكتبه في القدس، أنه لم يباشر بأي دراسة حول المنهاج الفلسطيني، وأنه ليس هناك أي تحقيق من قبل الاتحاد الأوروبي في الكتب المدرسية الفلسطينية.

وجاء في البيان «هناك نية لإجراء دراسة أكاديمية تهدف إلى تقديم تحليل شامل وموضوعي للكتب المدرسية الفلسطينية الحالية»، لافتا إلى أن هذه الدراسة الأكاديمية المستقلة المقترحة حول الكتب المدرسية الفلسطينية، في حال نفذت، ستساعد على مراجعة الكتب المدرسية الفلسطينية وفقًا للمعايير الدولية، على سبيل المثال لا الحصر، معايير اليونيسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) للسلام والتسامح واللاعنف وفي التعليم.

وبين الاتحاد أنه ضمن تخطيط الدراسة ستتم مناقشتها مع أطراف دولية ومحلية، وبما يساهم في تطوير جودة التعليم لجميع الطلاب الفلسطينيين. وذكر أنه يدعم السلطة الفلسطينية من خلال المساهمة في دفع الرواتب والمعاشات التقاعدية لأكثر من 30000 معلم ومعلمة.

وأشار إلى أن «مزاعم التحريض على العنف سواء في إسرائيل وفلسطين نقوم بمناقشتها بانتظام مع الطرفين»، واضعا بذلك حد لما أشاعته تقارير إسرائيلية، حول وجود احتجاج أوروبي على المناهج الدراسية الفلسطينية، لاحتوائها على التحريض والعنف. وكانت تقارير إسرائيلية قد ذكرت أن الاتحاد الأوروبي تعهد بفحص كتب المنهاج الفلسطيني والتحقق من إمكانية وجود «تحريض» في محتواها. وأشارت إلى ان الإعلان الرسمي عن نوايا مراجعة محتويات الكتب المدرسية الفلسطينية قد صدر عن وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني قبل شهر، في ردها على عضوة البرلمان الأوروبي مريانة بيتر، الذي استفسرت فيه حول الأمر دون ان تنشر شيئا حول الأمر حتى الآن.

وكانت مريانة بيتر النائبة في البرلمان الأوروبي قد أثارت هذه القضية في أعقاب نداء من معهد أبحاث «ايمباكت سي»، الذي يفحص محتويات المناهج المدرسية في النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم.

وتزعم إسرائيل أن المناهج الفلسطينية تحتوي على تحريض ضد اليهود. وتقول وفق ما نشر إن الاتحاد الأوروبي بصدد استكمال الشروط المرجعية للشروع بفحص المنهاج، بعد مناقشة هذا الأمر في البرلمان الأوروبي أخيرا.

وسبق أن احتجت إسرائيل على المناهج الفلسطينية، كونها تتحدث عن المستوطنات التي تقطع أوصال الضفة الغربية، وكذلك عما يعانيه الفلسطينيين من الاحتلال، وغيرها من الأمور، والتي تأتي في سياق تدريس بعض المواد التربوية، التي تستند إلى حقيقة ما يتعرض له الفلسطينيون من انتهاكات على يد الاحتلال، بالاستناد إلى القوانين الدولية.

وكانت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية قد أكدت أنه لا يوجد تغيير في سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه دعم قطاع التعليم في فلسطين.

وأشارت في بيان أصدرته إلى أن ما تناوله بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية حول قرار الاتحاد الأوروبي بمنع نقل الأموال لدعم التعليم في فلسطين «عار عن الصحة». وقالت «إنه وبعد التواصل مع وزارة الخارجية والمغتربين ووفقاً لما أكده سفير دولة فلسطين لدى بلجيكا والاتحاد الأوروبي، فإن ما جرى هو محاولة من الإعلام الإسرائيلي، ومن يقف وراءه، لتشويه وتضخيم ما يتم سنوياً منذ عام 2013، حيث تُجري لجنة متخصصة في الاتحاد الأوروبي نقاشاً روتينياً حول موازنة الاتحاد».

وجددت الوزارة شكرها للاتحاد الأوروبي لـ «دوره التاريخي» في دعم فلسطين وبشكل خاص قطاع التعليم، وما يبديه من شراكة وتعاون لدعم برنامج التطوير التربوي الفلسطيني، معبرة عن ثقتها بأسرة الاتحاد والكادر المتخصص فيه، الذي قالت إنه «يدرك ويعي حملة وسائل الإعلام الإسرائيلية التي تستهدف تشويه الحقائق حول الخطوات التطويرية لقطاع التعليم الفلسطيني».

«الليكود» يدعو الأحزاب «للنزول عن الشجرة»

هل تعاد الانتخابات العامة في إسرائيل أم يستبدل نتنياهو في تشكيل حكومة جديدة؟

نتنياهو في حديث هامس مع وزير الاتصالات يسرائيل كاتس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

لم يتبق لبنيامين نتنياهو سوى ثمانية أيام كي يشكّل حكومته الجديدة وما زالت مداولات الائتلاف مع الأحزاب عالقة، فيما يهدد الحزب الحاكم «الليكود» بانتخابات جديدة. ويدعو نتنياهو الأحزاب اليمينية التي يجري مفاوضات معها للنزول عن الشجرة الى أرض الواقع. وبالتزامن تزايدت الانتقادات لمساعيه لتأمين حصانة له تحميه من المحاكمة في فضائح الفساد، وتعبر أغلبية الإسرائيليين عن رفضها لها.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين كبار في حزب الليكود قولهم إن الحزب الحاكم يأخذ في الحسبان إمكانية الإعلان عن «البلوغ الى طريق مسدود في المفاوضات والإعلان عن انتخابات عامة جديدة».

وتشير الصحيفة الى أن نتنياهو ومنذ أن حاز قبل أسبوعين على تمديد مدة تشكيل الحكومة أسبوعين إضافيين لم يحصل تقدم في المفاوضات مع بقية الأحزاب نحو تشكيل حكومته الخامسة، وبشكل غير مسبوق في السياسة الإسرائيلية لم يتم توقيع اتفاق ائتلافي مع واحد من الأحزاب الجارية مفاوضات معها منذ نحو شهر.

وقال مقربون من نتنياهو إنه لن يجري مفاوضات مع أحزاب أخرى في المعارضة وإنه في حال لم تتقدم المفاوضات الائتلافية المتعسرة خلال أسبوع فإنه يدرس إمكانية اللجوء الى انتخابات عامة معادة.

يشار الى أن نتنياهو كان قد أبدى أسفه في مستهل الجلسة الأسبوعية للحكومة يوم الأحد الماضي لأن هناك أحزابا تسلقت على قمم الشجر، راجيا أن تهبط الى ارض الواقع من أجل تشكيل حكومة قوية مستقرة. وبالأمس طرح حاييم دروكمان أحد قادة الحاخامات البارزين في الصهيونية الدينية تهديدا جديدا بقوله إنه في حال لم يحصل النائب باتسلئيل سموطريتش من حزبه المتطرف «اتحاد أحزاب اليمين» على وزارتي القضاء والتعليم فلن تكون هناك حكومة برئاسة نتنياهو.

في المقابل يرفض نتنياهو تسليم حقيبة القضاء لسموطريتش بسبب مواقفه المتشددة جدا ورغبته المعلنة في تغيير وجه القضاء من خلال شل قوة المحكمة العليا والسيطرة على لجنة تعيين القضاة واستغلال المنصب لتشريع قوانين عنصرية وفاشية غير مسبوقة من شأنها إحراج إسرائيل في العالم.

بالتزامن تتزايد الانتقادات داخل «الليكود» أيضا لمساعي رئيسه نتنياهو لتشريع قانون الحصانة الذي يحول دون محاكمته. وكانت وزيرة التعليم سابقا عضو «الليكود» ليمور لفنات قد كتبت مقالا ضد قانون الحصانة واعتبرته قتلا للديمقراطية، فيما أعلن النائب البارز في الليكود وخصم نتنياهو غدعون ساعر عن معارضته الكبيرة لقانون الحصانة، وتبعهما أمس الوزير بيني بيغن الذي وصف خطوات نتنياهو بـ «الفاسدة». وقال بيغن الذي لم ينتخب في البرلمان الحالي إن نتنياهو يستغل صلاحياته لخدمة مصالحه الخاصة، محذرا من أن دعم بقية الوزراء والنواب لمساعي نتنياهو للتهرب من المحاكمة ينطوي على خيانة وظيفتهم الجماهيرية لأن ذلك يعني تأييد الفساد.

وتعرض ساعر لحملات وهجمات من قبل جهات في «الليكود» ومن مؤيدي نتنياهو ممن وصفوه بـ «اليساري الخائن»، واتهموه بالسعي لإسقاط نتنياهو. وفي واحدة من المنشورات الصادرة عن هؤلاء بدا ساعر وهو يعتمر كوفية الى جانب تعليق «خائن» و «ذراع الشيطان تسللت لليمين». وعقب على هذه الحملة بالقول في تغريدة إن هذه المنشورات مثال على تحريض منظم ضده. وتابع «هذه عينة من حملات التحريض والترهيب والتهديد الذي لن يعمل».

وعلى خلفية ذلك وفي محاولة للنيل من ساعر لمناهضته نتنياهو انضمت جمعية «لهافاه» اليمينية التي تلاحق الفتيات اليهوديات ممن يتزوجن من أغيار الى الحملة ودعته لفك رباط الزوجية بين ابنته وبين زوجها العربي.

وأرسلت «لهافاه» رسالة الى ساعر دعته فيها لوقف العلاقات بين ابنته وبين الممثل العربي أمير مكرم خوري من مدينة حيفا. ومن جانبه دعا ساعر للكف عن إقحام الشؤون الشخصية في السياسة.

وفي هذا السياق كشف استطلاع نشره موقع «والا» أن أغلبية الإسرائيليين تعارض قانون الحصانة إذ أن 56% يعارضون منح حصانة لرئيس حكومة وأعضاء كنيست تمنع محاكمتهم إلى حين انتهاء ولايتهم. وقال 51% إنهم يعارضون استمرار ولاية نتنياهو في رئاسة الحكومة في حال تقديم لائحة اتهام ضده. ويتوقع أن يسن الكنيست، بتأييد كتل الائتلاف في حال تشكيله، قانونا كهذا، لمنع محاكمة نتنياهو ومجموعة من الوزراء وأعضاء الكنيست من الائتلاف. لكن الاستطلاع أظهر أن 80% من ناخبي حزب الليكود، الذي يتزعمه نتنياهو، اعتبروا أن على نتنياهو الاستمرار في ولايته كرئيس للحكومة حتى في حال تقديم لائحة اتهام ضده، و12% منهم فقط يعارضون ذلك، كما أن 71% من ناخبي الليكود يؤيدون سن قانون الحصانة، و17% منهم فقط يعارضون سن هذا القانون. ويطرح نتنياهو ورئيس طاقم الليكود في المفاوضات الائتلافية، ياريف ليفين، إجراء «إصلاحات» ترمي إلى تقييد صلاحيات المحكمة العليا، خاصة فيما يتعلق بإلغاء قوانين عنصرية ومعادية للديمقراطية تسنها الكنيست، وهو ما يعرف بـ «بند التغلب» على قرارات المحكمة والالتفاف عليها. ويخشى اليمين أن تلغي المحكمة قانون الحصانة في حال تشريعه. وعبر 45% من المستطلعين عن معارضتهم لـ «بند التغلب»، لكن 40% أيدوا هذا البند وبلغت نسبة التأييد بين ناخبي الليكود 72%، فيما عارضه 84% من ناخبي أحزاب الوسط ـ يسار.

الأحمد نفى تجميد الوساطة... وقاسم أعلن تعاطي حركته إيجابيا مع جهود القاهرة

توقعات بوساطة مصرية جديدة لتحريك ملف المصالحة المتوقفة لإيجاد صيغة توافق بين فتح وحماس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توقعت مصادر فلسطينية مطلعة أن تشرع مصر في وساطة قريبا للمصالحة بين حركتي فتح وحماس، من خلال تحريك الملف المتوقف منذ أشهر. وأشار مسؤول في أحد التنظيمات الفلسطينية، إلى أن مسؤولي جهاز المخابرات المصرية، ألمحوا مؤخرا خلال اتصالات أجريت مع قادة الفصائل، إلى وجود رغبة لديهم بالتحرك القريب من أجل طرح ملف المصالحة الفلسطينية من جديد، بعد تركيز مصر خلال الفترة الماضية على إنجاز ملف التهدئة في قطاع غزة.

وأوضح المسؤول لـ «القدس العربي» أن المسؤولين المصريين لم يحددوا موعدا لبدء الاتصالات الخاصة بالمصالحة، لكنه توقع أن يكون قريبا، من خلال دعوة «الفصائل الرئيسية» وفي مقدمتها حركتا فتح وحماس، إما بشكل منفرد أو بشكل جماعي، على شكل ورشة عمل لبحث سبل تطبيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام، بالاستناد إلى الاتفاقيات الموقعة من قبل.

ويتردد أن هناك «نقاطا إيجابية» بخصوص ملف المصالحة، يمكن البناء عليها لاحقا، نابعة من اتفاق الطرفين الرئيسين فتح وحماس، على ضرورة انجاز المصالحة في هذا التوقيت، من أجل مواجهة المخاطر السياسية التي تهدد مستقبل القضية الفلسطينية، بسبب «صفقة القرن» الأمريكية.

وكانت وكالة «معا» المحلية قد نقلت عن عزام الأحمد مسؤول ملف المصالحة في حركة فتح، قوله إن مصر أبلغته بأنها مستمرة في رعاية ملف المصالحة العالق منذ أكثر من 12عاما، نافيا صحة الأنباء التي تحدثت عن تجميد مصر لجهودها في تحقيق المصالحة، بعد إعلان الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة في وقت سابق هذا الأمر.

وقال «لا صحة لكل ما قيل»، مؤكدا أن الجهود المصرية الخاصة بالمصالحة مستمرة، مؤكدا أيضا استمرار تواصل مصر مع فتح. وأضاف «القاهرة مستمرة في البحث ولم تتراجع قيد أنملة». وقال منتقدا ما أشيع عن توقف المصالحة «من لا يريد المصالحة، هو من يعلن أن مصر توقفت».

يشار إلى أن المصالحة الفلسطينية والاتصالات المصرية بشأن تطبيق الاتفاقيات الموقعة بين فتح وحماس، توقفت منذ عدة أشهر، بسبب استمرار الخلاف بين الحركتين على كيفية تطبيق الاتفاقيات الموقعة بينهما.

وكانت اللقاءات الثنائية بين الحركتين في إطار الرعاية المصرية توقفت في مارس/آذار من العام الماضي، عقب حادثة التفجير التي طالت موكب رئيس الوزراء الفلسطيني في ذلك الوقت رامي الحمد الله، ومدير المخابرات اللواء ماجد فرج، عند دخوله قطاع غزة، حيث حملت حركة فتح خصمها حماس المسؤولية عن الحادث.

وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن الجهود المبذولة حالية من قبل الوسطاء المصريين، وكذلك من قبل الفصائل الفلسطينية الأخرى، تنصب على وجود حلول لمشكلة تطبيق الاتفاق في ظل خلافات فتح وحماس، وكيفية الوصول إلى «توافق مشترك» ينهي الخلاف القائم، حيث تواجه هذه العملية مصاعب كبيرة.

وتطلب حركة فتح أن يتم إنهاء الانقسام وفق اتفاق تطبيق بنود المصالحة الموقع مع حركة حماس برعاية مصرية في القاهرة، يوم 12 أكتوبر/ تشرين الأول عام 2017، الذي ينص على تولي الحكومة الفلسطينية مسؤولية إدارة قطاع غزة بالكامل كما الضفة الغربية، ويشمل خريطة وتواريخ محددة لإتمام العملية.

في المقابل تطلب حركة حماس أن يتم إنهاء الانقسام وفق اتفاق المصالحة في القاهرة الموقع في مايو/ أيار 2011، الذي يشمل بنودا شاملة لتجاوز الانقسام وتطبيق الوحدة الفلسطينية على الأرض.

وفي هذا السياق، قال الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح إن إنهاء الانقسام سيتحقق من خلال تنفيذ اتفاق 12 أكتوبر2017، الذي رعته مصر، بما يضمن العودة الى إرادة الشعب من خلال انتخابات عامة حرة ونزيهة. من جهته قال الناطق باسم حماس حازم قاسم، إن حركته «تعاطت بإيجابية» مع الجهود المصرية لإنهاء الانقسام، متهما السلطة بتعطيلها.

وأشار في تصريح صحافي إلى أن «مشكلة المصالحة الأصلية والواضحة التي باتت تدركها كل الأطراف، هي تعنت رئيس السلطة محمود عباس ، وعدم تعاطيه مع أي من الجهود المبذولة لتحقيق الوحدة الوطنية».

وأضاف «تم توقيع العديد من الاتفاقات بالرعاية المصرية خاصة بالمصالحة، إلا أن عدم تنفيذ رئيس السلطة عباس لها عطلها».

عقب اعتقالهم خلال حفل الزفاف

إسرائيل تنغّص فرحة المقدسيين وتحكم على عريس ورفاقه بالسجن

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

في حكم عسكري إسرائيلي غريب، يظهر حجم التنغيص المتعمد من قبل سلطات الاحتلال على حياة الفلسطينيين، أصدرت أحدى المحاكم الإسرائيلية حكما بالسجن الفعلي على مجموعة من الشبان، بتهمة المشاركة في حفل زفاف.

وقضت محكمة الاحتلال غرب مدينة القدس المحتلة، بالسجن الفعلي على مجموعة من الشبان المقدسين بتهمة مشاركتهم في حفل زفاف أسير مقدسي محرر، في سابقة قضائية هي الأولى من نوعها.

وأكدت لجنة أهالي الأسرى والمعتقلين المقدسيين، أن الاحتلال قضى بسجن العريس الأسير المحرر رامي الفاخوري لمدة شهرين ونصف، إضافة إلى ستة أشهر مع وقف التنفيذ، حيث كان هذا الأسير قد اعتقل إداريا يوم 22 فبراير/ شباط من العام الماضي، بقرار صادر عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. كما شملت الأحكام الأسير محمود عبد اللطيف بالسجن الفعلي لمدة 35 يوما إضافة إلى ستة أشهر مع وقف التنفيذ، وكذلك الأسير المحرر ماجد الجعبة بالسجن الفعلي لمدة 35 يوما إضافة إلى ستة أشهر مع وقف التنفيذ، على أن يسلم نفسه بتاريخ 22 أغسطس/ آب المقبل لقضاء فترة محكوميته.

وطالت الأحكام التعسفية أيضا لأسير المحرر عماد أبو سنينة بالسجن الفعلي لمدة 31 يوما إضافة إلى ستة أشهر مع وقف التنفيذ.

وكان الإعلام العبري قد بث تقارير إعلامية تحريضية كبيرة تستهدف العريس والمجموعة المذكورة كونهم من الأسرى الذين اعتقلوا عدة مرات بتهم تتعلق بالمسجد الأقصى المبارك.

وأظهرت الأحكام تعمد الاحتلال «قتل فرحة الفلسطينيين»، من خلال الزج بالعريس في السجن، بعد فترة وجيزة من إطلاق سراحه، وكذلك التعمد في عدم إتمام مراسم زفافه.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت في ديسمبر/ كانون الأول الماضي من العام الماضي حفل زفاف الأسير الفاخوري، واعتقلته هو وعدد من رفاقه، حيث كان قد عقد قرانه في وقت سابق على ابنة الشهيد مصباح أبو صبح، أحد شهداء مدينة القدس، الذين سقطوا بنيران الاحتلال، الذي لا يزال يحتجز جثمانه.

اتهامات للشرطة الإسرائيلية بالقصور والإهمال ودعوات لتصعيد الاحتجاجات

انخفاض عدد جرائم القتل في الضفة وارتفاعها داخل أراضي 48

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

فلسطينيو 48 يشاركون في جنازة أحدى ضحايا العنف

يعم الغضب الشعبي أراضي 48 في ظل استشراء آفة العنف واستمرار جرائم القتل حتى خلال الشهر الفضيل، وكان آخرها مقتل شابين في مدينتي طمرة وباقة الغربية، وعمليات إطلاق نار في أماكن عديدة. وبعد الإضراب العام في المدينة دعت بلدية طمرة لمظاهرة مقابل مركز الشرطة الإسرائيلية في مدينة شفاعمرو المجاورة احتجاجا على قصورها واستنكافها عن لم السلاح وملاحقة المسلحين والمجرمين وعائلات الإجرام.

وفيما يبلغ عدد الفلسطينيين في إسرائيل نحو 1.5 مليون نسمة وشهدت نسب جرائم القتل لديهم ارتفاعا كبيرا في العقدين الأخيرين، فإن عددهم في الضفة الغربية مليونا نسمة ونيف ولديهم جرائم القتل في تراجع كبير.

وردا على سؤال «القدس العربي» يوضح الناطق بلسان الشرطة الفلسطينية العقيد لؤي رزيقات عن معطيات تظهر تراجعا كبيرا في جرائم القتل في الضفة الغربية خلال السنوات الأخيرة. على سبيل المثال: في عام 2015 وقعت 54 جريمة وعام 2016 وقعت 43 جريمة و 2017 وقعت 34 جريمة وفي 2018 وقعت 24 جريمة، وكانت جنين اعلى المحافظات تسجيلا لها وبلغت نسبتها 25% تلتها محافظة الخليل بنسبة 21% بينما كانت اريحا وطوباس وسلفيت خالية من هذه الجرائم.

الضحايا

ويوضح رزيقات ان نسبة الذكور بين المواطنين الذين تعرضوا للقتل بلغت 88% وبلغ عددها 22 ذكرا ونسبة الإناث 12% وبلغ عددها 3 حالات قتل بحق النساء. مشيرا الى استخدام ادوات عدة في جرائم القتل من أبرزها السلاح الناري بنسبة 62% والأداة الحادة بنسبة 21% وجاءت دوافعها متعددة. كما يرى رزيقات أن الانخفاض مرده عدة أسباب منها سرعة الاستجابة من قبل الأمن لنداءات المواطنين وخاصة بسرعة الوصول لمكان نشوب الخلافات والسيطرة عليها وتسيير الدوريات الليلية والنهارية لحل الخلافات مبكرا.

كما أشار الى تضمين مناهج التعليم مضامين تربوية توعوية وتثقيفية وبالتعاون مع وزارة الشرطة التي تعنى في التوعية وغيرها.

يشار الى أن هناك فوارق واختلافات موضوعية بين التجمعين الفلسطينيين (الضفة والداخل) ينبغي أن تؤخذ بالحسبان عند الاستنتاجات، لكن من الواضح وجود جدوى كبيرة للدور الرادع للشرطة الفلسطينية مقابل القصور في أداء الشرطة الإسرائيلية كما يؤكد مراقبون.

وردا على سؤال «القدس العربي» يوضح مدير مركز «أمان» المحامي رضا جابر أن جرائم القتل في أراضي 48 ارتفعت في السنوات الأخيرة بشكل مقلق، لافتا إلى عدة عوامل منها ذاتية ومنها ما يتعلق بأجهزة الحفاظ على القانون الإسرائيلي. ويكشف جابر أنه منذ عام 2000 قتل 1340 مواطنا عربيا في أراضي 48 ، وفي عام 2018 قتل 75 عربيا منهم 14 امرأة، وفي عام 2017 قتل 72 وفي 2016 قتل 64 وفي 2015 قتل 58. كما كشف أنه منذ مطلع العام الحالي قتل 25 عربيا، لافتا إلى أن الأغلبية الساحقة من هذه الجرائم ما زالت لغزا والقتلة طلقاء.

وهو يتفق مع توصيف بعض القادة السياسيين من فلسطينيي الداخل أن إسرائيل تغض النظر عن العنف والجريمة والتجارة بالسلاح في الشارع العربي منذ هبة القدس والأقصى والانتفاضة الثانية بعدما تنبهت للدور الخطير لفلسطينيي الداخل. موضحا أن السلطات الإسرائيلية لا تقوم بواجباتها القانونية من هذه الناحية من منطلق «فخار يكسر بعضه « كما يؤكد القادة السياسيون. لكن المحامي جابر الذي يتبنى هذا التوصيف يرى ضرورة تجاوز القيادات السياسية للاستنكار ويدعوهم لقيادة احتجاجات ميدانية واسعة للضغط على الشرطة الإسرائيلية، علاوة على تحمل المجتمع الفلسطيني مسؤولياته الذاتية في التربية على احترام النظام العام ونبذ العنف وغيره. وتابع جابر «القتلة ليسوا أشباحا من العالم الخارجي، وخطر ان نتعامل معهم وكأنهم كذلك أو نوهم انفسنا بأنهم كذلك. طالما أن القتلة يعرفون بان لا أحد يريد (الدولة) وقادر وشجاع (المجتمع) على المساس بهم، ستبقى الجريمة مستمرة ولن تسعفنا كل برامج التربية والتوعية، وهي مهمة ولكن أهميتها بدرجة ثانية. إن المجتمع الذي يتحاشى المواجهة المباشرة سيُبقى مصيره أسير المجرمين في داخله».

وقال إن «فلسطينيي الداخل تأخروا في خوض هذه المواجهة ودفعوا ثمنها بمئات القتلى وآلاف الضحايا». وأضاف «عندما نريد ان نواجه العنف لا يمكن إلا ان نشتبك مع الأسباب ومع حاضنة الإجرام الاجتماعية والسياسية. ان نواجه العنيف والمجرم بفرض واقع اجتماعي آخر مناهض له. ونحن لا نفعل ذلك بل نحاول الالتفاف والذهاب الى حلقات أوسع تبعدنا عن الاشتباك لأنها المساحة المريحة لنا. يبعدنا عن ان نضع اليد على الجرح. لذلك مشروعنا حتى الآن معظمه أقوال لا أفعال».

وردا على سؤال حول العلاج والمتابعة بين الأقوال والأفعال يوضح النائب أيمن عودة (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة) أنه «دعا كل أبناء شعبنا للتظاهر قبالة مقرات الشرطة. وتابع «نحن في حرب ولهذا أتوجّه لكل من يستطيع أن يشارك بالمظاهرة غدًا أيضا، لأنها قضية قلب شعبنا وبعد ذلك ستكون خطوات أقوى وأقوى ولن تتمّ ولن تنجح إلا بمشاركة مئات الآلاف من أبناء شعبنا». وقال عودة إنه بدلا من الإحباط تعالوا لنحوّل المظاهرة ضد الجريمة إلى صرخة جبارة وبداية حقيقية لنضال مثابر حتى الانتصار على الجريمة والمجرمين.

وقال النائب أحمد الطيبي إنه نتيجة عدم فك لغز الجرائم يعكس ذلك قصور الشرطة الإسرائيلية ويؤدي لفقدان الردع. وتابع «عندما تريد الشرطة هدم منزل بذريعة عدم وجود تراخيص فإنها تفعل ذلك بقوة لكنها تستنكف عن ملاحقة المجرمين وترى بالمجتمع العربي ساحة خلفية لها». وأكد انه لو أن مواطنين يهودا قتلوا في الشارع لكانت القيامة تقوم ، مذكرا بأن 90% من السلاح في الشارع العربي مصدره الجيش الإسرائيلي الذي يسرق من هناك ويباع في الأسواق دون ملاحقة سلطات القانون. وتابع «الأقلية الإجرامية تغرق الأكثرية في أراضي 48 بالدم، وهذه مسؤولية الشرطة دون الانتقاص من مسؤولية المجتمع العربي ذاته». مشددا على ضرورة وضع خطة حكومية لمعالجة آفة العنف في الشارع العربي لم تبادر لها حتى الآن.

واستذكر النائب السابق مسعود غنايم ما كتبه عام 2014 بهذا الصدد في حسابه على الفيسبوك: «منذ زمن تحول الإجرام والقتل وحوادث إطلاق النار واستعمال الأسلحة النارية السوداء إلى خطر وجودي علينا كمجتمع عربي الذي ما زال يشهده، وهو ليس عنفا تقليديا ميّز مجتمعاتنا الزراعية التقليدية. ولم تعد الجريمة أو حوادث القتل تابعة لعالم الأسلحة البيضاء، لقد دخلنا عالم الأسلحة غير التقليدية والإجرام الخطير المنظم وعالم الأسلحة النارية السوداء بكل أنواعها». واستعرض غنايم في رسالته عدة عوامل وأسباب لاستشراء العنف منها بعيدة متراكمة عبر الزمن ومنها قريبة وحديثة أدت إلى دخولنا عالم القتل والإجرام وانفلات السلاح بكل أشكاله وأنواعه. هذه العوامل، التي منها انهيار الأطر والبنى الاجتماعية التقليدية والتغير السريع العنيف الذي مررنا به في عصر ثورة المعلومات وانفجارها وانفتاح الفضاءات العولمية والمفاهيم القاتلة التي ورثنا قسمًا منها وطوّرنا قسمًا آخر ليصبح أكثر فتكًا مثل مفهوم «الرجولة» الذي لا يعرف التراجع والتنازل بل يعرف سرعة الرد والضغط على الزناد»، مستعيرا مقولة شكسبير عبر هاملت: «أكون أو لا أكون».

وتابع «هذه المفاهيم القاتلة والسامة التقت مع التساهل والتهاون السلطوي في عدم منع انتشار السلاح بين الناس، بل وإعطائه حبلا طويلا وعدم المسارعة لجمعه ومصادرته، والتقاعس والفشل الفاضح في حل معظم الجرائم التي حدثت، وعدم إلقاء القبض على مرتكبيها. هذا اللقاء أدى إلى استفحال الإجرام وانتشار عمليات القتل دون خوف أو رادع». داعيا الجميع للمسارعة لرص الصفوف من أجل مواجهة جماعية وحدودية ندافع من خلالها عن وجودنا وعن مستقبلنا، معتبرا أن المواجهة يجب أن تتحول إلى مواجهة شعبية تنخرط فيها جميع الأحزاب والحركات والجمعيات وكل من هو قادر على حمل سلاح الإيمان بالقدرة على الانتصار في معركة الوجود ضد القتل والجريمة، وكل المؤسسات الأهلية الفاعلة وكل المختصين والمهنيين ومن لهم باع في قضايا التربية والتعليم يجب أن يكونوا جزءًا هامًا في هذه المواجهة.

المديان الطويل والقصير

غنايم الذي أنهى عشر سنوات من العمل البرلماني ويستعد للعودة للعمل في التربية والتعليم يشير الى مسار قصير المدى في هذه المعركة وهو مسار الردع والعقاب ومصادرة السلاح، وهو بالأساس عمل السلطات والشرطة، لأنها تملك السلطة والقوة لفعل ذلك خاصة أمام عصابات إجرام منظمة. وتابع «في هذا المسار دورنا الأهلي والشعبي والوطني هو في الإبلاغ عن أية قطعة سلاح، ونبذ مَن يحملون هذا السلاح. وهناك المسار طويل المدى والذي نتحمل من خلاله المسؤولية كمجتمع وشعب عبر البُعد التربوي والتثقيفي والتوعوي الذي يبدأ في البيت والعائلة وتنخرط فيه الأحزاب والحركات السياسية بحيث يصبح التثقيف لمواجهة العنف والجريمة جزءًا من الأجندة الوطنية الحزبية لكل حزب وحركة، وتشترك المدارس والمؤسسات التعليمية والتربوية في حملة التربية والتثقيف من أجل نبذ العنف والجريمة والتربية لإعلاء قيمة حياة الإنسان وقداستها، وتنمية قيم الوحدة والعمل المشترك والتضامن الاجتماعي».

رئيس «نداء الحمامات» يتهم عائلة الرئيس والنهضة بتسريبه ومصادر: صوّره جاسوس يعمل لصالح أبوظبي والرياض

فيديو لنائب تونسي في ملهى مصري يعيد الجدل حول فساد الطبقة السياسية في البلاد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعاد فيديو مسرّب لقيادي بارز في حزب نداء تونس (شق الحمامات) في أحد ملاهي مصر، الجدل حول الفساد داخل الطبقة السياسية في تونس وارتباط بعض مكوناتها بالخارج، حيث اتهم الحزب كل من عائلة رئيس الجمهورية وحركة النهضة ومسؤول كبير في وزارة الداخلية بتسريب الفيديو، فيما أشارت مصادر إلى أنه تم تصويره من قبل رجل أعمال مصري تم ترحيله من تونس بعد اتهامه بـ«التجسس» لصالح الإمارات والسعودية.

وكان نشطاء تونسيون تداولوا فيديو قصير لسفيان طوبال، رئيس اللجنة المركزية في حزب نداء تونس (شق الحمامات)، وهو يصدر رمي النقود على فنان شعبي في أحد الملاهي الليلية في مصر.

وتعرض طوبال لانتقادات شديدة من قبل أطراف سياسية عدة، وهو ما دفعه لاتهام أطراف سياسية (لم يحددها) بمحاولة «ضرب المسار التوحيدي (في إشارة إلى الاجتماعات الأخيرة بين نداء الحمامات وحركة مشروع تونس) الذي بدأنا نعمل على إرسائه، وانطلقت في عمليات التشويه حيث يتنزل هذا الفيديو في هذا الإطار».

وبعد ساعات، أصدر «نداء الحمامات» بياناً ندد فيه «بما يتعرض له رموز الحزب وآخرهم رئيس اللجنة المركزية والممثل القانوني ورئيس كتلة حركة نداء تونس (سفيان طوبال) لحملة تشويه ممنهجة ودنيئة انطلقت بعد نجاح مؤتمر النداء في القطع مع التوريث وحكم العائلة، ما أثار حفيظة عائلة رئيس الجمهورية وحركة النهضة بتواطؤ من أحد المديرين العامين بوزارة الداخلية».

وتعهد الحزب بالتوجه إلى القضاء «من أجل الكشف عن كل الأطراف المتورطة في هذه العملية القذرة التي تمس من أخلاقيات العمل السياسي وتساهم في ترذيل كل الطبقة السياسية (في إشارة إلى شق المنستير وحركة النهضة)».

وأضاف في بيانه: «نطمئن الرأي العام الندائي من مناضلين وقواعد أن عمليات التشويه الدنيئة التي تمارس على رموز الحزب لن تحط من عزائمنا، ونحن أكثر حزماً وإصراراً لخوض المعركة القانونية ضد المجموعة الانقلابية التي يقودها نجل الرئيس حافظ قائد السبسي في علاقة بقائمة الحركة للانتخابات البلدية الجزئية ببارودو، وإننا سنستعمل حقنا في التقاضي وكلنا ثقة في استقلالية السلطة القضائية، وننبه كل الأطراف بعدم التدخل أو الضغط للتشويش عليه».

سفيان طوبال

فيما نفى حافظ قائد السبسي (نجل الرئيس التونسي ورئيس شق نداء المنستير) بياناً «ساخراً» منسوباً له، نشره أحد المواقع الإلكترونية، حيث اعتبره «مجرد تلاعب إعلامي مؤسف، الهدف منه مزيد من التشويه والإثارة وبث الفتنة، وهو سلوك بعيد تماماً عن المهنية والمواثيق الأخلاقية (...) حيث جرى الاعتماد على بيان مفبرك وكاذب ولا يمتّ بصلة لخطابنا الشخصي والحزبي المعهود، وكان من السهل اكتشاف طبيعته المزوّرة بسهولة لولا النوايا الخبيثة المبيّتة».

وأعاد الفيديو وسلسلة الاتهامات التي توجه بها طوبال و«نداء الحمامات»، الجدل حول حجم الفساد داخل الطبقة السياسية في تونس، وارتباط بعض مكوناتها بالخارج، حيث دوّن طارق الكحلاوي، القيادي السابق في حزب الحراك: «يبدو أن موضوع «فيديو طوبال» ليس مجرد تسريب عادي في إطار شخصي، وطبعاً ليس الأمر فقط في إطار الصراع المتوقع داخل شقوق النداء. اليوم سيئ الذكر طوبال صرح أن «أطرافاً في الداخلية» هي التي سربت وأن الفيديو يعود إلى عام ونصف. بحث بسيط في غوغل عن كلمات الداخلية وطوبال وبتاريخ حوالي العام والنصف (آخر 2018) ويضاف إليها كلمة بحث أخرى مثلاً «مصري» يمكن أن تحيلنا إلى نتيجة واضحة. حرب قذرة جداً داخل النداء ومشتقاته القديمة واللاحقة. حرب جواسيس وتدخل خارجي، وترذيل للسياسيين حيث يقبل البعض ببيع نفسه لأي شار».

ونشر الإعلامي والناشط السياسي، ماهر زيد، صورة لعدد من الشخصيات، مرفقة بتعليق «طوبال متورط حتى النخاع في الجوسسة وبيع الضمير لنظام العسكر في مصر ومن ورائه دولة الكيان الصهيوني التي تحرك خيوط المشهد الإقليمي من وراء ستار. في الصورة من يعتقد طوبال أنهم وراء تسريب الفيديو الذي ظهر فيه بأحد كباريهات القاهرة رفقة الجاسوس المصري محمد السماحي الذي تم ترحيله من تونس في ديسمبر 2018».

وكانت مصادر إعلامية تحدثت في وقت سابق عن ترحيل السلطات التونسية لرجل الأعمال المصري، محمد السماحي، الذي كان مقيماً في مدينة سوسة الساحلية، بعد اتهامه بالعمل لصالح أجهزة استخبارات مصرية وسعودية وإماراتية، وهو ما لم يتم تأكيده بشكل رسمي في تونس أو القاهرة.

محام تونسي يحذّر من تعرض تونس لعواقب وخيمة في حال استمرار توقيف خبير أممي بتهمة التجسس

■ تونس – د ب أ: حذر محام تونسي من «عواقب وخيمة» على الدولة التونسية في حال استمرار احتجاز الخبير الأممي، المنصف قرطاس، الموقوف بتهمة التجسس.

وقال المحامي محمد المنوبي الفرشيشي، في بيان نشره أمس الإثنين، إن مواصلة إيقاف الخبير الأممي «المنصف قرطاس» في ظل غياب قرائن إدانة متعددة وقوية ومتضافرة، وبرفض تفعيل الحصانة الأممية لفائدته، يجعل من عملية إيقافه تعسفية. وأضاف المحامي أن الإيقاف «مخالف للقانون، وقد تكون عواقبه وخيمة على الدولة التونسية».

وكان قاضي التحقيق أصدر في 11 نيسان/ إبريل بطاقة إيداع بالسجن ضد المنصف قرطاس، وهو تونسي يحمل الجنسية الألمانية أيضاً، وشخص آخر تونسي ويعمل خبيراً لدى الأمم المتحدة. وأوقف قرطاس مع شخص آخر منذ يوم 26 آذار/مارس الماضي في مطار تونس قرطاج الدولي، للاشتباه بهما في التخابر مع أطراف أجنبية. ويواجه الاثنان، بحسب المتحدث القضائي سفيان السليطي، «تهمة الحصول على معلومات ومعطيات أمنية متعلقة بمجال مكافحة الإرهاب وإفشائها في غير الأحوال المسموح بها قانوناً».

كما أوضح، في وقت سابق، أن الموقوفين محل بحث قضائي من قبل النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب منذ أواسط سنة 2018.

وقال المحامي، أمس، إن قرطاس قدم للنيابة العامة والمحقق ما يفيد بشكل قاطع بأنه خبير لدى الأمم المتحدة مكلف بالتحقيق في كيفية وصول الأسلحة إلى ليبيا، من بينها رسالة من الأمم المتحدة موجهة إلى الدولة التونسية تؤكد تمتعه بالحصانة ضد الملاحقة القضائية في الدول المنضوية تحت لوائها، ومن بينها تونس. واستند المحامي، في بيانه، إلى اتفاقية امتيازات الأمم المتحدة وحصاناتها لعام 1946 ومبادئ اتفاقيات جنيف لعام 1949، اللتين تمنعان إيقاف موظفين في الأمم المتحدة وملاحقتهم قضائياً أو مصادرة أغراضهم.

وقال: «كان يفترض الإفراج عن قرطاس في حينه»، مشيراً إلى أن قرطاس يعتبر في حالة إيقاف تعسفي.

وكانت قوات الشرطة قد ضبطت جهازاً إلكترونيا في منزل قرطاس، قال عنه المحامي إنه يستخدم في تعقب طائرات شحن ليبية محل تحقيق من قبل خبراء الأمم المتحدة، ضمن عمله الاستقصائي بشأن عمليات تهريب محتملة للذهب والأسلحة والأموال، ما قد يعد خرقاً للعقوبات المفروضة من مجلس الأمن الدولي على ليبيا.

ونفى المحامي وجود أدلة تفيد باستخدام الجهاز المرخص من الأمم المتحدة في أغراض أخرى.

رابطة حقوق الإنسان في تونس تندد بالمداهمات الأمنية ضد مفطري رمضان

■ تونس – د ب أ: نددت الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، أمس الإثنين، بحملات المداهمة الأمنية في المقاهي خلال النهار في شهر رمضان، و«المساس من حقوق غير الصائمين».

وأفادت بأن حملات أمنية استهدفت مقاهي في عدد من المدن بحجة التفتيش عن المجرمين، مضيفة أنها كانت تعكس رغبة في إحراج غير الصائمين.

وأوضحت أن تلك الحملات شهدت إيقافات في صفوف مرتادي المقاهي، واقتيادهم إلى مركز الشرطة في مدينة صفاقس، كما شهدت إيقاف صاحب مقهى في مدينة القيروان.

ولا توجد قوانين في تونس تفرض على المواطنين الصيام، غير أنه كثيراً ما يشهد شهر رمضان من كل عام حملات أمنية، وإيقافات بتهم التجاهر بالفحش أو التجاهر بالإفطار عمداً خلال شهر رمضان.

وبعد ثورة 2011، استهدفت جماعات سلفية متشددة المقاهي والمفطرين في الشوارع في رمضان، مستفيدة من مناخ الحرية وتراجع سلطة الدولة.

وقبل عامين، أصدرت محكمة في بنزرت شمال تونس حكماً بسجن أربعة مفطرين لنفس التهمة لمدة شهر، وأثار الحكم جدلاً لدى منظمات المجتمع، كما دفع نشطاء إلى الاحتجاج في الشوارع والإجهار بإفطارهم.

وقالت الرابطة، في بيان لها أمس، إن هذه المداهمات (الأمنية) تتعارض مع الدستور الذي يقر حرية «الضمير والمعتقد»، كما تتعارض مع الإعلان العالمي لحقوق الانسان، والعهد الدولي للحقوق المدينة والسياسية اللذين صادقت عليهما تونس.

وأضافت أن «هذه الممارسات تلتقي موضوعياً مع الحركات الإرهابية التي تمثل التحدي الأبرز المباشر للبلاد حالياً.» وطالبت الرابطة وزارة الداخلية «بالتوقف عن هذه الممارسات، كما دعت رئيس الجمهورية إلى تحمل مسؤوليته في حماية حرية المعتقد».

السلطات المغربية تمنع خمسة محامين اسبان ومراقبين نرويجيين من دخول مدينة العيون لحضور محاكمة الصحافية نزهة الخالدي

الرباط – «القدس العربي»:

منعت السلطات المغربية، الأحد، خمسة محامين إسبان ومراقبيْن نرويجيّين من دخول مدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء الغربية، لحضور محاكمة الصحافية نزهة الخالدي، بمبرر عدم حصولهم على ترخيص من وزارة العدل المغربية لحضور المحاكمة المقررة الإثنين.

وقالت مصادر صحافية إن السلطات المغربية قررت ترحيل 7 مواطنين أجانب؛ 5 من إسبانيا واثنين من النرويج، من مطار العيون وهم: ماريادولوريس محامية الناشطة الصحراوية أميناتو حيدر، وروث سيباستيان غارسيا، ولوريدس بارون، ورامون كامبوس، وسيدي محمد طالب بويا، الذين كانوا رفقة ممثلين عن المنظمة غير الحكومية رافتو.

وأضافت المصادر أن هؤلاء قدموا إلى المغرب كمراقبين دوليين قصد حضور محاكمة الصحافية الصحراوية نزهة الخالدي التي من المقرر أن تنطلق اليوم (أمس) الإثنين، فيما لم تقدم السلطات المغربية أي توضيحات بخصوص القرار، وبقي المحامون الإسبان الخمسة والمراقبان النرويجيان 5 ساعات في مطار العيون، في انتظار نقلهم على متن طائرة إلى الدار البيضاء، وفقاً لما قاله المحامي الإسباني سيدي محمد طالبويا من نقابة المحامين في مدريد.

وقال إن المجموعة المكونة من باحثين ومحامين فوجئوا بمنعهم من طرف أفراد من شرطة بأزياء مدنية من الدخول إلى مدينة العيون عبر مطارها، وذلك تحت مبرر عدم وجود تراخيص للدخول. وتقول جبهة البوليساريو التي تنازع المغرب على منطقة الصحراء التي استردها المغرب من إسبانيا 1976، إن هذه المبررات دأبت السلطات المغربية عليها لتبرير إبعادها للمراقبين الدوليين والمحامين الذين ينوون دخول المناطق الصحراوية.

وقالت إن الباحثين النرويجيين، فيغارد فوسو سميفول وكيرستي برفيك ميلر، تعرضا للاستنطاق حول الهدف من نيتهما الحضور لمحاكمة الخالدي فور وصولهما مطار العيون. وعن اعتمادهما من طرف منظمة رافتو الدولية تم إخبارهما بقرار منعهما من دخول المدينة لعدم حصولهما على موافقة مكتوبة من وزارة العدل المغربية. وأضاف المحامي الإسباني أن السلطات المغربية «أبلغتهم بقرارها بمجرد وصولهم إلى مطار العيون بحجة أنهم لا يملكون اعتماداً رسمياً».

وأرسل المجلس العام للمحامين الإسبان، بصفتهم مراقبين، المحامين الخمسة لحضور محاكمة نزهة الخالدي الصحافية بموقع «إيكيب ميديا» الإلكتروني القريب من جبهة البوليساريو، والتي اعتقلت في الرابع من كانون الأول/ ديسمبر الماضي بعد نشرها عبر شبكة «فيسبوك» الاجتماعية شريطاً مصوراً لمظاهرة في العيون ووجهت لها النيابة العامة تهم مخالفة الشروط الضرورية للعمل بالصحافة.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأسبوع الماضي إن الخالدي «قد تحاكم للقيام بأعمال صحافية دون الحصول على الاعتماد اللازم في المغرب».

وبلغ عدد الناشطين الأوروبيين المساندين لجبهة البوليساريو الذين منعوا من دخول المناطق الصحراوية المتنازع عليها منذ بداية هذا العام 24 ناشطاً، وأوضح الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية مصطفى الخلفي، في وقت سابق، أن سياسة بلاده في التعامل مع الأجانب بالأقاليم الجنوبية واضحة وتقوم على الانفتاح»، وأن «الحالات المرتبطة بترحيل بعض الأجانب من الأقاليم الجنوبية «محدودة جداً».

وقال: «المغرب يرفض استقبال كل شخص يرغب في المس بالنظام العام، ويُعمل بهذا الشأن مقتضيات السيادة والقانون في التعامل مع هذه الحالات الفردية»، وأوضح أن «الأقاليم الصحراوية مثلها مثل باقي أقاليم الدولة.. ليست معزولة»، وأن «الأمم المتحدة تقوم بزيارات إلى المنطقة»، وأن «تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن الصحراء المغربية يبرز حالات الأشخاص والهيئات التي زارت بعثة المينورسو في العيون».

لجنة برلمانية هولندية تبحث واقع الحريات الصحافية في المغرب

حميد المهداوي

الرباط – «القدس العربي»:

تستعد اللجنة الدائمة للشؤون الخارجية في البرلمان الهولندي، لمناقشة عريضة وقعها العشرات من الصحافيين الهولنديين الذين يطالبون بإطلاق سراح الصحافيين في المغرب، ويناهضون «التضييق على حرية العمل الصحافي».

وأفادت تقارير إعلامية أن العريضة التي وقعها عدد من الصحافيين، اعتبروا فيها أن المغرب لا يملك أي «إرادة ديمقراطية من خلال تعامل الحكومة مع الصحافة».

وتضيف العريضة: «إن الصحافيين المستقلين الذين سبق لهم أن أعدوا تقارير حول حراك الريف، ومن بينهم صحافيا موقع (بديل) حميد المهداوي، وربيع الأبلق، والصحافيون المدنيون محمد الأصريحي، وحسين الإدريسي، وفؤاد السعيدي، وعبد العالي حود، تم الحكم عليهم بعقوبة سجنية ما بين 3 و5 سنوات».

وعبرت السلطات الهولندية في مناسبات سابقة عن انزعاجها من سياسة السلطات المغربية في ميدان الحريات، خاصة فيما يتعلق بتدبي حراك الريف واعتقال ناشطية والحكم على قادة الحراك بـ20 سنة سجناً نافذاً.

وكانت تصريحات لوزير الخارجية الهولندي، ستيف بلوك، في مؤتمر صحافي في وزارة الخارجية المغربية في نيسان/ أبريل 2018 عبر فيها عن «مخاوفه بشأن الوضع في الريف»، قد أثارت غضب الدبلوماسية المغربية، حيث رد عليه وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة بـ»أن الوضع في الريف ليس قضية دبلوماسية، إنه شأن داخلي لا يناقش مع الدول الأجنبية».

أساتذة التعليم العالي يدخلون على خط الاحتجاجات في المغرب ويطالبون بصيانة الحرية الأكاديمية وتحسين وضعية الباحثين

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

دخل أساتذة التعليم العالي في المغرب على خط الاحتجاجات المتواصلة بقطاع التعليم منذ شهور مع تلويح بإمكانية أن تهدد الاحتجاجات الدخول الجامعي المقبل وفترة الامتحانات. وأعلن المنضوون في النقابة الوطنية للتعليم العالي اعتزامهم إطلاق خطوات احتجاجية تصاعدية تبتدئ بإضراب مدة يومين 29 و30 أيار/ مايو الجاري مع تلويح بإمكانية أن تتسع الإحتجاجات لتشمل كل الأنشطة من مقاطعة تصحيح الامتحانات والمداولات والندوات والمناقشات واللقاءات العلمية، في كل الهياكل واللجن بمؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث بالجامعات. ويأتي هذا القرار بعد أن عرف تفعيل إجراءات اتفاق بين النقابة المذكورة ووزير التعليم العالي، سعيد أمزازي، تعثرات؛ إذ أخبر أمزازي المكتب الوطني للنقابة خلال لقاء جمعهما أن أجرأة الإتفاق مع النقابة الوطنية للتعليم بخصوص بعض نقاط ملفها المطلبي «تستوجب وقتاً إضافياً وحواراً داخل الحكومة».

وقال محمد أبو النصر، نائب الكاتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي: «لا يمكن أن يكون هناك تقدم وتنمية وديمقراطية دون جامعة، أكثر من تسع سنوات ونحن نجتر المطالب نفسها. والآن نتجه في اتجاه التصعيد. هذه معركة ستبتدئ بإضراب 48 ساعة وقد تنتهي بالعصف بالامتحانات عبر مقاطعة عملية التصحيح ومقاطعة الدخول الجامعي المقبل». وأوضح في تصريح لـ«القدس العربي»، أن «هناك مطالب عالقة منذ سنوات تتعلق بالزيادة في الأجور وهي مجمدة منذ سنة 2003 لدرجة أن وضعية الأستاذ الباحث اليوم تراجعت بشكل خطير إلى جانب الطبقات الوسطى، وهناك زيادة في الأسعار وتكاليف العيش وتراجع للخدمات العمومية، فأكثر من ثلث أجر الأستاذ الباحث يضعه لتأدية فاتورة تدريس الأطفال، هناك بلترة للأستاذ الباحث والدولة لا تقوم بشيء لتحسين وضعه، المهام الجديدة تكلف الباحث أكثر، وميزانية الجامعة لا تستطيع التكلف بكل مهام البحث العلمي، طالبنا بإضافة درجة في الترقية لكي يكون تحفيزاً للأستاذة، كان هناك اتفاق ثم تراجعت الحكومة عن ذلك»، وقال إن «هناك أساتذة إذا طلبوا التقاعد النسبي سيكون لهم أجر أفضل مما إذا ظلوا يشتغلون، وهذا سيخلق خصاص وليس هناك من يعوضهم، فنتمنى ألا يتم هدر مزيد من الطاقات». واعتبرت النقابة أن ما جاء على لسان الوزير خلال اللقاء بخصوص المهلة الزمنية لأجرأة بعض نقط الملف المطلبي وحاجتها لحوار داخل الحكومة أنها بمثابة «تراجع» و«استخفاف أو غياب للوعي بخصوص الأزمة الخطيرة التي يتخبط فيها التعليم عموماً والتعليم العالي وتكوين الأطر على وجه الخصوص»، وبأن «التراجع» يمس «مصداقية الحكومة ومصداقية الحوار الاجتماعي بصفة عامة»، حسب ما جاء في نص البلاغ الذي تلقت «القدس العربي» في نسخة منه. وإلى جانب المطالب المرتبطة بالترقية وتحسين شروط البحث العلمي، أثارت نقابة التعليم العالي أن إضراباتها تهدف كذلك إلى الدفاع عن الحرية الأكاديمية وحرية المبادرة للأساتذة الباحثين في إطار عملهم ودفع الوزارة للتراجع عن مذكرتها الصادرة بخصوص «تنظيم التظاهرات بالجامعة» إضافة لتبويء التربية والتكوين مكانة الأولوية كما هي حال الدول النامية باعتبارها مجالاً استراتيجياً وسيادياً.

ويعد مجال التعليم إحدى بؤر الاحتجاجات في المغرب، فقد تصدر قضايا الشأن العام التي شدت الانتباه إليها خلال الشهور الأخيرة خصوصاً بفعل المظاهرات الحاشدة لأساتذة التعاقد، وهم يعدون بالآلاف، وقد حظيت احتجاجاتهم التي عرفت في عدة محطات تدخلات أمنية لفض اعتصامات ليلية أمام البرلمان، تغطية واسعة لوسائل إعلام دولية ومحلية، وما فتئت احتجاجات هذه الفئة تتوارى قليلاً عن المشهد حتى انضمت خمس نقابات تعليمية أخرى لحملة الاحتجاجات كل سبت في رمضان، وتلتها مؤخراً فئة أساتذة التعليم العالي من خلال البلاغ الأخير لنقابتهم الذي يتوعد بأن يعلو موج الاحتجاجات في قطاع التعليم ليصل أساتذة التعليم العالي.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.16	5.38	12.19	15.35	18.57	20.13
المدينة المنورة	4.09	5.33	12.20	15.44	19.03	20.22
القدس المحتلة	3.03	4.36	11.38	15.18	18.35	20.03
ابو ظبي	4.10	5.34	12.21	15.45	19.04	20.23
المنامة	3.20	4.46	11.36	15.04	18.22	19.43
الجزائر	3.50	5.34	12.46	16.36	19.55	21.32
الخرطوم	4.59	6.17	12.48	16.06	19.16	20.29
الكويت	3.20	4.50	11.47	15.22	18.39	20.03
الرباط	4.42	6.20	13.26	17.11	20.28	22.00
الرياض	3.40	5.04	11.52	15.16	18.35	19.54
الدوحة	3.19	4.44	11.32	14.58	18.17	19.37
القاهرة	3.25	4.56	11.54	15.30	18.47	20.13
بيروت	3.53	5.31	12.37	16.21	19.39	21.10
بغداد	3.20	4.56	12.01	15.44	19.02	20.32
تونس	3.19	4.56	12.01	15.44	19.02	20.33
جيبوتي	3.21	5.05	12.18	16.08	19.27	21.04
دمشق	4.25	5.40	12.06	15.27	18.27	19.38
دبي	2.51	4.28	11.33	15.17	18.35	20.05
صنعاء	4.05	5.30	12.18	15.43	19.02	20.22
طرابلس الغرب	4.13	5.30	12.02	15.20	18.29	19.42
عمان	3.26	5.02	12.06	15.48	19.06	20.35
مسقط	3.56	5.20	12.05	15.27	18.46	20.05
مقديشو	4.33	5.46	11.57	15.21	18.04	19.13
نواكشوط	5.08	6.27	13.02	16.17	19.34	20.48
انقرة	3.34	5.26	12.47	16.43	20.04	21.48
طهران	3.12	4.53	12.03	15.51	19.09	20.44
اثينا	4.21	6.08	13.24	17.16	20.35	22.15
برلين	3.02	4.59	13.05	17.21	21.06	22.55
بروكسيل	3.42	5.43	13.41	17.55	21.35	23.27
باريس	3.54	5.59	13.49	18.00	21.35	23.31
جنيف	3.44	5.54	13.34	17.40	21.10	23.10
روما	3.43	5.42	13.08	17.08	20.31	22.21
سراييفو	3.06	5.13	12.45	16.47	20.13	22.11
ستوكهولم	2.22	4.00	12.46	17.14	21.29	22.59
كوبنهاغن	2.57	4.46	13.08	17.30	21.26	23.08
لندن	2.58	4.58	12.59	17.14	20.56	22.47
مدريد	4.58	6.51	14.13	18.10	21.32	23.17
نيقوسيا	3.56	5.36	12.45	16.32	19.50	21.24
واشنطن	4.00	5.49	13.07	17.00	20.21	22.02
اوتاوا	3.12	5.24	13.01	17.06	20.35	22.36

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا . ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

حذّر من «الوقوع في فخ اختراق ذوي المخططات المريبة» للمسيرات والمطالبة برحيل كل رموز النظام

قائد الأركان الجزائري يتمسّك بتنظيم الانتخابات الرئاسية ويدعو الحراك إلى تعيين ممثلين عنه

الجزائر– «القدس العربي»:

قال الفريق أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع الوطني وقائد أركان الجيش في الجزائر، إن إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة يضع حداً لما يريدون إطالة الأزمة السياسية القائمة في البلاد، داعياً إلى ضرورة الإسراع في تنصيب الهيئة المستقلة التي تشرف على تنظيم ومراقبة الانتخابات، باعتبارها أداة لضمان نزاهة العملية الانتخابية.

وأضاف، في خطاب ألقاه على خامس زيارة قام بها إلى الناحية العسكرية الرابعة، أنه من الضروري التعجيل بتفعيل هذه الآلية الدستورية، باعتبارها الأداة القانونية المناسبة للحفاظ على صوت الناخب وتحقيق مصداقية الانتخابات».

واعتبر الفريق قايد صالح أن «إجراء الانتخابات الرئاسية يسمح بتفادي الوقوع في فخ الفراغ الدستوري، وما يترتب عنه من مخاطر وانزلاقات غير محمودة العواقب، وهو ما يستلزم من جميع الخيرين من أبناء الجزائر الغيورين على سمعة وطنهم ومصالح بلادهم ومكانتها بين الأمم الالتفاف حول هذا المسعى المصيري على مستقبل البلاد».

واعتبر المسؤول الأول عن الجيش أن «ما تحقق حتى الآن من نتائج في مجال محاربة الفساد يمثل مطلباً أساسياً من مطالب الجزائريين الأوفياء والمخلصين والغيورين على وطنهم، وهي نتائج بقدر ما تصب في الاتجاه الصحيح المتناغم مع تضافر الجهود وتوافق الرؤى بين الجيش والشعب، وفي ظل هذا التناغم فإنه يستحسن بأن تتسم المسيرات بحد معقول وكاف من التنظيم والتأطير الجيد الذي يفرز ممثلين حقيقيين يتسمون بالصدق والأمانة في نقل المطالب المشروعة لهذه المسيرات، ويجنبها أي شكل من أشكال الفوضى، والوقوع في فخ الاختراق من قبل ذوي المخططات المريبة الذين يجعلون من هذه المسيرات بوابة لإبراز شعاراتهم ورفع راياتهم».

وانتقد قايد صالح شعار «يتنحاو قاع» الذي يردد في كل المظاهرات وحتى في مواقع التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام، معتبراً أن هذا الشعار

الفريق أحمد قايد صالح

أصبح «جسراً لتبليغ بعض المطالب غير العقلانية، مثل المطالبة بالرحيل الجماعي لجميع كوادر الدولة بحجة أنهم رموز النظام، وهو مصطلح غير موضوعي وغير معقول، بل وخطير وخبيث، يراد منه تجريد مؤسسات الدولة وحرمانها من كوادرها وتشويه سمعتهم، في حين أن هؤلاء كان لهم الفضل في خدمة بلدهم على مختلف المستويات بنزاهة وإخلاص، وليس من حق أي كان أن يحل محل القضاء بتوجيه التهم لهم والمطالبة برحيلهم».

واستطرد قائلاً أن «هدف هؤلاء المتآمرين ومن يسير في فلكهم هو قطع الطريق أمام كل الحلول الممكنة، وجعل البلاد تعيش حالة من الانسداد السياسي المقصود، للوصول إلى هدفهم المخطط وهو الوصول بالبلاد إلى حالة الفراغ الدستوري، ففي هذه الحالة أصبحت المظاهرات الشعبية مطية سهلة يركبها هؤلاء الأشخاص للترويج إلى أفكارٍ لا تخدم الجزائر ولا تتماشى إطلاقاً مع المطالب الشعبية المرفوعة، ومن هنا يصبح من الضروري والحتمي إعادة النظر في كيفية تنظيم هذه المسيرات وفي ضرورة تأطيرها بأشخاص من ذوي الحس الوطني المسؤول الذين يخافون الله في شعبهم ووطنهم ومؤسسات دولتهم، ويعملون على نقل المطالب الشعبية في إطار حوار جاد وبناء مع مؤسسات الدولة، آخذين بعين الاعتبار ما تحقق لحد الآن من مطالب، بفضل المرافقة الدائمة للجيش الوطني الشعبي، الذي تعهد والتزم بأنه لن يكون طرفاً في هذا الحوار المرغوب».

ورغم أن خطاب قائد الأركان لم يأت بالخبر الذي كان الكثير من الجزائريين ينتظرونه، والمتمثل في الإعلان عن تأجيل الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكن الفريق قايد صالح لم يذكر موعد الرابع من يوليو/ تموز المقبل، وهو ما يوحي بأن المؤسسة العسكرية تترك لنفسها خط رجعة، فالحديث عن الانتخابات كحل للخروج من المأزق القائم يحظى بإجماع لدى الأحزاب والحراك وعموم الجزائريين، لكن الاختلاف القائم يتمثل في كيفية إجراء هذه الانتخابات والظروف المحيطة بتنظيمها، وكذا ضمانات النزاهة والشفافية التي يمكن توفيرها، وبالتالي تبقى فرضية تأجيل الانتخابات الرئاسية قائمة، لكنها ربما ورقة لا يريد قائد الأركان المسارعة بلعبها في الوقت الحالي، ويفضل ادخارها إلى حين.

محكمة عسكرية جزائرية ترفض الإفراج عن لويزة حنون

■ الجزائر – من حسان جبريل: رفضت محكمة عسكرية جنوب العاصمة الجزائرية، أمس الإثنين، الإفراج عن مرشحة الرئاسة السابقة لويزة حنون، المتابعة بتهم تتعلق بـ«المساس بسلطة الدولة والجيش» والمعروفة بقضية سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق.

جاء ذلك وفق بيان قصير لحزب العمال (يساري) الذي تترأسه حنون، اطلعت الأناضول على نسخة منه.

وأوضح أن «المحكمة العسكرية في البليدة (جنوب العاصمة) ترفض طلب الإفراج المؤقت عن المعتقلة السياسية حنون». ودعا البيان إلى حملة سياسية للإفراج عنها.

وقال أحد أعضاء هيئة دفاع حنون، المحامي بوجمعة غشير، في تصريح صحافي، إن «غرفة الاتهام أيدت أمر قاضي التحقيق القاضي ببقائها رهن الحبس المؤقت».

وحول وضعيتها الصحية، قال: «سأراها لاحقاً وأوافيكم بوضعها الصحي». وفي 9 أيار/مايو الجاري، استدعى القضاء العسكري حنون للتحقيق معها في تهم تخص «المساس بسلطة الدولة والجيش»، التي اعتقل بسببها سعيد بوتفليقة، وقائدا المخابرات السابقان أيضاً.

وفي وقت لاحق من أمس ذاته، أمرت المحكمة العسكرية في البليدة بسجن حنون مؤقتا على ذمة التحقيق دون تحديد مدة حبسها.

وقبل أسبوعين، أمر قاضي التحقيق في المحكمة ذاتها بحبس سعيد بوتفليقة وقائدي المخابرات السابقين الجنرال توفيق (محمد مدين) واللواء بشير طرطاق، على خلفية تهم تتعلق بـ«المساس بسلطة الجيش»، و«المؤامرة ضد سلطة الدولة».

ولويزة حنون (65 سنة)، هي الأمينة العامة لحزب العمال منذ تأسيسه في التسعينيات من القرن الماضي، وتعد أول امرأة جزائرية شاركت في انتخابات الرئاسة ثلاث مرات متتالية، منافسة للرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة. ودخلت حنون، وهي نقابية منذ سبعينيات القرن الماضي، وتوصف باليسارية التروتسكية، التاريخ عام 2004 كأول امرأة عربية تدخل سباق الرئاسة، وترشحت أيضاً عامي 2009 و2014.

ومنتصف أبريل/ نيسان الماضي، وجه قائد أركان الجيش، أحمد قايد صالح، إنذاراً شديد اللهجة لرئيس المخابرات الأسبق، وهدده باتخاذ إجراءات قانونية صارمة ضده، على خلفية «تآمره على الجيش والحراك الشعبي».

وأشار، آنذاك، إلى اجتماعات وتحركات أجراها «مدين»، بالتنسيق مع مقربين من بوتفليقة، لاستهداف الجيش، فيما قالت وسائل إعلام محلية إن قيادة المؤسسة العسكرية اكتشفت مخططاً للانقلاب عليها.

«الأناضول»

الجزائر تنفي سحب جوازات سفر مسؤولي البنوك الحكومية والخاصة

■ الجزائر – من حسان جبريل: نفت هيئة رسمية جزائرية، سحب جوازات سفر مسؤولي البنوك الحكومية والخاصة، لمنعهم من مغادرة البلاد. جاء ذلك في بيان لجمعية البنوك والمؤسسات المالية الجزائرية الحكومية (تابعة لوزارة الخزانة).

وذكر البيان أن الجمعية نفت نفياً قاطعاً ما تردد بشأن سحب جوازات سفر مسؤولي البنوك الحكومية والخاصة، واعتبرتها «معلومات عارية عن الصحة». والخميس الماضي، نشرت صحيفة «ليبرتي» الخاصة الناطقة بالفرنسية مقالاً قالت فيه إن «السلطات الجزائرية سحبت جوازات السفر لمسؤولي البنوك الحكومية والخاصة العاملة في البلاد، بغرض منعهم من السفر».

وفي خضم الحراك الشعبي الذي أطاح بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة، منعت السلطات سفر العديد من رجال المال والأعمال المحسوبين على محيط الرئيس السابق.

ومنذ أسابيع، باشرت السلطات القضائية المدنية والعسكرية تحقيقات في قضايا فساد وأخرى للتآمر على الجيش، وتم إيداع بعض المتهمين الحبس المؤقت على ذمة التحقيق.

ومست التحقيقات شخصيات ووجوها بارزة من حقبة بوتفليقة، منها شقيقه السعيد، وقائدا المخابرات السابقان الجنرال توفيق (محمد مدين) واللواء بشير طرطاق، ورئيسا الوزراء السابقان أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، إضافة إلى وزراء ورجال أعمال.

وجمعية البنوك والمؤسسات المالية في الجزائر هيئة حكومية تابعة لوزارة المالية تشرف وتراقب عمل المؤسسات المصرفية العاملة في البلاد (حكومية وخاصة).

وتحصي الجزائر نحو 29 مؤسسة بنكية، منها 7 بنوك حكومية ملك للدولة، وأكثر من 20 بنكاً أجنبياً من دول الخليج على وجه الخصوص وأخرى فرنسية وواحد بريطاني. «الأناضول»

بن صالح: الجزائر تعيش مرحلة تبشر بمستقبل واعد

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: قال عبد القادر بن صالح، الرئيس الجزائري المؤقت، الذي يواجه رفضاً شعبياً، إن بلاده تعيش «مرحلة تبشر بمستقبل واعد» وأنها «ستخرج من أزمتها الراهنة أكثر صلابة».

جاء ذلك في رسالة وجهها إلى الطلاب، بمناسبة عيدهم الوطني الموافق لـ19 أيار/مايو من كل عام، ونشرت مضمونها وكالة الأنباء الرسمية.

واعتبر بن صالح أن «الجزائر تعيش مرحلة تبشر بآفاق واعدة في مستقبل تعود فيه الكلمة للشعب السيد لاختيار حكامه في ظل ضمانات حقيقية لمنافسة نزيهة وعادلة»، حسب قوله.

وأوضح أنه على قناعة من أن البلاد «ستنهض من كبوتها وتخرج من محنتها معافاة صلبة بفضل المخلصين من أبنائها البررة الذين تجردوا من هوى النفس وأقبلوا بعزمٍ على بناء وطنهم لكي ينعم شعبهم بالأمن والاستقرار وبالسكينة والازدهار». وكان بن صالح يشير إلى أزمة تعيشها البلاد بسبب انتفاضة شعبية انطلقت في 22 شباط/فبراير الماضي ضد ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة وأرغمته على الرحيل نهائياً مطلع نيسان/إبريل الماضي. وتتواصل هذه الاحتجاجات الشعبية في البلاد للشهر الثالث على التوالي؛ للمطالبة برحيل كافة رموز نظام بوتفليقة وبينهم «بن صالح» الذي خلفه مؤقتاً لتسعين يوماً وفق الدستور، لكن الشارع يرفض أيضاً انتخابات الرئاسة التي دعا إليها والمقررة 4 تموز/يوليو المقبل.

وتتوالى خلال الأيام الأخيرة دعوات لقيادة الجيش، من أجل فتح حوار سياسي لتجاوز الانسداد القائم، لكن المؤسسة العسكرية تلتزم الصمت إزاء هذه التطورات، كما سبق وأن رفضت أي حل خارج الدستور. «الأناضول»

قوة حماية سرت تؤكد رصد مكالمات لدواعش صادرة من بنغازي

قوات حفتر تطلق صواريخ عشوائية على أحياء سكنية في طرابلس
مجلس الأمن يعقد جلسة اليوم لبحث الأوضاع في ليبيا

■ عواصم – وكالات: قالت مصادر دبلوماسية إن مجلس الأمن سيعقد جلسة اليوم الثلاثاء لإجراء مشاورات حول تطورات الأوضاع في ليبيا.

وأضافت المصادر أن المبعوث الخاص للأمم المتحدة في ليبيا، غسان سلامة، سيقدم إحاطة عن الوضع في ليبيا، كما يقدم فيها مندوب جمهورية ألمانيا الديمقراطية في الأمم المتحدة، السفير يورغن شولز، رئيس لجنة العقوبات تقريره أيضًا.

وأكدت المصادر أنه «من المتوقع أن يقوم مفوض السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي، إسماعيل شرقي، بمداخلة عبر الدائرة المغلقة VTC، وستتبع ذلك جلسة مشاورات».

وكشف المتحدث باسم قوة حماية وتأمين مدينة سرت الليبية «طه حديد» عن رصد القوة، خلال الأسبوع الماضي، مكالمات لأفراد ينتمون لما يُعرف بتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، قال: «إنها صادرة من مدينة بنغازي».

وأضاف، خلال مؤتمر صحافي عُقد في الساعات الأولى من صباح أمس الإثنين بأحد فنادق طرابلس: «المكالمات كانت لأفراد من داعش يهددون بالانتقام من خسارتهم في سرت، ولقد تتبعنا المكالمات، ولدينا كل الإثباتات التي تشير إلى أنها صادرة من بنغازي، وسنقدّمها للنائب العام.»

كما أفاد المتحدث برصد قوة حماية سرت وإسقاطها طائرة استطلاع وتجسس قبل أسبوعين، كانت تحاول الاقتراب من المدينة، موضحاً بأن الطائرة روسية الصنع.

واستعرض حديد مسيرة فلول التنظيم الفارة من سرت «مركزهم السابق في ليبيا»، بعد طردهم في عملية «البنيان المرصوص» التي أطلقتها حكومة الوفاق عام 2015.

وأشار إلى اتجاه التنظيم بدايةً للمنطقة الصحراوية الواقعة جنوب سرت، وتشكيل ما عُرف بـ«جيش الصحراء»، بإمرة «المهدي دَنْقُو» المكنى بـ«أبي البركات»، مذكراً بإطلاقهم خلال السنوات السابقة دوريات عديدة في المنطقة، دفعت التنظيم للاتجاه جنوب شرق المدينة، حيث تم رصده واستهدافه بضربات جوية ومداهمات في أكثر من مكان عام 2017، قتل خلالها 108 من أفراد داعش، حسب قوله.

وأكّد المتحدث اضطرار أفراد داعش بعد الضربات الجوية إلى الانتقال من جنوب شرق سرت نحو الأودية والشعاب القريبة من مدينة بني وليد، حيث تم في العام الماضي استهداف قياديَين فارَّين من سرت بضربات جوية تابعة لقوات أفريكوم (القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا).

وألمح حديد إلى عدم قدرة قوة حماية سرت وقوات البنيان المرصوص، على متابعة وملاحقة أفراد داعش في الجنوب الليبي بعد سيطرة قوات حفتر عليه وعلى منطقة «الجفرة» العسكرية، وختم قائلاً: «هناك فراغ أمني كبير في الجنوب، حيث نشط التنظيم وقام بعمليات استهداف وتفجير لأكثر من بوابة أمنية، ولقد أطلقنا العديد من التحذيرات حول ذلك، بشكل رسمي، وعبر وسائل الإعلام». وتجددت الاشتباكات بين قوات عملية بركان الغضب التابعة لحكومة الوفاق الوطني، وقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، بالأسلحة الثقيلة في مناطق طريق مطار طرابلس العالمي وعين زارة ووادي الربيع جنوب العاصمة طرابلس.

وأطلقت قوات حفتر صواريخ غراد عشوائية في اتجاه أحياء سكنية جنوب طرابلس، مما أسفر عن أضرار بالغة في بيوت السكان المحليين وسياراتهم.

وقال الناطق باسم قوة مكافحة الإرهاب، العقيد عبد الباسط تيكة، التابعة لحكومة الوفاق الوطني، إن القوة ما زالت «ترابط على تخوم طرابلس للدفاع عن مدنية الدولة، وتبديد وهم الحالمين بعودة الاستبداد وحكم الفرد والعائلة».

وأضاف، في مؤتمر صحافي من طرابلس، إن «الموقف الأمني خطير بسبب الانشغال بالدفاع عن العاصمة طرابلس ضد قوات حفتر، مما سهّل حركة التنظيمات الإرهابية التي نفذت عمليات في مناطق الفقهاء ودوة وزلة، جنوب ووسط ليبيا، دون وجود من يتصدى لهم».

وأكد أن «ميليشيات مجرم الحرب حفتر، ليست إلا وجهاً آخر من وجوه الإرهاب، ولم تحل في مكان إلا وحلت فيه داعش»، مشيراً إلى أنه لا يمكن التفرقة بين من يقطعون الرؤوس ويهدمون البيوت على ساكنيها الآمنين، ويهددون بتدمير المدن ومؤسساتها».

قالت قوة مكافحة الإرهاب التابعة لحكومة الوفاق إن كل العمليات النوعية تنفذها بالتعاون الدولي والاستخباراتي وتبادل المعلومات، ضاربة مثالاً على الدول التي تتعامل معها، وهي أميركا وبريطانيا وإيطاليا.

وأوضح الناطق باسم القوة، العقيد عبد الباسط تيكه، أن قوة مكافحة الإرهاب ترابط على تخوم طرابلس للدفاع عن مدنية الدولة. وأضاف: «كانت القوة من أوائل القوات التي تصدت للمتمردين وتمكنت من إيقافهم قبل اجتياح العاصمة طرابلس، وقبل تشكيل غرفة عمليات بركان الغضب في 6 نيسان/إبريل2019».

على صعيد إنساني، قال رئيس لجنة الأزمة في سرت وعضو المجلس البلدي بالمدينة، صالح علي عيادة، إن أكثر من 130 عائلة نازحة من مناطق الاشتباكات في طرابلس وصلت إلى بلدية سرت، الأحد.

وأوضح، في تصريحات إلى «بوابة الوسط»، أن لجنة الأزمة بسرت عقدت اجتماعها الثاني، الأحد، برئاسته وبحضور أعضائها، وتدارست عددًا من الموضوعات المتعلقة بآلية عملها ودورها في الأزمة التي يعيشها الداخل الليبي حاليًا.

وكشف «عيادة» أن لجنة الأزمة بسرت طالبت المجلس الرئاسي بحكومة الوفاق بزيادة المخصصات المالية للجنة تحسبًا لزيادة أعداد العائلات النازحة إلى سرت، مضيفًا أن اللجنة تدرس ملف النازحين وظروفهم بشكل عام حاليًا.

ووفقًا، فإن اللجنة اتفقت على إحالة كشوفات الأسر النازحة إلى مجلس الحكماء للمراجعة، وكلفت مكتب الشؤون الاجتماعية سرت وجمعية الهلال الأحمر الليبي بزيارة أسر النازحين، وإصدار بطاقات خاصة لهم ووضع آلية مع البلدية ولجنة التواصل الاجتماعي بالتنسيق مع المصارف لتوفير سيولة نقدية لهم.

من جهة أخرى، أعلن جهاز تنفيذ وإدارة مشروع النهر الصناعي عن «توقف ضخ المياه من حقول آبار المياه، الأحد، عقب اقتحام مسلحين تابعين لحفتر موقع الشويرف وإجبار العاملين على غلق صمامات التحكم بالتدفق كافة، وإيقاف تشغيل آبار الحقول إلى حين تحقق مطالب لهم».

وأضاف الجهاز، في بيان مقتضب، أن المياه ستنقطع عن العاصمة طرابلس وبعض مدن المنطقة الغربية والوسطى، وستتوقف إعادة ضخ المياه لمدينة غريان وبعض مدن الجبل الغربي الذي كان مبرمجاً ضمن خطة التشغيل».

خبراء في الشأن الليبي حذّروا الكونغرس من «التداعيات السلبية» لدعم حفتر

تونس – «القدس العربي»:

أفاد مصدر تابع مداولات الجلسة التي عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي الأسبوع الماضي، لدرس الوضع في ليبيا، أن اللجنة استمعت إلى أربعة خبراء متخصصين في الشؤون الليبية لم يكشف المصدر عن هوياتهم، لكنهم اتفقوا على أن «هجوم (القائد العسكري للمنطقة الشرقية خليفة) حفتر على طرابلس تسبب في الازمة الحالية التي ستكون لها تداعيات سلبية كبيرة محلياً واقليمياً ودولياً» على ما قال المصدر. واعتبر الخبراء أن إعلان اللواء المتقاعد حفتر أنه يحارب الارهاب مجرد ادعاء لانه يحارب حاليا قوات مصراتة، التي تعاونت مع أمريكا في محاربة تنظيم «الدولة» في 2016 وقدمت تضحيات كبيرة من خلال عملية «البنيان المرصوص» لإخراج عناصره من مدينة سرت.

وأضاف المصدر أن الخبراء نصحوا الولايات المتحدة بالضغط على الامارات وفرنسا والسعودية ومصر للكف عن دعم حفتر، وبأن توضح ان الحل في ليبيا سياسي، ولن يأتي عن طريق نظام عسكري جديد. وأشار الخبراء، حسب المصدر، إلى أن سيطرة حفتر على بنغازي استغرقت ثلاث سنوات، ولذا فلن يستطيع السيطرة على طرابلس في زمن أقصر وهي أكثر سكانا وأوسع رقعة من بنغازي. وقالوا لأعضاء اللجنة «قد يكون حفتر زيّن الواقع لداعميه في الإمارات والسعودية ومصر بتضخيم قدراته، فليس لديه القوات والأسلحة الضرورية للسيطرة على طرابلس، ولهذا قد تطول الحرب ويزداد اعتماد حفتر والدول الداعمة له على القصف الدفعي بعيد المدى والغارات الجوية» وفق ما نقل المصدر.

وأشار أحد الخبراء إلى أن اللواء حفتر اعتمد في دخوله للجنوب الليبي على العلاقات القبلية وشراء الولاءات، مؤكدا أنه ليس لديه (حفتر) ما يكفي من القوات للسيطرة على الجنوب، ما جعله يُضطر إلى سحب قوات من هناك لتعزيز جبهة طرابلس، بعد الصعوبات التي واجهتها هناك.

وأفاد المصدر أن عضو مجلس النواب توم مالينوسكي أشار إلى أنه «بناء على الدور الماكر الذي يلعبه حفتر، فإن اعضاء اللجنة سيبعثون برسالة لوزير العدل ومدير جهاز اف بي أي لطلب التحقيق في جرائم الحرب التي قد تكون قوات حفتر قد ارتكبتها، والتي سيستطيع القضاء الامريكي التعامل معها باعتبار أن حفتر مواطن أمريكي».

وأكدت غالبية أعضاء اللجنة، حسب المصدر، أن «هناك حاجة ماسة لأن يوضح الرئيس الامريكي أن بلاده ليست منحازة لأي طرف من الطرفين المتحاربين في ليبيا»، واستطرادا شددت الغالبية على «الحاجة الماسة اليوم لتفعيل وقف إطلاق النار كخطوة أولى للعودة للمسار السياسي».

وكانت الولايات المتحدة دعت يوم الأربعاء الثامن من الشهر الجاري، إلى وقف لإطلاق النار، وعودة جميع الأطراف إلى العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة. وقال المندوب الأمريكي الدائم للولايات المتحدة المكلف السفير جوناثان كوهين، خلال الجلسة التي عقدها مجلس الأمن في اليوم نفسه، إن بلاده «تشعر بقلق عميق إزاء عدم الاستقرار في طرابلس، الذي يُعرض المدنيين الأبرياء للخطر، وأن السلام الدائم والاستقرار لا يمكن أن يتحققا إلا من خلال حل سياسي». وشدد كوهين على ضرورة عودة جميع الأطراف في ليبيا إلى العملية السياسية للأمم المتحدة «التي يعتمد نجاحها على وقف إطلاق النار في طرابلس وحولها».

وأكد المندوب الأمريكي أن واشنطن تدعم الجهود المستمرة التي يبذلها الممثل الخاص للأمم المتحدة غسان سلامة، وبعثة دعم الأمم المتحدة في ليبيا، للمساعدة في تفادي المزيد من التصعيد ورسم طريق إلى الأمام، يُحقق الأمن والرخاء لجميع الليبيين، بحسب كوهين. وقال أيضا «إن الولايات المتحدة لن تتسامح مع الانتهاكات والتجاوزات التي تحدث في ليبيا»، مضيفًا «ما زلنا نشعر بالقلق إزاء الانتهاكات التي ارتكبها المتاجرون بالبشر والمهربون ضد المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء في ليبيا، ونحن ندعم الجهود الرامية إلى مساءلة هؤلاء الأفراد، بمن فيهم المسؤولون الحكوميون الذين ثبتت مشاركتهم في التواطؤ، وستواصل الولايات المتحدة العمل من أجل وضع حد للإفلات من العقاب على انتهاكات حقوق الإنسان».

ويتطابق هذا الموقف مع ما أعلنته الدبلوماسية الأمريكية ستيفاني ويليامز، التي تتولى حاليا منصب نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا للشؤون السياسية، إذ أكدت خلال لقائها أول أمس الأحد بوفد نسائي من وحدة دعم وتمكين المرأة التابعة للمجلس الرئاسي (حكومة الوفاق الوطني) في طرابلس، أن «لا حل عسكريا في ليبيا»، وشددت على «الحاجة الملحة للحوار وأهمية دور النساء في السلام، وأثنت على جهودهن في التوصل لحل سياسي للأزمة الراهنة».

من جهة أخرى بدأ قائد أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح، أمس، «زيارة عمل وتفتيش إلى الناحية العسكرية الرابعة في منطقة ورقلة، جنوب البلاد للإشراف على مناورة عسكرية قرب الحدود الجزائرية مع ليبيا». وقال بيان جزائري إن الفريق صالح سيشرف خلال هذه الزيارة على تنفيذ تمارين رمايات المراقبة بالصواريخ طبقا للتوجيهات العملياتية السنوية، ويترأس لقاءات توجيهية مع قيادات المنطقة، ويتفقد بعض الوحدات المرابطة على الحدود. ولوحظ أن رئيس الأركان الجزائري كثف من زياراته خلال الأسابيع الأخيرة إلى المناطق القريبة من الحدود الليبية – الجزائرية، وكان آخرها في أبريل/ نيسان الماضي إلى ورقلة وجانيت، حيث توجد أكبر حقول النفط ومنشآت الغاز في الصحراء الجزائرية.

عنصر من القوات الحكومية الليبية خلال اشتباكات مع قوات الجنرال حفتر على حدود العاصمة طرابلس

ظريف: تبجحات الرئيس الأمريكي لن تقضي علينا

محللون أمريكيون: ترامب لم يقدم أي استراتيجية أو حد أدنى للتعامل مع إيران

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

ترك الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، رقم هاتفه في السفارة السويسرية في طهران، وقال إنه يريد التحدث إلى إيران في خطوة قد تثير الارتباك حول التوتر المتصاعد بين الولايات المتحدة وإيران وتزايد الاجراءات العدوانية تجاه الآخر من الطرفين.

ما الذي يريد ترامب قوله بالفعل؟ وما الذي سيقوله قادة طهران في هذه المحادثة غير المريحة إذا استجاب الملالى لهذه الدعوة؟

ردد قادة طهران مرارًا بأنهم لن يخضعوا للعقوبات الأمريكية، ووفقاً لتقديرات العديد من المحللين الأمريكيين، لا يوجد أي دليل على استعداد إيران للتراجع أو تعديل السلوك ردًا على العقوبات والخطابات العدوانية، وعلى سبيل المثال، قال الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، إن إيران لن تشارك في محادثات مع الولايات المتحدة بسبب الضغوط الاقتصادية.

يقول المحامي الدولي، ديفيد تافوري، الذي شغل منصب منسق سيادة القانون بوزارة الخارجية في السفارة الأمريكية ببغداد خلال ذروة الحرب في العراق، إن إيران ستعتقد إن ترامب هو الذي استسلم بسبب ضغطه المتواصل من أجل محادثات فورية، ولكن المشكلة هي أن ترامب لم يحدد الحد الأدنى من الطلبات قبل المحادثات مع إيران، وأشار تافوري أنه بدون أجندة واضحة فلن تنجح الإدارة، كما رأينا مع كوريا الشمالية.

ويوضح أن ترامب لم يقدم أي اقتراح محدد لإيران بتعديل الصفقة النووية، وانما استمر بترديد تعليقات ممغوطة مثل أن انسحابه قبل عام جاء بسبب أن «الصفقة فظيعة من جانب واحد» مشيراً إلى أن ترامب اختار بوعي عدم القيام بذلك.

جوهر المشكلة، وفقاً لاستنتاجات العديد من المحللين، هي أن إدارة ترامب تعارض بشدة الصفقة النووية الإيرانية التي أبرمها الرئيس السابق، باراك أوباما، ولكنها لم تبذل أي جهد لاصلاح هذه الصفقة، وانسحبت دون طرح بدائل أخرى، ولم يوضح ترامب ما هي الصفقة الجيدة، ولم يبذل أي جهد حقيقي للدفع باتجاه صفقة أخرى.

ولاحظ خبراء أمريكيون أن إدارة ترامب لم تمنح إيران أي جدول زمني للقيام بتغييرات في الصفقة النووية ولم تقدم حوافز أو مزايا واضحة، مما يمنح طهران سببًا إضافياً للشك في النوايا الحقيقية لترامب، وعلاوة على ذلك، وفرت تصرفات إدارة ترامب في سوريا والعراق الفرصة لإيران في التدخل بشؤون خارجية، وعلى سبيل المثال، الانسحاب الأمريكي من سوريا يعني تنازلا للقوى الاخرى للتدخل، ولم تعترض أمريكا بشكل حاسم على مدمج الميليشيات الشيعية، الموالية لإيران، في الهيكل العسكري الرسمي العراقي.

إلى ذلك، تعهد ترامب، بعدم السماح لإيران بالحصول على أسلحة نووية ولكنه كرر ترديده في خوض الحرب.

وقال في مقابلة مع «فوكس نيوز» إنه لن يسمح إيران بامتلاك اسلحة نووية مؤكداً عزم إدارته في تعطيل الانتشار النووي الإيراني على الرغم مما ووصفه باستفزازات النظام وتهديده للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

وأعلن ترامب معارضته للتدخل العسكري، لكنه أشار إلى أن التطوير النووي الإيراني سيشكل استثناءً عاجلاً.

وقال الرئيس الأمريكي: «لا أريد القتال، ولكن لا يمكن السماح لإيران بامتلاك اسلحة نووية، ولا يمكن السماح لذلك».

وأكد أنه يريد تجنب التكاليف الناتجة عن الحرب، وقال إن الحرب تؤذي الاقتصادا، والأهم من ذلك، انها تقتل الناس.

وحث ترامب الإيرانيين على الحضور إلى المفاوضات، وقال إنه لم يكن يتوقع التاثير القوي لعملية انهاء الصفقة النووية الإيرانية مشيراً إلى أن إيران مدمرة من الناحية الاقتصادية.

ورد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس الاثنين، على التهديدات الأخيرة للرئيس دونالد ترامب لبلاده، مؤكداً أن «تبجحات» الرئيس الأمريكي «لن تقضي على إيران».

وكتب عبر حسابه على موقع «تويتر» أن «ترامب يأمل في أن ينجح حيث فشل الإسكندر (الأكبر) وجنكيز (خان) ومعتدون آخرون»، في إشارة إلى غزاة أجانب سيطروا على بلاد فارس في فترة معينة من تاريخها الممتد آلاف السنين. وأضاف ظريف أن «الإيرانيين بقوا واقفين لآلاف السنين بينما رحل كل المعتدين. الإرهاب الاقتصادي والتبجحات عن الإبادة لن تقضي على إيران». وهذا التصريح رد مباشر على الرسالة الأخيرة التي نشرها الرئيس الأمريكي ضد إيران ليل الاحد على موقع التواصل الاجتماعي نفسه، حين كتب: «إذا أرادت إيران خوض حرب فستكون تلك نهايتها. لا تهددوا الولايات المتحدة مجدداً». وتوجّه ظريف إلى ترامب بالقول «لا تهددوا إيرانياً أبداً. جرّبوا الاحترام».

وفيما يتصاعد قلق المجتمع الدولي من التوتر المتنامي، نصح وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت من جنيف «الإيرانيين بعدم الاستهانة بعزم الأمريكي». وأضاف هانت أن الأمريكيين «لا يسعون الى النزاع، لا يريدون الحرب مع إيران، ولكن اذا هوجمت مصالح أمريكية فسيردون، وهو أمر على الإيرانيين أن يفكروا فيه ملياً، ملياً جداً». وتابع «نحن قلقون طبعاً (...) ونريد نزع فتيل التصعيد»، محملاً إيران و«أنشطتها المزعزعة للاستقرار» مسؤولية الوضع الراهن.

ونقلت وكالة «تسنيم» للأنباء عن مسؤول في منشأة نطنز النووية قوله، أمس الاثنين، إن إيران رفعت مستوى إنتاج اليورانيوم منخفض التخصيب أربعة أضعاف وذلك بعد أسبوع من توقف طهران رسمياً عن بعض الالتزامات بموجب الاتفاق النووي. ويسمح الاتفاق النووي لإيران بإنتاج 300 كيلوغرام من اليورانيوم منخفض التخصيب ويمكنها نقل الكميات الزائدة خارج البلاد للتخزين أو البيع. وقالت إيران هذا الشهر إن الحد الأقصى للإنتاج لم يعد ملزما عليها بعد أن قلصت التزاماتها رداً على انسحاب الولايات المتحدة أحادي الجانب من الاتفاق.

اردوغان والمعارضة يتتبعون أثر 16 مليون اسطنبولي «فرداً فرداً» لحسم انتخابات الإعادة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

قبيل نحو شهر على موعد انتخابات الإعادة لرئاسة بلدية إسطنبول الكبرى تعمل الأحزاب التركية المختلفة بشكل مكثف ودقيق وغير مسبوق في محاولة لحسم الجولة المقبلة المتوقع أن تكون الأشد منافسة في تاريخ الانتخابات التركية بسبب التقارب الكبير جداً في شعبية المرشحين وما رافق الانتخابات وإعادتها من تجاذبات سياسة حادة.

وقررت اللجنة العليا للانتخابات إعادة انتخابات رئاسة بلدية إسطنبول أكبر محافظات البلاد عقب سلسلة اعتراضات تقدم بها حزب العدالة والتنمية الحاكم قال فيها إن عملية التصويت والفرز شهدت تجاوزات قانونية وهو ما أثار غضب المعارضة التي فاز مرشحها في الجولة الأولى من الانتخابات بفارق لم يتجاوز الـ13 ألف صوت، من أصل قرابة 11 مليون شخص يحق لهم التصويت في إسطنبول البالغ عدد سكانها قرابة 16 مليون نسمة.

وتستعد جميع الأحزاب التركية لخوض الانتخابات التي تتركز بين بن علي يلدريم مرشح «تحالف الجمهور» المكون من أحزاب العدالة والتنمية والحركة القومية، وأكرم إمام أوغلو مرشح «تحالف الأمة» المكون من أحزاب الشعب الجمهوري والجيد، والمدعوم بشكل غير معلن من حزب الشعوب الديمقراطي أكبر الأحزاب الكردية في البلاد.

وفي ظل التقارب الكبير جداً في حظوظ المرشحين يعمل تحالفي المولاة والمعارضة من أجل كسب أي صوت إضافي في جولة الإعادة انطلاقاً من إيمانهم بأن كل صوت سيكون له أثر كبير في هذه الجولة المتوقع أن تحسم أيضاً بفارق ضئيل لا يتجاوز الـ1 % من أصوات الناخبين.

وتعتبر جميع الأحزاب هذه الانتخابات وعلى الرغم من انحصارها في بلدية واحدة بالبلاد بمثابة جولة مفصلية يمكن أن ترسم شكل وتركيبة النظام السياسي التركي في المرحلة المقبلة، ولهذا السبب كرّست كافة إمكانياتها لخدمة هذا الهدف في ظل انحسار المعركة الانتخابية بإسطنبول فقط.

ويقود الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بنفسه التحضيرات والاستعدادات لجولة الإعادة في إسطنبول، ويشرف على وضع الخطط التفصيلية والتأكد من وجود اجماع في كافة الأطر القيادية والتنفيذية والشعبية للحزب على دعم بن علي يلدريم، لضمان فوزه في هذه الجولة، وهو ما تقوم به بالمقابل الأطر القيادية لأحزاب المعارضة التي توحدت بشكل أقوى من السابق لضمان إنجاح إمام أوغلو مجدداً في جولة الإعادة.

ويركز الطرفين على مليون و700 ألف من أصل قرابة 11 مليون يحق التصويت، لم يذهبوا للإدلاء بأصواتهم في الجولة الأولى، وترى فيهم كافة الأحزاب الكتلة الانتخابية التي ستحسم جولة الإعادة، ولهذا السبب تقوم بوضع خطط للتواصل معهم جميعاً عقب الوصول لكشوفات بأسمائهم وإقناعهم بالذهاب إلى صناديق الاقتراع لحسم جولة الإعادة، وقال اردوغان في خطاب أمام مسؤولي الحزب: «هناك مليون و700 ألف شخص لم يذهبوا لصناديق الاقتراع، يجب أن تصلوا إليهم جميعاً وتقنعوهم بالذهاب إلى الصناديق والتصويت لنا».

ولم تكتفي الأحزاب التركية بهذا القدر، وإنما بدأت العمل بخطة أعمق وأدق عبر تحليل سكان إسطنبول بالاسم وفرز أصولهم من المحافظات التركية الأخرى، لمخاطبة واجتذابهم من خلال عائلاتهم واهتماماتهم المتعلقة بالمحافظة الأم، وعبر الهيئات والتجمعات الأهلية الخاصة بهم.

وتقول إحصائيات، إن في إسطنبول 2.7 مليون فقط من السكان الأصليين الذين يعتبرون من أبنائها الأصليين، بينما تتوزع أصول الـ13 مليون المتبقين على المحافظات التركية الأخرى الـ80، فمثلاً هناك 750 ألف من سكان إسطنبول تعود أصولهم إلى محافظة سيفاس، و500 ألف من محافظة كستمونو، و500 ألف من أوردو، وهي مناطق جميعها تتركز على ساحل البحر الأسود.

وتعول الأحزاب على شرائح مختلفة من الناخبين منها، من ترددوا من التصويت وتكاسلوا عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع، وآخرين غيروا آرائهم أو سيغيروها خلال الفترة بين الجولتين الانتخابيتين، إلى جانب تجاوز المشاكل القانونية والإدارية التي شابت الجولة الأولى من الانتخابات.

كما يسعى تحالفي «الشعب» و«الجمهور» إلى اجتذاب أصوات المرشحين الصغار الذين حصوا على عشرات آلاف الأصوات، على أن تكون هذه الأصوات حاسمة في جولة الإعادة، لكن حزب السعادة الذي يدعم تحالف المعارضة لم يقبل بسحب مرشحه لصالح أكرم إمام أوغلو وذلك خشية عدم التزام قاعدته الشعبية بهذا القرار، في المقابل، يركز اردوغان على محاولة اجتذاب أصوات من القاعدة الشعبية للحزب المحافظ.

وتركز المعارضة على تصدير إمام أوغلو للمشهد الانتخابي في ظل غياب شبه تام لمسؤولي الحزب وعلى رأسهم زعيمه كمال كليتشدار أوغلو للاستفادة من «سردية المظلومية» التي يقول إنها طالت إمام أوغلو، بالإضافة إلى شخصيته المحافظة التي تمكن من خلالها من اجتذاب أصوات شريحة من المحافظين الأتراك.

في المقابل، طالب اردوغان مسؤولي الحزب بتركيز الدعاية الانتخابية على ربط اسم إمام أوغلو بحزب الشعب الجمهوري وتاريخه ومشاكله للتقليل من حظوظ إمام أوغلو في الاستفادة من شخصيته الصاعدة بعيداً عن التضرر من سمعة الحزب التي تسودها الكثير من الشوائب.

اليمن: تحالف السعودية يخسر بشكل متزايد والحوثيون يحققون مكاسب عسكرية وسياسية مستمرة

تعز ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر سياسية أن التحالف العربي في اليمن بقيادة السعودية والامارات يخسر كل يوم من رصيده السياسي والعسكري ومن سمعته على الصعيد الإنساني، وذلك إثر التراجع الكبير في مكاسبه العسكرية والسياسية في اليمن ولم يعد حتى قادر على الحفاظ على مكاسبة السابقة.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» إن «التحالف العربي لم يعد يحظى بتلك الشعبية والقبول في اليمن، وأصبح في نظر الكثيرين يشكل عبئاً وخطراً على اليمنيين، لما يلمسوه بشكل يومي من ممارسات تشكل تهديداً وخطراً على حاضر ومستقبل اليمنيين».

وأوضحت أن «التحالف أصبح يلعب بالنار، فلا هو بالذي حقق الهدف المنشود والمرجو منه في دحر الحوثيين وإعادة الحكومة الشرعية الى الأراضي اليمنية، ولا هو بالذي حقق تقدما كبيرا على الصعيد العسكري والسياسي، وأصبح بأجندات متقاطعة بين الرياض وأبوظبي، لا تخدم القضية اليمنية على المدى البعيد، بل تشكل تهديداً لها وتخدم الطرف الحوثي أكثر ما تخدم اليمن والتحالف». وأشارت الى أن طول أمد الحرب في اليمن أفقدت دول التحالف «الهيبة» العسكرية والهالة الكبيرة التي اعتبرها تلك الدول لنفسها كأكبر ترسانة لأحدث أنواع السلاح في المنطقة العربية، والتي لم تحقق نتائج بذلك القدر الكبير الذي كان يتوقع منها، إما لعدم جديتهم في حسم المعركة في اليمن، لأسباب ومبررات خاصة بهم تخدم الأجندات (السعودية – الإماراتية)، وإما لتعمّدهم الابقاء على الوضع اليمني بهذا الشكل بين «منزلتي الحرب والسلم» و«النصر واللانصر» في آن واحد، وهذا ما اتضح منذ وقت مبكر للتدخل الخليجي في اليمن. وذكرت أن إطالة أمد الحرب في اليمن منذ نهاية العام 2014 تسببت في مأساة انسانية كبيرة يتجرعها المدنيون في اليمن، والتي لم يوليها التحالف السعودية الإماراتي أي اهتمام ولم يتحلى بروح المسئولية لاحتواء هذه المشكلة والحد من تفاقمها، وهي ما تسببت في تذمّر أغلب أبناء الشعب اليمني وتصاعد موجات السخط من عمليات التحالف العربي في اليمن بشكل مضطرد، لما يشعرون به من أنه كان السبب الرئيس في تعقيد الأزمة اليمنية وتغذيتها بالكثير من الأزمات لتفخيخ الحاضر والمستقبل اليمني.

وفي المقابل يحقق الحوثيون كل يوم مكاسب عسكرية، ليس على الصعيد اليمني فحسب، بل على الصعيد الخليجي، حيث أصبحوا يشكلون تهديداً حقيقياً على السعودية وعلى الإمارات، لما امتلكوه من أدوات دمار وأسلحة نوعية يشكل خطراً مباشراً على السلامة والأمن السعودي والإماراتي، وفي مقدمة ذلك الطائرات المسيّرة بدون طيار.

وإن كانت هذه الطائرات الحوثية، تبدو من الناحية العسكرية أدوات بدائية، الا أنها تحقق الهدف المنشود منها وهو التهديد العسكري والأمني للخصوم وإثارة القلق لديه، بدليل وصول تلك الطائرات الحوثية الى عمق الأراضي السعودية والإماراتية واستهدافها لأهداف حساسة، واضطرار الرياض وأبوظبي الى اعتراض تلك الطائرات المسيّرة بأسلحتها المتطورة مثل بطاريات الباتريوت، لتفادي مخاطر تلك الآلات العسكرية الحوثية.

وهذا ما يصب في تحقيق مكاسب عسكرية للحوثيين ويشكل خسارة للتحالف العربي، سواء على الصعيد العسكري، أو على صعيد «السمعة السيئة»، الذي وصل اليه في اليمن، إما بسبب الأزمة الانسانية الكبيرة التي سببها تدخل التحالف في اليمن، وإما بسبب عدم قدرته على حسم المعركة لصالحه، خاصة بعد أن وصلت التهديدات الحوثية أمس الأول الى محيط مكة المكرمة في السعودية، والتي تعد هذه التهديدات في نظر الكثيرين بمثابة «تحدّ لشاعر» المسلمين في كل أرجاء الأرض «وانتقاصاً» في ذات الوقت من القدرة العسكرية السعودية على حماية الأماكن المقدسة فيها.

وسبق ذلك بيومين استهداف الحوثيين لمنشآت نفطية سعودية بنحو 7 طائرات مسيرة استهدفت محطتي ضخ نفطي سعودي في منطقتي الدوادمي وعفيف، وفقا لمصادر حوثية وتأكيدات سعودية، والتي قالت جماعة الحوثي انها تأتي تدشينا لعمليات عسكرية واسعة في قادم الأيام، تستهدف بنك أهداف يضم 300 هدف حيوي وعسكري في السعودية والامارات ومقرات للتحالف العربي في اليمن، وهو تحد صارخ للتحالف ويضعه في مفترق طرق.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) النسخة الحوثية ان هذه العملية هي الأولى التي تستهدف القوات الحوثية بها «أول هدف في قائمة الأهداف المعلن عنها في آذار/مارس الماضي ليتبقى ضمن بنك الأهداف 299هدفا». مؤكدة «أن هذه الأهداف تشمل مقرات ومنشآت عسكرية وحيوية على امتداد جغرافيا الإمارات والسعودية وكذلك المنشآت والمقرات والقواعد العسكرية التابعة للعدوان في اليمن». ونفت جماعة الحوثي، أمس الإثنين، استهداف مكة المكرمة بصاروخ باليستي. وجاء ذلك في تدوينة نشرها المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك». وقال إنها «ليست المرة الأولى التي يدعي فيها النظام السعودي استهداف مكة».

وقال إعلام سعودي، صباح أمس الاثنين، إن قوات الدفاع الجوي بالمملكة اعترضت صاروخيْن باليستييْن، الأول فوق مدينة الطائف وكان متجهاً إلى مكة المكرمة، والآخر فوق مدينة جدة، غربي المملكة. ووصف سريع التصريحات السعودية باستهداف مكة بصاروخ باليستية بأنها «ادعاءات» تهدف للتغطية على ما وصفه بـ«الجرائم المرتكبة بحق الشعب اليمني عبر استغلال المكانة الدينية لمكة المكرمة في قلوب المسلمين».

«واشنطن بوست»: الهاربون من الاضطهاد يتوافدون على واشنطن أملاً في عدل أمريكي لا يفهمه الرئيس

لندن ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» مقالاً كتبه المعلق في الصحيفة فرد هيات، قال فيه إن المعارضين لأنظمتهم والمدافعين عن حقوق الإنسان وأقارب المضطهدين يتدفقون من كل أنحاء العالم ورغم كل المعوقات وضد أي منطق على واشنطن و «يأملون في لحظة واحدة من الوضوح الأخلاقي من قادة أمريكا». وقال إن الأسبوع الماضي وحده شهد قادمين ضموا خديجة جنكيز، خطيبة الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي قتل على يد مجموعة من القتلة أرسلهم ولي العهد السعودي. وحضرت ابنة عالم إيغوري محرومة من والدها منذ أن فصل عنها في مطار بكين قبل ستة أعوام. وحضر وفد من هونغ كونغ محذراً من أن الجزيرة المستقلة تقوم بالمحاولة الأخيرة لها للحفاظ على المجتمع الحر، في وقت تقف أمريكا صامتة.

وقال هيات إن جنكيز تحدثت أمام جلسة استماع، وزارت صحيفة «واشنطن بوست» حيث بدأت قصتها بالقول: «عمري 36 عاما، أنا تركية وكنت خطيبة جمال» وهو نفسه كاتب العمود في الصحيفة وجر إلى القنصلية السعودية في اسطنبول يوم 2 تشرين الأول (أكتوبر) من أجل الحصول وثائق احتاجها لإكمال زفافه منها. وانتظرت جنكيز خارج المجمع الدبلوماسي عندما دخل وظلت تنتظره حتى منتصف الليل ولا تزال تنتظر. وبعدما قالت السلطات التركية إن لديها شريط صوتي يؤكد مقتل خاشقجي داخل السفارة، حاولت طالبة الدكتوراه البقاء بعيدا عن الأضواء. ورفضت دعوة لزيارة واشنطن «لم أكن مستعدة من الناحية العاطفية» كما قالت. وبعد عدة أشهر قررت أن محاولة تحقيق العدالة للرجل الذي أحبته يعني أن عليها الظهور والقيام بدور عام. وانتقلت إلى لندن لدراسة الإنكليزية.

وجاءت أخيراً لمقابلة المسؤولين في الحكومة التي تعتقد أنه باستطاعتهم لو اختاروا مساعدتها وإجبار السعوديين على الكشف عن خفايا الجريمة. وقالت إن رد الفعل الأمريكي «لم يكن كافياً» و «كنت أتوقع أكثر من هذا». أما جواهر إلهام التي وضعت نفسها للدفاع عن والدها المعتقل الإقتصادي الإيغوري المعروف إلهام توهتي الذي رأته آخر مرة في عام 2013.

مظاهرات مؤيدة للأوغوز الصينيين المسلمين في استراليا

وكان يريد السفر إلى إنديانا في إجازة علمية، كانت سترافقه فيها مدة أسبوعين قبل أن تعود إلى الصين لتبدأ دراستها الجامعية. وعندما اعتقل أصرت على مواصلة الرحلة بدونه. وعندما وصلت إلى شيكاغو، لا تعرف الإنكليزية ولم يتوفر لها الطعام الحلال في الطائرة، وهي في حالة من الصدمة. وبعد ستة أعوام تخرجت من جامعة إنديانا وسافرت إلى واشنطن لكي تتسلم جائزة من «فريدم هاوس» نيابة عن والدها.

وتتحدث الإنكليزية والصينية والإيغورية والعربية وتأمل بمواصلة دراستها في واشنطن بحيث تواصل عملها للدفاع عن والدها وأبناء الإيغور المعتقلين. ذلك أن والدها خلال السنوات الست الماضية حكم عليه بالسجن مدى الحياة (عام 2014) ومنذ عام 2017 منع من الإتصال تماما بعائلته. وتساءل الكاتب لماذا كل هذه القسوة؟ لا تعرف إلهام ولكن عزلة والدها تتزامن مع المعتقلات الجماعية في غرب الصين احتجزت فيها الصين مليون مسلم من الإيغور والأقليات المسلمة الأخرى. وتقول الباحثة في منظمة «هيومان رايتس ووتش» مايا وانغ إن الهجوم على الإيغور مثل هونغ كونغ «هو عرض على عدوانية جديدة للحزب الشيوعي».

أما في هونغ كونغ، والتي منحت نظاما قانونيا بناء على معاهدة دولية فيما تطالب الصين بقانون الترحيل الذي يمنحها القدرة على ترحيل أي ناقد للحكومة من الجزيرة إلى البر الصيني. وقال مارتن لي، الزعيم الديمقراطي: «لو كتبت مقالا لا يعجب الصين، يطلب منك الإعتراف». وهو يرى أن القانون المقترح يعد تهديدا كبيرا للحرية في الجزيرة منذ أن سلمتها بريطانيا عام 1997. وأضاف «سنحاول بناء على قدرتنا هزيمته» و«لكننا نريد ضغطا خارجيا». فهل ستحصل هونغ كونغ على المساعدة؟

تقول إلهام إن البعض في الكونغرس يتحدثون عن الموضوع وأن ذلك يشعرها بالإمتنان. وفي خطاب ألقاه مايك بومبيو في 11 أيار (مايو) في معهد كليرمونت قال فيه إن «عقيدة ترامب» تشمل على حقوق الإنسان. فهي تنتقد الإنتهاكات في إيران وكوبا وفنزويلا. ولكن الرئيس يقوض ويلغي كل هذا، فهو يدافع عن قتلة خاشقجي في الرياض ويثني على سجان الإيغور، الرئيس الصيني شي جينبنغ ويصفه بـ«الصديق» ويتحمس للطغاة من هنغاريا إلى روسيا والفلبين. ولم يوقف هذا التحيز القادمين بحثاً عن مساعدة ضد الموجة الصاعدة من الديكتاتورية. ولربما جاءوا لأنهم لم يجدوا مكانا يذهبون إليه أو ربما لأنهم يفهمون أمريكا أكثر مما يفهمها رئيسها.

مراجعة خطط تأمين مباريات كأس الأمم الافريقية بعد حادث انفجار عبوة ناسفة في أتوبيس سياحي قرب المتحف الجديد

استنفار رئاسي لإنجاز التغييرات الوزارية وركود في عمليات اقتناء العقارات والإعلانات التلفزيونية تبث سموما مجتمعية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبـرزت الصحف المصريـة الصادرة أمس الاثنـين 20 مايو/أيار، قيام الرئيس عبد الفتاح السيسـي بتفقد الاسـتعدادات والإجراءات التي اتخذتهـا الحكومة لمباريات كأس الأمم الإفريقية في الشـهر المقبل، وتسـلم أول بطاقة مشـجع وتميمة الدورة. كما تـرأس الدكتور مصطفى مدبولي اجتماعا وزاريا موسـعا لاسـتعراض تنفيذ المشـروعات في سـيناء، التي تتكلف ثلاثمئة وأربعين مليار جنيه، وتوفر مليوني فرصة عمل، ولا نعرف إن كان هذا الاجتماع يأتي ردا غير مباشـر من الحكومة على العملية التي قام بها الجيش، وقتل سـبعة وأربعين إرهابيا، ودمّر عشرات من سيارات الدفع الرباعي والدراجات البخارية، واستشهاد خمسة بينهم ضابط، وهو ما أثار التساؤلات حول ما إذا كان هذا العدد غير القليل من الإرهابيين دليلا على وجود أعداد أخرى يمكن أن تهدد مشاريع التنمية في سيناء، وفحوى الرد أن خطط التعمير مستمرة.

كذلك لوحظ أن معظم الصحف لم تشر إلى الحادث الإرهابي الذي تعرضت له حافلة تقل عددا من السائحين من جنوب إفريقيا بالقرب من المتحف المصري الجديد في منطقة الرماية في الأهرام، فقد تجاهلته «الأخبار» و«الجمهورية» و«المسـاء» قومية و«اليوم السابع» مستقلة. أما «الأهرام» فأشارت في صفحة الحوادث وبشكل مقتضب، عن انفجار جسم غريب في أتوبيس سياحي، وإصابة أربعة كانوا يستقلون سيارة ملاكي. أما «المصري اليوم» فقد أبرزته على صفحتها الأولى، وكذلك في صفحة الحوادث مع صور لأتوبيس السـياحة، وشـارك في التغطية ثلاثة من محرريها هم محمد القماش ومصطفى السـيد وسمر النجار، وقالت الصحيفة، إن الانفجار سببه عبوة ناسفة تم تفجيرها بالريموت كونتـرول عـن بعد، انفجرت داخل الأتوبيس أثناء نزوله في نهاية الطريق الدائري باتجاه ميدان الرماية، القريب من منطقة أهرامات الجيزة، وكان يقل عددا من السـائحين من جنوب إفريقيا، عددهم خمسـة وعشـرون أصيب منهم عشـرة وتصادف مرور سـيارة خاصة تقل أربعة مصريين، تحطم زجاجها وأصيب من فيها، وبينهم ثلاثة أطفال، أحدهم حالته خطرة لإصابته في العين. أما «الشروق» فقد أبرزته، ولكن في حيز ضيق. ومن الواضح أن إغفال معظم الصحف للحادث وتقليل بعضها من شأنه، هدفه عدم تأثيره على الاستعدادات لمباريات كأس الأمم الإفريقية، التي ستقام الشهر المقبل، وكذلك على حركة السياحة، التي استردت عافيتها.

وما زالت مسلسـلات وبرامج الفضائيات تحظى بقدر كبير من المقالات والتعليقات والتحقيقات، ومعظمها يواصل هجومه، وقليل يشـيد ببعـض الأعمـال المتميزة، وكذلك بمناسـبة ذكـرى عيد ميلاد النجم عـادل إمام. وأبرزت الصحـف تأجيل محكمة جنايـات القاهرة محاكمة عـلاء وجمال مبـارك وأخرين في قضية التلاعب بأسـهم البنك في البورصة، وتراجع الاهتمام بالحشـود الأمريكية فـي الخليج، بعد إعلان كل الأطـراف أنهـا لا تفكر في الحرب، بينما الاهتمام الأكبـر للأغلبية لا يزال مركزا على امتحانات أولى ثانوي والدبلومات الفنية، وسـقوط السيستم مرة أخرى أي استخدام الطلبة للتابلت. وإلى ما عندنا....

مشاكل اقتصادية

ونبدأ بالمشـكلة الأهم وهي الاقتصاد، فرغم تعافيه بشكل عام بشهادة صندوق النقد الدولي، فإن هناك مشـاكل أخرى منهـا الخوف من فقاعة عقارية، بسبب زيادة المعروض من الشقق عن حاجة الناس، وهو ما دفع جلال دويدار في «الأخبار» لأن يقول محذرا: «الجدل يدور بين المتخصصين حول إمكانية تعرض سـوق العقار لأزمة في الفتـرة المقبلة، ويعود ذلك في رأي بعض الممارسـين، ومنهم هشـام طلعت مصطفى أحد أركان هذا النشـاط، الذي قال إن ذلـك يعود إلى الارتفاعات الكبيرة في الأسـعار، وانخفاض معدلات القوة الشرائية للمواطن، يضاف إلى ذلك أيضا زيادة في تكلفة الحصول على قـروض بنكية للتمويل العقاري، نتيجة الارتفاع في أسـعار الفائدة، الأمل في انخفاض أعباء قروض الاستثمار العقاري بفائـدة معقولة مرهونة بالأوضاع الاقتصادية بشـكل عـام. إن ما يؤكد ما يقال عن بوادر أزمة عقارية ما تشـهده إعلانات الشـركات للتسويق والترويج تجسد ذلك في زيادة فترة الأقساط للشراء لتصل إلى 15 سنة، بالاضافـة إلى البيع بدون مقدم هذه العروض، تعد إشـارة إلى أن هناك ركودا في عمليات اقتناء العقارات».

التراجع

ونشـرت «الوطن» تحقيقا لجهاد الطويل عن تراجع سعر الدولار أمام الجنيه وأثر ذلك على انخفاض الأسـعار وجاء فيـه: «قال أحمد الوكيل رئيس الاتحـاد العام للغرف التجارية، إن الدورة الاسـتيرادية الحالية التي تستغرق 5 أشـهر بدأت في مارس/آذار الماضي قاربت على الانتهاء، وأضاف أن أسـعار البضائع الجديدة سـتتراجع بنسـبة تراجع سـعر صرف الدولار، مع الأخذ في الاعتبار بعض المؤثرات الأخرى مثل العرض والطلب، خاصة أن انخفاض بعض أسـعار السـلع قد يـؤدي إلى زيادة الطلب عليها، ما قد يدفع الأسـعار لبعض الارتفاعـات. وأضاف إبراهيم العربي رئيس الغرفة التجارية للقاهرة، أن الأسواق ستستجيب لتراجع الدولار بتراجع في السـلع، مؤكدا على أن تأثير التراجع سيكون إيجابيا وقويـا أيضا على الموازنة العامة للدولة، ما قد يدفع «العجز» للانخفاض، لأن الدولة مستورد كبير للأقمحة والسـلع التموينية، وكذلك المحروقات وبعض مسـتلزمات الإنتاج. وأعرب حمدي النجار رئيس الشعبة العامة للمسـتوردين في الغرف التجارية عن تفاؤلـه بتراجع العملة الأمريكية وقال إنها ستنعكس على أسعار السلع وتخلق حراكا في المبيعات، محذرا في الوقت ذاته مـن أن يؤدي الانخفاض المتواصل للـدولار أمام الجنيه إلى «هوجة اسـتيراد جديدة»، وتوقع انخفاض أسعار السلع إلى 25 % حال تراجع الدولار إلى مسـتوى الـ16 جنيها بنسبة انخفاض 15 % في قيمته».

الإصلاح الاقتصادي

أما في «المصري اليوم» فقد اسـتعرض جمال أبو الحسـن علاقة مصر مع صنـدوق النقد الدولي منذ أيـام الزعيم الراحل جمـال عبد الناصر، وحتى الآن، وقال تحت عنوان فرصة جديدة لإصلاح الاقتصاد: «المعضلة الجوهريـة في الاقتصاد المصري تتمثل في الفجـوة الفادحة بين ما ينتج المجتمع من سلع وخدمات وما يراكمه من رأس مال من ناحية، وما يستهلك عبر الاسـتيراد من الخارج، من ناحية أخرى هذا الخلل يُسـمى بالعجز في ميزان المدفوعات، أو العجز في الحسـاب الجاري، كيف جرى تمويل هذا العجز المُستديم؟ عبر القروض والمنح والمساعدات المُحصلة، إن مصر عاشـت حالة مخزية من اسـتدامة الاسـتدانة والاتكال على المنح خلال تاريخها المعاصر، القصة باختصار: أول أزمة في ميزان المدفوعات وقعت بعد ثلاث سـنوات من ثورة يوليو/تموز 1952 لجأ عبد الناصر لأول مرة لصندوق النقد الدولي في عام 1962، اقترح الصندوق سـاعتها تخفيض قيمة الجنيه «من 35 قرشـا إلى 43 قرشـا للدولار»، اقترح الصندوق في 1966 إجراء تخفيض آخر للعُملة بنسـبة 40 % مع خفض للإنفاق العام، رفض عبد الناصر وأقال حكومة زكريا محيي الدين سـاعتها. السـادات بدوره قطع شـوطا واحدا مع برنامج الصندوق، ثم تراجع بعد مظاهرات يناير/كانـون الثانـي 1977. في ظل حكم مبـارك تفاقمـت أزمة ميزان المدفوعات في الثمانينيات، الدينِ المصري صار الأكبر في العالم، كنسـبة من الدخل القومي الإجمالي اضطرَّ مبارك للجوء للصندوق الذي اشترط توحيد سعر الصرف وتخصيص نحو 400 شركة مملوكة للدولة، وبالفعل أدى تطبيق هذه الإجراءات لأول فائض في الحساب الجارى منذ عشرين عامـا بحلول 1993 بدا أن أزمة ميزان المدفوعات قد حُلت على أن البرنامج تم إنهاؤه في 1998 من دون المرحلة الثالثة، اكتفت مصر بتطبيق الإصلاح المالي والنقدي بـدون أن تتبعه بما هو أهم وأخطر أثرا: الإصلاح الهيكلي للاقتصـاد الحقيقي على الرغم مـن أن صندوق النقد اعتبر سـاعتها أن البرنامج حقق نجاحا كامـلا، إلا أن البنك الدولي كان أكثر تحفظا، إذ قال إن مصر تحتاج إلى نمو يقوده التصدير وليس توسـع الاستهلاك، وإلى الاعتماد على الادخـارِ المحلي وليس ريع البتـرول وتحويلات العاملين ودخل قناة السويس».

نحو مزيد من التدهور

أمينة خيري في «الوطن» تقول: «بينما نحن نئن ونشكو مما آلت إليه أخلاقنا، ومما أصبحت عليه سـلوكياتنا من افتقـاد للكثير من بديهيات الذوق وأبجديات التربية، ونضرب أخماسـا في أسداس حول سبل إنقاذ مـا يمكن إنقاذه وإعادة زرع ما يمكن زرعـه، إذ بموجة رمضانية إعلانية تقول لنـا بالفم المليان: «نحـو مزيد من التدهور». تدهـور الذوق العام ظاهرة ليسـت جديدة، وتكفي نظرة سريعة إلى شكل عماراتنا – بما فيها تلك الأنيقة الفارهة التي يتعدى سعر الشقة السكنية فيها بضعة ملايين – لنرى مظاهر الذوق العجيب. أعمدة يونانية مع مسلات فرعونية ونقوش إسـلامية ولا يخلو الأمر من بضعة رسوم من عصر النهضة، وما تيسر من أسُود وسـباع على المدخل الرخامي، وبجعات وطائر فلامنجو مع بعض اللقالق على الواجهة. وتكون النتيجة مسـخا معماريا بطعم كريه ولون قبيح ورائحة تنم عن ضيـاع هوية، ومفاخرة بالأمـوال المجنية حديثا، بـدون أصول ثقافية أو ميول جمالية. وتوقـع أن تنتمي العمارات المبنية في الشـارع الواحد لطراز معماري متشـابه، ولا أقول متطابقا، فهو أمر فيه اسـتحالة، لماذا؟ لأن مالك العمارة حر في مـا يملك، وعلى المتضرر أو المعارض أو المطالب بنسق متناغم، ضرب رأسه في أقرب حائط. «أنا ومن بعدي الطوفان». فكرة المصلحة العامـة أو الذوق العام أو مراعاة حقوق الآخرين ورغباتهم وممتلكاتهم ليسـت شـحيحة، بل منعدمة. وانعدام قواعد الـذوق العام في إعلان أو إعلانات تذاع عشـرات المـرات، أثناء سـاعات الليل والنهار على شاشـات التلفزيون، الذي لا يخلو منه بيت مصري في ربوع المحروسـة، أمر مزعج وسخيف. لكنه ينتقل من الإزعاج إلى الخطـورة، ويتطور من السـخافة إلى الرعونة، حـين يبث الإعلان سـموما مجتمعية (ولدينـا اكتفاء ذاتي منها)، وينشـر المزيد من معانى الأنانية والتبلـد. ولأن خفة الظل والقدرة على التنكيت أشـبه بالتوابل الحريفة، التي تنثر على الكبدة الملوثة حتى تتبدد آثار التلوث ولا تشعر إلا برائحة زكية شهية تدغدغ عصافير البطن، فإن «طمأنة» المشاهد الذي هو عميل محتمل، بأنه طالما السـيارة ليست سيارته، فإن تحطيمها بشومة، أو تهشـيمها إنما هي أمور تافهة لا تستحق القلق أو تستوجب الخوف، أو حتى تستدعي الانزعاج. حتى الانزعاج الذي قد ينتج لدى البعض –وأنا منهم– جراء مشهد تحطيم سيارة، أو سقوط شخص على سقف سيارة، فإنه يتضاءل ويتقزم ويتبخر أمام الكوميديا المحبوكة بشـكل جيد. وبعد تبخر الكوميديا وانقشـاع المنتج أو الخدمة المراد تسويقهما في الإعلان، تبقى الرسـالة الاجتماعية والقيمة الأخلاقية باقية عالقة محشورة: طالما الضرر وقع على غير ممتلكاتك، وفي خارج إطار بيتك، وفي ما هو لا يتصل اتصالا مباشـرا بمالك، فـ«طـز». وكنت قد قرأت تصريحا قبل سـنوات لأسـتاذنا الدكتور صفوت العالم الأستاذ في كلية الإعلام جامعة القاهرة يقـول فيه، إن الشـكل العام للإعلانـات حاليا يفتقد الأبعـاد الجمالية التي تنمي الذوق العام وترفع مسـتوى الوعي، وهو ما يؤثر سـلبا على المتلقى، لاسيما الأطفال وصغار السـن. وإذا كان أستاذنا دكتور صفوت العالم يتحدث حينئذ عن الكلمات الفجة والعبارات الجنسـية الصريحة والمشـاهد المتخمة بالعنف والجنس وغيرها، فمـاذا عن المحتوى الناعم الذي يقدم لك قيمة الأنانية في كبسـولة، وضرب مبـدأ المصلحة العامة في مقتل؟ وماذا عن تشـبع البعض – وهم متخمون أصلا– بقيم الأنانية والعشوائية والفوضى؟ وماذا عن الإمعان في رفع شعار «إياكش تولع»؟ وسؤال إلى المجلس الأعلى للإعلام وغيره من الجهات المختصة: هل يمكن ترك الرسـائل التي يتم بثها عبر الإعلانات تمر بدون تدقيق؟ ولا أتحدث عن رقابة أو فرض هيمنة أو بسـط سيطرة. أتحدث عن معايير تُحترم أو تُخترق في الإعلانات. أتحدث عن قواعد مهنية وأكواد أخلاقية للإعلانات موجودة في ربوع العالم شرقه وغربه شـماله وجنوبه. الترويج سواء كان مباشرا أو غير مباشر للعنف أو الفتنة أو التنمر أو التنميط، أو إشاعة الارتبـاك أو الخلل أو الاضطراب في المجتمع، سـواء بالفعـل أو القول، جميعها أمور تخضع لمعايير حسـابية دقيقة. صحيـح أن البعض هنا قد يتخوف من إساءة اسـتخدام مثل هذه المعايير لخنق أفكار الإعلانات، أو الكبس على أنفاس المعلنين لأغراض سياسـية أو اقتصادية أو ما شـابه، لكن المعايير شـأنها شـأن القوانين حين توضع بعنايـة وتطبق بمهنية وبـدون مراعاة لـ«ابن مـين في مصر» إلخ وتُنزه عن الميول الشـخصية تسعد الجميع وتضمن عملية بدء الخروج من النفق الأخلاقي المظلم الذي نغوص فيه».

مشاهد قاسية للمرضى والمحتاجين

أما طارق عبدالعال في «الشـروق» فيقول: «بشـكل شخصي أثارني مشـهد إعلاني لطفل يعلن عن سـلعة غذائية بقوله (تيته معاكي تسعة وأربعين جنيه واثني عشر قرشا) كسعر مناسب لوجبة غذائية، أعتقد أنها من الناحية الصحية غير مناسبة للحفاظ على صحة الطفل، أو للمساعدة على نموه، وتكوينه البدني السـليم. ولم يقف الأمـر عند حد الإعلانات التجارية، ولكن امتد وبشـكل مبالغ فيه إلى الإعلانات الداعية والداعمة لثقافة التبرع، ويأتي في مقدمتها اسـتخدام الأطفال في إعلانات التبرع للمستشفيات، وهو ما يُعد بشكل عام انتهاكا لخصوصية وحرمات البشر، بما تحويه تلك الإعلانات من مشـاهد قاسـية جدا للمرضى والمحتاجين، خاصة أن اسـتخدامهم بهذا الشـكل يعتبر ضد حقـوق الطفل المتعارف عليها، فتجد مثالا لذلك استخدام الأطفال المصابين بالسرطان في إعلانات مستشـفى 57357 في كل الأوضاع، الألم والفـرح والأمل وحتى الطرافة، واسـتغلال الأطفال في جمع التبرعات هو معضلة أخلاقية تختلف الآراء فيها بين المؤيد والمعارض، وجهة نظري أن استخدام الأطفال وهم في حالة المرض بشكل صريح وواضح يظهر ملامحهم وبيانات شخصية عنهم وعن ظروفهم الاجتماعية، أمر غير أخلاقي وغير إنساني أيضا، لا يختلف كثيرا عن المتسـولين في الشوارع الذين يستخدمون الأطفال، وفي حالة 57357 الغاية لا تبرر الوسـيلة، لأن الوسيلة المسـتخدمة لها الكثير من البدائل. ولابد من التنويه إلى أن كثيرا من القنوات التلفزيونية لا يهمها المجتمع، إلا كونه مسـتهلكا، يدر الربح لتلك الفضائيات، وللشركات المنتجة للبضائع والأطعمة والألعاب. ويقع الطفل فريسة سـهلة في أيدي تلك الفضائيات التلفزيونية من خلال الإعلانات الموجهة للطفل مباشرة. وأكدت دراسات عدة خطورة ذلك، والتأثير السلبي لتلك الإعلانات في الأطفال خصوصا، سواء كانوا هم من يقومون بتمثيل الإعلان، أو ممن يتلقونه كمشاهدين. وفي المجمل أرى أن الأمر جد خطير، ويتعدى كونه مجرد فقرة تلفزيونية قصيـرة، أو مادة دعائية لمنتج ما، إذ أن المـواد الإعلانية التي تعتمد على الطفل، بلا شك تترك تأثيرا سلبيا على هذا الطفل وغيره، ممن هم في مثل سـنه، الأمر الذي يعتبر غير مقبول إنسانيا، سواء كانت الغاية الحصول على التبرعات أو الترويج لمنشـأة أو خدمة أو سـلعة ما، كما أنه يجب أن يتوافق بشكل مبدئي مع الأساسيات العلمية في الإعلانات التجارية، وما يجب أن تكون عليه، وفقا للأسس والمناهج العلمية الإعلامية والإعلانية، التي يجـب أن تكون تحت رقابة وعـين وبصيرة المسـؤولين عن رقابة المصنفـات، كما يجب وبشـكل مبدئي أن تتوافق مع الآليـة القانونية أو المعيارية لكيفية تشـغيل الأطفال، لأن المادة المقدمة نـوع من العمل، كما يجب أن تكون بعيدة عن التأثير السلبي على الطفل المُلقي أو المتلقي، حتى لا تشـكل جريمة تعريض الطفل للخطر، ولكن هنا يجب أن يكون للجان حماية الطفل الموجودة داخـل كل محافظة دور فاعل نحو حماية الأطفال من هذه المؤثرات، فيكفي أننا حتى الآن لم نستطع تعليمهم بشكل جيد أو حمايتهم من الأخطار الأخرى المتراصة في داخل المجتمع».

شركات الكهرباء والمياه

«هنـاك العديد من المشـكلات، التي يتعرض لها المواطـن المصري مع شـركات الكهرباء والمياه وغيرهـا، يحدثنا عنها الدكتـور محمد عادل العجمي فـي «الوفد»، خاصة عندمـا يترك المواطن ليضـرب دماغه في الحيط، بعدما تحولت هذه الشركات التي من المفترض أنها تقدم خدماتها للمواطنين، إلى شركات تسـعى فقط إلى فرض غرامات، ليس لها أساس من الصحة، بل قد يقوم موظف بحرمان المواطن من المياه أو الكهرباء لمجرد أنه «كشّـر في وجهه» أو حاول التذمر لأنه جلس سـاعات ينتظر لعرض مشكلته. هناك قصص كثيرة وتجارب نستطيع أن نسردها ليتعرف عليها المسؤولون، إذا كان حقا يهمهم المواطن المصري، ويريدون أن يرفعوا عن كاهله الظلم، وتجاوزات هذه الشـركات التي لم تعد تقدم خدمة للمواطن بشـكل آدمي، وإليكم بعض المشكلات على سـبيل المثال لا الحصر: عداد كهرباء باسم محمد سيد احمد كود 0210448887 بعد أن دفع حتى وصلت قراءة العدد إلى أكثر من 8300 في شـهر يونيو/حزيران 2018 تم إجباره على دفع ما تم دفعه مرة ثانية، وأصبحت القراءة في يناير/كانون الثاني 2019 نحـو 7323. وتقدم مسـتأجر العقـار بطلب للقطـاع التجاري في المعادي، وتم وعده بتصحيح الخطأ، ولم يحدث شيء، ويجبر على دفع ما تم دفعه من قبل. وقصة أخرى مع شركة مياه الشرب في القاهرة الكبرى، تم وضع 7000 جنيه ديون على عداد جديد فجأة، وبدون أي مقدمات، بعد أن كان يتم دفع مبالغ جزافية بسبب عطل في العداد، وبعد تركيب العداد الجديد، فوجئ قاطنو العقار بمديونية 7 آلاف جنيه، رغم الالتزام بسداد الفواتيـر في مواعيدها. والعداد باسـم عبد الجواد عبـد المجيد، منطقة 3078 رقم مشـترك 10442 وبعـد أن تقدم بطلب لمعرفة سـبب المديونية، لرئيس الشركة بنفسـه، وعد بالرد، ولكن لا حياة لمن تنادي، ويجبرون الناس على دفع مديونية بدون وجه حق. وهناك عشرات القصص، التي تزيد من حالة سـخط المصريين، وتؤدي إلى عدم سـلام اجتماعي، لذلك أطالـب بعمل جهاز ميداني ينزل إلـى أرض الواقع، ليرى تعامل الموظفين مع المصريين، ونوعية الخدمة التي تقدم لهم. واختيار قيادات قادرة على حل المشـاكل، واتخاذ القرارات. تدريب الجميع في الشـركات والهيئات التي تقدم الخدمات على كيفية احترام المصري، وحل مشـاكله، وتهيئتهم نفسـيا لتقبل شكواهم. فصل أي قيادي تصل مستوى الشكاوى لديه عند حد معين، ويكون عاجزا عن حل هذه الشكاوى».

لا تصدروا حالة الخوف للناس

«رمضان شـهر الصيـام والاجتماعيات والنميمة أيضـا.. فلن تحضر فطورا أو سحورا إلا وتسـمع كلاما عن التغيير الوزاري ونواب الرئيس، وحركة التغييرات في المؤسسات والهيئات الصحافية.. الأغرب كما يقول محمد أمين في «المصري اليـوم» أن التكهنات كلها من خيال أصحابها، كل واحد يطرح اسـما للرحيل، لكن لا أحد يعرف مـن يأتي. صدمتي الكبرى أن البعض يغلق الموبايل، فمـن صنع هذا الخوف؟ ولو أتيح لك أن تذهب إلى إفطار واحد أو سـحور واحد، سوف تسمع كل هذه الأسئلة، ولكن بلا إجابات. هناك مبـررات بالتأكيد أولا: لأن الحضور إمـا وزراء أو نواب، حاليون أو سـابقون. ثانيا: لأن الصحافيين يحبون أن يعرفوا ماذا يدور في «الكواليس». ولكن هؤلاء وهؤلاء يتكلمون عن المعايير.. وهي المعضلة الدائمة في اختيـار الوزراء والمحافظين حتى الآن طبعـا. وبالتأكيد فإن المطبخ الرئاسي في «حالة استنفار» لإنجاز بعض التغييرات الضرورية.. وهو في حالة استنفار دائما على أي حال، فالبعض يرجح أن يخرج بعض «القماش» في رمضان.. ومعناه أيضا أن هناك اسـتقبالات حاليا، وبعض الأصدقاء يقولون إن الرئيس بدأ يستقبل المرشحين.. فأين رئيس الوزراء من اختيار أعضاء الحكومة؟ هناك مراحل تسبق مقابلة الرئيس. وأعتقد أن النقطة الأساسـية التي فتحت باب التغيير على مصراعيه أن تعليمات صدرت بعدم نشـر صور الـوزراء. كما اقتضت عدم نشـر تصريحاتهم. كما أن وزيرة مخضرمة ألغت سـحورا كان يفتـرض أن يتم، ولو لاحظت أن طارق شـوقي لم تظهر له صورة واحدة، أو تصريح رسـمي رغم بدء امتحان التابلت. أيضا وزيرة الصحة أول مرشـحة للخروج في التغيير الوزاري. أعـرف أن هناك حالة «تقييـم» لأداء الوزراء طـوال الوقت.. وأعرف أن تصريحاتهم كانت محل دراسة دقيقة، هناك حالة عدم رضا عن أداء البعض. حالة رئاسـية وأخرى شعبية.. قد يخضع البعض للرحيل، ليس لأنه قـال تصريحا، ولكنها حالة تراكمية.. علـى الأقل عندك 25 % من الوزراء سـيرحلون.. ولاحظ أن الحكومة تغيرت في رمضان الماضي عقب حفل إفطار رئاسي. فما هي ملامح الحكومة الثانية للدكتور مصطفى مدبولـي؟ ومن هم نواب الرئيـس فـي التجربة الجديـدة؟ هل بينهم سـيدة فى الحكومة الحالية؟ هل التغييرات الصحافية كاشـفة لتطوير المهنة؟ ليـس عندي إجابة واضحة، وليسـت عندي معلومـات دقيقة.. لكنني أستطيع أن أتكلم في كل شيء بدون هلع مصطنع وبدون أن «أغلق الموبايل». وأخيرا، المهم أن تتغير السياسـات أولا قبل الأشخاص.. والمهم أن تكون هنـاك اختيارات موضوعية.. قبلها مطلوب تبديد حالة الخوف، فوجئت بمن يشـترط إغلاق الموبايلات.. فما الذي تخشى أن تقوله؟ هل الكلام في التغيير الوزاري يسـتدعي أي خوف؟ لا تصدروا حالة الخوف للناس».

الزعيم عادل إمام

«أبرز حدث أو خبر فني هذا العام، ليس هذا المسلسل أو ذاك الفيلم، بل هو حسـب رأي عماد الدين حسين في «الشروق» الاحتفاء الكاسح بعادل إمام، وعيد ميلاده الذي يتصادف هذا العام مع مسلسـلات شهر رمضان الكريم، التي يغيب عنها عادل إمام لأول مرة منذ سـبع سـنوات. هناك ما يشبه الإجماع على عادل إمام وقيمته، ليس فقط مصريا، لكن عربيا أيضا. هذه المكانة لم تأت عبثا أو عفو الخاطر. هو فنان لم يصعد للقمة بواسطة أو محسـوبية، بل بجهده وعرقه واجتهاده والأهم موهبته، التي جعلته زعيم الفن العربي بـلا منازع تقريبا. في الكثير من سـفرياتي للعواصم والمـدن العربية، كان أحـد المواقف المتكررة هو تباهـي المواطنين العرب بمتابعتهم لأفلام ومسلسلات الزعيم، وقفشاته وإفيهاته ونوادره وجمله الكوميدية. وحينما تترسـخ مثل هذه المكانة في قلـوب غالبية المصريين والعرب، فإنه يصبح من العبث تصور إمكانية هز أو كسـر أو التأثير في هذه المكانة. لا أكتب عن تقييم عادل إمام فنيا، فلسـت ناقدا أو محترفا، بل مجرد متابع وعاشـق لفن هذا النجم مثل ملايـين المصريين والعرب، لكن أكتب عن ظاهرة عادل إمام، وذكائه الاجتماعي الذي جعله يحجز لنفسه هذه المكانة كشخصية عامة، ويترفع عن العديد من المعارك التافهة. عادل إمام يعـرف مجتمعه جيدا، ويعرف متى يتكلـم ومتى يصمت ومتى يدع العواصف تمر وتهدأ، وهذه السمات لا تتوافر للكثير من الموهوبين، ولذلك يدفعون ثمنا غاليا، بسـبب أخطاء أو حماقات بسـيطة. في مرات كثيرة كان يرفض الدخول في المعارك الفنية أو الصحافية، باعتبار أنه سيعطي قيمـة كبيرة لصغار حاولوا مهاجمته أو النيل منه، وفي مرات أخرى، كان يكتفي بجملة ساخرة أو «إفيه» وينتهي الأمر. الذين اختلفوا مع عادل إمام هم التيار الظلامي الذي سـخّر إمام جانبا كبيرا من أعماله لكي يفضحهم ويعريهم ويكشـف زيف أفكارهم، فيلم واحد من أفلامه كان تأثيره أخطر من مئات الكتب التي تناولت التطرف والمتطرفين، وتلك هي أفضل وظائف الفن الحقيقي، الذي لا يكتفي فقط بالتسـلية والإمتاع، ولكن يقوم بدور التوعية، خصوصا في اللحظات الفارقة في حياة الشـعوب. اختلف معه البعض وصوره باعتباره أحد أخطر من أفسدوا الذوق العام وقيم المجتمع، خصوصا بعد مسـرحية «مدرسة المشـاغبين» منتصف السبعينيات من القرن الماضي. قال عنه البعض أيضا إنه ممثل «البورجوازية الصغيرة»، ولكن وبعد أكثر من خمسين عاما من الاحتراف، تربع عادل إمام على عرش الفن المصري بلا منازع. تحبه الحكومة والمعارضة معا، والأهم أن الشعب وضعه في مكانة لم تتوافر للكثيرين وأغلب الظن أنه حجز لنفسـه مكانا في سـجل عظماء الفن المصري.. يحسـب لعادل إمام أيضا فهمه الدقيق والصحيح للأوضاع والظروف والمتغيرات، ليس في مصر فقط، ولكن في كل المنطقة. هذا الفهم هو حصيلة سنوات الخبرة الطويلة، ومكنه من عدم الوقوع في الكثير من الفخاخ والمصائد بأقل الخسـائر والأضرار الممكنة. وفي هذا الصدد تحديدا يحسـب للحكومة أنها لم تستمع لبعض الصغار الذين حاولوا إشـعال معركة بين الفنان الكبير والدولة، بل رأينا احتفاء كبيرا من غالبية وسـائل الإعلام المملوكة للدولة بعيد ميلاد النجم الكبير رقم 79، وهو ما تكرر تقريبا في كل وسـائل الإعـلام العربية، بل وبعض العالمية. شـكرا للفنان الكبيـر والزعيم عادل إمـام، وكل عام وهو بألف خير، بقدر ما أمتعنا طوال سـنوات.. أطال الله في عمرك ومتعك بالصحة والعافية».

مسلسلات وبرامج

وإلى المسلسـلات والبرامج التي قال عنها في «المصري اليوم» الخبير الإعلامي ياسـر عبد العزيز: «لا يمكن أن ننسـى أن الدراما التلفزيونية المصرية صنعت لنفسها تاريخا عريقا من خلال تراكم الأعمال البديعة التي قام عليها فنانون مهمون، من خلال آليات صناعة متكاملة ضمنت لها نفاذا وتأثيـرا في الداخل والخارج، حتى صارت إحـدى ركائز التأثير الثقافي والإبداعـي المصرى في الإقليـم، لكن هذه الدراما اللامعـة ذات التاريخ المرموق تتآكل وتتراجع وتذبل ويتهافت تأثيرها وتتحول إلى سـرديات مملة، تخصم من رصيد فني وإبداعي مصـري كبير، ولكن المقصود بذلك أن نتيح للفنانين فضاء إبداعيا حرا، وأن نضمن أن السـوق التي يعملون فيها تتسم بالتنافسية العادلة، ولا تخضع لأي شكل من أشكال الاحتكار، وأن نتخذ القرارات التي تمكنهم من الانتظام في الإنتاج بشكل يضمن كما وكيفا متميزين، في ظل منافسة إقليمية شرسة، تحمل الدراما التلفزيونية هموم المجتمع، وتعكس انشـغالاته، ولكنها في ما تفعل ذلك تروج للدولة وتكرس مناقبية الشـخصية الوطنية، وتمثل عنصرا جاذبا وأداة تأثير وإلهام، وهو الأمر الذي نجح فيه عدد مـن الأعمال الدرامية المبهرة، التي أنتجها مبدعـون مصريون على مـر عقود. في السـنوات الأخيرة بدت المنتجات الدرامية المصرية بائسـة وسـائرة إلى انحدار مطرد، وتعطلت قدرتهـا على التميز، إلا في ما ندر، ومع ذلك فـإن الدولة وعددا من أطرها الرسـمية لا تنتفـض لمواجهة هذا الخطـر، بل على العكـس تماما تفاقم عوامله كأنما تجتهد للقضاء على هذه الصناعة المهمة».

وشـاركت في الهجـوم في «الوطن» ريهـام فؤاد الحـداد بقولها عن الانحطاط في مزاج الأغلبية: «المتعة لا تعني التفاهة أو الإسفاف أو العنف أو التجاوز، الدراما والبرامج مرآة الواقع بالفعل، لكن لماذا يجب أن يكون واقعنا تافها تُقيل الظل بغير الاسـتثناءات، طبعا للناس في ما يعشقون مذاهب، ولكل جمهور مزاج وذوق وفكر، ويجب إرضاؤهم جميعا لكن ليس على حسـاب المحتوى والقيمة حتى المادة الترفيهية التي تخلو من الجد، يجب أن تقدم بشكل يحترم المشاهد بدون إسفاف أو خفة دم مصطنعة أو فضائح «وألا يكون العذر دوما هو نسـب المشاهدة المرتفعة لهذه النوعية من البرامج». أما عن أسـماء الأبطال التي تسوق الأعمال التلفزيونية من خلالها فهل معاييـر اختيارها دقيقة دائما؟ وماذا عـن الرؤية الإنتاجية والرهان والتوقع؟ وإن كان ذوق وفكر الجمهور، قد تشوه بسبب أو بآخر وأصابـه عطب في التـذوق الفني، هل يجب مجاراتـه وتقديم المزيد مما يضيع أي أمل في تقويمه أو تعديل مزاجه الفني، أو الارتقاء به؟ يمكنك أن تقدم المتاح أو المطلوب جماهيريا، ويمكن الاستسهال ويمكن الإصرار على نوعيات معينة من المادة التلفزيونية، وغياب البعض الآخر، لكن يجب أن لا ننسـى أن الفضاء الإعلامي متسع والقنوات كثيرة والريموت كنترول، سيد الموقف والمشـاهد يمكنه بيوم وليلة الخروج بدون رجعة خاصة أن البدائل موجودة».

توفيق قريرة*

ابتلّت العروق!

يطلّ ابني من الشرفة على الصومعة ينتظر أذان المغرب.. تجلس زوجتي وقد أنهكها الصيام وطهي اللذيذ من الطعام .. تجلس وتخشى أن يبرد الخوان. أجلس في صدر الخوان كرئيس لعائلة تريدها الحكومة قليلة الأنفار نظامية كراسيها لا تتعدّى مساحة دائرة المائدة.. الجهاز المسمى تلفزيونا يعرض صورا مصاحبة للأذان للعاصمة وما جاورها، هم يفطرون هناك قبلنا ونحن نصوم بعدهم قسمة إلهية عادلة.. يدخل ولدي سريعا يخبرنا بأنّ مؤذّن القرية أذّن.. نشرع في تناول الطعام تمتم زوجتي بدعاء ويغمض ولدي عينيه، كمن يستمتع باليوغا قبل الطعام وفي التلفزيون حديث نبويّ شريف (ذهب الظمأ وابتلّت العروق) يسألني ولدي: هل تبتلّ العروق؟ سكتّ وقالت أمّه التي كانت تستذكر له درس البلاغة: لا تأخذ كلّ الكلام على الحقيقة.. قال لها: هي استعارة يا أمّي إذن.. وقبل أن ينخرط في بقية الأسئلة مارست دور الرئيس، فسكت عن أسئلة لم تكن أمّه مدرّسة العربية في حاجة إليها.

هذه هي المرّة الألف التي أسمع فيها هذا الحديث الشريف ولم أتوقّف لأسأل.. اللغوي ينسى مهنته، إن كان يمارس طقوس الحياة لكن يكفي أن يسمع شيئا يرجعه إلى هواجسه اللغوية حتى يستطرد.. حتى في أشدّ أوقاته حاجة إلى الصمت والاستماع إلى الأضراس تطحن ما حرمت منه الأمعاء في يوم كبيس. شربت جرعة من الماء وأخرى وثالثة، وانتظرت أن أشعر بسريان الماء فشعرت به، لكنني كنت متأكّدا أنّ الموضع الذي أحسست أنّ الماء يجري فيه ليس العروق حمدت الله أنّ الدماء لم تصبح ماء وعدت إلى التفكير.

نشط ذهني بعد أن شربت القهوة.. لم أتحسس طريق القهوة مثلما تحسّست الماء، ربما لأنّني اعتقد أنّ القهوة تذهب إلى الرأس.. يقول العامّة عندنا حين يريدون شرابها إنهم «يعمّرون رؤوسهم». تعمير الرأس بالقهوة هو عبارة تشعرك بأنّ رأسك فارغ من شيء ما وأنّه عليك أن تملأه بالقهوة.. من اليسير على لغويّ مثلي أن يقول إن «عمرت رأسي» التي تقال بعد شرب قهوة «تعدل الدماغ» إنها استعارة ومن اليسير عليه أيضا أن يقول إن «ابتلت العروق» التي تقال عند شرب الصائم الماء أوّل الإفطار إنها استعارة لكن المسألة لا تبدو بهذه البساطة.

تضع زوجتي في صحني شيئا لا يسري في العروق، ألتهم المعلقة ويظلّ ذهني عالقا بابتلال العروق.. أتساءل إن كان إدراكنا لسريان الماء في جوفنا يقاس على سقي عروق الشجر بعد عطش، هل تجربتنا مع أفئدتنا تستعير تجربتنا مع النبت؟ هذا مفتاح عرفاني لا يعرفه خلق كثير ما يزال يؤمن أنّ الاستعارة في الألفاظ لا في الإدراك ولم يصله قول لايكوف وجنسن إنّ أذهاننا هي الاستعارية، وما الاستعارة في أقوالنا إلا أثر من استعاريّة الذهن.

نحن نبني تجربتنا مع الإفطار في سياق نظامي، أي في سياق تحيل فيه عناصر تجاربنا مع الصوم على عناصر تجاربنا مع النبت والسقي، لهذا يمكن أن نزاوج بين هذه العناصر لنرى إنّ كلّ واحد منها في تجربة النبات يسقط إدراكيا على مناظره في تجربة الصيام وهي: النبت والإنسان، الجفاف والصوم، عروق النبت وعروق الإنسان وغيرها من العناصر المتناظرة، التي تجعل من هذه الاستعارة بنيوية. لكن توجد إحالات ثنائية بين عناصر غير واضحة أو ضمنية، وهي الافتقار والإشباع والنظر إلى الجسد على أنّه وعاء. إنّ الشعور الخارجي بابتلال عروق الشجر، يصبح حين ينتقل إلى الداخل إحساسا ذاتيا بتفاصيل جسدنا الغائبة عنا.

تسقط من اللعقة قطرة من الحساء على يدي التي كانت تمسك بقطعة خبز فواحة، أمسح القطرة بيدي الثانية وأتظاهر بالانشغال عن عين زوجتي المنبهة والمعاتبة لي، على أنني وأنا في هذا السن لا أحسن التحكم في ما أرفعه إلى فمي.. أنظر إلى عروقي البارزة على صفحة يدي تبدو لي وكأنها أودية تحت الجلد، لكنني أستطيع أن أتابعها إلى أن تغيب. تمتلئ هذه الأوعية بدمي لست أدري لمَ صار يتهيّأ لي أنّها أودية تحمل مَاء يروي ما يمرّ عليه. يخطر ببالي أن أركز على حركة جريان الدم في عروقي فلا أفلح.. هل نبالغ حين نغضب ونقول: «غلت الدماء في عروقي» أو أشعر بفورة دمائي؟ هل نكون في تلك اللحظة على مشارف بركان يغلي في عروقنا؟ جميل أن تطلّ على حمم دمائك وكأنك تطل على حمم بركان.. ستصيبك حممها كما تصيبك حممه.

ليست مسألة معقّدة أنّ المرء يعجز حسّه عن أن يدرك تفاصيل حركات جسده، بينما يفيض إحساسه بمناطق معينة من الجسد.. أنا لا أحسّ بإصبعي إلاّ إذا بذلت جهدا كبيرا في ذلك، لكنني أراه وأشعر به حين يحترق أو حين يعضّ ندما.. ولو أنّ شخصا ما أدخل في عرق من عروقي شيئا كالإبرة لشعرت بمغرسها فيه.. شعورنا بالألم هو في بعد من أبعاده شعور بأنّ الألم يقع في وعاء حتى يتسنّى تحديده.

بناء على ذلك فأن أكون عطشا متشوقا إلى الماء، من الممكن أن تعود صورة الوعاء إلى جسدي لأتخيلن قد أفرغت منه؛ وسأشعر وأنا أشرب عند الإفطار بحركة الماء تسري في منطقة ما ربما خلتها شراييني، أشعر وكأنّ الماء يسري في عروقي. هل أكون وأنا أتصوّر هذا قد استعرت من تجربتي مع النبات ما به أفهم حسّي؟ أم لأنني أشعر أنّ جسدي وعاء؟ هذا السؤال يعني الكثير في تصنيف الاستعارات في نظرية لايكوف وجنسن أهي استعارة بنيوية أم استعارة أنطولوجيّة؟

إنّ تجربتنا مع أجسادنا تجعلنا ندركها على أنّها أوعية فنحن نمتلئ ونفرغ لنعيد الامتلاء من جديد، هذا الضرب من الاستعارات جاءنا من تجربتنا مع الأوعية التي نملؤها أو نفرغ منها. العروق التي عندنا ليست أوعية بالمعنى الذي نحمله عن الوعاء، ربما كانت أوعية كما تكون مجاري الماء أوعية لها، لكننا لا نرى سيلان ما يسيل منها إلا عند الجرح، ولا نشعر بحرارة ما يجري فيها إلاّ عندما تتدفق الدماء خارج الوعاء. من يشعر بالدماء وكأنّها تتجمّد في عروقه يرى الدماء كالماء يمكن أن تتجمّد ومن يرى الدماء ماء يمكن أن يشعر بأنّ الماء قد عادت إلى مجاريها بعد العطش.

أحمل كأس الشاي وأجلس على الأريكة محاولا نسيان مسارات الأكل والطعام، وأحمد الله على أنّنا لا نفكّر في مسارات الأكل والطعام في كل أكل وفي كل شراب. لا شكّ في أنّ الوعي بهذا الأمر مزعج غير أنّ للعطش إنشائيّة لا يعلمها إلاّ من اعتقد أنّ العطش نابع من نشف العروق قلت لابني هل تعرف كارين تويل؟ أشار برأسه المنغمس في هاتفه أن لا.. أضفت هي التي تقول: ما قيمة العروق إن لم توجد أرض تسامحنا؟ تعال أسامحك لأنني لم أجبك عن سؤال الاستعارة منذ حين.. قفز إليّ يعانقني وعيناه على لعبته يخشى أن يخسر.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

«بائع الحليب» لآنا بيرنز: تصوير الصراع الطائفي المستمر في إيرلندا الشمالية

مولود بن زادي*

الفوز بالجوائز الأدبية الكبيرة لا يصحبه شعورٌ بالمسرّة والإثارة فحسب، بل أيضا شعور بالحيرة والصدمة أحيانا. كانت تلك حال الكاتبة الإيرلندية آنا بيرنز بعد فوزها بالجائزة العالمية مان بوكر للرواية في 16 أكتوبر/تشرين الأول 2018، برواية «بائع الحليب» The milkman لتكون أول روائية من إيرلندا الشمالية تتوج بهذه الجائزة منذ تأسيسها سنة 1969. عبّرت عن شعورها في لقاء صحافي فقالت: «أعتقد أنّ أثر الصدمة لم يزل بعد.. فأنا لست متعوّدة على الفوز بجائزة بوكر. ليس هذا من طبيعتي. لكنه رائع للغاية.. إنه هدية رائعة».

الرواية الأكثر تحدياً

اللافت في هذا العمل هو عدم تحديد أسماء الشخصيات التي تؤدي أدوارها في مسرح الرواية، ولا حتى اسم البطل نفسه «بائع الحليب».

أسماء الأماكن هي الأخرى تبقى مجهولة، مع أنّ ذلك لا يمنعنا مطلقا من التعرف على المكان الذي تقع فيه الأحداث، وهو المقاطعة نفسها التي نشأت فيها الكاتبة آنا بيرنز، إيرلندا الشمالية، قبل رحيلها عنها إلى لندن سنة 1987. الرواية ترحل بنا إلى سبعينيات القرن الماضي وبالتحديد إلى عاصمة المقاطعة، بلفاست، في أوج سنوات الصراع الطائفي بين الكاثوليك المؤيدين لاستقلال المقاطعة عن بريطانيا، وإلحاقها بجمهورية إيرلندا والبروتستانت المساندين للبقاء في التاج البريطاني.

غياب الأسماء في هذه الرواية نلمسه انطلاقا من العنوان نفسه، وهو عتبة النص وفاتحته. فالعنوان Milkman (بائع الحليب) يدخلنا في حيرة من أمرنا ونحن نسعى لاستكشاف دلالاته وفك رموزه. فهو لشخصية تبقى مجهولة الاسم إلى آخر الرواية المؤلفة من 368 صفحة. وما يزيدنا حيرة هو اكتشافنا في مطلع الراوية أنّ «بائع الحليب» لم يكن يبيع الحليب، ولم تكن له في الواقع أي صلة بالحليب! إذ تقول عنه: «لم يكن يأخذ أوامر الحليب. ولم يكن يوزّع الحليب. ولم يكن يقود شاحنة حليب، بل كان يقود سيارات مختلفة». وقد أشارت صحف ناطقة باللغة الإنكليزية مثل «الغارديان» البريطانية إلى هذا الغموض الذي يكتنف الرواية، ووصفتها صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية بـ«الرواية الأكثر تحديا».

وقائع تتعدّى حدود إيرلندا وبريطانيا

دلالات العنوان تتضح شيئاً ما على لسان الرَاوية وهي فتاة في الثامنة عشرة من عمرها، مجهولة الاسم أيضا. تصوّر لنا هذه الفتاة «بائع الحليب» على أنّه رجل كبير في السن، في الواحدة والأربعين من عمره، ومتزوج، يسعى للتقرب منها. وتتضح لنا ردة فعلها على ملاحقته لها منذ البداية في قولها: «لم يعجبني بائع الحليب، وقد شعرت بالخوف والارتباك بسبب ملاحقته ومحاولته إقامة علاقة غرامية معي». ما يسترعي الانتباه في هذه الرواية أيضا اكتشافنا النهاية الدرامية لهذه القصة في الصفحة الأولى وهي مقتل البطل، بائع الحليب، في قولها: «قتل رميا بالرصاص على أيدي إحدى فرق الاغتيال التابعة للدولة.» وفي مطلع الرواية أيضاً، نتعرّف على ردة فعلها عند سماعها بمقتل هذا الرجل الذي كان يلاحقها، في قولها: «أنا لم أبالِ بمقتله». عدم تحديد المكان في هذه الرواية له ما يبرّره بكل تأكيد، إذ يُرجّح أن يكون لأجل إضفاء طابع إنساني وعالمي شامل على هذا العمل. فمع أنّ الأحداث وقعت في إيرلندا الشمالية وبالتحديد في عاصمة المقاطعة بلفاست، إلاّ أنها تكتسي أبعادا إنسانية تتجاوز حدود إيرلندا والجزر البريطانية ككل. فالصراعات العرقية والدينية ظاهرة تلازم الإنسان منذ قديم الزمان، ولا تقتصر على مكان دون آخر. والأعمال الإرهابية اليوم، التي لا تحدّها حدود، تضرب أقطاراً، وتهلك بشراً في سائر أنحاء الدنيا.

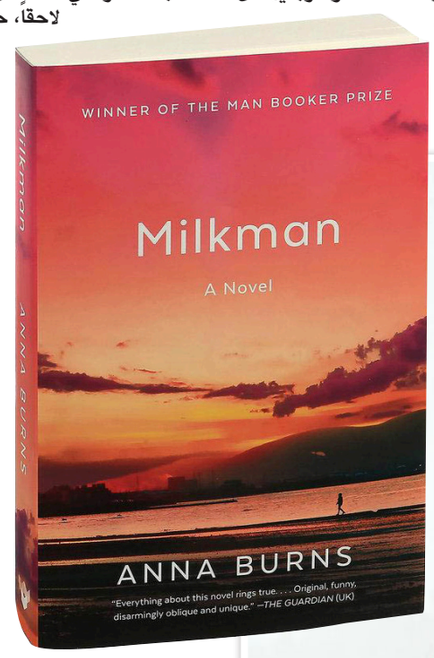

تحرص الكاتبة منذ الصفحات الأولى للرواية على تصوير واقع المرأة في سبعينيات القرن الماضي ومعاناتها من هيمنة الرجل والتمييز الجنسي. فالمجتمع لا يتسامح مع المرأة التي «لا تعترف بتفوق الذكور»، كما تقول. وتنتقد القيود المحاطة بالمرأة والحدود القائمة بين الذكر والأنثى، وما من حق الأنثى أن تقوله وما لا يجوز لها مطلقا أن تقوله. هكذا أحسنت المؤلفة تصوير واقع المرأة في مجتمع مزّقه الخلاف والعنف من خلال سرد واقعي دقيق تشعر فيه أن الكاتبة حاضرة في هذا المكان، وهو ما أكدته آنا بيرنز لاحقاً، حيث اعترفت في مقابلة أنّ الرواية مقتبسة من تجربة شخصية، مؤكدة على أن الأحداث مرتبطة بالبيئة التي عاشت فيها: «لقد نشأتُ في مكان يتسم بكثرة العنف وانعدام الثقة... يعج بأفراد يسعون كل مسعى للمضي في طريقهم والبقاء على قيد الحياة في ذلك العالم».

وليس من شك في أنّ اختيار المؤلفة السرد بضمير المتكلم أعانها على التوغل إلى أعماق الفتاة صاحبة الضمير، والتعبير عن أدقّ مشاعرها، وأخفى أفكارها، ووصف تجاربها، وتصوير الأحداث المحيطة بها، في بيئتها، بطريقة مونولوجية استذكارية واعترافية، ونقلها بطريقة طبيعية تلقائية لا تُشعر أحدا بالتكلف.

مناخ سياسي اجتماعي مضطرب

اللافت في هذه الرواية أيضا تسليط الأضواء على الواقع السياسي الاجتماعي المتأزم الذي كانت تعيشه إيرلندا الشمالية أثناء الحرب. إنها الحرب الأهلية التي فرقت شمل المجتمع وأشعلت نار الفتنة بين أسره وأفراده. هذا الواقع خلق «أجواء سياسية ونفسية خاضعة لأنظمة الولاء والهوية القبلية وما يجوز وما لا يجوز».

الصراع والانقسام في هذا المجتمع، مثلما توضّح المؤلفة، بلغا حد الحديث عن: «أسمائهم وأسمائنا»، «عنا وعنهم»، عن «مجموعتنا ومجموعتهم»... ولم يتوقف الخلاف عند ذلك الحد، بل امتد إلى حد النشاطات الترفيهية والبرامج التلفزيونية. صارت هناك برامج حيادية يستطيع أن يشاهدها الجميع «في هذه الجهة من الطريق» وفي «تلك الجهة من الطريق» بدون أن تؤثر في الولاء لأي مجموعة. وثمة برامج لا تنظر إليها طائفة على أنها خيانة، لكنها تثير الكراهية والحقد في الجهة المقابلة للطريق. «وكان ثمة مفتشو رخصة التلفزيون ومدنيون وموظفو القطاع العام، تتعامل معهم مجموعة بتسامح بينما يسقطون رميا بالرصاص، إذا وطأت أقدامهم تراب المجموعة الأخرى». وكان الانقسام بارزا أيضا في نوع المدرسة والمحل التجاري والطعام والشراب، حتى الشاي لم يسلم من ذلك فقُسِّم إلى «شاي الولاء» و«شاي الخيانة».

معاناة الفرد والأسرة

هذا الواقع تميزه أيضا معاناة نفسية ومشاكل أسرية على منوال هذا الوالد الذي كان يهتم بالسياسة وينسى أسرته، فتقول عنه: «يمضي ساعات أطول مما ينبغي في قراءة الجرائد، ومشاهدة الأخبار، والاستماع إلى الإذاعات، والتحدث في الشارع عن آخر صراع سياسي، مع جيران يشتركون معه في التفكير». وهذا الواقع يتميز أيضا بالاعتداءات والظلم وحتى السكوت على الظلم والمعاناة في صمت بسبب الأوضاع المتأزمة وقلة الثقة: «عندما كان والدي على قيد الحياة، نادرا ما كان يتحدث معنا، وبينما كان في فراش الموت، كان آخر ما قاله لي، وربما آخر ما تلفظ به في حياته: «تعرضتُ للاغتصاب مرات كثيرة وأنا صبي، هل سبق أن أخبرتك بذلك؟» عندئذ، لم يخطر ببالي إلا جواب واحد (لا)».

مع أنّ أحداث رواية «بائع الحليب» تقع في سبعينيات القرن الماضي، في بلفاست، إلاّ أنها تنطبق على واقعنا هذا الذي لا يخلو من أعمال العنف والإرهاب والخوف وانعدام الثقة، فضلا عن معاناة المرأة من هيمنة الرجل والتحرش الجنسي وسوء المعاملة في المجتمع.

رواية «بائع الحليب» لا تصوّر معاناة فتاة فحسب، وإنما مجتمع برمته مزقت شرايينه خناجرُ صراع دموي عنيف في فترة من فترات تاريخه. وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بتوقيع اتفاق الجمعة العظيمة في سنة 1998، فإنّ آثار هذا الانقسام مستمرة، والأخطار قائمة إلى يومنا. وما مقتل الصحافية ليرا ماكي في كريجان في ديري/ لندنديري يوم الخميس 18 إبريل/ نيسان بنيران «الجيش الجمهوري الإيرلندي الجديد» إلاّ مثال بسيط على استمرار الصراع في هذه المقاطعة.. إنه وضع متأزّم مرير، كان وما زال قائما إلى يومنا هذا، أحسنت آنا بيرنز تصويره من خلال هذا العمل الواقعي المتوّج بالجائزة العالمية.

* كاتب جزائري – بريطانيا

سنيه صالح... «أهدابي يتراكم عليها صدأ العزلة»

نائل بلعاوي*

لم يقل الكثير حين سألته عنها، تأمل كأسه لوهلة.. حدق في مكعبات الثلج إلتي بدأت تذوب في قاعه، ثم تجرع نصفه دفعة واحدة، وقال: «حبيبتي سنيه.. يعجبني هذا النوع من الويسكي، ما اسمه . هل يقدمون أصنافاً جيدة من السمك في هذا المطعم»؟

بلاك ليبل، أجبته: أنت من طلبته، هو نوع جيد من الويسكي، وهذا المطعم الايطالي يُعد الانواع الافضل من الأسماك المشوية، وماذا عن سنية؟

حبيبتي أجبتك، كرر الماغوط .

حبيبته هي، زوجته وأم طفلتيه والحارسة الوفية لفوضاه.. أعرف هذه الحقائق المتداولة ولكنني رغبت في المزيد، كنت أريد من محمد الماغوط أن يفتح قلبه في تلك الليلة من عام 1999 في فيينا ويقول أكثر، عنها.. عن الشاعرة المتفردة التي كانتها حبيبته، عن دمشق، بيروت أو مصياف، لكنه لم يفعل، بل تابع طقسه الأثير متنقلاً بين ثيمات عديدة : يلعن الفكرة التي أوجدت أجهزة الأمن تارة. يلعن أدونيس وحظه العائلي العاثر الذي جمعه به / سنية صالح هي شقيقة خالدة سعيد زوجة أدونيس/ تارة أخرى . ويكثر من الشرب والنكات البذيئة والأسئلة.

من هي سيسي، سأل الماغوط فجأة؟

حبيبتي، أجبته بسرعة وخبث، فضحك وهو يقبض على عكازه مهدداً .

حدثته عن الإمبراطورة النمساوية الشهيرة اليزابيث الملقبة بسيسي/ 1837، 1898/ بدقة واختصار: هي الروح الأجمل للامبراطورية النمساوية المجرية العريقة، صورتها الأنيقة والفاتنة، هي عكسها، عكس سطوتها وقوتها.. شاعرة، كاتبة، وقتيلة، طعنها فوضوي إيطالي في جنيف السويسرية، ولم يكن يعرف حينها بأنه قد اغتال أميرة شاعرة، وحيدة، قريبة من قلوب الناس ومغردة خارج السرب..

ـ شاعرة! قاطعني الماغوط بدهشة

ـ نعم، شاعرة، تركت العديد من القصائد واليوميات الجميلة إلتي نُشرت بعد وفاتها بعقود .

مرت سنوات عديدة على ذلك اللقاء الاستثنائي بالماغوط في فيينا، ولكن نظراته المحدقة في الفراغ حين انتهيت من الحديث عن سيسي لا تُنسى أبداً، كأني أراها الآن، حادة وحزينة، قلقة ومرتبكة، وكأن صاحبها قد استعاد في لحظه واحدة ظله الأجمل وراح يناجيه.. هل وصفت سنية صالح أمامه وأنا احكي له عن سيسي..

ربما فعلت، ولم أكن أعرف؟

وسنيه مثل سيسي، أميرة وحيدة، نقية السريرة والرغبات وعلى تواصل كثيف بأناها المتفردة، تلك الكثافة إلتي حملتها إلى مطارح وجودية عصية على الاختراق والكشف، مانحة إياها، هي الأنثى الشاعرة والمرهفة، قدرة لافتة على ولوجها والاشتباك بثيماتها المثيرة والمربكة: الحب والموت.. عزلة الكائن، والحرية البعيدة. شاعرة خجولة كانت سيسي، وشاعرة بأدوات حاذقة لم تعرف الشعرية النسوية العربية مثلها من قبل كانت سنية. ولعلها مثلها، كانت خجولة، أو مكتفية بتلك الكثافة الروحية العالية وما تخطه من وحيها. ماتت الأولى بطعنة في القلب، وماتت الثانية بين مخالب السرطان، ولكن الحكاية لم تكتمل بالموت، فالروح الشفيفة للأميرة باقية ومحلقة في الكون، مثل عذوبة هذه الروح التي أودعتها سنية هذا الفضاء اللانهائي وغابت.

هل فكر الماغوط بكل ذاك وهو يستمع لحكاية الأميرة النمساوية، هل استعاد ملامح حبيبته الجميلة وروحها السجينة وهو يكمل كأسه الثالثة ويحدق في سقف المطعم الإيطالي..

ربما فعل

في مصياف السورية ولدت سنية صالح/ 1935ـ 1985/، بين الجبال العالية المجاورة للسماء والهواء الطليق على هواه، حيث لا جدران ولا حواجز، حيث الطبيعة لم تزل في سرير الولادة، على سجيتها ونقاء صورتها البسيطة، العذبة والبسيطة وغير الخاضعة لغير شروطها الأولى التي تلتف حول فكرة واحدة، رغبة واحدة: الانعتاق.

مصياف سنيه صالح هو المرجعية إلتي لا يمكن تجاوزها عند قراءة أو دراسة النصوص الملهمة للشاعرة، فهناك تختبئ الدوافع المؤسسة لانشغالاتها النصية، كما متاعبها الروحية الصارخة، هي التي كانت طليقة في مصياف، ثم صارت سجينة في دمشق أو بيروت. غادرت سنيه مصيافها لإكمال دراستها في دمشق ثم بيروت.. غادرت الفضاء الحر إلى العمران والجدران في المدينتين. غادرت العلاقة البكر بما يوفره المكان الأول من إحالات لذيذة على الحرية وسافرت إلى أمكنة تحيل بقسوة على السجون والافق اللامرئي، حيث السماء بعيدة في دمشق، بعيدة في بيروت، ولكنها قريبة من اليد في مصياف ومشرعة أمام طيورها المحلقة بلا قيد أو شرط :

«ايها الطائر المحلق عبر الآفاق
تذكر، أن الرصاص في كل مكان
تذكرني أنا المسافرة الأبدية».

تابعت سنية دراستها وحياتها في المدن المغلقة وصارت شاعرة معروفة بحسها المختلف وغير المعتاد. ثم صارت زوجة لشاعر فوضوي سوف يعلو ظله إلى حدود ثقيلة وغير عادلة تجعل من الشاعرة المتميزة مجض زوجة له، وليست الصوت النسوي الشعري الأكثر حيوية وجمالاً في وقته! سنيه صالح، هي زوجة محمد الماغوط، هكذا يُضاف إلى إسمها عادة، وهي إضافة ظالمة وماكرة تقلل من حضورها الشخصي الاستثنائي في الشعرية العربية وتجعلها (زوجة شاعر مشهور) لا أكثر! تلك ضربة ثانية وموجعة أعقبت خروجها من فضاء حريتها الأول، مصياف، إلى جدران المدن، وأوقعتها في حبائل التناقض المرعب بين ما تود أن تكونه، حرة وطليقة وشاعرة. وذاك الذي وجدت نفسها فجأة في القلب منه: زوجة وفية ومحبة لزوجها الشقي، الشهير، عالي الظل والحضور. فتراجعت خطوات، خطوات كثيرة وكئيبة، لتواصل عزف المونولوج الأثير وتكتب بألق مبدع وفريد من وحيه :

«إطوني كما تطوي أوراق الشعر
كما تطوي الفراشات ذكرياتها
من أجل سفر طويل
وأرحل إلى قمم البحار
حيث يكون الحب والبكاء
مقدسين».

في رثاء الماغوط الموجع والأخاذ لحبيبته إلتي رحلت مبكرا «سياف الورود»، نقرأ هذا الاعتذار الكاشف عن رحلة العذابات الطويلة التي مرت بها سنية صالح عبر علاقتها الإشكالية به :

«ثلاثين سنة، وأنت تحملينني
على ظهرك كالجندي الجريح
وأنا لم أستطع أن أحملك بضع
خطوات إلى قبرك
أزوره متثاقلاً
لأنني لم أكن في حياتي كلها
وفياً أو مبالياً
بحب أو شرف أو بطولة».

هذا اعتذار المحب من الحبيب كما يمكن له أن يُقرأ، شفيف وموجع، ولكنه متأخر أيضاً ولا يرد الأمور إلى نصابها الطبيعي المفترض والمنتظر، ولا يخفف من الآلام التي مرت بها سنية صالح أبداً أو يبعد عنها هواجس القلق والشعور المدمر بالوحدة والصمت، ولن يعيدها إلى الحياة، لن يعيد محمد الماغوط إلى الحياة / 1934، 2006 . ولا يمنحنا، نحن القراء والنقاد وكتاب السير، حق محاكمة تلك العلاقة الطويلة بين الزوجين، الشاعر والشاعرة. فتلك حكاية أخرى قد تتكفل المذكرات التي خلفتها سنية صالح بقصها ذات يوم منتظر، وهي موجودة فعلا حسب عديد القراءات إلتي مررت بها، ومحفوظة في عهدة ابنتيهما سلافة وشام وحاملة لهذا العنوان اللافت: «سنية صالح، من أنت؟» ولكنها لم تنشر بعد؟

سنية صالح.. من أنت؟

هذا سؤال سيدة رقيقة وحائرة، سؤال الشعر والشاعرة، وهي وحدها التي تمكنت من العثورعلى إجابة ممكنة له:

«أنا الهباء
ولكنني ملكة الأسمال والأزقة
أنا الهباء
ولكن قلبي ملتقى الطرق الخرافية
أنا الهباء
ولكنني الأسلاك التي تأوي إليها الطيور المذعورة
أنا الظلام
وعندما يعبرني اللصوص والقتلة ومزيفو النقود
تقبض عليهم أحلامي».

تابع الماغوط احتساء المزيد من كؤوس الويسكي في تلك الليلة الصيفية المدهشة، بسرعة الراغب بالثمالة مرة، وببطء من يتذوق ما يحتسيه مرات: «هذا هو الاختراع الإنساني الأفضل منذ شيد نوح السفينة وحتى الآن».

وماذا عن الحب والشعر؟ سألته

«تلك اشياء تُضاف إلى طقوس الويسكي»، أجاب ضاحكاً.

وماذا عن سنية صالح، لم أكرر هذا السؤال الشقي على مسامعه حينها، ولكنني لمحت مرات ومرات ظلها في عينيه، في انحناء جسمه الثقيل، في الأصابع التي ترفع الكأس وترتعش. فلم أسأل من جديد.

ـ خذني إلى قصر سيسي غداً، قال الماغوط ونحن نتوقف لحظات أمام المطعم الإيطالي لوداعه.

سنفعل، أجبته . ثم أشرت إلى البيت الشهير والقريب من المطعم، في الجادة التاسعة من المدينة، وقلت: هذا بيت سيغموند فرويد.. هل ترغب في زيارته؟

ـ فرويد هنا وموزارت في الشارع الخلفي، بيتهوفن وريلكه.. سيسي . يا لها من مدينة عجيبة، سأرجع حتماً لزيارتها مرة أخرى، أجاب بشيء من المرح والتردد.

ولم يرجع، عاد الماغوط بعد أيام قليلة إلى دمشق ومات فيها عام 2006.. عاد إلى سنية صالح، إلى ذلك التوهج الإنساني والشعري الأخاذ، إلى الفرادة التي لم تنل حظها الصحيح من الرعاية والاهتمام.. إلى تلك الفتاة الجميلة التي غادرت مطارحها الطليقة الأولى في مصياف، حيث السماء قريبة حد الشغف، ولم ترجع يوماً إليها. لم يرجع الماغوط إلى فيينا، ولم ترجع سنية صالح إلى مصياف، ولكن الحكاية لم تكتمل بالرحيل الفاجع والمبكر للشاعرة، ولا بالرحيل المؤلم لحبيبها الكبير.. هناك العديد من الحكايات التي وجدت لكي لا تكتمل، لأن سحرها يتدفق مثل نبع أسطوري لا ينضب أو يجف، وسنية صالح واحدة من تلك الحكايات البديعة والمريرة التي وجدت لتبقى، حتى إن تراكم على أهدابها صدأ العزلة.

* كاتب فلسطيني

رسالة «كان»: «مجد وألم»... السينما كمخلص وملاذ في فيلم بيدرو ألمودوفار

كان ـ «القدس العربي»

نسرين سيد أحمد *

أهي تغريدة البجعة؟ أهي أغنية الوداع؟ هذا أول ما يتبادر للأذهان عندما نشاهد فيلم «ألم ومجد» للإسباني بيدرو ألمودوفار، في المسابقة الرسمية في مهرجان كان في دورته الثانية والسبعين. إنه فيلم ذاتي لحد كبير ومرهف الحس لحد كبير عن مخرج سينمائي يمعن النظر في حياته، في طفولته، في آلامه واعتلالاته الجسدية والنفسية، وعن قصص حبه التي خلفت أثرها في نفسه. ولكنه أيضاً عن علاقة هذا المخرج بالسينما، التي وجد فيها مخلصاً ورفيقا وسببا للحياة وتعبيرا عن كل تجاربه وآلامه.

طالما كان الطابع الشخصي الاعترافي سمة من سمات أفلام ألمودوفار، ولكن ربما كان «ألم ومجد» أكثرها اعترافية، وأكثرها إقرارا بالألم واستشرافا للموت، الموت الجسدي لجسد يتألم، ولكنه يحصل على لحظات من المجد، وربما السعادة عن طريق السينما والكتابة، ووضع ذاته بكامل أعطابها ورهافتها على شاشة السينما. يمكننا القول إن سلفادور مايو (أنطونيو بانديراس)، المخرج الذي يكشف أمامنا ذاته في فيلم «ألم ومجد»، هو الصورة الأكثر حميمية وكشفا، التي صور بها ألمودوفار ذاته في فيلم من أفلامه. الألم والأسى والوحشة والحنين، هي المشاعر الغالبة على حياة مايو، وربما المجد يتبدى لنا في لحظات عابرة في حياة هذا المخرج، لحظات كلها يتعلق بنجاحه السينمائي، أو ربما المجد هو حلم يصبو إلى تحقيقه عبر أفلامه. السينما هي سبيل مايو ليس فقط للتعبير عن ذاته وذكرياته، ولكن أيضا للتغلب على آلامه وتنسم بعض لحظات من الخلود.

«ألم ومجد» فيلم داخل فيلم، أو بصورة أحرى عن مساعي مخرج لإنجاز فيلم عن حياته. هو فيلم ينتقل بين الحاضر والماضي، وتتشعب القصص بداخله، ولكن يد ألمودفار تحكم الإمساك بكل الخيوط، ولا تفلت أيا منها، فنشعر بأننا نسير في طريق ممهد أثناء مشاهدتنا للفيلم، ولا نضل طريقنا فيه. يمكننا القول إن ألمودوفار حكاء من الطراز الأول ينسج حكاياته عن عالمه الذاتي، فنعيش داخل الحكاية بكل حواسنا، ويغدق علينا ألمودوفار تفاصيل عالمه التي نميزها ونتعلق بها، كما نتعلق باللونين الأزرق والأحمر المميزين لعالم ألوانه وعالمه البصري. يبدو لنا باندیراس خير خيار للعب دور سلفادور، فهو رفيق مسيرة ألمودوفار في الكثير من أفلامه، ويجسد شخصية سلفادور مايو بحساسية وفهم كبيرين. يبدأ الفيلم بسجل من الآلام، حيث يعدد مايو على مسامعنا الآلام الجسدية التي ترافقه في حياته، من طنين الأذنين، لآلام الظهر المبرحة، للصداع وآلام الشقيقة، للأوجاع النفسية والاكتئاب، وهي جميعها آلام تهدد بأن تفتك به، ويتعامل مع الكثير منها بتعاطي جرعات كبيرة من مسكنات الألم، أو من المخدر. هي لحظة اعترافية لدرجة كبيرة يقر فيها ألمودوفار إن بعض الأوجاع لا يقدر الأطباء على علاجها، ولا سبيل لتسكينها لفترة وجيزة إلا المخدر.

سلفادور، الذي يبدو لنا في الفيلم في عقده الخامس، توارت عنه الأضواء، أو ربما يعاني من ركود إبداعي طويل، ولكن تكريم السينماتيك في مدريد لفيلم أخرجه من أعوام طويلة، يضعه في خضم من الذكريات ومن آلام الماضي، ويعيد صلاته بعالم يعيش في عزلة عنه منذ أعوام. يعيده هذا التكريم إلى حقيقة لا مفر منها: «بدون إنجاز أفلام، حياتي بلا معنى»، هكذا يقر لنفسه. كما تعيد قراءة عابرة مختلسة لنص كتبه قديما، صلاته بحب ضاع منذ أعوام طويلة، مخلفا ذكريات من البهجة والعشق والكثير من الألم. مزيج من الدفء والشجن والدموع والذكريات والضحك للتغلب على الألم والحسية واللمسات العفوية والمتعمدة، والأحضان والقبلات والذكريات الأولى للجسد، وذكريات التعلق بالسينما وعشقها، والألوان الصريحة الفاقعة، مزيج هو روح ألمودوفار وعالمه نراهما على الشاشة.

في «ألم ومجد» يضع ألمودوفار بين أيدينا ذاته في كامل هشاشتها، بدون تجمل أو تجميل، تلك الذات التي دوما ما تشعر بالذنب إزاء علاقة إشكالية مع الأم تتراوح بين الحب والرغبة في الابتعاد. هو فيلم يكشف لنا فيه ألمودوفار عن أن الموت هاجس من هواجسه والرغبة في التحقق عبر السينما هاجس أكبر. ولا نملك ونحن نشاهد الفيلم إلا أن نتعاطف مع هذه الذات المرهفة بكل ما تحملته من آلام.

يكشف لنا الفيلم العلاقات الأكثر تأثيرا في حياة سلفادور، وأكثرها ألما وبهجة في آن. العلاقة الأقوى هي علاقته بأمه (بنيلوبي كروز في دورها شابة، وخوليتا سيرارنو في دورها امرأة مسنة)، هي علاقة يحفها الكثير من الذنب والشد والجذب والحب والخذلان. فسلفادور الصغير يدين لأمه بأنها أصرت على إلحاقه بمدرسة دينية كاثوليكية للتعلم حتى يكون له حظ أوفر من والده، لكنه في الوقت ذاته لم يرد لنفسه القيود التي تفرضها المدرسة الكاثوليكية. كما أنه يشعر بالذنب إزاء والدته في كبرها، فهي أوصته أن تدفن في قريتها، وفي ملابس بعينها، وهو يشعر بخذلانه لها وأنه نأى عنها في ضعفها واحتياجها له.

الذنب أيضا والإحساس بالرغبة المزوجة بالإحساس بالخطيئة مشاعر نراها أيضا في إحساس سلفادور طفلا (أسير فلوريس) إزاء ذلك العامل الشاب الوسيم الذي كان يعلمه القراءة. إنها بداية الرغبة لدى سلفادور وبداية معرفته بمثليته الجنسية.

«ألم ومجد» فيلم يتركنا وسط إحساس من الشجن ووسط تساؤلات عن تحققنا وما قد يخفف إحساسنا بالألم. ويتركنا مع التساؤل الأكبر: وجد سلفادور بعضا من المجد وبعضا من الخلود في عمله كمخرج وفي مشروعه الإبداعي الجديد الذي وضع فيه جل ذكرياته، فأين لنا نحن أن نجن مجدنا وتحققنا؟

انشقاقات الظل الإنساني في لوحات العراقية زهراء البغدادي

بشير عمري*

ينتقل الفن من رصديته التابعة لحركة التاريخ، معبرا بالجمالية القصوى عن تقلباته، ليصبح صانعا له وفق متخيل نازع عنه تبعية الصورية الواقعية، طارحا بخصوصيته المخيالية المثالية الغائبة أو المغيبة، عن آليات إنتاج النموذج الضائع في حقول الوعي الجمالي بالحياة.

وإذا كان ذلك دأب وديدن، أهل الفن في البيئات الصانعة والمحركة للتاريخ بكل تناقضاته وتصارعاته، حيث يشترك الفن، على قدم المساواة مع النشاطات الأخرى في جدلية البناء والهدم، الاجتماعية منها والثقافية والاقتصادية حتى، فما عسى أن يكون عليه شأن أولئك الذين يسكنون بقاع الخراب الذي يكاد يكون شاملا، والذي أنتجه البطش البشري على صعد الحكم والإدارة، استدمارا واستعمارا، فلغة الفن هنا لاسيما على مستوى التشكيل، تصبح ملزمة بالاشتغال على نطاقين، البحث في الأوساط عن وعيها المضيع، ومواكبة حركة إعادة بناء الإنسان وفق الجمالية، حسبان ذلك شرطا حداثيا يدمج الإنسان والأوطان في باحة التاريخ، والوصول إلى ذلك يشكل هاجسا للتشكيلية الأكاديمية العراقية، زهراء البغدادي، وهي تحاول إن بقليل من الألوان، أن تعيد تركيب الصورة المشوهة للوجه المثالي للبشرية، عبر لملمة لأشلاء وملامح المجتمع العراقي، الذي وعت الإنسانية من خلال تجربته القومية والوطنية.

وهكذا إذن، تقفز ريشة التشكيلية العراقية زهراء البغدادي، حين تتجلى في خلواء مرسمها، أحقاب الاضطراب والموت السياسي وسياسة الموت في العراق، مذ أستقل منتصف القرن الفائت بتتال وتوال، مخضبة بسيل حرِّ الألوان، على الحدود الجغرافية والخصوصية التاريخية، لبلاد الرافدين، لتشمل ملامح وملاحم الإنسانية برمتها، منذ سحيق آمادها، في سعيها للانعتاق من طاحونة خلافاتها وخطايا توظيف اختلافاتها، وتعددها الثقافي والفكري والحضاري، والظل، العنصر الفارق في التعبير البصري، بمشتقات لونه الشاحب الغاضب من جرم البشر، مثلما احتجت به الملائكة في الحوارية الميتافيزيقية، في رفضها لأن تُشرف بإعمار الأرض، يعطي للوحات ابنة بغداد العريقة، ميزة التفرد في امتلاك القدرة على استنطاق الكوميديا التراجيدية، بكثير من الموضوعية الفلسفية والجمالية الفنية، من خلال العبور الأذكى من البداهة الشكلية إلى الإبهار التشكيلي المغرق في الإيحاء والاستنطاق الفني لذوي الذائقة الفنية العميقة.

ظلمات الفناء المبرمج

في نزوع تام للتجريدية التعبيرية، لطالما استهوتها لكونها تقيها من سلبية المباشرة في الخطاب التشكيلي، التي عبرها تروم كسر المألوف البصري، والنفاذ إلى مناطق الإبهار العميقة في نفسية المترقي، تحاول زهراء البغدادي الانصرام من المباشرة، بغية فتح وتفتيح عملها على مستويات أوسع من لحظة الاستثناء القلق والمقلق للإنسانية، التي تقوى أو تكاد على لحظة الهدوء والحب والالتقاء، فهي تروم في لوحات مفعمة بانكسارات الظل وانشقاقاتها، توحيد نزعة الإفناء بوصفه الجزء القائم من حكاية الحضارة الإنسانية، مع تعدد وسائل هذا الفناء الناجز الذي لا يذكر باسمه، لكن لوحات زهراء البغدادي تذكره برمزه في انسياب طيفي لثنائي الأبيض والأسود، بحيث تتعرى المأساة أمام صرخة السؤال.

وليس من حالة تصعب في التعبير البصري، أكثر من رسم ورصد المنحى النفسي للبشرية، والقادر على القبض عليها، عبر الفلاح في الاندراج والاندماج الكلي مع نص اللوحة وتضاريسها، وفق تدفق متدرج في حدة القتامة السوداء والبيضاء، سينجح حتما في النفاذ إلى هذا المتخيل الظليل، الحامل في سريته أشلاء القضايا الإنسانية بأشكال فنية تأسر وتسر الناظرين.

ينطفئ الوجود في لوحة «مصير» لتترك ذائقة المتلقي تنزاح إلى أشكال الظل البديع، على وقع رقص الريشة بالأسود والأبيض، حيث تتكسر شاكلة قيام البشرية، وتنعكس حالة التخبط من المجهول المقبل والمحصول القائم، هالة إطار اللوحة المفعم بأصداء ظلال أحادية اللون، وحالة الأشكال الغريبة المنكسرة في سيميولوجيا شعرية مازجة بين غرابة تلكم الأشكال في تنافر إيجابي، نسقي، فني أضفى على العمل جمالية تتعدى الذائقة المجردة إلى السؤال الفلسفي العميق.

واضح من خلال لوحة «المصير»، أو حتى من لوحة «ذات» حيث تفتق زهراء البغدادي الظل عن نفسه ويتلاشي المعنى في ما بين الدال والمدلول، ويصبح بعضه يبحث عن بعض، أو يتحول بالبعض ظلا آخر في سؤال عن شرعية الذات، بل عن غيابها أو مقدار حضورها، تحاول زهراء البغدادي أن تدمج غربة الإنسان عن نفسه وعن واقعه انطلاقا من تجربة عنف الاختلاف، والخلاف الذي يطبع سيرورة الإنسان.

تجلي الـ«أنا» ونهاية اللانهاية

غربة الذات الإنسانية عن معانيها، الذي صلبه عنفوان الاختلاف وصراع المصير ووهم البقاء، بدون الحاجة للآخر، لم يستطع، في تفاصيله الدقيقة أن يحجب، في أعمال زهراء البغدادي، الأنا التي لا تنفي الآخر، بل تؤكده، من أن تنزل من المتخيل القلق في ذاتية التشكيلية العراقية، ليصدح بألق وتألق الظل على لوحتها التي حملت عنوان المعنى ذاته أي «أنا» في مفارقة لوضعية الشخوص، بين قائم في داخل سياج المطلق، ومقرفص، المرأة التي لا يكتمل المعنى السيمفوني للوجود الواعي والوعي بالوجود إلا بها، تتمرد على كل الأسئلة المغرقة، وتصبح منصرمة على مبهمات أسئلة التاريخ كلها، «أنا» زهراء البغدادي هي نهاية قفلة لجزء من حكاية التراجيدية التي شكلت عنوان أعمالها بالأبيض والأسود، دونما أن تنهي الحكاية بكامل فصولها التي تتغذى من تقلب سيناريوهات التاريخ.

وإذن، رغم جراحات جسد الوطن التي تسكن نفسيتها، باعتبارها من تربة بلاد ما بين النهرين، إلا أن التشكيلية العراقية زهراء البغدادي، تصر على أن مظاهر العنف السياسي التي واكبت تاريخ بلادها، ليست سوى فصل من الكوميديا السوداء للبشرية، التي تخبئ في طواياها النزعة الذاتية والنعرة الخصوصية، وطالما أن أداة الفن، لاسيما البصري، فمنه عالمية تنصرم في نظام خطابها عن كوابح الخصوصية وعقابيل الذاتية، فمن باب أولى أن يشمل العمل الفني بخاصيته، عموم المشهد الإنساني، مع الاحتفاظ طبعا بميزة التعدد والاختلاف في الرؤى.

* كاتب جزائري

طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة

صالح الرزوق*

برحيل المفكر السوري طيب تيزيني نطوي صفحة من صفحات حركة التنوير الثانية التي واصلت جهود الجيل الأول المؤسس. ويجب أن نأخذ المواصلة بمعنى المتابعة حرفيا. فطيب تيزيني وضع خلفه ما كان يسميه «حطام التاريخ المفتوح»، ودعا إلى إعادة تركيبه، وليس مجرد قراءته. وقد أكد على هذا المبدأ في واحد من بواكير مؤلفاته، وهو «من التراث إلى الثورة» الصادر عام 1976. فقد وضع شرطين لمشروع تثوير الذاكرة العربية، وهما:

«إن النتائج مثل المقدمات، ليست مطلقة وإنما هي نسبية. ولا يسعنا تفسير ظاهرة إن لم يكن نظام العقل ينتمي لها. بمعنى أنه من الضروري أن تأتي الفكرة في سياق الواقع المنتج، ولذلك إنها لا تنطلق من الصفر وإنما تبدأ من إرهاصات وطموحات رؤية جديدة.

الشرط الثاني أن أي فكرة جديدة لها حدود تاريخية ومعرفية يمكنها أن تتحرك ضمنها».

ولتعميم مشروعه كان لا بد له من البدء بهدم معوّقات هذا المشروع، وهي النزوع نحو الماضي وتقديسه، وأعتقد أن الراحل طيب تيزيني لم يكن ينظر إلى الماضي على أنه الطور السحيق لفكرة العقل العربي، وإنما كل ما تنتهي حدود تعريفه. وبهذا المعنى يقول: «يجب إلغاء فكرة أن السابق هو المخول والقادر على إكساب الفعالية الإنسانية مبررات مشروعها».

وقد وجد أن الكومبرادور التجاري (بعلاقاته الرأسمالية) هو العامل الذي كان يؤشر لنهاية مرحلة وبداية غيرها. وهو المسؤول عن إضفاء صبغة اللاتجانس، وبالتالي التناحر، على المجتمع.

كانت الأحقاب العربية تموت، ولا تتوالى بالتدريج. بلغة أخرى: كان دائما يوجد نوع من الصراعات الدامية الجاهزة لأن تنفجر فجأة. وللتخلص من هذا العيب البنيوي والعضوي اقترح العمل على إرساء مجتمع اشتراكي بلا طبقات. وقاده ذلك للتوقف عند معنى معاكس لدور الفرد في التاريخ. وربما كان يريد أن يلغي مبررات «الديكتاتور العادل» وما يمكن أن تنطوي عليه هذه الفكرة من تناقض ليس له مبرر.

فالشخصية الفذة، كما ورد في مقدمة كتابه «من التراث إلى الثورة» هي حجر الزاوية في التاريخ الإقطاعي، وللتملص من اقتصاد الأرض على أنها منبع للغلال والسلطة والثقافة. وللدخول في مرحلة اجتماعية أعلى تتعامل مع الإنسان على أنه ند طبيعي للأرض كان لا بد من استبدال الفرد بالجماعة. فالسيادة يجب أن لا تكون لواحد من أفرادها وإنما لمجموعة متجانسة منهم».

وقد انتظرنا خمسة عقود قبل أن يعود تيزيني لبلورة هذه الفكرة، وليؤكد أن معنى السيادة يجب أن يكون تمثيليا وليس رمزيا. وخلص من ذلك إلى «مشكلة أشكال الاستبداد الأربع» سواء بمنحاها الفردي أو الجماعي. وهي الاستئثار بالسلطة والثروة وحق التفكير وحق التعبير. وكانت المأساة لديه أو المنبع الفاجع (بتعبير صدقي إسماعيل) في تحديد حرية ما يجب أن يقال (بالحرف الواحد في: احتكار الإعلام).

وأعتقد أن هذه الفكرة كانت مفصلا مهما في تطور تفكير طيب تيزيني. لقد اختار الانحياز للتنوير عوضا عن النهضة. فالتنوير برأيه حرية نفسية واجتماعية. لكن النهضة هي تحديد أو تعليب لمصادر السلطة ولنشاط المجتمع. وبتعبير آخر لقد رأى أنه يجب تدوير الحداثة لتأجيل الدخول في مرحلة ما بعد الحداثة التي تتصف بالغموض والتصوف. وأكد أن البورجوازية العربية لم تكن يوما مؤهلة لتغيير مصيرنا، فهي وريثة للنزوع السلفي، بما عرف عنها من تحميل أفكار سابقة في مصطلحات جديدة. لقد أخطأت البورجوازية العربية في تحديد مجال معركتنا مع الحضارة، وعوضا عن أن تجد حلولا لمشكلة الورع أو ظاهرة تقديس الأفكار، واعتبار أنها جزء من الوجود التاريخي للأمة، أضفت على الواقع ما يبدو أنه إحساس بجرح عميق. فالبورجوازية العربية احتضنت منذ نشوئها عوامل تشكل البورجوازية الفرنسية. وبمفردات طيب تيزيني: «إن نشوء بورجوازياتنا تزامن مع لحظة انحسارها وتراجعها في بلد المصدر». بتعبير آخر: «ما كنا نعتقد أنه خشبة خلاص كان في حقيقة الأمر علامة على البؤس واليأس والفجائع، التي بلغتها كوادر الثورة الصناعية في أوروبا. وما كنا نعتقد أنه فجر للمستقبل، الموشك على البزوغ، كان في الحقيقة أنقاض مرحلة تحتضر. وربما لهذا السبب تحولت البورجوازية الأوروبية إلى التعبير الحر عن مجموع أفراد المجتمع، بينما توقفت لدينا عند فكرة التعبئة السياسية. ولذلك كانت طبقتنا البورجوازية هجينة وتغلب عليها الانتقائية والهزال والتبرير».

إن مثل هذا الوعي بجذور الأزمة لا شك هو الذي أخذ بيد طيب تيزيني من اختياراته الثورية الأيديولوجية (تطبيق التاريخ النوعي على نشوء وتطور الأفكار والمجتمعات) إلى فكرة الديمقراطية بمعناها الليبرالي. ولا أستطيع قراءة هذه النتيجة بمعزل عن مصير النخبة المثقفة في سوريا ككل. لقد اختارت شريحة المثقفين في سوريا تحديث موقفها النفسي من الضرورات الاجتماعية منذ الستينيات، وفضلت أن تلغي المفردات ذات الشحنة الأيديولوجية، وتستعيض عنها بمفردات ذات مدلول حضاري وإنساني عام. وعبّرت عن هذه الظاهرة خير تعبير أعمال القاص زكريا تامر، والشاعر محمد الماغوط. فقد كتب هذا الثنائي عدة مرثيات للطبقة التي ارتبطا بها، من خلال فك الارتباط مع تقاليد الواقع واللجوء لعوالم باطنية ساخرة أولا، ثم متهكمة على الذات ومصير التاريخ النفسي للمجتمع ثانيا. فزكريا تامر انتقل من رثاء مجتمع دمشق القديمة إلى رثاء نفسه، وربما إلى التهكم وإدانة كل ما يجري باللاجدوى. وكانت مرثياته تركز على تحويل أسلوب فلسفة الحداثة لمصلحة موقف لحظي تغلب عليه العدمية. ومثله الماغوط، بعد أن توقف مطولا عند هجائيات دامعة، تبنى شكلا مجزءا ينظر فيه لنفسه من الخارج، وكأنه جزء من المجتمع الغريب المسؤول عن سقوط الأمة وضعف الأفراد.

ويبدو لي أن طيب تيزيني، الذي حرص على الهرب من هذه النتيجة، لم يجد في نهاية مشروعه إلا التوقف عندها. فجهاز نظرياته التي وضعت قانونا اجتماعيا لما هو حادث ولما هو تاريخي، بدأ يستعمل لغة تصورية. ويمكن أن تجد عوامل هذا التفكير في نقطتين:

الأولى حرصه على قراءة ذهنية للتاريخ. فمع أنه ألح على المعيار التاريخي للتملص من أي نزعة مثالية، لكنه فسّر هذا التاريخ المرجو والمؤمل بآثاره، واستعمل المصنفات والسجلات الأدبية والفكرية التي يمكن أن نقول عنها إنها تراث. وبلغة أوضح: كان مثل فوكو منقبا في متحف الأفكار التي أنتجتها رموز من المجتمع السابق، ولم يبحث في تاريخ الجماعات والأندية والأفراد وأسباب النشوء والدوافع الخفية. مثلا هو لم يبحث في هوية أعضاء جماعة إخوان الصفا، ولكن تكلم عما وصلنا منهم من رسائل وأفكار يغلب عليها التأويل، أو ترميم المنظور بالمحسوس. وبالمثل تناول ظاهرة طه حسين ومعركته مع الأزهر، وكأنها صدام أفكار فقط. حتى أنه تعامل مع الأفكار الشائعة عن المحاولات الانقلابية في صدر الإسلام على أنها ثورات.. مثل حركة القرامطة والزنج. ولم يكلف نفسه عناء تفكيك الموجبات والأسباب، هل هي فعلا من منشأ اجتماعي طبقي، أم أنها تعكس رغبة أقلية عرقية بالانفصال كما هو حال إقليم كردستان العراق في الوقت الراهن.

لقد تداخلت بهذا الخصوص قراءة النص مع ملاحظة الحادث الاجتماعي وكأنهما شيء واحد. ولم يكن هناك اهتمام بالفرق بين الثورة والحركات الانفصالية، ولذلك جاءت قراءته لهذه الحركات مثل قراءة غارودي لكافكا بمعزل عن حياته المأزومة، وكأنما على الواقع أن يحاكي التصورات.

إن مخاطر القراءة التاريخية للنص بمعزل عن منتجه مثل مخاطر القراءة السكونية له. فقد أصبح بهذا المنطق بمثابة لاهوت يجعل الحوار مستحيلا كما تنبأ غارودي نفسه..

النقطة الثانية أنه عمد لقراءة الحاضر، مثل أي لحظة معزولة. فقد نظر للديكتاتورية والعسكرتاريا على أنهما نشاط اجتماعي مستقل لسياسة تابعة، ولم يربط ذلك بالجو العام لأسلوب الإنتاج الآسيوي في النظام والحضارة، وإذا أخذ على عابد الجابري نظرته إلى اللغة العربية أنها نتاج لتفكير تام ولا يحتاج إلا لإعادة ترتيب أوراقه من أجل غسله من رواسب الماضي وغبار السنوات، فقد فعل الشيء نفسه مع أوراق الثورة العربية، ودعا لقراءتها بمنظور بورجوازيات أوروبا. فقد استبدل فكرة التنوير (صدمة الحداثة عند أدونيس) بفكرة التمثيل النيابي وكأنه كان يدعو لاستبدال مصطلحات العبودية المستنيرة، بدون أي عناية بمحتوى هذه المصطلحات.

وبهذه الطريقة تتحق نبوءة طيب تيزيني: «أن الإرادة المتعسفة لاتجاه الأفكار يدفع العقل إلى اعتبار الوجه الثاني من المسألة وكأنه أطروحة معاكسة. وكما قال في نهاية مشروعه لتثوير الماضي: إن البدء من التراث للانتقال إلى الثورة هو وجه أول من قضية واحدة، والوجه الثاني هو أن تبدأ من الثورة لتكتشف التراث».

* كاتب سوري

ميرون زيوس

نظرَ الماءُ اليَّ. كامرأة تعجنُ الخَبز
وضعتُ ابتسامتي في استغراب أيقونة
تحدّقُ في نقوش تلهثُ فوق البَاب
وأنتبهتُ إلى طَائرةٍ ورقيّةٍ أكثر إرهاقاً من السماء
منديلي الأبيض في يدي يرنُّ كناقوس
وما زلتُ أمشي إلى قطعٍ من الضوءِ توّاً تصعدُ إليَّ
من شرق يجيءُ إليَّ من مكانٍ غريب وبلا مهارة
تحتارُ ذّاتَ حاضر كنتُ أمسكُ بيدي فراشة
وأهذي قبل الكلام
تقريباً من بين يديَّ حين كانت تشمُّ الماضي من الماء
كانَ يفتحُ فمَه الترابُ بإتقان كسرداب بلا باب
كنتُ غائبا وأسمعه بعدَ أن أذهبَ جالسا
وأجيء بنعش
ما كانَ يفعلُ هكذا حتى في الصيف الماء
أو بالأحرى حين يضعُ تحت ذقنه بعضَ لهاث ثلج
الليلةَ يبدو أنَّ الماءَ يحملُ فوق كتفيه سبعَ عيون مكسورة
متروكةٍ في رقيم ما مسّهُ بصر
وأحياناً كان الحَجرُ أيضا ينظرُ إليَّ
ويهذي بمقدارِ حاجته إلى البكاء
كجنود حربٍ في شهوة سرير
لا بدَّ أنَّ أسرّحَ أفكاره المَاء
وأكسرَ الجرارَ من هياكلها العظميّة
وأطلق سيرينيات الماء إلَى البحر
بإقدامهنَّ العاريات وفمهنَّ الموسيقى

* * *

بصرُ ورد يحتاجُ إلى ضوء
فمُهُ يدٌ مهملةٌ كثيراً في أصص
فراغٌ يرخي أيّاه الليل قبلَ أناي الضوء
ثمّة بصرٌ أكثر ملائمة لفم الظل
ثمّة لوحة بيضاء تحدّقُ في إصغاء الماء
ثمّة من يخيطُ السماءَ بكلام التراب
ثمّة مقبرة تعوي في جسدي ريّانة في ليمونِ ظلام
أمامي يحدثُ هذا بكلّ بساطة
وأحرقُ عودَ ثقاب وأشربُ الشايَ بلذّة هر
يهزُّ الغيمَ بعوائه المتبخترِ كلّ ليل
وأقفُ في جانبَي ماءٌ
ليسَ يعيش في نهرٍ بمصباحٍ مطفأ
.....
الفراغُ الذي يراني أمس مثل غيومٍ متشابهة
أنا أمحوهُ بإتقان تعبيرِ خمرةٍ تسكرُ في أسناني
أتركها في قعر كاس مثقوب تفكّر برائحتي
أستمرُّ في استغلالِ حاجتهِ إلى الغد
وبدقّة امرأة بارعةٌ التلفيق
خفيّا أتأخّرُ كثيراً أمامَ الضوء
ولا أقدر أنْ أجتاز تلّة حسن حظّي
في مشهد نائم أبدو فيه أنيقاً جدّاً
فأسقطُ برّقة في صلصال بوزتيف بالأحمر
ليس مصيريَ أفضل من ثلج
يقومُ بحركات غريبة جوارَ نافذة
لا حصر لجزءٍ من ثرثرةٍ تتقدّمني في سوادِ لافتات
قُصتْ على شكلِ قطعٍ صغيرةٍ بعد نقوشٍ في إقحوانة معبد
ملأتْ بالشكولاتة في حلقِ سرِّ ليلِ جسدٍ ممسوسٍ كتمثال
لا يتكلّم إلا مع صرّةِ أصابع في مكانٍ ضيّق من خلف الماء
.....
مصباحٌ في حفلِ تأبين ينظرُ إلى شمعٍ يمسكُ بظلٍّ
ويقعُ من الضحكِ في قائمة فراغ
ذاكرةُ الميّت سائلٌ أسود وحده يفهمُ الكتابة

زهير بردى*

ووحدي بعد غبطةِ الأسطورةِ بشخصي أجيءُ
وحين تأتين قبل برتقال يلائمُ فمَ جثّة حمراء
مازالت تتلعثمُ أمام أنثى توصدُ البَابَ بسرِّ شهوة كلام
أسفلَ ضوءٍ يبصرها بخيطٍ يفكّرُ بدفءِ ما تحته
من طراوةِ غرينٍ ينسجُ صامتاً تعبيراً مكسورا
جملةٌ مفيدةٌ من غبارٍ سريع كقصب نحيل
يمرُّ وصوته شهوة ذاكرة تخيطُ المَطرَ في الشتاء

* شاعر من العراق

الحكواتي تراث يتجدد بعد نسيان في ليالي شارع حمد الرمضانية في بيروت

مكتبة الحلبي تجمع الجمهور وحكايات النعنع من فلسطين ولبنان وسوريا

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

إلى حيث يتقاطع شارع حمد مع شارع أرض جلول بدأ الناس في التوافد، تلبية لدعوة مكتبة الحلبي لسهرة رمضانية في برنامجها حكواتي وقانون. الرصيف أمام المكتبة فسيح وينتمي لزمن كريم في المساحات العامة.

تحت الاشجار المعمرة توزعت المقاعد من مختلف الأشكال والألوان، وبينها كراسٍ عتيقة جداً مخصصة للأطفال. وفرشت الأرض بحصير وسجاد و»تراريح». وبدا في الزاوية ركن الضيافة من جلاب، قهوة وحلويات رمضانية. زينة رمضانية لطيفة وأهل المكتبة من آل الحلبي يرحبون بكل وافد، المؤسس عبدالله وزوجته، ودماء الشباب المتمثل بابنتهما لانا. تنظيم ولمسات تتواصل على المكان.

فالسهرة الرمضانية بدعوة من مكتبة الحلبي جزء من نشاط عمره في حدود السنتين هدف لإيقاظ اللقاءات الثقافية والأدبية في شارع حمد في الطريق الجديدة. سعي حقق النجاح وجذب الراغبين بمناقشة كتاب، المشاركة في توقيع، الإستماع لشاعر وكذلك مرافقة الأطفال والإنصات لحكايات من مؤلف كتاب والحصول على توقيعه.

موعد اللقاء ضُرب رسمياً في التاسعة، لكنه لا يتيح متسعاً من الوقت للإفطار، فانتظم متأخراً حيث توافد الناس من مختلف الإتجاهات من مخيم صبرا القريب، من الضاحية الجنوبية، من كل بيروت وبعيداً منها. وبانتظار إكتمال العقد كان الحضور يستطلعون عناوين معروضات المكتبة. كل تحمله عيناه إلى حيث هواه ومرحلته العمرية وتجاربه.

عدد عتيق من جريدة «السفير» أخذ موقعه المرتفع وعنوانه: الغزو في مصيدة المقاتلين.. دبابات اسرائيلية تحترق في البقاع وخلدة. مكان العدد لا يتيح قراءة تاريخه. إنما من عايشوا المرحلة يدركون أنه يعود لبدايات الغزو في حزيران/يونيو سنة 1982. وكذلك جمعت عناوين كتب الواجهة بين قليل حديث، وكثير من ماض مختلف عن خطابات الحاضر. وإلى روايات الحب واللوعة وضحكة صباح المنعشة على غلاف كتاب، كانت كتب تحمل صور جمال عبد الناصر، كمال جنبلاط إلى بورتريه لنجيب محفوظ ويداه تستندان على عصا. وبرز كتاب عن عمرالزعني، ولم يغب جديد عن صباح فخري لشذا نصّار، ولا قديم عن التراث العمراني في دمشق.

في لحظة صار المكان مأهولاً بعشرات الناس كباراً وصغاراً، استعدّ الحكواتي خالد نعنع بزيه التراثي. رحبت لانا حلبي بالحكواتي، وبعازف القانون عمر ملاعب، ووعدت بغناء يؤديه خضر بربر وشكرت الداعمين وبخاصة مؤسسة التعاون. بدأ خالد نعنع تواصله الحكائي مع الحضور الذين امتشقوا هواتفهم النقّالة وراحوا يصورون اللحظة. للحكواتي وجهة نظر مختلفة مع اللحظة تتمثل بعيشها من الداخل. استعاد حكاية شهدها في مخيم البداوي. كان بصدد الترفيه عن الأطفال الذين انهكهتم حرب مخيم نهر البارد وهجّرتهم. ردّ على تساؤلات طفلة عن مدرستها وبيتها اللذان هُدما بأنهما سيبنيان بأجمل من السابق، وبأن ألعاباً أخرى ستكون لها بدل ما فقدته. وعندما سألت «والصور اللي احترقت»؟ طلب منها أن تعيشها في خيالها. وهكذا دعا الحضور لعيش اللحظة بعمق بدل التشتت مع الهاتف النقال.

جانب من سهرة رمضانية

خالد نعنع عاش اللحظة على جبهة أخرى. فقبل أيام حلّت ذكرى النكبة. تذكر حواراته مع جده وسؤاله له «ليش يا جدي بعت ارضك وهربت من يافا»؟ سؤال استفز الجد وكانت له معه صولات وجولات من الصمت، والأسئلة التي قرر عمه الإجابة عنها دون فائدة. كسر الجد صمته الطويل وأجاب على مدار ساعة ونصف عن ركوبه الباخرة إلى لبنان وما تلا ذلك. وأنهى الذكريات والتمنيات بلازمته «لعله خير يا جدي». حفظ خالد الحكاية ولازمة جده. تلك الحكاية وغيرها لن تموت ما دام هناك من يروي تاريخ الوطن المسلوب.

من فلسطين انتقل الحكواتي إلى حكاية شعبية سورية، وبين هذه وتلك كان عزف على القانون وترحيب وتصفيق واعجاب. هو الحكواتي تعرّف إليه معاصرون بعضهم لم يسمع حتى باسمه، فرحوا وتفاعلوا وتنوروا من حكاية لأخرى. سمعوا غناءاً تراثياً، وعزفاً رقيقاً.

أما لانا حلبي فقالت لـ«القدس العربي» رداً على سؤال عن العدوى الثقافية المنتشرة في بيروت: لا شك بذلك. فبيروت تشهد انتعاشاً ثقافياً ظاهراً، والجمهور يحتار في الإختيار. هذا ليس جديداً فبيروت معروفة بهذه الحيوية التي قد تخف لكنها لا تزول. نحن حيال نشاط رمضاني للسنة الثانية على التوالي. رغبنا بالإضاءة على الحكواتي أو الحكاء الذي يشكل جزءاً من التراث الشعبي الموجود في كافة بلدان العالم، لكن حضوره اضمحل، وما عاد يعرفه حتى الكتبة والقراء النهمين. وكذلك دور النشر فإن سمعوا باسمه يتساءلون ماذا يفعل؟ نحن نضيء على الحكواتي بدعم من مؤسسة التعاون الداعمة بدورها للحكواتي خالد النعنع وحكائين آخرين، وبالتعاون مع عدة شركاء آخرين منهم مكتبة السبيل في بيروت. ولأننا رغبنا بجزء موسيقي يضفي لمساته على السهرة لبى صديق المكتبة عازف القانون عمر ملاعب دعوتنا. فنشاط رمضان في العام الماضي استقطب جمهوراً كبيراً من متابعي مكتبة الحلبي من بيروت وخارجها.

طريق الجديدة وشارع حمد عُرفا ماضياً بازدهار المكتبات فهل يقبل الجمهور إلى مكتبة الحلبي بعد هذا الكم من الحروب الفعلية والنفسية التي مررنا بها؟ تقول لانا: دوماً عندما نقول لمن يتصل سائلاً عن مكان النشاط الثقافي المقرر أن موقعنا على تقاطع شارعي حمد وجلول، أو قريباً من قصص، صبرا وشاتيلا للأسف لدى البعض حاجز مناطقي أو نمطي، ناتج من ذاكرة الحرب. وبمجرد وصولهم إلى حيث نحن تزول الصور والحواجز المسبقة لتستقر في الذاكرة الصورة الأجمل المتمثلة بما نعمل لتقديمه، والذي نتمناه في كافة مناطق لبنان. كثيرون تواصلوا معي لنقل هذه التجربة، وهي باتت موجودة في صيدا، وفي الزرارية في الجنوب وقد تحل في مناطق أخرى وربما تكون قريباً في الشويفات. نتمناها حالة معدية للجميع.

أسطورة كرة القدم مارادونا يغيب عن عرض فيلم وثائقي عن حياته في مهرجان كان

■ كان – رويترز: قال مسؤولو الدعاية عن فيلم وثائقي يتناول حياة نجم كرة القدم الأرجنتيني السابق دييغو مارادونا ومشواره في الملاعب إن مارادونا غاب عن العرض الأول للفيلم بسبب «إصابة في الكتف تحتاج لرعاية طبية».

وكان مارادونا من بين أبرز النجوم المتوقع ظهورهم في الريفييرا الفرنسية على البساط الأحمر في مهرجان كان هذا العام.

وكان العرض الأول للفيلم الوثائقي (دييغو مارادونا) وهو من إخراج آصف كاباديا مساء الأحد.

وقال مسؤولو الدعاية في بيان «يشعر دييغو مارادونا بالأسف البالغ لعدم قدرته على حضور العرض الأول لفيلمه. «حالت إصابة في الكتف تتطلب رعاية طبية دون سفره إلى المهرجان، ولكنه سيكون مع المتفرجين وصناع الفيلم بروحه ويتطلع لمشاهدة الفيلم قريبا».

ويتناول فيلم (دييغو مارادونا) صعود نجم كرة القدم سلم المجد مع فريقه نابولي الإيطالي وفوزه بكأس العالم لكرة القدم مع منتخب بلاده وهو كابتن الفريق كما يلقي الضوء على تراجعه، وحياة الترف التي عاشها وصراعه مع إدمان المخدرات.

ونقل مارادونا (58 عاما) مرارا للمستشفى بما في ذلك في يناير/كانون الثاني هذا العام عندما خضع لجراحة بسبب نزيف في المعدة.

أوبريت غنائي سوري فلسطيني عراقي بعنوان «الجولان عائد»

دمشق – «القدس العربي»:

أنجزت فرقة الجليل الفلسطينية تسجيل أوبريت غنائي بعنوان «الجولان عائد»، كلمات الشاعر خالد عبد الجبار الفرج وألحان الفنان العراقي الدكتور يحيى الجابري وتوزيع الفنان العراقي محمد الصادق.

الأوبريت الذي أخذ نمط موسيقا المارشات العسكرية خلال التوزيع والأداء الجماعي تؤكد كلماته على ارتباط الجولان العربي السوري المحتل بوطنه الأم وعلى حتمية تحريره ورفض كل الإجراءات لتجريده من هويته وانتمائه.

وقال مؤلف الأوبريت الشاعر خالد الفرج إنه سعى إلى تقديم صورة عن مشاعر السوريين إزاء قطعة غالية من وطنهم تتمثل بأرض الجولان وعن أملهم في تحريره.

ولفت إلى أنه كتب خلال الحرب الإرهابية على سورية عدداً من الأغاني، التي تعكس إرادة السوريين في مواجهة الإرهاب ورفضهم لجرائمه منها (سوريا) الحبيبة وغناها الفنان العراقي سعدي توفيق ولحنها محيي الشيخ.

عاصي الحلاني يشيد بمسلسل «خمسة ونص»

مقطع من مسلسل «خمسة ونص»،

بيروت – «القدس العربي» :

تتوالى إشادات نجوم الفنّ في لبنان بمسلسل «خمسة ونص»، فبعد إليسا ومايا دياب ها هو عاصي الحلاني يُثني على المسلسل، وعلى أداء كلّ من أبطال العمل نادين نسيب نجيم وقصي خولي ومعتصم النهار ورولا حمادة ورفيق علي أحمد والمخرج فيليب أسمر، عبر حسابه الرسميّ على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، حيث كتب منوّهاً: «بين قصي ونادين ومعتصم والقدير رفيق علي أحمد ورولا حمادة وبنية النص والإخراج وحبكة القصة إبداع ولا أروع. ألف مبروك شركة الصباح، ولكل المشاركين في هذا العمل الرائع». ختم عاصي تغريدته.

ولاقت هذه التغريدة استحساناً لدى النجمة نادين نجيم والنجم معتصم النهار، وكتبت نجيم شاكرة عاصي ومعربة عن سعادتها لكلامه الجميل عبر تغريدة جاء فيها: «عاصي كلك ذوق وتسلم على كلامك الحلو وكتير مبسوطين إنك عم تحضرنا منحبك».

النجم معتصم النهار شكر بدوره عاصي على الثناء، الذي قدّمه، وكتب عبر حسابه على «تويتر»: «أبو الوليد..الفارس.. منحبك وبحبك».

ومسلسل «خمسة ونص» من إنتاج شركة «الصباح إخوان للإعلام» يتصدر قائمة المسلسلات الرمضانية، حسب الإحصاءات، التي نشرت، ومن بينها شركة «ايبسوس»، التي أوردت أرقام المسلسلات الأكثر مشاهدة في لبنان، وفقاً للتوقيت المعتمد لكل عمل وأتت النتائج على الشكل التالي:

الساعة الثامنة والنصف مساءً: «الباشا»: 15.8، «الهيبة – الحصاد»: 12.5

الساعة التاسعة والنصف مساءً: «آخر الليل»: 15.6، «انت مين»: 14.8 أما الساعة العاشرة والنصف مساءً: «خمسة ونص»: 13.9.

تغادر إلى ألمانيا لاستكمال علاج يدها قريبا

إليسا تردّ على من أهان البطريرك وتتصدّر قائمة العبارات الاكثر تداولاً على تويتر

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يبدو أنّ النجمة إليسا ستستكمل علاج يدها بعد العملية التي خضعت لها مطلع العام الجاري في بروكسل نتيجة المضاعفات التي نتجت بعد مرحلة علاجها من سرطان الثدي الذي شفيت منه، وهي تستعدّ للغاية عينها للسفر الى المانيا في الأيام القليلة المقبلة حيث ستستغرق إقامتها ما يقارب العشرين يوماً .

الى ذلك، ردّت اليسا على رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر الذي تعرّض بإساءة الى البطريرك الماروني الراحل الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير بقولها لها إنه تاج رأسك، وقالت عبر تغريدة لها نشرتها على «تويتر»: «مش عم لاقي كلام قولو عن بشارة الأسمر غير إنو ما عندو لا حسّ بشري ولا ديني ولا إيماني ولا احترام... يعني ما عندو شي من صفات البشر. محاكمتو قليلة وإذا استقال أو لأ صرنا نعرف حقيقتو البشعة»، وأضافت «البطريرك القديس تاج راسك. هوي بيسامحك بس نحنا ما فينا».

وبتعليقها على الاسمر تصدّرت إليسا مرّة جديدة قائمة العبارات الأكثر تداولاً عبر مواقع التواصل الإجتماعي تويتر».

هذا وتجدر الاشارة الى أنها ستلاقي جمهورها اللبناني مساء 26 يوليو/تموز ضمن محطة سنوية ثابتة مع الفرح والأمل والحبّ والرومانسية ضمن مهرجان اعياد بيروت للعام 2019 .

المثل كولن فيرث جاسوس في فيلم جديد عن الحرب العالمية الثانية

■ كان – أ ف ب: من المقرر أن يؤدي الممثل البريطاني كولن فيرث الحائز جائزة أوسكار، دور البطولة في فيلم جديد عن الحرب العالمية الثانية، وفق ما قال منتجوه لوسائل الإعلام على هامش مهرجان كان أمس الاثنين.

ويحمل الفيلم عنوان «أوبيريشن منسميت» وهو مقتبس من كتاب لبن ماكنتر يحمل العنوان نفسه وفق ما ذكرت مجلة «فارايتي».

وتدور أحداثه في العام 1943 فيما يخطط الحلفاء لهجوم متعدد الجوانب على النازيين في أوروبا.

ويؤدي فيرث الحائز جائزة أوسكار العام 2011 عن دور البطولة في فيلم «ذي كينغز سبيتش»، دور إوين مونتاغو الجاسوس الذي ينشر معلومات مضللة لحماية جنود الحلفاء فيما يشنون غارات ضد النازيين.

وأوردت «فارايتي» أن الفيلم بيع إلى موزعين في أنحاء أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية لكن حقوقه في الولايات المتحدة لا تزال متاحة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1	4	6				7	5
5		2	3	7				
				1	9		4	
8	7			6	3			1
			8	2	7			
6			1	9			8	7
	5		9	3				
				5	6	8		4
2	8				1	5	9	

ابراج

الحمل
تقوم بزيارة أو تلاحق عملا ملحا وضروريا خلال هذه الفترة المقبلة

الثور
الضغوط كثيرة وقد تطال الوضع الصحي

الجوزاء
من أجمل أيام الشهر فلا تقف متفرجا.في انتظارك انفراج وتقدم

السرطان
تفتقد الى الحيوية والنشاط فلا تجازف ولا تبدأ من جديد.لا حظوظ ولا نجاح

الاسد
فترة تشجع على الإلتحاق بمؤسسة أو نادي

العذراء
حاول ألا تضعف أمام الضغوط وكرر المحاولات الذكية والمدروسة

الميزان
تزول مخاوفك وتنحسر الضغوط .تفرح لانفراج نفسي ولتضامن الآخرين معك

العقرب
صن مصالحك. وكن حذرا على وضعك المالي

القوس
اضبط أعصابك ولا تكن سريعا في ردة الفعل

الجدي
حاذر من تراجع صحي وابدأ في ممارسة الرياضة

الدلو
لا تتسرع بتوظيف الأموال بل دقق بالتفاصيل

الحوت
خلاف عائلي تحلى بالصبر وكن متفائلا

حل العدد السابق

2	3	7	5	9	4	6	8	1
4	5	6	7	1	8	3	2	9
8	9	1	2	3	6	4	5	7
3	1	8	9	6	2	5	7	4
9	4	5	1	8	7	2	3	6
7	6	2	3	4	5	1	9	8
6	7	3	8	5	1	9	4	2
1	8	9	4	2	3	7	6	5
5	2	4	6	7	9	8	1	3

قال إنه يتمنى حذف مشاهد القبلات من أفلامه

ماجد المصري: لن أسمح لابنتي بالتمثيل رغم أنها موهوبة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

حل الفنان ماجد المصري، ضيفًا على برنامج «شيخ الحارة»، الذي تقدمه الإعلامية بسمة وهبة، عبر شاشة «القاهرة والناس».

وقد أثارت تصريحاته كثيرا من الجدل، حيث أكد أنه لن يسمح لابنته بالتمثيل. قائلا: «بنتي متقدرش تطلب هذا عشان عارفة إنه ممنوع، أنا حر في بيتي، ماهيتاب بنتي موهوبة بشكل غير طبيعي، وتامر حسني ومحمد سامي كانوا عايزينها معاهم، كوميديانة من الدرجة الأولى، بس أنا عاوز أجوزها... أنا فلاح».

وكان الفنان عادل إمام قد قال في تصريح مشابه منذ عدة سنوات، عندما قال إنه لا يسمح لابنته بالتمثيل وتبادل القبلات مع الممثلين.

تصريحات المصري أثارت جدلا كبيرا، فبينما حازت على إعجاب كثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ممن وصفوه بـ«المحترم»، لأنه لن يسمح لإبنته بالانضمام للوسط الفني، في حين أثار تصريحه استياء عدد من الفنانين، الذين اعتبروا هذا التصريح إساءة للوسط الفني وللفنانات.

وقال ماجد المصري في الحلقة إن خالد يوسف مخرج كبير، وله فضل عليه، كاشفا عن كواليس تعاونهما في فيلم «كلمني شكرا»، وأضاف: «المخرج خالد يوسف عرض علي شخصية «صلاح معارك» في فيلم «كلمني شكرا» وأقنعني بتجسيد هذه الشخصية، التي كنت معارضا لها في البداية، ولكنني وافقت عليها بعد ساندوتش سجق».

وأشار إلى أن أجره في الأفلام ليس كبيرا، مؤكدا: «أنا فنان ولا أحصل على أموال في مشاركتي في الأفلام كضيف شرف.

وردا على سؤال حول المشاهد التي يتمنى أن يحذفها من تاريخه الفني، قال: «نفسي أحذف مشاهد القبلات الساخنة مع فيفي عبده ولوسي وشيريهان، أنا بُوست كتير أوي.

وعن الفنانة مي عز الدين، قال «المصري»: «فنانة كبيرة ما شاء الله عليها قمر، اشتغلنا مع بعض في مسلسل «آدم»، وكانت الوحيدة اللي طلبت مني أضربها بجد في تصوير المسلسل، وضربتها جامد وكحولتها».

كما أشاد بالمخرج محمد سامي، قائلاً: «ابني البكر، وله فضل عليّ في مسلسل «أدم»، وصمم على وجودي في مسلسل مع سبق الإصرار».

وحول الخلافات بينهما، قال إنها انتهت منذ سنوات، مشيرًا إلى أن والده صديق والد محمد سامي: «كان في بركة في مسلسل مع سبق الإصرار، وطارق لطفي اشتغل 5 حلقات كان مسلسلا لوحده».

وختم أن الفنانة لوسي، هي من اكتشفته وقدمته للمنتج سلطان الكاشف: «قالتله لما كنت بغني في فندق 5 نجوم.. إنه سيكون نجم كبير».

فكَّر في الإنتحار لتجاوز مأساته

حفيد عمر الشريف وفاتن حمامة يجلب عليهما اللعنات بسبب اعترافه بالمثلية مجدداً خلال رمضان

القاهرة – «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

دون أن يحتسب تسبب حفيد النجمين الراحلين عمرو الشريف وفاتن حمامة في هجوم واسع ضدهما إثر ظهوره مجدداً والإعتراف بفشله في تجاوز محنة «المثلية» الجنسية، التي يواجهها، والتي سبق واعترف بها من قبل.

وشارك «عمر جونيور»، حفيد نجمي السينما المصريين الأصل، قصته عن كونه مثلي الجنس في برامج إلهام الآخرين عن طريق سرد قصصهم الملهمة.

ودعا الطبيبي النفسي المتخصص في علاج المثليين اوسم وصفي حفيد النجمين الشهيرين ومن يعيشون معاناته نفسها لعدم الإستسلام وخوض تجربة العلاج، مشددا على أن نتائج الشفاء كبيرة.

وأشار إلى أن ما يعاني منه المثلي هو بمثابة اضطراب جنسي، معرض له الجميع، مشيرا إلى أن المثلية نمر بها في مرحلة من العمر.

وشدد وصفي على أن هذه المرحلة ليست تطورا جنسيا، ولكن هي تطور وجداني تطفو على السطح من عمر 3 سنوات وحتى 14 سنة. وتُعرف بمرحلة الكمون الجنسي، التي يكون فيها الطفل لم يصل لمرحلة البلوغ بعد، وفي مثل تلك السن فان الفتيان يحبون أبناء جنسهم ويفضلون اللعب معهم ويحتقرون البنات، وكذلك الأمر بالنسبة للفتيات، غير أن الأمر لا يلبث أن يتحول للنقيض، بعد بلوغ الفتى سن الرابعة عشرة عاماً، إذ تتغير الاهتمامات. ويبدأ كل جنس منهم في النظر للجنس الآخر، وهذه الظروف الطبيعية، التي يعيشها الجميع في الأسر السوية، ولكن هناك أسرا كثيرة فيها بعض المشكلات، التي يتأثر بها الأطفال، فنجد من يؤثر فيه غياب الأب مثلا، فيقف الطفل عند هذه المرحلة، وتأتي مرحلة البلوغ فيستمر الولد بالتعلق بالأولاد تعلقا جنسيا، ومن هنا يصبح شاذا جنسيا، وكذلك الحال بالنسبة للأب القاسي أو الضعيف، فكل ما يجعل الأب في صورة ليست جذابة بالنسبة للإبن وهو ما يجعل الإبن يتجه للأم، وعندما يأتي البلوغ يصبح هكذا ميالا لما يحب.

وفي السياق ذاته كشف الداعية السلفي أشرف أبو طالب عن شعوره بالغثيان بسبب مباهاة كثير من المثليين بشذوذهم، مشدداً على أن مثل ذلك الإقرار بممارسة كبيرة حرمتها مختلف الأديان، ليمثل أمراً مزرياً وباعثاً على الغضب.

عمر جونيور

ووجه الداعية حديثه لحفيد عمر الشريف وفاتن حمامة «إذا بُليتم فاستتروا»! لا يليق بك أن تتباهى بكبيرة كتلك، تفسد المجتمعات بها، ولو كان عبر التخلص من تأنيب الضمير.

ووجه أشرف النصح لحفيد النجمين الراحلين.

وبدأ الشريف حديثه، حسب فيديو نشرته صفحة «جي بي تي» المتخصصة في نشر قصص المثليين جنسياً على «فيسبوك»: «تعالوا معي أريد أن أخذكم إلى أصعب مراحل حياتي، كان في شهر مارس/آذار 2012، كنت أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بي، وأنا أكتب رسالة عانيت كثيراً حتى أستطيع كتابتها، وما كان أصعب من كتابتها هو ضغط إرسالها، لأنها تحتوي سرا عملت كل حياتي على إخفائه، وكنت أعلم أنه بمجرد الإعلان عنه ستتغير حياتي بالكامل».

وبلهجة يغلب عليها التردد والحذر تابع في ليلة ما استجمعت قواي وضغطت زر إرسال، كان من المفروض أن أشعر بارتياح، ولكن كنت خائفا جدا، وكان لدي الحق في ذلك، لأن هذا السر سيغير كيف يراني الناس.

لقد اعتقدت أنني جاهز لأحكام الناس علي. ولم ينس أن يذكر الآخرين بحجم المحنة التي يعيشها: «سوف أخبركم عن القصة.. سأبقى فخورا لكوني من مصر، فمصر التي كبرت بها تصبح أكثر تزمتا يوما بعد يوم، لكن وضعي كان مختلفا، كنت آمنا، جدي وجدتي كانوا مشاهير «عمر الشريف وفاتن حمامة»، كانوا حرفيا موقورين في مصر، ولكوني حفيدهم ورثت حب الناس لهم، في الحقيقة كانوا يلقبونني بـ«ابن مصر المفضل»، كونك من عائلة شريف في مصر، كأنك قد ولدت من عائلة «الكارداشيان» مثلا. متاحة لي كل فرصة ممكنة، استطعت أن أصبح ممثلا، كنت عارض ثياب داخلية».

واعترف بحجم المحنة، التي يعيشها هو وأمثاله من خلال صعوبة مواجهة المجتمع بحقيقته: «كوني في الحياة العامة معروف اعتقد الناس أنهم يعرفونني، لكن في الحقيقة لم يعرفوا، لأنني لم أدعهم يروا، لكن لدي سر لم يعرفه أحد، أنا مثلي، خبأت هذا الجزء مني بعناية، لأنه لم يكن له مكان في مصر التي أعرفها، أن تكون مثليا في مصر يعني أن تعيش في خوف دائم».

وكشف حفيد فاتن حمامة عن أصعب محنة واجهته بسبب مثليته: «وصلتني رسائل تهديد بالقتل. لا يمكنني العودة إلى وطني منذ ذلك الحين، لم أستطع المشاركة في دفن جدي وجدتي، أصبت باكتئاب، فكرت في الانتحار، ولكن فكرت بطريقة أخرى بأن تلك الرسائل أعطتني القوة لكي أستمر، رغم حياتي العسيرة، أصبحت المتحدث الرسمي لمنظمة إعلامية للدفاع عن حقوق مجتمع الميم في العالم».

وحول السبب الذي دفعه لأن يقدم على فتح مخزن أسراره أمام مجتمع معروف بكراهيته الشديدة للمثليين، قال: «يمكن أن تكون قصتي جزءا صغيرا من تحد وإلهام ليعيش الناس بحرية وصدق».

وتسبب الإعتراف الأخير في هجوم واسع على جديه، حيث اعتبر كثير من النشطاء والمدونين عبر وسائل التواصل الإجتماعي الإعتراف بمثابة عار وصل للنجمين الكبيرين داخل قبرهما.

الدار البيضاء تحتضن المهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية

الرباط – «القدس العربي»:

تحتضن مدينة الدار البيضاء الدورة الأولى للمهرجان الدولي للموسيقى الأندلسية، الذي ينظمه مجلس عمالة الدار البيضاء تفعيلا لبرنامجه التنموي، بمشاركة أكثر من 150 فنانا من ألمع نجوم الموسيقى الأندلسية من المغرب والجزائر وتونس وإسبانيا.

ويعرف المهرجان المنظم تحت شعار «الموسيقى لغة المعرفة الصادقة»، بتعاون مع جمعية النوبة الأندلسية لفن الآلة والسماع برمجة فنية غنية ينشطها كل من جوق عبد الكريم الرايس برئاسة محمد بريول، والفنان أحمد مربوح، ومجموعة الملوفجية للموسيقى الاندلسية بالمونستير تونس برئاسة الفنان محمود فريح، وجوق النوبة الأندلسية مع مجموعة الكورال برئاسة إبراهيم شريف وزاني.

ويشارك في التظاهرة أيضا الفنان مروان حجي والفنانة زينب أفيلال والفنان عمر الجايدي، وجوق الدار الغرناطية في الجزائر برئاسة الفنان محمد شريف سعود والفنانة منال غربي، والجوق المغاربي (تونس، الجزائر، المغرب، إسبانيا) والفنانة منال غربي والفنانة عبير العابد، ومحمود فريح، ومحمد شريف سعود، وابراهيم شريف وزاني، وجوق الفلامينكو الإسباني.

ويهدف المهرجان إلى تطوير وصيانة فن الآلة الأندلسية باعتبارها موروثا لا ماديا وطنيا أصيلا، علاوة على منح الساكنة البيضاوية الاستفادة من جمالية الطرب الأندلسي المغربي الأصيل.

أحداث صادمة في نهاية «صراع العروش»

■ لوس أنجليس – رويترز: بعد ثمانية مواسم و73 حلقة، بلغ مسلسل «صراع العروش» (جيم أوف ثرونز) الذي تبثه شبكة (إتش.بي.أو) نهايته بوفاة أخرى غير متوقعة واعتلاء شخصية لم تكن مرجحة العرش.

استمرت الحلقة الأخيرة من مسلسل العصور الوسطى الخيالي نحو ساعة و20 دقيقة وأنهت مساء الأحد حكاية أكثر من 12 شخصية وحبكة شائكة. والمسلسل مقتبس عن روايات جورج آر.آر. مارتن.

وانتهت المنافسة الشرسة في المسلسل على العرش الحديدي المصنوع من مئات السيوف بوفاة أولا ثم باختيار غير متوقع لمن سيحكم مملكة ويستيروس الخيالية.

وبذلك يصل المسلسل الذي أصبح حجر الأساس في عروض فترة الذروة لشبكة (إتش.بي.أو) إلى الختام، لكن موسمه الأخير كان أيضا الأكثر إثارة للانقسام إذ وجد كل من المعجبون والنقاد تطورات معينة في الحبكة، خاصة تلك المتعلقة بإحدى الشخصيات الرئيسية، مثيرة للضيق.

وكان أبرز انتقاد من المعجبين للتحول الشرير لشخصية دنيرس تارجارين (ملكة التنانين)، التي تلعب دورها الممثلة إميليا كلارك. إذ استخدمت تنينها لتدمير عاصمة المملكة بعد استسلام أعدائها.

وتُقتل تارجارين في الحلقة الأخيرة على يد حبيبها جون سنو، الذي يقوم بدوره الممثل كيت هارينجتون، خشية أن يكون استبدادها مجرد انعكاس لمن قبلها. بعد ذلك يقوم آخر تنين لها على قيد الحياة بإحراق العرش الحديدي ويذيبه بأنفاسه الحارقة.

في نهاية المطاف يقع اختيار عدد كبير من أفراد عائلات النبلاء على شخص غير متوقع ليصبح الملك وهو براندون ستارك، الذي يلعب دوره الممثل أيزاك همبستيد رايت. وكان ستارك قد دُفع من برج عال في الحلقة الأولى من المسلسل التي عرضت في عام 2011 مما أدى لإصابته بالشلل لكن هذه السقطة أيقظت قوى غامضة مكنته من رؤية الماضي والمستقبل. وتطور المسلسل من بداياته غير المتقنة إلى أن أصبح ظاهرة ثقافية. ونمت ميزانيته لتصل تكلفة إنتاج الحلقة الواحدة في الموسم الأخير إلى 15 مليون دولار، وفقا لمجلة فارايتي. وحاز المسلسل على العديد من جوائز إيمي التلفزيونية، بينها جائزة أفضل مسلسل درامي.

ناتالي إيمانويل

«جون ويك» في جزئه الثالث ينتزع الصدارة من «أفنجرز» في أمريكا

■ لوس أنجليس – أ ف ب: تراجع فيلم «أفنجرز: أند غايم» نهاية هذا الأسبوع عن المركز الأول في شباك التذاكر في أمريكا الشمالية بعدما حل في الصدارة ثلاثة أسابيع متتالية، ليحل مكانه فيلم الحركة «جون ويك».

لكن الفيلم المستوحى من عالم «مارفل» ومن إنتاج «ديزني» شارف على التفوق على فيلم «أفاتار» كأكثر الأفلام تحقيقا للإيرادات في تاريخ السينما.

فقد أشارت شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة إلى أن «أفنجرز» حقق أرباحا إجمالية محلية بلغت 29,4 مليون دولار في الأسبوع الرابع لعرضه، دافعا إيراداته الإجمالية العالمية إلى 2,61 مليار دولار، أي أقل بقليل من 2,79 مليار دولار التي حققها فيلم «أفاتار» في العام 2009. لكن في أمريكا الشمالية، حل «أفنجرز» في المركز الثاني في نهاية هذا الأسبوع الممتدة على ثلاثة أيام بعدما احتل الفيلم الجديد «جون ويك: تشابتر 3 – بارابيلوم» من إنتاج شركة «لاينزغايت» المركز الأول بإيرادات بلغت 57 مليون دولار.

ويؤدي دور البطولة في الفيلم الثالث من سلسلة أفلام «جون ويك» مرة أخرى الممثل كيانو ريفز بدور قاتل مأجور متقاعد، إلى جانب هالي بيري ولورنس فيشبورن وإيان ماكشاين وأنجيليكا هاستون.

وبعدما كان في المركز الثاني الأسبوع الماضي، تراجع فيلم «بوكيمون: ديتيكتيف بيكاتشو» من إنتاج «وورنر برادرز» إلى المركز الثالث مع إيرادات قدرها 24,8 مليون دولار.

وفي المركز الرابع، جاء فيلم «إيه دوغز جورني» من إنتاج شركة «يونيفرسال» بعائدات بلغت 8 ملايين دولار. واحتل المركز الخامس فيلم «ذي هاسل» من إنتاج شركة «يونايتد آرتست» بإيرادات بلغت 6,1 ملايين دولار.

وفي ما يأتي باقي الأفلام في هذا التصنيف:

6 – ذي إنترودر» مع 4 ملايين دولار.

7 – لونغ شوت» مع 3,4 ملايين دولار.

8 – ذي صن إز أولسو إيه ستار» مع 2,6 مليون دولار.

9 – بومز» مع 2,1 مليون دولار.

10 – أغلي دولز» مع 1,6 مليون دولار.

بطل الفيلم كيانو ريفز

فضائيات وأرضيات

الطيب تيزيني... عندما يبكي المفكر... فصل الفن عن السياسة في سوريا... التلاعب الروسي بالانتخابات الأوروبية

راشد عيسى*

«عندما يبكي المفكر فذلك يعني أن المأساة قد بلغت الذروة». عندما يبكي من بيده الشعلة، ومن ينتظر الناس كلمته فذلك يعني أننا في حال من العجز والضياع تستحق الرثاء.

كان البكاء لسان حال المفكر السوري –الراحل أخيراً– الطيب تيزيني (مواليد 1938)، على الأقل يمكن أن تشاهد شريطي فيديو متداولَيْن يستعيدان لحظات مؤثرة لبكائه وهو يستذكر بلده المدمّر. يتحدث في الأول عن سوريا «التي على الأرض»، ثم يستذكر موقفاً لمواطنه فارس الخوري، المسيحي الذي رفض ادعاءات الاحتلال الفرنسي لسوريا بحماية المسيحيين، وردّ بأنه محميّ من الطوائف الثمانية عشر في البلاد.

وفي الفيديو الثانية، وهو مقتطع من مقابلة أجراها الإعلامي أكرم خزام، يقول «أنا كنت في المظاهرة الأولى التي خرجت في (مدينة) حمص. عادية. دعوة إلى الإصلاح.. اتصل بي أحد أعضاء «القيادة القطرية». قلت افتحوا الأبواب خلّ الناس يحكوا. هم خرجوا وانتهت العملية بمأساة (ساحة) ساعة حمص. 1300 شاب وبنت قتلوا». وهنا يبكي المفكر الطيب من جديد. ومن يتذكر ما جرى في تلك الساحة من تظاهرات سلمية مملوءة بالأمل، قبل أن تمحوها المجزرة الرهيبة، ولا يبكي!

كتب الكثير في رثاء الراحل تيزيني، الذي قضى في مدينته حمص وقد نالت نصيباً هائلاً من التدمير والتهجير، غير أن شريط البكاء على المجزرة كان الأكثر تداولاً.

استعادة هي أكثر من رثاء، أكثر من رغبة بذرف الدموع، هذا الشريط هو شهادة للتاريخ. شهادة مفكر كبير عمّا عايشه عن قرب في مدينته. بضع دقائق فقط بإمكانها أن تلخص كل ما صمت عنه المفكر السوري، كل ما لم يسعفه الوقت، ولا التوحش لأن يكتبه.

فصل الفن عن السياسة

في مقابلة له مع تلفزيون «روسيا اليوم» يتمنى الممثل غسان مسعود أن لا يتدخل الفنان السوري في السياسة، تماماً مثلما يتمنى على رجل الدين أن لا يتدخل في السياسة، وذلك أثناء الحديث عن الفنانين الذين غادروا سوريا والذين بقوا فيها بعد الحرب.

إذن، هي مطالبة مكررة بفصل الفن عن السياسة، بعد التسليم بفصل الدين عن السياسة، كما يمكن أن يتمنى رياضي موال فصل الرياضة عن السياسة، ويطالب فنان تشكيلي موال بفصل الفن عن السياسة، أو يطالب آخرون بفصل العلم عن السياسة، الطب، التعليم، الموسيقى، التجارة، العقارات، حركة المرور...

أيها السوريون، دعوا السياسة والتفتوا إلى شؤونكم، السياسة فقط للنظام، السياسة للعسكر، أما أنتم فلكم الصمت، أو الحدود، إن استطعتم إليها سبيلا!

أجسام ضوئية

أغرب فيديو يمكن أن للمرء أن يشاهده هذه الأيام سيجده على موقع «سانا»، وكالة أنباء النظام السوري. فيديو يحمل عنوان «دفاعاتنا الجوية تستهدف أجساماً مضيئة قادمة من الأراضي المحتلة وتسقط عدداً منها».

فيديو مدته إحدى وعشرين ثانية معتمة، ولا يمكن للمرء أن يميز فيه سوى ضوء بعيد في قلب لون أسود.

ليست فحوى الفيديو الغامضة هي المصيبة، بل عنوانه، وهو نفسه نص الخبر العاجل الذي تناقلته وكالات الأنباء عن «سانا» منذ أيام. فهل بات يصعب تحديد ماهية هذه «الأجسام المضيئة» كما لو أنها نيازك سماوية ضلّت طريقها؟ على الأقل ألم تستطع تقنيات الحلفاء الروس الفائقة، وحنكة حائكي السجاد الإيرانيين أن تسعف النظام بتعريف (لن نطمح بـ «إسقاط») تلك الأجسام؟

ثم لماذا الخجل من ذكر إسرائيل، والاكتفاء بالقول «قادمة من الأراضي المحتلة»؟

الخبر كلّه، على ما يبدو، يأتي من باب رفع العتب، لا يريد إعلام النظام أن يقول الحقيقة الدامغة، لا يريدها ثقيلة على قلوب الناس، هو يكتفي بالإشارة والتلميح، أو يقيّد القضية ضد مجهول. وربما لولا الخشية من إعلان إسرائيلي عن إطلاق صواريخ، لتجاهل الخبر من الأساس.

التلاعب الروسي

أمران لافتان في وثائقي برنامج «مراسلون» على قناة «فرانس24» الذي يتحدث عن مخاوف من تأثير روسي محتمل على الانتخابات الأوروبية بعد أيام، لصالح أحزاب اليمين. الأول هو شهادة أحد الضيوف عندما قال إن التزوير لا يقتصر فقط على شخص يفتح حساباً مزوراً على مواقع التواصل الاجتماعي، بل إن هنالك مجموعة كبيرة من أسماء مزورة أخرى تساهم بالتأييد والمشاركة والتعليق تأكيداً على الأكاذيب وتصديقاً لها، ما يعني أن ليس علينا أن نصدق أكذوبة «الجماعة لا يمكن أن تخطئ»، فهنا لم يكن التزوير ممكناً من فرد، ولم يصبح واقعاً إلا مع تصديق عدد كبير من المزوّرين.

الأمر الثاني هو إبراز شهادة أحد متظاهري «السترات الصفر» متحدثاً عن ثقته بالإعلام الروسي لا بإعلام بلده، بحيث يظهر وكأن تلك الحركة الاحتجاجية المستمرة في البلاد منذ شهور مدعومة، مثلها مثل أحزاب اليمين، من قبل الروس. وهذا يعيد إلى الأذهان محاولات سابقة لتحميل التظاهرات الفرنسية شعارات وأعلاماً من خارج السياق.

هذا أيضاً نوع من التلاعب، لا يقل أذى عن تلاعب الروس.

آسفين يا ريّس!

المذيعة الكويتية المثيرة للجدل فجر السعيد أجرت مقابلة صحافية مع الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك. قبل ذلك كانت غردّت تزفّ البشرى: «فجر السعيد تقابل الرئيس»، مرفقة بصورتها مع مبارك أثناء المقابلة.

يمكن إدراج الاحتفال والتطبيل لهذه المقابلة في إطار نتائج الربيع العربي المتردّد، حيث قوة الثورات المضادة سمحت لمن تجب محاكمتهم، لمن كان عليهم أن يطلّوا على المشاهدين فقط من خلف القضبان، بفيديوهات مسربة، معتمة، وبلباس السجن، أن يظهروا كرؤساء سابقين، كبناة ومؤسسين أصحاب وجهات نظر، لا كطغاة لهم اليد الطولى في ما وصلت إليه بلداننا من خراب.

يأتي الأمر بالتساوق مع رسالة يوجهها الرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي متحدثاً عن حقه في العودة إلى البلاد، وعن التاريخ الذي يجب أن ينصفه، ويقول ما له وما عليه.

لولا الحماية التي تمنحها الدول الراعية لوأد الربيع لهؤلاء الطغاة، لما ظهر في كل بلد من يقول «آسفين يا ريّس».

.....

* كاتب فلسطيني سوري

المستثمرون يميلون إلى الحذر طالما لم تتحقق الإصلاحات المالية والاقتصادية المطلوبة

لبنان سيجد صعوبة في إعادة تمويل ديون دولية تستحق قريبا

■ لنـدن – رويترز: يعني المـأزق الذي يواجهه لبنان للاتفاق على خطة إصلاح مالي ذات مصداقية في ظـل تدهور أوضاع السـوق العالمية أنه قد يجد صعوبة فـي إعادة تمويـل ديون كبيـرة بالعملة الصعبة تسـتحق هذا العام، الأمر الـذي يثير قلق المستثمرين في الخارج.

ومن المرجح تفادي التخلف الصريح عن السداد في المدى القصير عن طريق مناورة حكومية تشـمل مشاركة البنك المركزي والبنوك المحلية، كبار حاملي ديون لبنان. لكن ذلك لن يكون سوى حل مؤقت على الأرجح.

فقد قالت صناديق أجنبية عديدة ردا على أسئلة أنها ستكون مترددة في شراء سندات دولية لبنانية جديدة إلى أن تنتهي من تقييم الإصلاحات.

واجتمع مجلس الوزراء اللبناني من جديد أمس الإثنين، بعد نحو 12 جلسـة حتـى الآن دون اتفاق نهائي على الميزانية، على خلفية احتجاجات لموظفي القطاع العام والجنود المتقاعدين بسـبب المخاوف من تخفيضات للأجور ومعاشات التقاعد.

كانـت الحكومـة وعـدت فـي فبراير/شـباط بإصلاحات قالت أنها «صعبة ومؤلمة» للسيطرة على الإنفاق. ويقول رئيس الوزراء سـعد الحريري أنها قد تكون الميزانية الأشد تقشفا في تاريخ لبنان.

ويحتـاج لبنـان إلى إصـدار سـندات جديدة للإستدانة من الأسواق العالمية لسداد استحقاقات سندات تحل هذا الأسـبوع، ثم في نوفمبر/تشرين الثاني.

غير ان دخول الأسواق العالمية أصبح أكثر تعقيدا جراء الاضطرابات الجديدة في الأسواق الناشئة مع تفاقم النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين وتصاعد التوترات الجيوسياسية بخصوص إيران.

ويعاني لبنان، الـذي ينوء تحت وطأة أحد أثقل أعباء الدَين العام في العالم، جراء شـلل سياسـي والحرب في سوريا والعراق، التي نالت من التجارة الإقليمية والاستثمار وحركة السفر.

كما ان اقتصاد لبنان الصغير والمنفتح تأثر سلبا من جراء تراجع التدفقات النقدية من لبنانيي المهجر المنتشـرين في أنحاء العالم، بعد أن كانوا تقليديا عاملا مساعدا في تمويل جانب من متطلباته المالية.

تقول علياء مبيض، العضو المنتدب في شـركة «جيفريـز» المالية العالمية «الحكومـة عاجزة حتى عن ترتيب أوضاعها للوصول إلى ميزانية شـاملة وشـفافة. لم تُقدم أو تَصُغ خطـة إصلاح مالي ذات مصداقية للأجل المتوسط تحقق التوازن السليم بين ضرورتي النمو والانضباط المالي».

وأضافت «فـي غياب إطـار واضح للسياسـة الاقتصاديـة والماليـة فـي المدى المتوسـط يعالج الاختلالات الخارجية الضخمـة، وفي ضوء ارتفاع معدلات الفسـاد وخضوع صناعة القرار في الدولة للمصالـح الخاصة، فإن المسـتثمرين لـن يكونوا مقتنعين بشراء سندات لبنان، كما سيعمد المانحون إلى زيـادة الفحص والتدقيق قبـل تقديم مزيد من التمويل.»

ورفع طول أمد عملية وضع الميزانية تكلفة التأمين على ديون لبنـان في الفتـرة الأخيـرة إلى أعلى مسـتوياتها منذ 22 يناير/كانون الثاني، عندما كان البلد يكافح لتشكيل حكومة.

ومن المعتقد أن يلجأ لبنان إلى ارتجال حل مؤقت لسداد دَينه الأقرب استحقاقا، والمتمثل في سندات دوليـة قيمتها 650 مليون دولار تحـل في 20 مايو/أيار. وقال مصدر مُطلع ان لبنان يسـتطيع سـداد مستحقات المستثمرين في هذه السندات عن طريق «معاملة صرف أجنبي مع البنك المركزي». وسبق أن استخدمت الحكومة هذا النهج غير التقليدي من قبل لتمويل عجز الميزانية.

متقاعدون عسكريون يتظاهرون أمام السراي الحكومي في بيروت ضد سياسات التقشف التي ستطال مستحقاتهم

ومن المرجح أن يخصم البنك المركزي شـهادات إيداع مقومـة بالدولار لكـي تكتتب فيهـا البنوك اللبنانية في مقابل شـرائها سـندات محلية طويلة الأجل، حسـبما ذكـر مصرفي مُطلع علـى الوضع. وبالتوازي مع ذلك، سـيجري البنك المركزي مبادلة مع وزارة المالية، الجهة المُصدرة للسندات الدولية.

كان وزيـر الماليـة قد قـال في وقت سـابق ان الحكومة تطمح لإصدار سندات دولية في نطاق 2.5 مليار إلى ثلاثة مليـارات دولار في 20 مايو لتغطية هذا الاسـتحقاق واستحقاق آخر للعام الحالي، عن طريق إصدار حجمـه 1.5 مليار دولار يحل أجله في نوفمبر.

وفي الأسـبوع الماضي قال مصدر مُطلع ان لبنان قد ينتظر إلى أن تتحسن شهية مستثمري الأسواق الناشـئة وتتفق الحكومة على الميزانية. وتستهدف الحكومة بيع نحو 20 في المئـة من الإصدار الجديد إلى المستثمرين الدوليين.

وتقـول الحكومـة أنهـا ملتزمة بسـداد جميع استحقاقات الديون ومدفوعات الفائدة في المواعيد المحددة.

وقال غاربيس إيراديان، كبير اقتصاديي الشرق الأوسط وشـمال أفريقيا في معهد التمويل الدولي «اسـتحقاقات السـندات الدولية هذا العام سَتُلبى عن طريق إصدار مزيد من السـندات الدولية. لكن عليهم أولا إرسال إشارة قوية إلى السوق بالموافقة على إجراءات مالية صارمة.»

وقال نسـيب غبريال، كبير الاقتصاديين في بنك «بيبلوس» اللبناني، ان لبنان لا يواجه مخاطر على صعيد تمويلات العملة الصعبة هذا العام لأن البنك المركزي ملتزم بتغطية تلك المتطلبات.

لكن التحديـات الاقتصادية للبنان تظل ضخمة. فقد اتسع عجز الميزانية إلى 11.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي مقارنة مع 6.1 في المئة في العام السابق. وتراجعت احتياطيات البلاد من العملات الأجنبية إلى 39.7 مليار دولار، أي ما يكفي لتغطية واردات 13 شهرا.

وقال وزير المالية اللبناني علي حسـن خليل ان مجلس الوزراء أحرز تقدمـا «مهما» أمس الأول في مناقشاته لمشروع ميزانية 2019 وأن العجز سيكون 8.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي أو أقل.

لكن إعادة التوازن قد تكـون صعبة في ظل نمو اقتصادي هزيل. فقد خفض بنك «جيه.بي مورغان» في الآونـة الأخيرة توقعاته لنمو اقتصاد لبنان إلى 1.3 فـي المئة في 2019، محذرا مـن «مخاطر كبيرة» تحيط بالإصلاحات المالية. وكتب جياس جوكينت، كبير اقتصادييـه، في مذكرة «في حين أن تشـكيل الحكومـة دعم المعنويـات، فإن التأخـر في تنفيذ إصلاحات تشتد الحاجة إليها قد ينال من الثقة على خلفية مستويات عجز مالي وخارجي ضخمة ودَين مرتفع.»

وحسـب معهد التمويل الدولي، فإن إصلاحات مالية عميقة، تشمل تحسين مناخ الأعمال ومحاربة الفساد، قد تساعد على تسـريع النمو والإفراج عن 11 مليار دولار تعهد بها المجتمع الدولي خلال مؤتمر «سـيدار» الذي عقد في باريس في ابريل/نيسـان 2018. لكن تسلم لبنان لتلك الأموال مشروط بالقيام بالإصلاحات.

وفـي يناير/كانـون الثانـي، قالت قطـر أنها ستستثمر 500 مليون دولار في السندات الدولارية للحكومة اللبنانية. ومن غيـر الواضح إن كان ذلك الدعم قد تحقق بالفعل.

ورغم ذلـك فإن بعـض المسـتثمرين المحتملين مازالوا غير مقتنعين.

يقول سيرجي ديرغاتشـيف، مدير المحفظة لدى «يونيون إنفسـتمنت» في ألمانيـا «نخفض الوزن النسـبي للبنان.. هناك القليل جـدا الذي يجعلنا نشعر بالثقة حيال زيادة مركزنا لأن المشاكل لم تجد طريقها إلـى الحل على أرض الواقـع وخطة الأجل الطويل تظل ضعيفة تماما.»

وأضاف أنه سـيكون من الصعب على لبنان أن يصدر سـندات في الوقت الراهن نظرا لعدم التيقن الذي يغلف النزاع التجاري بـين الولايات المتحدة والصين.

تراجع البورصة السعودية مع ضعف الأسهم القيادية ... وهبوط المصرية بفعل موجة بيع

■ دبي – رويترز: هبطت البورصة السعودية أمس الإثنين مع قيام المستثمرين بخفض مراكزهم في أسهم قيادية، وسط استمرار الضبابية الناتجة عن التوترات الإقليمية، بينما دفعت موجة بيع واسـعة مؤشر مصر الرئيسـي للتراجع. وانخفض مؤشر السوق السـعودية 0.7 في المئة، تحت ضغط الأداء الضعيف لأسـهم قيادية في قطاعي البنوك والبتروكيميائيات. وهبط سهم «مصرف الراجحي» 0.7 في المئة، بينما تراجع سهم الشركة السـعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.3 في المئة.

وقال البنك المركزي السـعودي أمس الأول أنه فرض غرامات على 16 مؤسسة مالية، من بينها «مصرف الراجحي»، لمخالفة مبادئ التمويل المسؤول للأفراد.

وهبط سـهما «زهرة الواحة للتجارة» و«لجام للرياضـة» 3.7 و0.8 في المئة على الترتيب. وتم تداول أسهم الشركتين دون الحق في توزيعات الأرباح.

وقال ميهيـر كاباديا، الرئيس التنفيذي لـ«صن غلوبال» للاسـتثمارات «في ظل السـيناريو الحالي في السوق، هبطت الاسـهم السعودية نظرا لضعف الأداء في قطاعات العقارات والفنادق والسياحة والزراعة وإنتاج الأغذية». وتابع القول «قرب المملكة من التوترات المتصاعدة بين إيران والولايات المتحدة أثر سلبا على المعنويات، مع سيناريوهات مماثلة في أرجاء المنطقة، بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة».

وانخفض المؤشـر الرئيسي للبورصة المصرية واحدا في المئة، مسجلا خسائر للجلسة الرابعة على التوالي، مع هبوط 23 سهما من الأسهم الثلاثين المُدرجة على قائمته. وتراجع سهم «السويدي إلكتريك» 3.1 في المئة، وسهم «البنك التجاري الدولي» 0.6 في المئة.

وهبط سـهم السـادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار «سـوديك» 3.2 في المئة، بعدما سجلت شركة التطوير العقاري خسـارة صافية في الربع الأول من العام، مقابل ربح في الربع المناظر من العام الماضي. وزاد مؤشـر بورصة قطر 0.3 في المئة، مع صعود سهمي «الخليج الدولية للخدمات» و«مسـيعيد للبتروكيميائيات» عشـرة في المئة لكل منهما. وأغلق المؤشـر العام لسوق أبوظبي مسـتقرا. وهوى سهم «أكسا الهلال الأخضر للتأمين» عشـرة في المئة، بينما تراجع سهم «الخليج للمشـاريع الطبية» 3.3 في المئة، بعد ان سـجلت انخفاضا بلغ 28.3 في المئة في صافي ربح الربع الأول من العام.

وهبط مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة، تحت ضغط خسائر الأسهم المالية. وهوى سهم «بنك دبي التجاري» 8.8 في المئة، بينما انخفض سهم «أملاك للتمويل» 5.2 في المئة.

وتراجع المؤشر 0.7 في المئة منذ بداية العام، بينما هبط 9.2 في المئة منذ بداية مايو/أيار، وسط تعاملات منخفضة خلال شهر رمضان، وتزايد التوترات الجيوسياسية.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية انخفض المؤشر 0.7 في المئة إلى 8469 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 2513 نقطة، في حين استقر مؤشر أبو ظبي عند 4733 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 9899 نقطة، بينما استقر المؤشر الكويتي عند 6007 نقاط.

ونزل المؤشـر البحريني 0.2 في المئة إلى 1396 نقطة. كما نزل المؤشـر العُماني 0.4 في المئة إلى 3845 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر واحدا في المئة إلى 13379 نقطة.

بورصة قطر للأوراق المالية تستهدف جذب المستثمرين الآسيويين

■ الدوحة – د ب أ: قال راشـد المنصـوري، الرئيس التنفيذي لبورصة قطـر للأوراق المالية، أنه يأمل في جذب المستثمرين الآسـيويين وزيادة تجارة التجزئة في البورصة، وذلك قبل حلول الذكرى الثانيـة للمقاطعـة الاقتصادية والدبلوماسـية لقطر من جانب الرباعـي العربي مصر والإمارات العربية المتحدة والسـعودية والبحرين. وأضاف ان مقاطعة وحصار الرباعي العربي لبلاده أدت إلى تراجع مؤقت لبورصة الأوراق المالية، على خلفية تراجع المؤشـر الرئيسي نتيجة انسحاب الشركات السـعودية والإماراتية من البورصة، مع استمرار المستثمرين الأفراد من دول الخليج في هذه السوق.

ووفقا لبيانات 2018 فإن 87% من المسـتثمرين في بورصـة قطر للأوراق المالية من القطريين، و1.5% من دول مجلس التعاون الخليجي، و11.5% من الأجانب.

وقال المنصوري ان «ان المستثمرين الرئيسيين الأجانب حاليا هم من الأوروبيين والأمريكيين.. نحن فعلا مهتمون برؤية تدفق المزيد من الاستثمارات الآسيوية».

يذكر أن بورصة قطر شهدت في العام الماضي إعلان تقسيم أحد الأسهم، وهو ما يؤدي إلى زيادة عدد الأسهم المسجلة وتراجع أسعارها في الوقت نفسه. ومن المقرر دخول هذا القرار حيز التطبيق في الشـهر المقبل بهدف اتاحة الفرصة أمام المزيد من المسـتثمرين الأفراد للاستثمار في البورصة وزيادة السيولة المتاحة فيها.

عُمان تُعين بنوكا عالمية لإصدار سندات بحجم قد يصل إلى ملياري دولار

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مُطّلعة ان سـلطنة عُمان عينت مجموعة من البنوك العالمية من بينها «اتش.اس.بي.سي» و«ستاندرد تشارترد» لإصدار سندات مزمع قد يصل حجمه إلى ملياري دولار. وتعكف الحكومة على الإعداد لبيع سندات منذ بعض الوقت وكانت مصادر قد أفادت الشهر الماضي ان العملية شبه جاهزة.

وسـتكون السندات العُمانية هي أول إصدار دولي للسلطنة في 2019، وسينظر إليها الكثيرون كاختبار لقدرتها على تدبير التمويل الخارجي بعد أن خفضت «موديز» تصنيفها الإئتماني في وقت سابق هذا العام إلى عالي المخاطر – لتصبح آخر وكالة تصنيفات عالمية تقدم على ذلك.

وقالت المصادر ان عُمان فوضت مجموعة بنوك تضم «جيه.بي مورغان» و«اتش.اس.بي.سي» و«ستاندرد تشارترد» و«بنك أبوظبي الأول» للإصدار المزمع.

ولـم ترد وزارة المالية العُمانية ولا «بنك أبوظبـي الأول» على طلب للتعقيب، في حين أحجمت البنوك الأخرى عن الإدلاء بتعليق.

تجار نفط يحاولون شحن خام الأورال الروسي إلى آسيا

سنغافورة/موسـكو – رويتـرز: أفـادت مصـادر تجارية وبيانـات تتبـع السـفن أن شـركتي تجـارة النفـط «فيتول» و«يونيبـك» ترسـلان نحـو 700 ألف طن من النفط الروسـي الملوث إلى آسيا، في مسعى لتصريف الإمدادات التي رفضها المشترون في أوروبا.

وذكر التجار أن الشركتين تستهدفان في الأساس شركات التكرير الصينية المستقلة، التي أبدت اهتمامها بشراء النفط.

وحسـب مصـادر لـدى شـركات التكريـر الصينيـة، فقد عرضـت عليها في الآونة الأخيرة شـحنات مـن خام الأورال الذي يحتوي علـى 30–50 جزءا في المليون إلى 200 جزء في المليون من الكلوريد العضوي، دون ذكر الأسعار.

ويتوخى المشـترون الحذر لأن خـام الأورال الملوث يحتاج للتخزيـن في صهاريـج وتخفيفه عدة مـرات بالنفط النظيف لتقليـص محتـوى الكلوريـد العضـوي كي لا يضـر بمعدات التكريـر. وقـال متعامل لـدى شـركة صينية كبرى «سـيتم تحديد السـعر النهائي. (لكن) الأمر يسـتلزم إجراء المزيد من فحوصات الجودة. وحينئذ يتسـنى تحديد السعر والطريقة التي يتم تكريره بها وما إن كان من الممكن تكريره أصلا».

ويمكن أن يسبب الكلوريد العضوي في النفط الخام الصدأ والتآكل ويدمر وحدات التكرير.

وقال متعامل في سنغافورة «عرضت عليّ براميل تحتوي على 200 جزء في المليون، وقلت:لا، شكرا».

وأضاف «الخدمات اللوجستية بالغة الصعوبة، وشركات التكرير الكبرى فقط هي التي تستطيع تدبير أمورها»، مضيفا أن شـحنة تحتـوي علـى 200 جزء فـي المليون مـن الكلوريد العضوي تحتاج إلى مزجها بعشرين شحنة من نفس الحجم لينخفـض محتـوى الكلوريـد إلى المسـتوى الطبيعـي البالغ عشرة أجزاء في المليون.

وبالنسـبة للمتعاملين، يمثل تقدير قيمـة هذا النفط الملوث الجزء الأصعب لعدم وجود سابقة تجارية مماثلة.

وقـال متعامـل ثـان «لا أحد يعلم بكـم ينبغي تـداول هذه البراميل. سـيكون بخصم عن سـعر برنت للشحنات المتجهة إلى الصين بالتأكيد، ولكن لا أحد يعرف مقدار الخصم».

وذكـر متعاملون أوروبيـون أن الشـحنات الملوثة عرضت بخصم بـين عشـرة دولارات و20 دولارا للبرميـل، لكن عددا قليلا جدا من المشترين هم من أبدوا اهتمامهم. ويجري تداول خـام الأورال الروسـي النظيف مـن البلطيق عنـد 74 دولارا للبرميل حاليا.

وتمثـل الكميات التـي تتجه إلى آسـيا حاليـا نحو نصف الإمدادات البالغة 1.5 مليون طن، أو 11 مليون برميل، من خام الأورال الملـوث التي جـرى تصديرها من ميناء أوسـت لوغا المطل على بحر البلطيق في الأسابيع الأخيرة.

ونظـرا لأن المشـترين الأوروبيين رفضـوا الكميات، انتهى المطاف بمعظمها إلى الشركات التجارية.

وثمة ما يقدر بتسعة ملايين برميل أخرى عالقة في خطوط أنابيب «دروجبا» بين روسيا البيضاء وألمانيا.

وأحجمـت «فيتـول» و«سـينوبك»، الشـركة الأم ليونيبك الصينية، عن التعليق.

... وأوروبا تجد في الخام الليبي بديلا بعد تلوث خط أنابيب «دروجبا»

■ القاهرة/موسـكو – وكالات: أفاد تقرير إخبـاري ان شـحنات النفط الخـام الليبي زادت بصورة كبيرة إلى موانئ شـمال أوروبا منذ اكتشـاف وجـود تلوث في خـط أنابيب «دروجبـا» الذي ينقـل النفط الروسـي إلى أوروبـا ومينـاء أوسـت–لوجا علـى بحر البلطيق في أواخر الشهر الماضي.

ووفقا لوكالة «بلومبرغ للأنباء الاقتصادية، فإن ليبيا من بين مجموعـة من المنتجين، ومن بينهـم منتجون في بحر الشـمال والشـرق الأوسـط، قاموا بزيادة الشحنات للمشتركين فـي شـمال أوروبا خـلال الأسـابيع القليلة الماضية. وأشارت مثلا، استنادا لبيانات تتبع السـفن، إلـى أن ناقلتين تحمـلان 1.6مليون برميل من حقلي الشرارة ومليته أبحرتا لميناء فيلهلمسهافن في ألمانيا منذ 29 أبريل/نيسان.

وكانت ثلاث ناقلات فقـط نقلت نفطا خاما من ليبيا إلى موانئ شـمال ألمانيـا منذ يناير/كانون ثاني من عام 2017 .

يذكر أن روسـيا تحاول إعـادة صادراتها النفطية لأوروبا إلى مستوياتها الطبيعية بعد وقـف التصدير عبر ميناء أوسـت لوغا وخط أنابيـب «دروجبا» نتيجة التلـوث الكيماوي لخام الأورال.

ومن المتوقع أن يسـتغرق حل هذه المشكلة عدة أشهر حيث يحتاج الأمر إلى سحب ملايين الأطنان من الخـام الملوث من خطوط الأنابيب في بيلاروس وأوكرانيا إلى جانب مستودعات التخزين في أوست لوجا.

وكانـت مصادر روسـية ذكـرت أن تجارا تسلموا شـحنة نفط من خام الأورال الروسي في ميناء أوسـت لوغا واكتشـفوا فيها وجود كلوريد عضوي بمعدلات أعلى من المسـتويات المقبولة، مشيرة إلى أن هذا التلوث تسبب في اضطراب كبير في صادرات روسيا من النفط.

على صعيد آخر أظهرت حسـابات لرويترز أن روسـيا عانت نقصا قيمته مليار دولار في إيرادات التصدير في أول أسـبوعين من مايو/أيار الحالي، بعد اكتشـاف النفط الملوث الذي عطـل التدفقات عبـر خط أنابيـب ممتد إلى أوروبا.

وقـال اقتصاديـون ان التكلفـة النهائية للتلـوث قد تكـون أعلى بعدة أضعـاف، لكن يبدو من المسـتبعد في هـذه المرحلة أن يضر ذلك بآفاق النمو الهشة بالفعل في البلاد أو أن يزعزع الروبل.

خط أنابيب دروجبا الروسي

وليس هناك تقدير روسـي رسـمي لتأثير التكلفة. لكن وزير الطاقة ألكسـندر نوفاك قدّر مؤخـرا ان إجمالي الأضرار الناتجة عن النفط الملـوث لن تقل عن 100 مليـون دولار، لكن لم يتضح بالضبط إلام كان يشير.

وبنت رويترز تقديرها البالـغ مليار دولار على أرقام صـادرات من مصـادر مُطلعة على بيانـات وزارة الطاقة والمتوسـط الشـهري لصـادرات النفط عبـر «دروجبا» مـن العام الماضي، مع التعديل وفق التغيرات في أسـعار النفط العالمية.

وقالت المصـادر أنه بالمقارنة مع متوسـط مستويات أبريل/نيسان، فإن منظومة خطوط أنابيب روسـيا خفضت إمدادات النفط بنسبة سـتة في المئة بين الأول والسـادس عشر من الشهر الجاري.

وذكر محللون أنه ينبغي لروسـيا أن تكون قادرة علـى تعويض النقص عبـر بيع النفط الملـوث بخصم وجني مزيد مـن الإيرادات من صادرات نفطية أخرى، وذلـك بفضل الزيادة التي شهدتها أسعار النفط في الآونة الأخيرة.

وقال مصدر في السـوق الماليـة قريب من البنـك المركزي أه علـى افتراض رقـم المليار دولار، لـن يكون هناك تأثيـر يذكر في الوقت الحالي على سوق العملة والبنوك في روسيا، في ضوء حجم احتياطيات النقد الأجنبي.

وأشار مصدر آخر قريب من الحكومة إلى أن التأثير على السوق شبه منعدم.

ولم يرد البنك المركـزي ووزارة المالية على طلب بالتعقيب أمس الإثنين.

صعود سعر النفط بعد إعلان «أوبك+» أنها ستبقي على تخفيضات الإنتاج

■ طوكيـو – رويترز: ارتفع النفط إلى أعلى مسـتوياته في عدة أسـابيع أمس الإثنـين بعدما أوضحت «أوبـك» حلفاؤها أنهـم سـيبقون علـى الأرجح علـى تخفيضـات الإنتـاج التي سـاعدت في دعم الأسـعار هذا العام، بينمـا تواصل تصاعد التوترات في الشرق الأوسط.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة كان خام برنت مرتفعا 90 سـنتا بما يعادل 1.3 في المئة إلى 73.11 دولار للبرميل، بعد أن لامس في وقت سـابق 73.40 دولار، وهو أعلى سعر له منذ 26 ابريل/نيسان.

وزاد الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 71 سنتا أو 1.1 في المئة مسـجلا 63.47 دولار للبرميـل. وكان الخام الأمريكي بلغ 63.81 دولار في وقت سـابق، وهي ذروته منذ أول مايو/أيار. وأمس الأول، قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أنه يوجـد توافق داخـل منظمة البلدان المصـدرة للبترول «أوبك» ومنتجي النفط المتحالفـين معها على خفض مخزونات الخام «رويـدا» لكنه سـيظل متجاوبا مع متطلبات «سـوق هشـة». وأبلغ وزير الطاقة الإماراتي سـهيل المزروعي الصحافيين في وقت سابق أن المنتجين قادرون على سد أي فجوة في السوق وأن تخفيف تخفيضات المعروض ليس القرار الصائب.

كان الرئيـس الأمريكي دونالد ترامـب قد هدد طهران أمس الأول في تغريدة على «تويتر» بالقول ان اندلاع حرب سيكون «نهاية رسمية» لإيران، في حين قالت السعودية أنها مستعدة للرد «بكل قوة» وإن تفادي الحرب بيد طهران.

يأتي ذلك عقب هجمات الأسبوع الماضي على أصول نفطية سـعودية وإطلاق صاروخ يوم الأحد على «المنطقة الخضراء» شـديدة التحصـين فـي بغـداد انفجـر قريبـا مـن السـفارة الأمريكية.

وقـال كريـغ مكينـا، الإسـتراتيجي فـي «مكينـا ماكـرو» الاستشـارية فـي رسـالة عبـر البريـد الإلكترونـي «الفالـح والإمارات كلاهما بدد مقترحات زيادة الإنتاج مطلع الأسـبوع ثم جـاء الرئيس ترامب ليتحدى إيـران عمليا فتضافرت بذلك جميـع العوامل اللازمـة لصنع عاصفة قصيرة المدى لأسـعار النفط.»

الشركات الأوروبية في مرمى الحرب التجارية الصينية-الأمريكية

■ بكين – أ ف ب: أظهرت دراسة استقصائية للأعمال التجارية صدرت أمس الإثنين ان الشركات الأوروبية «عالقة في مرمى النيران المتبادلة» في الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين حيث خبا التفاؤل بشأن المستقبل في ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم.

ولم تستفد الشركات الأوروبية من النزاع بين بكين وواشنطن، على عكس ما كان البعض يأمل عندما بدأ الخلاف العام الماضي، حسب غرفة تجارة الاتحاد الأوروبي في الصين.

وقالت شارلوت رول، نائبة رئيس الغرفة «يُنظر إلى التوترات التجارية الآن كأمر ضبابي آخر في البيئة التجارية، وشيء لا يمكن ترتيبه سريعا سواء تم التوصل إلى اتفاق أم لا». وأضافت «التوترات التجارية حسب الأعضاء (في الغرفة) ليست جيدة للأعمال التجارية».

ووفق الدراسة، تعد الحرب التجارية بين أبرز مصادر القلق بالنسبة للشركات الأوروبية في الصين (23 في المئة) بعد تباطؤ الاقتصاد الصيني (45 في المئة) والاقتصاد العالمي (27 في المئة) وازدياد تكاليف العمالة في الصين (23 في المئة).

وأجريت الدراسة التي شملت إجابات من 585 شركة في يناير/كانون الثاني، مع تراجع حدة التوترات التجارية عبر المحيط الهادئ. لكن منسوب التوتر ازداد مجددا في مطلع الشهر الحالي مع تبادل الولايات المتحدة والصين فرض رسوم جمركية عقابية إضافية.

يذكر أنه في مطلع هذا العام ذكرت ربع الشركات الأوروبية في الصين أنها تتأثر سلبا بزيادة الرسوم الجمركية الأمريكية على المنتجات الصينية. وتُصَنِّع شركات أوروبية كثيرة منتجاتها في الصين وتصدّرها إلى العالم.

وانتقل عدد صغير منها (ستة في المئة) أو تخطط للانتقال إلى دول أخرى في آسيا وأوروبا لتجنّب الرسوم الأمريكية.

لكن الأوروبيين يشيرون إلى أنهم يشاركون إدارة ترامب الكثير من الشكاوى التي طرحتها في حملتها ضد بكين.

وشددت رول على «وجوب حل المسائل الأساسية التي تشعل الحرب التجارية عبر التعاطي مع الحواجز الموضوعة أمام الوصول إلى الأسواق والتحديات التنظيمية». وأوضحت ان ذلك يجب ان يتزامن «مع التعامل مع مسألة إصلاح الشركات المملوكة من الحكومة (الصينية) والنقل الإجباري للتكنولوجيا».

واشتكت نحو 20 في المئة من الشركات التي شملتها الدراسة من أنها تُجبر على نقل التكنولوجيا لصالح شريك صيني، وهو ضعف النسبة التي تم تسجيلها قبل عامين. وأشارت ربع الشركات (24 في المئة) إلى أن عمليات النقل هذه جارية حاليا.

وأكدت رول أن هذا الوضع «غير مقبول». وأضافت «تقول السلطات إنه لم تعد هناك عمليات نقل حاليا للتكنولوجيا لكن دراستنا أشارت إلى غير ذلك».

غير ان المتحدث باسم الخارجية الصينية لو كانغ أكّد عدم وجود «سياسة وطنية (في بلاده) تلزم الشركات الأجنبية نقل التكنولوجيا التي لديها». وأضاف أن البرلمان الصيني حظر في مارس/آذار الماضي استخدام «وسائل إدارية» للحصول على التكنولوجيا الأجنبية.

وحسب رول فإن أكثر من نصف الشركات ترى ان الحماية القانونية للملكية الفكرية «غير كافية» وذكرت 45 في المئة منها أنها تلقى «معاملة غير منصفة» مقارنة مع نظيراتها الصينية.

ويعد الدعم الحكومي الذي تحظى به الشركات الصينية أبرز نقطة خلافية.

ويتّهم الأوروبيون هذه الشركات بالحصول على معاملة تفضيلية. وأفادت 62 في المئة من الشركات الأوروبية ان لدى نظيراتها الصينية قدرة أكبر على الحصول على عقود عامة. لكن المستقبل يبدو أكثر قتامة إذ أعربت 45 في المئة فقط من الشركات التي شملتها الدراسة عن تفاؤلها بشأن فرص النمو في قطاعاتها خلال العامين المقبلين، مقارنة بـ62 في المئة العام الماضي.

ولا تتوقع نصف الشركات أن تشهد تكافؤا في الفرص خلال السنوات الخمس المقبلة أو حتى بعد ذلك.

وتشير 53 في المئة من الشركات إلى أن الأنشطة التجارية باتت أكثر صعوبة خلال العام الماضي، مقارنة بـ48 في المئة قبل عام، بينما تصدرت «القواعد والأسس التنظيمية المبهمة» قائمة العقبات التي ذكرتها الشركات.

وتشكّل الصعوبة في الوصول إلى الإنترنت التي تخضع لرقابة مشددة من قبل الحكومة الصينية عاملا غير مناسب بالنسبة لـ51 في المئة ممن شملهم الاستقصاء.

ورغم المشكلات، لا تزال الصين بين أبرز ثلاث وجهات في العالم للاستثمار المستقبلي بالنسبة لـ62 في المئة من الشركات التي شملتها الدراسة، في زيادة طفيفة عن العام الماضي، بينما تخطط 56 في المئة منها لتوسيع أنشطتها التجارية في البلاد هذا العام.

رافعة تنقل حاوية إلى قطار للسكك الحديدية الصينية السريعة إلى أوروبا في مدينة ارنهوت

خبراء الاقتصاد في أوروبا والولايات المتحدة ينظرون بريبة إلى الاستثمارات الصينية

■ ميونيخ – د ب أ: كشف استطلاع للرأي أن الاستثمارات المباشرة من الصين تثير ريبة خبراء الاقتصاد في أوروبا والولايات المتحدة أكثر من الاستثمارات الآتية من دول أخرى.

وأظهر الاستطلاع، الذي أجراه معهد «إيفو» الألماني» للبحوث الاقتصادية وشمل 1012 خبيرا في 81 دولة، ان تقييم ثلثي الخبراء المستطلع آراؤهم في الاتحاد الأوروبي للاستثمارات الصينية جاء سلبيا بصورة أكبر على نحو بسيط أو واضح، مقارنة باستثمارات الدول الأخرى. وبلغت نسبة التقييم السلبي للخبراء في الولايات المتحدة بالنسبة للاستثمارات الصينية 78%.

وبوجه عام كان التقييم السلبي للاستثمارات الصينية هو السائد في حوالي ثلاثة أرباع الدول التي شملها الاستطلاع. وعزا الخبراء المستطلع آراؤهم تقييمهم السلبي إلى مخاوف من تسرب التكنولوجيا ونفوذ الحكومة الصينية. تجدر الإشارة إلى أن معهد «إيفو» يستطلع في إطار «مسح الاقتصاد العالمي» ربع السنوي آراء علماء، وخبراء اقتصاديين في بنوك، وخبراء آخرين. وشمل الاستطلاع في أوروبا 218 خبيرا.

وسائل إعلام رسمية صينية: شكاوى الملكية الفكرية «أداة سياسية» أمريكية

■ شنغهاي – رويترز: انتقدت وسائل إعلام صينية رسمية الولايات المتحدة أمس الإثنين بسبب شكاواها من سرقة حقوق الملكية الفكرية ووصفتها بأنها «أداة سياسية» تهدف إلى كبح التنمية الاقتصادية في الصين. وجاءت الشكاوى الأمريكية بشأن سرقة الصين لحقوق الملكية الفكرية في مجال التكنولوجيا في وقت تتصاعد فيه التوترات التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم. ونشرت صحيفة «الشعب» اليومية مقالا فند تقريرا أصدرته واشنطن في مارس/آذار 2018 وقال إن معدي التقرير لفقوا المزاعم المتعلقة بسرقة الصين لحقوق ملكية فكرية من الولايات المتحدة تقدر قيمتها بمئات المليارات من الدولارات.

وقالت الصحيفة «إذا كان التقرير مبنيا على بيانات خيالية أو انتقائية فهو نوع من روايات الخيال العلمي». وأضافت «من المفترض أن تكون حقوق الملكية الفكرية جسرا للابتكار والتعاون بين الدول. لكنها أصبحت في يد الولايات المتحدة أداة سياسية وسلاحا لتحجيم الدول الأخرى وستارا للتنمر على العالم».

وأشار كاتب المقال إلى أن الصين أصبحت من الرواد في العالم في حماية حقوق الملكية الفكرية. وأضاف «حتى إذا ظهرت مشكلات تتعلق بالملكية الفكرية فمن الممكن أن تحل بالكامل عبر السبل القانونية».

كندا تلغي الرسوم العقابية على المنتجات الأمريكية مع تراجع النزاع التجاري

■ واشنطن – ب أ: ألغت كندا أمس الإثنين الرسوم الجمركية العقابية التي كانت قد فرضتها على العديد من السلع الأمريكية في أعقاب قرار إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض رسوم على واردات بلاده من الحديد الصُلب والألومنيوم من أغلب دول العالم بما فيها كندا. وأعلن وزير المالية الكندي بيل مورنو أمس إلغاء الرسوم بعد يوم من إلغاء الولايات المتحدة الرسوم على وارداتها من كندا.

وكانت الدولتان إلى جانب المكسيك قد توصلت في الأسبوع الماضي إلى اتفاق لإلغاء الرسوم الأمريكية على واردات الصُلب بنسبة 25 وعلى واردات الألومنيوم بنسبة 10%.

وقال الوزير الكندي في بيان ان «إلغاء الرسوم والإجراءات المضادة هو موقف مربح لكل أطرافه ونبأ عظيم بالنسبة للعمال الكنديين والأمريكيين ولمجتمعاتنا ولاقتصادينا».

وكان الرئيس الأمريكي قد قرر العام الماضي فرض رسوم على واردات الصُلب والألومنيوم بدعوى حماية الأمن القومي الأمريكي، مما أثار خلافا واسعا بين الولايات المتحدة وجيرانها مثل كندا والمكسيك وحلفائها مثل الاتحاد الأوروبي واليابان.

ويأمل ترامب في أن يؤدي إلغاء الرسوم إلى التصديق على الاتفاقية الجديدة للتجارة الحرة «نافتا» التي تضم الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

ويأتي إلغاء الرسوم على حركة السلع بين دول أمريكا الشمالية في الوقت الذي تصاعدت فيه حدة الحرب التجارية للولايات المتحدة مع الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ألمانيا تسجل أعلى إنفاق على اللاجئين العام الماضي

■ برلين – رويترز: أفادت وثيقة حكومية تم الإطّلاع عليها أمس الاثنين ان ألمانيا سجلت العام الماضي أعلى إنفاق لتيسير اندماج ما يربو على مليون لاجئ في ألمانيا ومكافحة الأسباب الرئيسية للهجرة من الخارج، إذ بلغ 23 مليار يورو (25.65 مليار دولار).

وأوضح التقرير الذي أعدته وزارة المالية أن الزيادة في الإنفاق كانت بمعدل 11 في المئة تقريبا مقارنة بعام 2017 الذي أنفقت فيه ألمانيا 20.8 مليار يورو.

ودافعت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مرارا عن قرارها في عام 2015 فتح حدود ألمانيا أمام مئات الآلاف من اللاجئين بسبب الحرب، معظمهم من دول إسلامية، لأسباب إنسانية لكنها تعهدت بعد ذلك بمنع تكرار مثل هذه الموجة من المهاجرين عبر معالجة أسبابها.

وأظهرت الوثيقة أن الحكومة أنفقت ما وصل في المجمل إلى 7.9 مليار يورو في عام 2018 على إجراءات هدفت لإبقاء المهاجرين خارج منطقة الاتحاد الأوروبي، وتحسين ظروف المعيشة في أوطانهم، أي بزيادة نسبتها 16 في المئة في ذلك العام مقارنة بعام 2017.

وأفاد التقرير بان الولايات الألمانية وعددها 16، والتي كانت مسؤولة عن تسكين ودمج المهاجرين الذين وصلوا إليها من دول مثل سوريا والعراق وأفغانستان، تسلمت 7.5 مليار يورو من الحكومة الاتحادية العام الماضي أي بزيادة نسبتها 14 في المئة.

وقالت أنيته فيدمان–ماوتس، مفوضة الحكومة الألمانية لشؤون الهجرة واللاجئين والاندماج «محاربة أسباب الهجرة، التي تأخذ قسطا كبيرا من إجمالي الإنفاق، تصب في مصلحتنا بقدر الاستثمار في الاندماج الناجح».

وأضافت «أي أحد يرفض الحماية الإنسانية... لا يدرك شيئا على الإطلاق».

سعر الذهب قرب أقل مستوى في أسبوعين في ظل قوة الدولار

■ لندن – رويترز: استقر سعر الذهب أمس الإثنين ليجري تداوله قرب أقل مستوى في أسبوعين الذي سجله في الجلسة السابقة، مع دعم بيانات اقتصادية أمريكية قوية الدولار لتتعزز مكانته كملاذ آمن امام الذهب وسط توترات جيوسياسية وتجارية.

وفي المعاملات المبكرة في لندن لم يطرأ تغير يذكر على السعر الفوري للذهب عند 1276.55 دولار للأوقية (الأونصة). وارتفع الدولار في التعاملات الأمريكية الآجلة إلى 1276.20 دولار للأوقية. ونزل المعدن الأصفر إلى أقل مستوى في أسبوعين عند 1274.51 دولار للأوقية يوم الجمعة الماضي بعد أن أظهرت بيانات أمريكية أن معنويات المستهلكين في الولايات المتحدة قفزت إلى أعلى مستوى في 15 عاما في أوائل مايو/أيار وسط تصاعد للثقة بشأن آفاق الاقتصاد. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة 0.3 في المئة إلى 14.44 دولار، وكانت سجلت أقل مستوى فيما يزيد على خمسة أشهر عند 14.35 دولار في الجلسة السابقة.

وزاد البلاتين 1.1 في المئة إلى 822.55 دولار للأوقية بعدما نزل في الجلسة السابقة إلى 812.50 دولار، وهو أقل مستوى له منذ الحادي عشر من مارس/آذار.

وارتفع البلاديوم 0.5 في المئة إلى 1316.65 دولار للأوقية. ونزل المعدن المستخدم في أنظمة عوادم السيارات نحو 19 في المئة من أعلي مستوى له على الإطلاق الذي سجله في مارس عند 1620.53 دولار.

الدولار الأسترالي يتجه لأكبر صعود هذا العام بعد نتيجة مفاجئة للانتخابات

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار الأسترالي أمس الإثنين، متجها إلى أكبر صعود له هذا العام وسط ترحيب المستثمرين بالفوز المفاجئ في الانتخابات لإئتلاف المحافظين بقيادة رئيس الوزراء سكوت موريسون، وإن كان تباين أسواق الأسهم العالمية ضغط بشكل كبير على الشهية للمخاطرة. وارتفع الدولار الاسترالي 0.9 في المئة في أحدث التعاملات إلى 0.6926 دولار أمريكي بعد تعافيه من أدنى مستوى في أربعة أشهر عند 0.6865 دولار.

وزاد الدولار الأمريكي بشكل مفاجئ أمس مواصلا مكاسبه من الأسبوع الماضي، إذ تسببت المخاوف من حرب تجارية متفاقمة بين الولايات المتحدة والصين في تحفيز إقبال الباحثين عن الملاذ الآمن على العملة. وارتفع مؤشر الدولار أمام سلة عملات رئيسية إلى أعلى مستوى في أسبوعين فوق 98.

وعوض الجنيه الإسترليني بعض الخسائر بعد أن سجل الأسبوع الماضي أكبر هبوط أسبوعي له في ستة أشهر، ليرتفع أمس 0.2 في المئة إلى 1.2736 دولار ويزيد 0.1 في المئة أمام اليورو إلى 87.62 بنس.

«غولدمان ساكس»: رسوم السلع الصينية تخفض أرباح الشركات الأمريكية 6 %

■ واشنطن – الأناضول: قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أمس الإثنين ان فرض الولايات المتحدة رسوما جمركية على بضائع صينية بقيمة إجمالية 300 مليار دولار، قد يؤدي إلى خفض أرباح الشركات الأمريكية بنسبة 6 في المئة.

وفي العاشر من الشهر الجاري، طلب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من جهات الاختصاص التحضير لفرض رسوم جمركية بنسبة 25 في المئة على واردات صينية بقيمة إجمالية 300 مليار دولار. وفرضت الولايات المتحدة على مراحل، رسوما جمركية على بضائع صينية بقيمة 250 مليار دولار، من إجمالي قيمة الصادرات السنوية للصين البالغة بين 550 – 600 مليار دولار التي تتجه إلى السوق الأمريكية.

وقال «غولدمان ساكس» في مذكرة بحثية «تشكل التعريفات مخاطر أكبر على هوامش أرباح الشركة مقارنة بالمبيعات»، وأضاف «الشركات الأمريكية ككل، قد تضطر إلى زيادة أسعار المستهلك بنسبة 1 في المئة، لتعويض تكاليف التعريفة الجمركية.

وفي الثالث عشر من الشهر الجاري، قررت الصين فرض رسوم جمركية تتراوح بين 5 و 25 في المئة على بضائع أمريكية بقيمة 60 مليار دولار، على ان يبدأ سريانها في مطلع الشهر المقبل.

وزير مالية كوريا الجنوبية: تفاقم الصراع التجاري الأمريكي الصيني قد يؤثر على اقتصادنا بشكل خطير

■ سيول – د ب أ: تعتزم كوريا الجنوبية اتخاذ خطوات «مناسبة» من أجل تحقيق الاستقرار لأسواقها المالية في حال زيادة التقلب، مما يشير إلى تدخلها المحتمل في سوق الصرف الأجنبي.

ونقلت وكالة الانباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن وزير الاقتصاد والمالية، هونج نام–كي، قوله أمس الإثنين ان كوريا الجنوبية سوف تعزز مراقبة الأسواق المالية، وستتخذ إجراءات وقائية ضد عوامل الخطر وسط تصاعد الخلافات التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

وقال الوزير في اجتماع مع مسؤولين في العاصمة سيول «نعتزم الحفاظ على استقرار السوق من خلال اتخاذ تدابير مناسبة لتحقيق الاستقرار إذا زاد التقلب بسبب الحركة المفرطة من جانب واحد في الأسواق المالية».

ولم يوضح الوزير هونج ما الذي كان يقصده بالخطوات المناسبة، ولكن تعليقاته تشير إلى أن كوريا الجنوبية قد تتدخل في سوق الصرف الأجنبي لوقف تراجع العملة المحلية مقابل الدولار الأمريكي.

وتسعى كوريا الجنوبية إلى إقامة علاقات اقتصادية أقوى مع دول جنوب شرق آسيا لتقليل اعتمادها الكبير على الأسواق الكبيرة، مثل الولايات المتحدة والصين، وتعزيز محركات النمو الجديدة.

«دويتشه بنك» ينفي التستر على تعاملات مالية مشبوهة لترامب وكوشنر

■ فرانكفورت – أ ف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها ان «دويتشه بنك» لم يبلغ سلطات الولايات المتحدة بشبهات تتعلق بتعاملات مالية مرتبطة بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأمر الذي نفاه أكبر مصرف مُقرض في ألمانيا بشكل قاطع أمس الإثنين.

وقال متحدث باسم المصرف «لم يُمنع أي محقق في أي وقت من الأوقات من الإبلاغ عن أنشطة يمكن أن تكون هناك شكوك حولها» إلى وزارة الخزانة الأمريكية.

وأضاف أن «الإشارة إلى أنه قد يكون تم نقل أو إقالة أي شخص في مسعى لإخفاء مخاوف مرتبطة بأي عميل هي أمر كاذب بشكل قاطع».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نقلت أمس الأول أن المصرف لم يستجب لتوصيات المختصين في غسيل الأموال لديه بأنه سيكون من الضروري لفت أنظار السلطات الأمريكية إلى بعض التعاملات المالية المرتبطة بترامب وصهره جاريد كوشنر. وأثارت تعاملات مالية معيّنة عامي 2016 و2017، بعضها مع كيانات وأفراد خارج الولايات المتحدة، تنبيهات تلقائية في منظومة المصرف، ما دفع الموظفين لإعداد «تقارير تتعلق بأنشطة مشبوهة» بشأن بعضها.

لكن المسؤولين التنفيذيين «رفضوا نصائح موظفيهم» بإرسالها إلى وزارة الخزانة الأمريكية، وفق «نيويورك تايمز».

وقال موظفون سابقون، تحدث بعضهم بشرط عدم الكشف عن هوياتهم، للصحيفة إن المصرف كثيرا ما يحجب تقارير متعلقة بالأنشطة المشبوهة لحماية العملاء. وقالت إحدى الموظفات إنها أقيلت بعدما أعربت عن مخاوف في هذا الصدد.

وأفادت الصحيفة أن «دويتشه بنك» كان واحدا من عدد قليل من المصارف التي واصلت إقراض ترامب بعد إفلاس كازينوهات ومشاريع تجارية أخرى تابعة له في التسعينات، مشيرة إلى أنه أقرضه وكوشنر «المليارات».

وقال المتحدث باسم البنك الألماني العملاق «زدنا عدد موظفينا المتخصصين في مجال مكافحة الجرائم المالية وعززنا الرقابة في السنوات الأخيرة. ونتعامل مع مسألة الالتزام بقوانين مكافحة غسيل الأموال بجدية بالغة».

وبينما زاد المصرف عدد موظفيه المعنيين بمراقبة الامتثال لهذه القوانين بنحو 3000 شخص في العالم، فشل أداؤه المتعلق بمتابعة الجرائم المالية في إرضاء سلطات بعض الدول. وفي خطوة غير مسبوقة العام الماضي، عيّنت هيئة الرقابة المالية الفدرالية الألمانية شركة «كاي بي إم جي» لمراجعة الحسابات كمشرف مستقل على التقدم الذي حققه «دويتشه بنك» في التضييق على غسيل الأموال وغيره من الأنشطة المخالفة للقانون.

وتم توسيع هذا الدور بعدما تورط «دويتشه بنك» في فضيحة غسيل أموال واسعة النطاق على صلة بـ«دانسك بنك» الدنماركي.

يشار إلى ان الأنباء حول شبهات بأن يكون «دويتشه بنك» مسؤولا عن غسيل مليارات الدولارات لمجرمين على صلة بالكرملين وأجهزة الاستخبارات الروسية، زادت من حرارة الجدل بشأن علاقات ترامب. وواجه ترامب، الذي كان يتفاوض على بناء ناطحة سحاب في موسكو حتى خلال فترة ترشحه للانتخابات الرئاسية، اتهامات على مدى عامين بإجراء تعاملات مشبوهة مع كيانات روسية.

وبينما برّأه تحقيق واسع النطاق أجراه المدعي الخاص روبرت مولر من التهم بأن فريق حملته الانتخابية تعاون عن قصد مع عملاء للكرملين لمساعدته بالفوز في انتخابات 2016، لا يزال الرئيس يتعامل بحساسية بالغة مع أي إشارات إلى ارتكابه سلوكيات خاطئة.

وردا على تقرير «نيويورك تايمز»، نفى ترامب أمس ان «دويتشه بنك» كان المُقرض الوحيد المستعد للتعامل معه أو أن لروسيا أي علاقة بثروته.

وقال في تغريدة عبر «تويتر» ان البعض يتساءلون «من أين له (ترامب) كل هذه الأموال. هل يمكن أن تكون روسيا؟ كلا، أسست مشاريع تجارية عظيمة ولا أحتاج للبنوك، لكن في حال احتجتهم فسيكونون» على استعداد للمساعدة. وأضاف أن «دويتشه بنك» «كان جيدا جدا وغاية في المهنية لدى التعامل معه».

وتابع في تغريدته «ولو لم يعجبوني لأي سبب من الأسباب لكنت اخترت غيرهم (...) كان هناك دائما الكثير من المال والمصارف لأختار بينهم».

ترامب وكوشنر

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الاسباني

ميسي يرفع حصيلته إلى 36 هدفا لكن برشلونة يتعادل مع إيبار في الختام

■ مدريد – رويترز: أنهى ليونيل ميسي موسما رائعا وسجل هدفين، لكن برشلونة البطل تعادل 2–2 في ضيافة إيبار في آخر مباريات الدوري الإسباني ليصل القائد الهداف إلى 36 هدفا بالمسابقة.

وتقدم إيبار بهدف في الدقيقة 20 عن طريق مارك كوكوريا، المعار من برشلونة، حيث سدد كرة قوية مرت من تحت يد الحارس يسبر سيلسن. لكن ميسي تعادل سريعا حيث تلقى تمريرة من أرتورو فيدال داخل المنطقة وسدد كرة أرضية من زاوية ضيقة في الدقيقة 31. وأضاف ميسي هدفا بعد دقيقة واحدة حيث انفرد بالمرمى وسدد ببراعة من فوق الحارس ماركو دميتروفيتش لكن بابلو دي بلاسيس تعادل لإيبار قبل نهاية الشوط الأول مباشرة بتسديدة رائعة من مدى بعيد بعد متابعة كرة أبعدها الحارس سيلسن برأسه من خارج المنطقة. وظهر الحارس الهولندي سيلسن بشكل مهتز قبل ظهوره المنتظر مع برشلونة في نهائي كأس الملك أمام بلنسية الأسبوع المقبل. وقال إرنستو بالبيردي مدرب برشلونة: «عندما لا تملك هدفا دائما تظهر بشكل أقل في المباراة وفي النهاية تعادلنا لكن أعتقد أننا أنهينا الموسم بشكل جيد. أصبحنا الأبطال منذ فترة وقدمنا أداء ثابتا بشكل كبير على مدار الموسم. عانينا من بعض الصعوبات في بداية الموسم لكن تغلبنا عليها». وأهدر مالكوم وجيرار بيكي فرصتين في الشوط الثاني، كما أضاع كوكوريا فرصة أخطر لإيبار الذي لم يحقق بعد أي فوز على برشلونة في دوري الأضواء. وحصل ميسي على فرصة صعبة للتسجيل وإكمال ثلاثية جديدة لكنه سدد الكرة خارج المرمى. وأنهى ميسي الدوري في صدارة الهدافين للموسم الثالث على التوالي ليصبح أول لاعب يفعل ذلك منذ هوغو سانشيز مع ريال مدريد في 1987. وعادل ميسي الرقم القياسي للراحل تيلمو زارا مهاجم أتلتيك بلباو السابق الذي أحرز لقب الهداف ست مرات. وتفوق ميسي بفارق 15 هدفا في سباق الهدافين على أقرب منافسيه زميله لويس سواريز وكريم بنزيمة مهاجم الريال ولكل منهما 21 هدفا. وأنهى برشلونة، الذي أحرز اللقب قبل ثلاث جولات من النهاية، الموسم برصيد 87 نقطة وبفارق 11 نقطة عن أتلتيكو مدريد الثاني و19 نقطة عن الريال الثالث. وسينصب تركيز برشلونة على الفوز على بلنسية في نهائي الكأس لإحراز الثنائية المحلية للموسم الثاني على التوالي. ورغم ذلك فإن خروج برشلونة من قبل نهائي دوري أبطال أوروبا، بعد الخسارة إيابا 4–صفر في ليفربول، سيطغى على الأرجح على موسمه.

ميسي يحاول مراوغة حارس ايبار ديميتروفيتش قبل تسجيل الهدف الأول لبرشلونة

كروس يمدد عقده مع ريال مدريد حتى 2023

■ مدريد – رويترز: أعلن ريال مدريد أن لاعبه توني كروس وافق على تجديد عقده حتى نهاية موسم 2022–2023.

وربطت وسائل إعلام لاعب الوسط الألماني البالغ 29 عاما بإمكانية الرحيل عن «سانتياغو برنابيو» لكن كروس قرر تمديد العقد لأربع سنوات أخرى. ويتوقع أن يبيع الريال عدة لاعبين هذا الصيف مع إجراء تجديد شامل لتشكيلته عقب موسم محبط للغاية، احتل فيه المركز الثالث في الدوري الإسباني وودع دوري أبطال أوروبا من دور الـ16. وقال كروس، الذي فاز بثلاثة ألقاب متتالية لدوري الأبطال من 2016 وحتى 2018: «لم يبلغ أي لاعب أعلى مستوياته في الشهور الأخيرة. نحن بشر وهذا طبيعي عقب الفوز بثلاثة ألقاب لدوري الأبطال. ما ليس طبيعيا أن نفوز بثلاثة ألقاب متتالية. بدا هذا مستحيلا لكننا فعلناه. لكننا متحفزون للموسم المقبل. أنا سعيد لاستمراري في مدريد لأربع سنوات». ووقع كروس للريال من بايرن ميونيخ في 2014 وخاض 233 مباراة ونال 11 لقبا. وأضاف: «تحدثت إلى المدرب زيدان وأعرف ما رأيه. سأكون عنصرا مهما في الفريق. لا يمكن أن أقول أي شيء آخر».

سيميدو يغادر المستشفى ويغيب عن تدريبات برشلونة

■ مدريد – د ب أ: حصل البرتغالي نيلسون سيميدو، نجم برشلونة الإسباني، على إذن طبي بالخروج من المستشفى التي نقل إليها عقب إصابته بكدمة في الرأس خلال مباراة فريقه الأخيرة في الدوري الإسباني التي خاضها الأحد أمام ايبار.

وقال برشلونة: «سيميدو اجتاز الفحوصات الطبية التي أجريت له بسبب كدمة الرأس وحصل على إذن بالخروج من المستشفى، سيميدو سيعود إلى برشلونة ليتبع البروتوكول المناسب لمثل هذه الحالات، وسيتم تقييم إمكانية عودته للتدريبات». يشار إلى أن الظهير البرتغالي خضع للملاحظة داخل أحد مستشفيات مدينة بلباو طوال الليلة الماضية بعدما أصيب بضربة في الرأس خلال المباراة التي تعادل فيها برشلونة 2/2 مع مضيفه ايبار في الجولة الأخيرة.

ولن يعود سيميدو للانخراط في تدريبات برشلونة قبل أن يحصل على إذن من الجهاز الطبي للفريق الكتالوني، ولذلك من المقرر أن يغيب عن مران الفريق الذي يستعد من خلاله لنهائي كأس إسبانيا السبت المقبل أمام بلنسية. وخاض سيميدو هذا الموسم 45 مباراة في جميع البطولات، منها 26 مباراة في الليغا وثماني مباريات في الكأس و10 مباريات في دوري الأبطال، بالإضافة إلى مباراة السوبر الإسباني.

سيتين يرحل عن تدريب ريال بيتيس

■ مدريد – د ب أ: قرر كيكي سيتين مدرب ريال بيتيس إنهاء مسيرته مع الفريق الأندلسي، بناء على اتفاق مع إدارة النادي، عقب فوز الفريق 2/ صفر على مضيفه ريال مدريد في المرحلة الثامنة والثلاثين (الأخيرة) للدوري الإسباني.

وأنهى بيتيس الموسم في المركز العاشر، فيما جاءت نهاية المشوار بين المدرب والنادي نتيجة للضغوط المتزايدة من الجماهير التي شعرت بالإحباط عقب إخفاق الفريق في الحصول على أحد المراكز المؤهلة للمسابقات الأوروبية الموسم المقبل. وقال النادي: «في العامين الأخيرين، أعاد سيتين ريال بيتيس إلى الواجهة الأوروبية، وزاد بشكل كبير من قيمة الفريق، ولعب دورا بارزا في الأكاديمية بجانب تحقيقه انتصارات ذات أهمية هائلة في تاريخ النادي».

وعقب فوزه على الفريق الملكي، بات بيتيس أول فريق يفوز على برشلونة والريال في معقليهما خلال موسم واحد بالدوري منذ ريال مايوركا في موسم 2003/2002. وبعدما أنهى بيتيس موسم 2018/2017 في المركز السادس، جاء حصول الفريق على المركز العاشر مخيبا لآمال محبيه. وصرح سيتين عقب الفوز على الريال: «من الصعب تفسير كيف لا تحصل على ما تستحقه. إنه أمر محزن، ولكن الشيء الوحيد الذي تبحث عنه الجماهير أن يفوز فريقهم. عندما لا يحدث هذا، فإننا ندرك موقف المدرب وماذا يعني ذلك».

الدوري الإيطالي

أتالانتا على أعتاب دوري الأبطال... وآمال الانتر معلقة بخيط رفيع

■ روما – رويترز: تقدم أتالانتا إلى المركز الثالث في الدوري الإيطالي وبات على أعتاب التأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل بعد تعادله 1–1 مع يوفنتوس في آخر مباراة للمدرب ماسيميليانو أليغري على أرضه مع بطل إيطاليا.

واستغل يوسيب إيليتشيتش ارتباكا دفاعيا وسجل الهدف الأول لأتالانتا في الشوط الأول لكن البديل ماريو مانزوكيتش أدرك التعادل ليوفنتوس قبل عشر دقائق من النهاية. وصعد أتالانتا رغم التعادل، إلى المركز الثالث برصيد 66 نقطة ومتفوقا في المواجهة المباشرة على الإنتر صاحب الرصيد ذاته. وسيضمن فريق المدرب جانبييرو غاسبريني الوجود في المربع الذهبي إذا فاز على ساسولو في الجولة الأخيرة. وأعلن يوفنتوس، الذي حصد لقب الدوري للموسم الثامن على التوالي منذ حوالي شهر واحد، أن أليغري سيرحل في نهاية الموسم الجاري. وحضرت الجماهير لوداع المدرب الذي حصد العديد من الألقاب على مدار خمس سنوات كما كانت هذه المباراة الأخيرة للمدافع المخضرم أندريا بارزالي في استاد أليانز وحظي بتحية حارة من المشجعين عند استبداله في الشوط الثاني. وأصبحت آمال الإنتر في التأهل لدوري أبطال أوروبا معلقة بخيط رفيع بعد هزيمة مذلة 4–1 أمام مستضيفه نابولي. ويجب على الإنتر التغلب في الجولة الأخيرة على ضيفه إمبولي، المنافس على الهروب من الهبوط وانتصر في آخر ثلاث مباريات، لو أراد التأهل لدوري الأبطال. وأحرز فابيان رويز هدفين لنابولي، الذي ضمن المركز الثاني خلف يوفنتوس البطل، بعدما هز بيوتر زيلينسكي ودريس ميرتنز الشباك، فيما أبعد المدافع كاليدو كوليبالي محاولة لاوتارو مارتينيز من على خط المرمى. وقبل جولة من النهاية تراجع الإنتر للمركز الرابع. ويلعب أتالانتا ضد ساسولو في الجولة الأخيرة بينما يحل ميلان ضيفا على سبال. ويتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى إلى دوري الأبطال. ومنح زيلينسكي التقدم لنابولي بتسديدة رائعة في الدقيقة 16 وضاعف ميرتنز الفارق بضربة رأس بعد تمريرة خوسيه كاييخون العرضية عند مرور ساعة من اللعب وهو هدف اللاعب البلجيكي رقم 15 هذا الموسم. وأضاف رويز هدفين في الشوط الثاني، وبينهما ارتدت محاولة مارتينيز من العارضة. وحصل ماورو إيكاردي على ركلة جزاء نفذها بنجاح في الدقيقة 81 ليحرز هدف الإنتر الوحيد.

رونالدو يصادق على تنبؤات «الذكاء الاصطناعي» في موسمه الأول مع يوفنتوس

■ مدريد – د ب أ: صدقت تنبؤات شركة «أولوسيب» الإسبانية الرائدة في مجال البحث وتطبيق الذكاء الاصطناعي في المجال الرياضي، في ما يخص الموسم الأول للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مع يوفنتوس الإيطالي، بعدما تراجع المعدل التهديفي للاعب الكبير مقابل زيادة تمريراته الحاسمة.

وأشارت «أولوسيب» في دراسة لها قبل انطلاق الموسم، إلى أن القدرة التهديفية لرونالدو ستتراجع، في ما ستزيد تمريراته الحاسمة. وبالفعل سجل رونالدو 21 هدفا في الدوري بقميص يوفنتوس مقابل 26 هدفا سجلها بقميص ريال مدريد في الدوري الإسباني في موسم 2017/2018. وقال ماريو غاريدو، المسؤول في «أولوسيب» عن تطوير مشروع الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الرياضي: «بفضل الذكاء الاصطناعي يمكننا وضع إطار لكريستيانو في مرحلته الجديدة لتحديد كيف سيكون أداؤه، وراعينا في ذلك الأجواء الجديدة وتقدمه في العمر لسنة إضافية وتأقلمه مع الدوري الإيطالي ومنافسته مع زملائه، إذا نظرنا إلى عدد أهدافه فسنجدها أقل مقارنة بموسمه الأخير مع الريال». يشار إلى أن رونالدو أنهى الموسم الأخير له في الدوري الإسباني مسجلا 26 هدفا في 27 مباراة (بواقع هدف في كل مباراة تقريبا). وانطلاقا من هذه البيانات، أوضحت «أولوسيب» أن اللاعب البرتغالي قد يسجل في الدوري الإيطالي هدفا كل 118 دقيقة، ولكنه في الحقيقة سجل هدفا واحدا كل 123 دقيقة ليصل إلى 21 هدفا في 29 مباراة. وارتفع عدد التمريرات الحاسمة لرونالدو، كما تنبأت شركة الأبحاث الإسبانية، فقد وصلت عدد تمريرات اللاعب الحاسمة في الموسم الأخير مع النادي الملكي إلى خمس تمريرات، بواقع تمريرة واحدة كل 458 دقيقة، فيما تنبأت «أولوسيب» بأن هذا المعدل سيطرأ عليه تحسن مع يوفنتوس بواقع تمريرة حاسمة كل 333 دقيقة، إلا أن رونالدو خالف التوقعات وحقق رقما أفضل (تمريرة حاسمة كل 324 دقيقة).

رونالدو يحمل كأس الدوري الايطالي الى جانب زوجته جورجينا

الكرة الفرنسية

مبابي: ربما حان وقت مشروع جديد بعيدا عن سان جيرمان!

■ باريس – د ب أ: أكد النجم الفرنسي كيليان مبابي، مهاجم باريس سان جيرمان، أنه وصل إلى نقطة تحول في مسيرته، وأن الوقت حان كي يضطلع بمسؤوليات أكبر، مشيرا إلى أنه لا يستبعد الاستمرار مع ناديه الحالي، كما لا يستبعد أيضا الرحيل إلى ناد آخر لبدء مشروع جديد.

وقال مبابي خلال حضوره حفل رابطة اللاعبين المحترفين في فرنسا: «وصلت لنقطة تحول في مسيرتي، اكتشفت العديد من الأشياء هنا والآن أشعر أنني ربما وصلت لمرحلة تحمل المزيد من المسؤوليات، ربما هنا في باريس الذي يروق لي العمل معه أو في مكان آخر مع مشروع جديد». واختير مبابي (20 عاما) خلال الحفل أفضل لاعب في الدوري الفرنسي، كما منح مواطنه كريم بنزيمة، مهاجم ريال مدريد، جائزة أفضل لاعب فرنسي محترف خارج البلاد. ويستعد مبابي لاختتام موسمه الثاني مع سان جيرمان بمواجهة ريمس في الجولة الأخيرة في الدوري، حيث يسعى إلى اقتناص جائزة الحذاء الذهبي لأفضل هداف في أوروبا والتي ينافسه عليها النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، قائد برشلونة. وختم ميسي مشواره هذا الموسم في الدوري الإسباني برصيد 36 هدفا، فيما سجل مبابي 32 هدفا. وأصبح مبابي البالغ عشرين عاما، أصغر لاعب يحصد الجائزة منذ تدشينها من رابطة اللاعبين المحترفين في فرنسا في موسم 1994/1993 , ونجح سان جيرمان في الحفاظ على جائزة أفضل لاعب للموسم الرابع على التوالي بعد حصول زلاتان إبراهيموفيتش وإدينسون كافاني ونيمار على الجائزة في المواسم الثلاثة الماضية. وسيشكل رحيل مبابي ضربة قوية لسان جيرمان الذي ودع دوري أبطال أوروبا هذا الموسم من دور الستة عشر بطريقة محبطة أمام مانشستر يونايتد. لكن مغادرته ستؤدي إلى استقرار الأمور المالية في النادي عقب التحقيق معه بسبب مزاعم انتهاك للوائح اللعب النظيف المالي.

مبابي خلال الحفل مع والده ويلفريد وشقيقه الصغير ايثان

ادميلسون ينضم إلى المطالبين بنزع شارة قيادة البرازيل من نيمار

■ مدريد – د ب أ: كشفت وسائل إعلام إسبانية أن عدد المطالبين بنزع شارة قيادة المنتخب البرازيلي من المهاجم نيمار دا سيلفا، نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، يزداد مع اقتراب انطلاق بطولة كأس كوبا أميريكا التي تستضيفها البرازيل على أراضيها الشهر المقبل.

وذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن آخر المنضمين للقائمة الطويلة للرافضين لارتداء نيمار لشارة قيادة البرازيل هو اللاعب السابق لبرشلونة جوزيه ادميلسون، الذي أكد أن نجم باريس سان جيرمان لا يستحق قيادة منتخب بحجم البرازيل. وقال ادميلسون، الفائز مع البرازيل بلقب كأس العالم 2002، في تصريحات نقلتها «ماركا»: «أعتقد أن قائد منتخب السيليساو يجب أن يكون مثالا يحتذى به داخل الملعب وخارجه، في الوقت الراهن للأسف نيمار لم يحقق هذا خلال سلسلة من المباريات المتتالية من أجل أن يحصل على هذه القيادة». ولم يشر ادميلسون إلى هوية اللاعب الذي يستحق ارتداء شارة القيادة في المنتخب البرازيلي، ولكنه أكد أن هناك مرشحين آخرين، وأردف قائلا: «إنه منتخب ذو خبرة وهناك العديد من اللاعبين كانوا قادة، منحه الشارة في الوقت الراهن لن يكون أمرا صحيحا، ولكن هذا أمر يتعلق بشكل حصري بتيتي (مدرب البرازيل)».

الدوري الانكليزي

مانشستر سيتي يداعب طموحات غواردیولا بالمال من أجل البقاء

■ مدريد – د ب أ: كشفت وسائل الإعلام الإنكليزية أن إدارة مانشستر سيتي تشعر برضا كبير حيال مسيرة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا مع الفريق، وأن النادي يستعد لتقديم عرض مغر للمدرب الكبير للاستمرار مع حامل لقب الدوري لفترة أطول.

وأشارت صحيفة «ذا صن» أن السيتي سيدفع 114 مليون يورو لغواردیولا خلال السنوات الخمس المقبلة، ليرتفع راتب المدرب الإسباني من 17.1 إلى 22.8 مليون يورو في الموسم الواحد. يذكر أن غواردیولا يتبقى له عامان في تعاقده مع السيتي الذي يتطلع لتمديد العقد إلى ثلاث سنوات إضافية، بعدما فاز الفريق تحت قيادة المدرب الإسباني بلقب الدوري للمرة الثانية على التوالي. وحقق السيتي رقما قياسيا هذا الموسم بعدما أصبح أول ناد في تاريخ إنكلترا يحقق أربعة ألقاب محلية في موسم واحد، وهي الدوري وكأس الاتحاد وكأس المحترفين والدرع الاجتماعية (السوبر). وقال غواردیولا عقب فوزه بالدوري: «سأبقى هنا الموسمين المتبقيين لي إذا كانوا يرغبون في ذلك، أشعر بالرضا مع السيتي». وجاءت تصريحات غواردیولا للرد على شائعات اقترابه من تدريب يوفنتوس عقب الإطاحة بماسيميليانو اليغري، المدرب السابق للسيدة العجوز. ولن يثني غواردیولا أي شيء عن الاستمرار مع السيتي سوى العقوبة المحتمل توقيعها على النادي الإنكليزي من الاتحاد الأوروبي (يويفا) بحرمانه من اللعب في النسخة المقبلة من دوري أبطال أوروبا بسبب انتهاكه لقاعدة «اللعب المالي النظيف».

الدوري التركي

غالطة سراي يقلب الطاولة على باشاك شهير ويتوج باللقب

■ اسطنبول – د ب أ: توج غالطة سراي بلقب الدوري التركي لكرة القدم هذا الموسم للمرة الثانية والعشرين في تاريخه، عقب فوزه الثمين والمثير 1/2 على ضيفه باشاك شهير في قمة مباريات المرحلة الثالثة والثلاثين (قبل الأخيرة) للمسابقة.

وأسفرت باقي مباريات المرحلة، عن تعادل بلدية آكهيسار سبور 2/2 مع ضيفه قيصري سبور، وألانيا سبور مع ضيفه تشايكور ريزا سبور 1/1، وبورصا سبور مع ضيفه جوزتيبه بدون أهداف. وأحكم غالطة سراي قبضته على الصدارة، بعدما رفع رصيده إلى 69 نقطة، متفوقا بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب ملاحقيه باشاك شهير، ليحسم اللقب رسميا قبل خوض المرحلة الأخيرة للبطولة. وسيظل غالطة سراي على الصدارة حتى حال خسارته أمام مضيفه سيفاس سبور في المرحلة الأخيرة، وفوز باشاك شهير على ضيفه ألانيا سبور في نفس المرحلة، حيث سيتساوى كلا الفريقين في رصيد النقاط، ليحتكما إلى فارق المواجهات المباشرة، وفقا للائحة المسابقة، والتي سوف تصب في صالح غالطة سراي، الذي فاز باللقب للموسم الثاني على التوالي. وبادر رياض باغيتش بالتسجيل لمصلحة باشاك شهير في الدقيقة 17، قبل أن يتعادل النجم الجزائري سفيان فيغولي لغالطة سراي في الدقيقة 47، فيما تكفل النيجيري هنري أونيكورو بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 64.

كأس الكونفدرالية الافريقية

هدف متأخر يمنح نهضة بركان المغربي الأفضلية على الزمالك المصري في ذهاب النهائي

من صراع نهضة بركان والزمالك في المغرب في ذهاب النهائي

■ الرباط – رويترز: احتاج نهضة بركان المغربي إلى هدف في نهاية الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز 1–صفر على الزمالك المصري في ذهاب نهائي كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية)، ليحصل على أفضلية مهمة قبل لقاء الإياب خارج ملعبه الأسبوع المقبل.

وأضاع نهضة بركان العديد من الفرص الخطيرة قبل أن يسجل له كودجو لابا مهاجم منتخب توغو الهدف الوحيد في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع من هجمة مرتدة. والهدف هو الأول في شباك الزمالك خارج ملعبه في خمس مباريات بالبطولة، بعدما ساعده دفاعه المتماسك بعيدا عن دياره في التأهل للنهائي رغم البداية الصعبة لدور المجموعات. وقال كريستيان غروس مدرب الزمالك: «دخلنا مباراة الذهاب بهدف تحقيق نتيجة إيجابية لكن المنافس نجح في تسجيل هدف في اللحظات الأخيرة. سنحاول التعويض في مباراة العودة. سنقاتل لتحقيق الفوز وتعويض الخسارة على أرضنا».

ومثلما كان متوقعا، اعتمد غروس على الأسلوب الدفاعي نفسه الذي حافظ به على نظافة شباكه خارج أرضه أمام حسنية أغادير المغربي في دور الثمانية والنجم الساحلي التونسي في الدور قبل النهائي، وبدت المباراة في طريقها لتعادل سلبي جديد للفريق المصري خارج الديار قبل أن يهز لابا شباك عمر صلاح حارس الزمالك الثالث. واضطر غروس لإشراك صلاح في غياب الحارس الأساسي محمود عبدالرحيم (جنش) بسبب الإيقاف، وبديله عماد السيد الذي أصيب في مباراة بالدوري المصري الأسبوع الماضي، ووقف الحظ إلى جانبه في الحفاظ على نظافة شباكه في الشوط الأول. وسدد لابا في القائم بضربة رأس بعد 16 دقيقة عقب تمريرة عرضية من عمر النمساوي، وعاد مهاجم توغو ليلمس الكرة من مدى قريب بعد ركلة ركنية لكنها اصطدمت بالقائم أيضا في الدقيقة 43. كما تدخل صلاح ليبعد تسديدة لابا من عند حدود منطقة الجزاء في الدقيقة 18.

وبدأ نهضة بركان الشوط الثاني بالإيقاع نفسه، لكن الفرص الأخطر أتيحت للزمالك، وتصدى عبدالعالي المحمدي حارس الفريق المغربي لمحاولة المهاجم محمود عبدالمنعم (كهربا) في الدقيقة 57. وأضاع كهربا فرصة أخرى للفريق المصري من وضع انفراد في الدقيقة 68 بعد هجمة مرتدة، ووقف حكم الفيديو المساعد إلى جانب الزمالك بعد ثلاث دقائق أخرى بعدما أبلغ الحكم بعدم وجود مخالفة رغم مطالبة نهضة بركان باحتساب ركلة جزاء بداعي وجود لمسة يد.

وبينما كانت المباراة في طريقها للانتهاء بالتعادل، فقد الزمالك الكرة أمام منطقة جزاء نهضة بركان للبديل سلمان ولد الحاج الذي أرسل تمريرة طويلة إلى لابا في موقف هجومي جيد بعد تقدم لاعبي الفريق المصري للأمام بعدد كبير في موقف نادر. وتبادل مهاجم توغو الكرة مع حمدي العشير قبل أن يسدد في سقف المرمى من مسافة قريبة ليشعل الاحتفالات في المدرجات. ويلتقي الفريقان، اللذان لم يسبق لهما إحراز اللقب، في الإياب في مدينة الإسكندرية الساحلية الأحد المقبل.

مونديال 2022

الذوادي: التحديات لن تتوقف طالما ظلت الاستعدادات

■ الدوحة – د ب أ: أكد حسن الذوادي أمين عام اللجنة العليا للمشاريع والإرث المسؤولة عن مونديال قطر 2022، أنه طالما استمرت استعدادات البطولة وفعالياتها، ستظل التحديات موجودة، مشيرا إلى أن كل تحد يمثل تحديا كبيرا.

واجتازت قطر خلال الفترة الماضية عددا من التحديات الكبيرة، في مقدمتها الوصول لمرحلة متقدمة في العمل باستادات ومنشآت البطولة، حيث اكتمل العمل بنسبة هائلة في أكثر من موقع قبل ثلاثة أعوام ونصف العام على انطلاق البطولة. وقال الذوادي: «نحن الآن في فترة تشغيلية لأول بطولة كأس عالم لكرة القدم للكبار تقام في المنطقة... التصور والفكر والآلية والثقافة كلها أمور جديدة نوعا ما على المنطقة. تدربنا عليها وابتعثنا العديد من الوفود للتدرب عليها في بطولات مختلفة ولكن التطبيق شيء آخر». وأضاف: «الاهتمام الأكبر حاليا هو التثبت من الأمور الفنية التشغيلية والتأكد من تطبيق معايير ومستلزمات الفيفا في كل الأمور... ولهذا، لا بد من الاستمرار في التدريب على هذه الأمور وتطبيقها داخليا». وأضاف: «لدينا خطة موضوعة لهذا الأمر والتنسيق يدور دائما مع الجهات المختلفة والمجتمع... والسنوات الثلاث المقبلة ستشهد بالتأكيد عملا مكثفا والتركيز سيكون أكبر». وعن البطولات الأخرى مثل بطولة العالم لألعاب القوى 2019 في قطر، وما إذا كان من الممكن أن تكون بمثابة محطات ترويجية لمونديال 2022، قال الذوادي: «يجب أن نكون حريصين على عدم دمج هذه البطولات، فكل بطولة مثل بطولة العالم لألعاب القوى لها لجنتها المنظمة المحلية وتتبع لجنة دولية، من آداب العمل واحترامها للبطولات أن تكون لكل بطولة خصوصيتها ومكانتها». وأضاف: «بطولة العالم للقوى بطولة عالمية أيضا وحظينا بشرف استضافتها... ولكننا الآن بالطبع في إطار من التنسيق مع المنظمين ليتواجد بعض كوادرنا في هذه البطولة لاكتساب الخبرات بالتنسيق مع اللجنة المنظمة ودعمها بأي شكل من الأشكال».

سلمان بن ابراهيم يؤكد دعم الاتحاد الآسيوي للكرة الفلسطينية

■ المنامة – د ب أ: أكد الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم حرص الاتحاد على دعم ومساندة جهود الاتحاد الفلسطيني، والتي تهدف إلى صون مكتسبات الكرة الفلسطينية وتعزيز مكانتها المتنامية على الساحتين القارية والدولية.

جاء ذلك خلال لقاء الشيخ سلمان مع جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني في البحرين، بحضور طه عبدالقادر سفير دولة فلسطين في المنامة. ورحب رئيس الاتحاد الآسيوي بالرجوب مشيدا بجهوده المثمرة في خدمة الحركة الرياضية الفلسطينية بصفة عامة وكرة القدم على وجه الخصوص، ومنوها بالتطور الملموس في مخرجات الكرة الفلسطينية في السنوات الماضية .وأشار الشيخ سلمان إلى حرص الاتحاد الآسيوي على مواصلة تقديم شتى أنواع الدعم للاتحاد الفلسطيني، عبر مختلف برامج الدعم التي تركز على الارتقاء بالبنية التحتية والفئات العمرية والكرة النسائية وقطاعات التحكيم والتدريب والإدارة الكروية، معربا عن ثقته بأن الاستثمار الأمثل لأوجه الدعم سيسهم في دفع خطط وبرامج تطوير الكرة الفلسطينية بمختلف أركانها. ومن جانبه أعرب الرجوب عن شكره وتقديره للشيخ سلمان على حسن الضيافة مشيدا بدعم الاتحاد الآسيوي للكرة الفلسطينية، و مؤكدا حرص الاتحاد الفلسطيني على التفاعل البناء مع خطط الاتحاد القاري الرامية لبناء مستقبل مشرق للكرة الآسيوية .

استعدادا لأمم افريقيا

مباراتان وديتان لمنتخب الجزائر في الدوحة

الدوحة – «القدس العربي»

نورالدين قلالة:

علمت «القدس العربي» أن المنتخب الجزائري سيبدأ معسكرا تحضيريا في العاصمة القطرية الدوحة في الثامن من يونيو/حزيران المقبل، تتخلله مباريات ودية سيجريها استعدادا لنهائيات كأس أمم أفريقيا في مصر بين 21 يونيو و19 يوليو/تموز.

وكشف مصدر أن المنتخب الجزائري سيجري مقابلتين وديتين في الدوحة، حيث يواجه بوروندي يوم 11 يونيو، ثم مالي في 16 منه، وهي المقابلة التي سيعود بعدها مباشرة إلى الجزائر ومنها إلى مصر. وأضاف أن لاعبي المنتخب الجزائري سيخضعون لفحوصات طبية معمقة في الدوحة بمركز «أسبيتار» العالمي للطب الرياضي وجراحة العظام، في إطار الشراكة بين مؤسسة «أسبيتار» والإتحاد الجزائري. وقال المصدر أن مدرب «محاربي الصحراء» جمال بلماضي، الذي يعرف جيدا الأجواء الرياضية والمناخية في الدوحة، كان وراء اختيار أكاديمية «أسبايير» لإجراء معسكر «المحاربين»، بحكم معرفته بالإمكانات الضخمة التي تتوافر عليها «أسبايير» كأحد أهم المراكز الرياضية في العالم والأفضل في الشرق الأوسط. وأضاف المصدر أن بلماضي مقتنع تماما أن «أسبايير» و«أسبيتار» المكان الأفضل للخضر للاستعداد لكاس أفريقيا أفضل استعداد. وفي هذا الإطار رفض بلماضي مقترح الاتحاد الجزائري، ببرمجة معسكر تحضيري في إسبانيا، كما ألغى مباراة ودية كان من المفروض أن تجرى في الجنوب الإسباني ضد الكونغو الديمقراطية. ويستهل المنتخب الجزائري مشواره في كأس أمم إفريقيا بملاقاة كينيا يوم 23 يونيو، ثم السنغال يوم 27، ثم تنزانيا في الأول من يوليو في ختام مباريات المجموعة الثالثة.

تصفيات أمم أوروبا

داليتش يكشف عن قائمة كرواتيا

■ زغرب – د ب أ: كشف زلاتكو داليتش مدرب منتخب كرواتيا عن قائمة فريقه للمباراتين الوديتين أمام ويلز وتونس الشهر المقبل استعدادا لمشوار الفريق في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية 2020.

وضمت القائمة للمرة الأولى داريو ميلنياك لاعب ريزا سبور التركي وفيليب بينوفيتش لاعب سيلتيك الاسكتلندي. ونالت الإصابات من المنتخب الكرواتي وصيف بطل مونديال روسيا، حيث يغيب سيمي فيرسالكيو ويوسيب بيفاريتش ومارکو باخا وبيتاكا ولوفري كالينيتش ونيكولا كافلاسيتش وبورنا باريسيتش وماركو روغ. وتراجعت نتائج كرواتيا منذ حصول الفريق على المركز الثاني في مونديال روسيا. ويلعب ضمن المجموعة الخامسة من التصفيات مع سلوفاكيا وويلز. وضمت القائمة في حراسة المرمى: لوفري كالينتش (أستون فيلا)، دومينيك ليفاكوفيتش (دينامو زغرب)، سيمون سلويا (ريبكا). والدفاع: دوماغوي فيدا (بشكتاش)، ديان لوفرين (ليفربول)، تين يدفاي (بايرليفركوزن)، بورنا باريسيتش (رينجرز)، دوي كالياتاكار (مارسيليا)، كارلو بارتوليك (نورشلاند)، فيليب بينكوفيتش (سيلتيك)، داريو ميلنياك (ريزسبور). وفي الوسط: لوكا موديتش (ريال مدريد)، إيفان راكيتيتش (برشلونة)، ماتيو كوفاسيتش (تشلسي)، ميلان باديلي (لاتسيو)، مارسيلو بروزوفيتش (الإنتر) ماركو روغ (إشبيلية)، ماريو باساليتش (أتالانتا)، فيليب براداريتش (كالياري). وفي الهجوم: إيفان بيرسيتش (الإنتر)، اندري كراماريتش (هوفنهايم)، انتي ريبيتش (فرانكفورت)، نيكولا فلاسيتش (سسكا موسكو)، يوسيب بريكالو (فولفسبورغ)، برونو بيتكوفيتش (دينامو زغرب).

كلارك يدرب اسكتلندا حتى 2022

■ غلاسغو – رويترز: أعلن الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم في بيان تعيين ستيف كلارك مدربا جديدا للمنتخب الأول في عقد مدته ثلاثة أعوام حتى نهايات كأس العالم 2022 في قطر.

وترك المدرب البالغ عمره 55 عاما تدريب كيلمارنوك، ليخلف أليكس مكليش الذي أقيل من منصبه عقب بداية مخيبة للآمال في تصفيات بطولة أوروبا 2020 شهدت خسارة محرجة 3–صفر في ليفربول. وتتطلع اسكتلندا، التي تقبع في المركز الخامس في مجموعتها بعد مباراتين في تصفيات أمم أوروبا، لإنهاء انتظار دام 22 عاما لبلوغ نهائيات بطولة كبرى. وتستضيف اسكتلندا منتخب قبرص في الثامن من يونيو/حزيران المقبل قبل زيارة بلجيكا بعدها بثلاثة أيام ضمن المجموعة التاسعة التي تضم أيضا روسيا وكازاخستان وسان مارينو.

خارج الديار أمام كازاخستان. واختير كلارك مدرب العام في اسكتلندا هذا الموسم عقب قيادة كيلمارنوك لاحتلال المركز الثالث في الدوري الممتاز وهو أعلى ترتيب للفريق في المسابقة منذ 1966. وعمل كلارك، مدرب وست بروميتش ألبيون وريدينغ السابق، كمدرب مساعد تحت قيادة رود خوليت في نيوكاسل وجوزيه مورينيو في تشلسي وجانفرانكو زولا في وستهام وكيني دالغليش

بطولة إيطاليا للتنس

رفائيل نادال المسيطر يسحق نوفاك ديوكوفيتش ويحصد لقبه التاسع

■ روما – رويترز: اثبت رفائيل نادال أنه ربما اللاعب الذي يجب التفوق عليه أولا عندما تنطلق بطولة فرنسا المفتوحة في الشهر الجاري عندما سحق نوفاك ديوكوفيتش 6–صفر و4–6 و6–1 في نهائي بطولة إيطاليا للتنس لينفرد بالرقم القياسي بحصد لقبه 34 في بطولات الأساتذة.

واستعد اللاعب الإسباني، الذي كان يتقاسم الرقم السابق مع نظيره الصربي المصنف الأول عالميا برصيد 33 لقبا لكل منهما في بطولات الأساتذة، لبداية حملة الدفاع عن لقبه في بطولة فرنسا بضمان تتويجه التاسع في إيطاليا. وبدأ نادال بشكل مذهل وسحق ديوكوفيتش المصعوق في المجموعة الأولى إذ كانت المرة الأولى التي تنتهي فيها مجموعة 6–صفر في تاريخ مواجهتهما. وأدرك ديوكوفيتش التعادل بكسر إرسال نادال لأول مرة عندما كان متقدما 5–4 لكن المصنف الثاني في البطولة رد بشكل رائع بفوزه في المجموعة الحاسمة بسهولة. وعندما ودع نادال آخر ثلاث بطولات على الملاعب الرملية من الدور قبل النهائي منح هذا الأمل لمنافسيه بأن سيطرته في رولان غاروس يمكن أن تنتهي هذا العام. لكن الأداء الذي قدمه في سحق المصنف الأول عالميا في المجموعتين الأولى والثالثة ربما سيلقي الرعب في قلوب منافسيه الذين كانوا يحملون برفع كأس فرنسا. ويذهب اللاعب الإسباني إلى رولان غاروس بعد أداء مذهل شهد كسر إرساله مرتين فقط في طريقه إلى لقبه الأول في 2019 في النهائي رقم 50 له في بطولات الأساتذة.

نادال يرفع الكأس غير مصدق انتصاره السهل على ديكوفيتش

دوري السلة الامريكي

رابتورز يحقق فوزا مهما على باكس بعد وقتين إضافيين

■ واشنطن – رويترز: أحرز كواي ليونارد 36 نقطة واستحوذ على تسع كرات مرتدة ليفوز تورونتو رابتورز 118–112 على ميلووكي باكس بعد وقتين إضافيين في المباراة الثالثة بينهما في نهائي القسم الشرقي بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

ويتقدم باكس 2–1 في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات قبل إقامة المباراة الرابعة في تورونتو اليوم. وأضاف باسكال سياكام 25 نقطة واستحوذ على 11 كرة مرتدة مع تورونتو بينما سجل مارك غاسول 16 نقطة واستحوذ على 12 كرة مرتدة ومرر سبع كرات حاسمة. وأحرز كايل لوري لاعب تورونتو 11 نقطة قبل خروجه في الربع الأخير بسبب الأخطاء الشخصية. وسجل البديل نورمان باول 19 نقطة ثم خرج أيضا في نهاية الربع الأخير بسبب الأخطاء الشخصية. واكتفى يانيس أنتيتوكومبو لاعب ميلووكي بتسجيل 12 نقطة لكنه استحوذ على 23 كرة مرتدة قبل خروجه مع تبقي أربع دقائق و24 ثانية على نهاية الوقت الإضافي الثاني نتيجة الأخطاء الشخصية أيضا. وأضاف جورج هيل 24 نقطة مع ميلووكي، وسجل مالكولم بروغدون 20 نقطة وبروك لوبيز 16 وإيريك بليدسو 11 ونيكولا ميروتيتش عشر نقاط.

رادار الملاعب

برايتون الانكليزي يعين بوتر مدربا جديدا

■ لندن – رويترز: قال برايتون الانكليزي إنه عين غراهام بوتر مدربا جديدا لأربع سنوات من سوانزي المنافس في الدرجة الأولى. وسيحل بوتر، الذي أكمل 44 عاما أمس، بدلا من كريس هيوتن الذي استغنى النادي عن خدماته الأسبوع الماضي بعدما أفلت برايتون بأعجوبة من الهبوط من دوري الأضواء. وانضم بوتر إلى سوانزي من أوسترسوند السويدي الصيف الماضي. وقاد الفريق الويلزي لاحتلال المركز العاشر في الدرجة الأولى رغم إجراءات التقشف التي اتبعها النادي في أعقاب الهبوط من الدوري الممتاز العام الماضي. وكان بوتر قاد أوسترسوند للصعود من الدرجة الرابعة إلى دوري الأضواء كما توج خلال مسيرته مع الفريق السويدي بلقب الكأس المحلية. وستنصب مهمة المدرب الانكليزي على إعادة بناء برايتون الذي أنهى الموسم في المركز الـ17 بعدما حقق الفوز ثلاث مرات فقط في آخر 23 مباراة في الدوري.

ألافيس الاسباني يودع مدربه فيرناندیز

■ مدريد – د ب أ: أعرب المدرب الإسباني ابيلاردو فيرناندیز عن امتنانه لألافيس الإسباني في حفل وداع أقيم بمقر النادي، مؤكدا أنه سيفتقد كثيرا لمدينة فيتوريا، معقل ألافيس. وقال ابيلاردو: «أنا أعرف نفسي، أعلم أنني في العام المقبل لن أكون حاضرا بنسبة 00%، لقد ارتكبت هذا الخطأ مع خيخون ولا أرغب في الوقوع فيه مرة أخرى، كنت صادقا مع النادي وأخبرتهم بأن يبحثوا عن بديل». وأضاف: «لا يسعني إلا النطق بالشكر والامتنان لألافيس، لا زلت أتذكر ذلك اليوم الذي جئت فيه، لقد كانت لحظة معقدة، قليل هم من كانوا يثقون في مدرب مثلي».

شتوتغارت الألماني يعين والتر مدربا جديدا

■ شتوتغارت – د ب أ: أعلن شتوتغارت الألماني عن تعاقده مع تيم والتر مدرب هولستن كيل المنافس بالدرجة الثانية بدءا من الموسم المقبل. ويتولى والتر (43 عاما) تدريب شتوتغارت بعقد يمتد حتى 2021. وانهى شتوتغارت الموسم في المركز السادس عشر، ليخوض ملحق الصعود والهبوط في مواجهة يونيون برلين الثالث بالدرجة الثانية، حيث تقام مباراة الذهاب الخميس المقبل على أن تقام الإياب يوم الاثنين. وتولى والتر تدريب شتوتغارت خلفا للمدرب المؤقت نيكو ويليغ الذي عاد لمنصب مدرب فريق الشباب تحت 19 عاما في النادي الالماني. وقاد والتر كيل للمركز السادس، وسبق له تدريب فريق الشباب في كارلسروه وبايرن ميونيخ. وفاز والتر بدوري الشباب تحت 19 عاما مع البايرن في 2017.

بيتزارو: الموسم المقبل سيكون الأخير في مسيرتي

■ برلين – د ب أ: أكد البيروفي المخضرم كلاوديو بيتزارو اسطورة فيردر بريمن أنه سينهي مسيرته في 2020 حيث يستعد لخوض الموسم الأخير مع فريقه الألماني. وقال بيتزارو: «الموسم المقبل سيكون الأخير لي، أريد أن أنهي مسيرتي وأنا في حالة جيدة». واعتلى بيتزارو، لاعب بايرن ميونيخ، منصة التتويج بالألقاب المحلية عدة مرات إلى جانب دوري أبطال أوروبا عام 2013 .ويعد بيتزارو ثاني أبرز هداف أجنبي في تاريخ الدوري الألماني، حيث أحرز 197 هدفا.

الشباب السعودي ينهي عقد مدربه سوموديكا بالتراضي

■ الرياض – د ب أ: أعلن مجلس إدارة نادي الشباب السعودي برئاسة خالد البلطان، عن إنهاء عقد المدرب الروماني ماريوس سوموديكا بالتراضي. وقال النادي: «اتفقت إدارة الشباب مع المدرب الروماني ماريوس سوموديكا على إنهاء عقد الأخير بالتراضي». وأنهى الشباب مسيرته في الدوري السعودي محتلا المركز الخامس برصيد 54 نقطة.

الشلهوب يرغب في الاستمرار موسما آخر مع الهلال

■ الرياض – د ب أ: كشفت تقارير أن اللاعب المخضرم محمد الشلهوب أبدى رغبته في الاستمرار لموسم آخر مع نادي الهلال السعودي. ووفقا لتقارير فإن الشلهوب سيعلن اعتزاله اللعب في حالة واحدة فقط وهي عدم رغبة الهلال في تجديد التعاقد معه. وينتظر الشلهوب تشكيل مجلس الإدارة الجديد لنادي الهلال والاستقرار على الجهاز الفني الجديد، حتى يتحدد مصيره بالبقاء أو الاعتزال.

ما السبل الإسرائيلية لمواجهة خطة طهران البحرية؟

ينيف كوفوفيتش

■ إسرائيل غير مشاركة. هذا هو الموقف الرسمي الذي يسمعه كل من يسأل ما الذي سيجلبه التوتر في العلاقة بين إيران والولايات المتحدة على القدس. لا يشاركون، لا يتطرقون ولا يردون. تداعيات؟ ضرر محتمل على الصعيد البحري؟ الأفواه مغلقة.

لكن على الصعيد غير الرسمي ومن خلف الكواليس يتم إبداء المخاوف. في إسرائيل يعرفون أن تصعيداً محتملاً على محور طهران واشنطن يشكل تهديداً استراتيجياً من نوع آخر: المس بحرية الحركة في المسارات البحرية من وإلى إسرائيل.

رئيس الحكومة نتنياهو ورجال الاستخبارات في إسرائيل يتلقون تحديثات من الأمريكيين ومن دول أخرى عن التطورات. ثلاثة من الأسماء التي تظهر في هذه التحديثات هي مضيق باب المندب ومضيق هرمز وقناة السويس أيضاً. الإيرانيون يهددون بإغلاق شامل لها: لا يسمح بدخول السفن التجارية، ومن سيدخل سيعرض نفسه للخطر. هذا تهديد صريح وشديد ليس أقل من التهديدات الأخرى التي تواجه إسرائيل من طهران وحزب الله وتعتبر ملموسة أكثر. هنا الرأس المتفجر غير مركب على صاروخ.

لا يوجد بديل لهذه المسارات البحرية. هي تعتبر من أهم المسارات في العالم. حوالي 20 في المئة من تجارة النفط العالمية تمر كل سنة في تلك المضائق. باب المندب الذي هو البوابة بين آسيا وإفريقيا عبر قناة السويس إلى البحر المتوسط وأوروبا، من الصعب التقليل من أهميته. بالنسبة لإسرائيل فإن 90 في المئة من التصدير والاستيراد التجاري يتم من خلال البحر، و12 في المئة منها تمر في باب المندب. لذلك فإن تجارة إسرائيل مع دول الشرق، ولا سيما الاستيراد من الصين، تبلغ 15 مليار دولار في السنة.

صحيح أن إغلاق المضائق يوجد الآن على الورق فقط، لكن يبدو أنه بسبب أهمية باب المندب في مجال التصدير والاستيراد خاصة لإسرائيل فإنه لا مناص من الاستعداد لهذا السيناريو، سواء في المستقبل القريب أو البعيد. على كل الأحوال سيكون لذلك ثمن. في أفضل الحالات سيكون هذا ارتفاعاً (كبيراً بلا شك) على أسعار تأمين السفن. وفي أسوأ الحالات سيتم وقف حركة السفن. مع ذلك سيصعب على الاقتصاد الإسرائيلي مواجهة ذلك ـ بالتأكيد لفترة طويلة.

هنا يدخل إلى الصورة الردع الإسرائيلي، أو على الأقل من شأنه أن يدخل. التهديدات الإيرانية التي وجدت تعبيرها الواسع في الفترة الأخيرة ليست هي الأولى بهذا الشأن. في السابق أدارت إسرائيل تبادل لكمات لفظي مع طهران في الموضوع البحري، عندما هدد وزير الدفاع الإيراني أمير خاتمي في شباط الماضي بأن «طهران ستدمر تل أبيب وحيفا إذا هاجمت الولايات المتحدة إيران».

رئيس الحكومة نتنياهو سارع إلى الرد عليه في اليوم التالي وهو يقف على حاملة صواريخ إسرائيلية، بأنه «أيضاً صواريخنا يمكنها الوصول بعيداً». قبل ذلك في شهر آب هددت إيران بإغلاق المضائق، عندها أعلن رئيس الحكومة بأنه «إذا حاولت إيران إغلاق مضائق باب المندب ستجد نفسها أمام تحالف دولي مصمم يشمل أيضاً دولة إسرائيل بكل أذرعها».

ولكن يطرح سؤال، ما الذي يقف من وراء هذه التهديدات، وهذا التوعد؟ «لا توجد لإسرائيل استراتيجية بحرية شاملة»، هكذا يعتقد البروفيسور شاؤول حوريب، العميد احتياط الذي كان في السابق قائد فرقة غواصات وسفن صواريخ، والآن هو يترأس مركز أبحاث للسياسات والاستراتيجية البحرية.

في التقدير الاستراتيجي البحري الشامل لإسرائيل الذي نشره المركز في كانون الثاني الماضي، كتب أنه كان من الجدير أن يكون رد رئيس الحكومة على تهديدات إيران «مدعوماً باستراتيجية شاملة لسلاح البحرية لمواجهة هذا الأمر عن طريق تحالف بحري مع قوات غربية تعمل في المنطقة أو بشكل مستقل».

حوريف ليس الوحيد الذي يعتقد أن إسرائيل تفتقد الاستراتيجية المطلوبة، ويشاركه في ذلك شخصيات أمنية في الحاضر والسابق وباحثون في هذا المجال. هؤلاء يكررون التحذير بأن سلاح البحرية يبني قوته للعقود القادمة بصورة لا تستجيب بالضرورة للتحديات والمهمات المتوقعة لها في الساحة المتغيرة.

عدد منهم يعتقدون أنهم في سلاح الجو يفكرون بمفاهيم قتال أمام سفن حربية للعدو ويصرون أن يكونوا بين القوات المقاتلة في جولات القتال في غزة، رغم أنه حسب أحدهم «تأثيرهم على القتال في هذه الأحداث هامشي وربما ليس له تأثير». إضافة إلى ذلك، عدد آخر منهم يعتقدون أن قيادة الجيش الإسرائيلي وقادة سلاح البحرية في العقد الأخير حولوا موضوع تأمين مواقع استخراج الغاز إلى نقطة جذب لميزانيات وشراء لم يشهدها السلاح منذ إقامته. ولكنهم أهملوا مجالات أخرى، لا تقل أهمية عن ذلك، مثل، وربما بالأساس، الأمن الجاري.

هؤلاء الأشخاص يذكرون أمثلة على ذلك، مصر والهند والسعودية، وأسلحة بحرية أخرى التي فهمت أنه مطلوب منها التغيير. سلاح البحرية في إسرائيل، يقولون، بقي بهذا المعنى في الخلف. هو لا يقبل حقيقة أنه يجب عليه أن يوفر الدفاع للاقتصاد الإسرائيلي، مثلاً المسارات التجارية لها.

ظاهريا، يبدو أنهم في سلاح الجو يدركون ذلك. في مقال نشر قبل سنة في مجلة «أنظمة» كتب قائد سلاح البحرية، الجنرال أيلي شربيت، أن «التهديد على الوساطة البحرية تغير وتحول إلى شيء أكبر ومختلف عما كان في السابق». وحسب أقواله، يجب تحقيق «تفوق بحري» وخلق «جدار حديدي» في الدفاع، سواء على المنشآت الاستراتيجية أو على الإبحار الضروري فوق الماء وتحته.

مرت سنة، وظهر مرة أخرى تناول للموضوع في المجال نفسه. هذه المرة كان الكاتب هو المقدم دوفي راز، رئيس قسم المنصات في قسم الوسائل القتالية للسلاح: «يصعب عدم التساؤل إذا كنا على عكس الوعي البحري الذي كان سلاح البحرية الهندية يعمل على تطويره في السنوات الأخيرة، لا يعاني من «العمى البحري»، كتب. «هل يمكن أننا لم نستطع الوقوف على كامل أهمية الوساطة البحرية لدولة إسرائيل من كل الجوانب ـ الاستراتيجية والعسكرية والتجارية والاقتصادية ـ وجوانب أخرى لا تحظى اليوم برؤية شاملة من قبل أي جهة كانت، سواء سياسية أو عسكرية».

في مركز أبحاث السياسات والاستراتيجية البحرية أخذوا في هذا الموضوع خطوة أخرى إلى الأمام وقالوا إنه في إسرائيل يتم تنفيذ «عمليات شراء غير منظمة لسلاح البحرية ووزارة الدفاع». وقدموا مثالاً على ذلك هو تسلح سلاح البحرية بسفن مخصصة لمهمات بعيدة وغير مناسبة أيضاً للدفاع عن منصات الغاز القريبة. لا يدور الحديث عن السفن فقط، بل أيضاً عما يوجد عليها، مثلاً الوسائل القتالية المخصصة لمعارك سفن ضد سفن.

الأمر يصبح ملموساً أكثر عندما نأخذ في الحسبان دقة الصواريخ وزيادة مداها، المعنى هو أن إسرائيل يجب أن تخاف من صواريخ تطلق من البر وليس من البحر.

بحر طهران

نظرة على توزع أحداث الإرهاب في العالم تظهر أن الأحداث التي تحدث في البحر تشكل 2 في المئة فقط، ولكن التداعيات الأمنية والاقتصادية لها هي ذات أبعاد كبيرة. ليس مفاجئاً أن شخصيات رفيعة في جهاز الأمن وباحثين يحذرون في العام 2019 من أن احتمالية تنفيذ عمليات إرهابية من قبل منظمات مثل القاعدة وداعش في المنطقة تعتبر مرتفعة، وترتكز على نوايا معلنة لهذه التنظيمات بالتشويش على حركة السفن التجارية في مسارات الإبحار الحيوية.

تهديدات إيرانية باغلاق مضيق هرمز في حال الهجوم عليها

هنا، كما يبدو، تدخل إيران أيضاً. في السنوات الأخيرة ركزت إيران على تطوير قدرتها البحرية على فرض أنها ستمكنها من خلق ردع جديد أمام الولايات المتحدة والسعودية ودول أخرى. في المقابل، هذه القدرة يمكن أن تخدمها أيضاً في مناطق يوجد لها فيها نفوذ ما مثل سوريا ولبنان واليمن.

لإيران سلاحا بحرية؛ الأول جزء من الجيش النظامي، والثاني سلاح البحرية لحرس الثورة. الأخير يشمل حوالي 20 ألف مقاتل، الذين 5 آلاف منهم ينتمون لوحدة الكوماندو. ومهمة هذه الوحدة هي مهاجمة موانئ العدو ومنصات الغاز ومنشآت النفط والطاقة. لهذه القوة قدرة على إطلاق الصواريخ من الشاطئ والسفن المعدة لإغلاق المسارات البحرية عند الحاجة (ضمن أمور أخرى، لها وسائل إبحار سريعة، وضع ألغام بحرية وسيارات لإطلاق صواريخ بر ـ بحر).

القوة المكملة هي قوة سلاح البحرية النظامي. ليس لديه في الحقيقة القدرة على تنفيذ عمليات في منطقة الخليج الفارسي، لكن له قوة لا بأس بها. أيضاً فيه 20 ألف جندي من بينهم 5 آلاف من طواقم البحرية. ولهذا السلاح لواءان من مشاة البحرية تشمل 6200 شخص تقريباً، وقوة جوية تشمل 2000 شخص تقريباً. ومن بين ما يملكه يوجد لديه طرادان وثلاث غواصات قديمة و11 سفينة صواريخ و13 سفينة برمائية من أجل هبوط ألوية مشاة البحرية.

للوهلة الأولى، سلاحا البحرية معاً لا يمكنهما أن يشكلا خصماً لأسلحة البحرية المقابلة لهما، لكن ربما هذا أمر مؤقت. على ضوء قرار إيران تعزيز قوتها في الساحة البحرية، في السنوات الأخيرة حظي سلاحا البحرية بميزانيات مرتفعة وشراء معدات ووسائل قتالية أكثر تطوراً.

بصمات أصابع

إلى جانب الأسلحة الرسمية ثمة أسلحة أقل رسمية. مثلما في البر، أيضاً في البحر تشغل إيران مليشيات تسلحها بوسائل قتالية مثل الحوثيين في اليمن. في كل الحالات التي عمل فيها الحوثيون ضد السفن الأجنبية، لا سيما ضد سفن السعودية، ظهرت بصمات إيرانية.

إذا قررت إيران في هذه المرحلة أو تلك إغلاق المضائق فمن غير المستبعد أن يدخل الحوثيون أيضاً إلى الصورة، لا سيما في باب المندب، حيث تعمل منظمتهم هناك من داخل اليمن. الحوثيون يستخدمون في المنطقة عدداً كبيراً من الوسائل، منها قوات كوماندو بحري، وسفن انتحارية غير مأهولة، وألغام مربوطة ببعضها التي يتم تشغيلها في سلسلة من أجل الإضرار بالسفن. كل ذلك يشكل ضوء تحذير.

«يبدو أن الساحة في اليمن وخاصة في البحر، تحولت إلى ساحة تجارب للوسائل القتالية الإيرانية، ولا سيما القوارب غير المأهولة وتشغيلها العملياتي»، كتب المقدم احتياط ايال بنكو في مقال نشره مركز أبحاث السياسات والاستراتيجية البحرية.

بنكو، رجل سلاح البحرية السابق، شغل وظائف عملياتية واستخبارية، يعتقد أنه على ضوء التطورات والتهديد الإيراني للمجال البحري الإسرائيلي، على سلاح الجو وأجهزة الأمن جميعها إعطاء أولوية لـ «بناء والحفاظ على صورة استخبارية محدثة بخصوص ما يحدث في المنطقة، تدخل إيران، الوسائل القتالية والبنى التحتية التي تقدمها إيران. وأيضاً نظرية القتال الإيرانية ـ الحوثية المتطورة التي تطبق في المنطقة». بنكو لم يركز على السفن الحربية، أي معركة في البحر الأبيض المتوسط أو تصعيد مستقبلي في غزة. هو بالفعل يذكر الألغام، وليس الذين يبحرون فوقها.

عن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي جاء أنه «حسب قرار الحكومة فإن سلاح البحرية يتحمل مسؤولية الدفاع عن المنشآت البحرية في المجال البحري. وإنه في الجيش الإسرائيلي تمت بلورة نظرية استراتيجية واضحة للدفاع عن المنشآت الاستراتيجية في مجال المياه الاقتصادية التي صادقت عليها الجهات ذات العلاقة في الجيش الإسرائيلي والمستوى السياسي. كجزء من هذه النظرية، ومن خلال الوعي أن لكل واحدة من هذه المنشآت الاستراتيجية تتطلب حماية دائمة دون صلة بموقعها، فقد تم التخطيط لمشروع السفن الدفاعية ووجد أنها تشكل الرد الفعال للضرورات العملياتية».

وجاء من الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أيضاً أنه «في الواقع الحالي وعلى ضوء تغير التهديدات، إضافة إلى التهديد من البر، يجب مواصلة التدرب وتحسين القدرة القتالية البحرية التقليدية. الدافع المحرك للنظرية العملية لسلاح البحرية هي الاعتبارات الأمنية. وهذه يتم تكييفها مع البيئة المتغيرة. نشاط سلاح البحرية كان أثناء المعركة في غزة جزءاً من نشاط الجيش الإسرائيلي الذي تمت من خلاله مهاجمة قدرات العدو.

هآرتس 2019/5/20

رئيسة «ميرتس»: المدارس الدينية في مستوطنات الضفة دفيئات لنمو الإرهاب

مستوطنون يرشقون فلسطينيين بالحجارة أمام أعين الجيش الإسرائيلي

يوسي فيرتر

■ تم توثيق مستوطنين أول أمس وهو يرشقون الحجارة على فلسطينيين قرب قرية عصيرة القبلية قرب مستوطنة يتسهار. في التوثيق ظهر جنود من الجيش الإسرائيلي يقفون بجانب راشقي الحجارة، لكنهم لا يفعلون أي شيء رغم أن لديهم صلاحيات لاعتقال إسرائيليين في حالة كهذه.

الفيلم القصير تم تصويره من قبل فلسطينيين كانوا في إحدى المدارس، ويظهر فيه مستوطنون يقفون قرب أحد البيوت ويرشقون الحجارة على بيوت مجاورة. في هذا الفيلم الذي نشر من قبل مجلس عصيرة القبلية يظهر أربعة جنود في المكان يقفون بين المستوطنين، لكنهم لا يفعلون أي شيء لمنعهم عن رشق الحجارة.

رشق الحجارة حدث على خلفية عدة حرائق اندلعت يوم الجمعة في المنطقة التي تقع بين يتسهار وعصيرة القبلية. الفلسطينيون والمستوطنون ألقوا المسؤولية على بعضهم.

فلسطينيون من المنطقة قالوا لمنظمة «يوجد حكم» إن الحريق اندلع في الحقول التي تقع بين عصيرة القبلية وقرية عوريف المجاورة. وفي المقابل عشرات المستوطنين بدأوا يرشقون الحجارة على البيوت وأشعلوا النار وتسببوا بحرائق بين البيوت السكنية.

المتحدثة باسم يتسهار نشرت بيانات تقول إن الفلسطينيين أشعلوا النار من أجل المس بمستوطنة براخا وسنيه يعقوب. حسب البيانات «عرب من قرية عوريف أشعلوا النار في حقول يتسهار». من المتحدث بلسان الجيش ورد «يوم الجمعة 17 أيار تم إشعال حريق من قبل الفلسطينيين قرب عصيرة القبلية، قوات الجيش وحرس الحدود ومتطوعون مدنيون عملوا على إخماد الحريق الذي امتد نحو موقع عسكري ومداخل مستوطنة يتسهار.

في المقابل نزل 20 مستوطناً نحو مدخل قرية عصيرة القبلية وبدأوا برشق الحجارة. الجنود طلبوا من المستوطنين التوقف عن ذلك واستدعوا قوات من حرس الحدود للتعزيز وفي المقابل حاولوا العثور على مشعلي الحرائق.

التجمع تم تفريقه بعد فترة قصيرة من قبل حرس الحدود. قوات الأمن ستواصل العمل على منع العنف والحفاظ على أمن السكان».

في المقابل، الجيش الإسرائيلي أعلن أنه وضع جداراً جديداً بين يتسهار وعوريف في أعقاب حادثة هاجم فيها مستوطنون الفلسطينيين في 13 نيسان الماضي. في هذه الحادثة تم توثيق عشرة مستوطنين وهم يرشقون الحجارة على سيارة فلسطينية.

إضافة إلى الجدار، قوات حرس الحدود زادت تواجدها في المنطقة. في رسالة بهذا الشأن أرسلت من مكتب رئيس الأركان رداً على رئيسة حزب ميرتس تمار زندبرغ، كتب أن «تقرر عبر الحادثة اتخاذ عدة خطوات عملية لضمان عدم تكرار هذه الأمور، ومنها وضع أسلاك شائكة في الوادي الذي يقع بين مدرسة عوريف ويتسهار، وتعزيز المنطقة بقوات كبيرة عن طريق نشر طواقم من حرس الحدود في المنطقة طوال ساعات اليوم».

زندبرغ قالت عن ذلك «من غير المعقول أن يضطر المزيد من الجنود إلى قضاء يومهم في مهمات شرطية للحفاظ على سكان مدنيين يعتبرون ضحايا لعنف المستوطنين». وحسب قولها: «المدرسة الدينية التحريضية في يتسهار يجب إغلاقها. ويتسهار التي تحولت إلى دفيئة لـ «تدفيع الثمن» والإرهاب اليهودي، يجب إخلاؤها».

هآرتس 2019/5/20

مستوطنون يرشقون فلسطينيون بالحجارة

رفع العلم الفلسطيني يكشف عن ما وراء «اليوروفيجن»

كيف تفوقت آيسلندا على ألمانيا في اختبار الأخلاق؟

عودة بشارات

■ يعيش في آيسلندا 360 ألف شخص، وفي ألمانيا أكثر من 80 مليون، أي أكثر بـ225 ضعف آيسلندا. ولكن في اختبار الأخلاق فإن آيسلندا أخلاقية أكثر من 225 ضعف من ألمانيا، بل ألف ضعف، مع تاريخها القاتل خلال أجيال ولا سيما ضد اليهود. في هذه الأثناء، بدل القيام بدور رئيسي في إحلال السلام والعدل في الشرق الأوسط، تضع ألمانيا كل أسهمها في الاحتلال الإسرائيلي وفي مواصلة قمع الشعب الفلسطيني.

هنا في أيام اليوروفيجن السعيدة خرج البوندستاغ الذي ما زال صدى اسمه يثير القشعريرة لدى الكثيرين، خاصة هنا، خرج بقرار يعتبر حركة بي.دي.اس حركة لاسامية وعنصرية، الأمر الذي أثار الحزن والأسى الكبير لدى بتسلئيل سموتريتش، فارس حقوق الإنسان. أجل، يوجد لاساميون في بي.دي.اس، لكن يوجد الكثيرون ـ ومنهم يهود ـ يرون في المقاطعة صورة للنضال المشروع ضد المظالم والشر الذي ترتكبه إسرائيل ضد الفلسطينيين. الكثيرون ممن يؤيدون المقاطعة يعتبرون هذه الخطوة جرس إنذار من أجل الشرح للإسرائيليين بأن الاحتلال ينبت ديكتاتورية تعتبر ترتيبات الحكم السليم غريبة عليها. انظروا إلى قانون الحصانة المتبلور.

في هذه الأثناء، المنافقون في هيئة الإذاعة الأوروبية يعلنون أن مسابقة اليوروفيجن «حدثاً غير سياسي»، كل ذلك رداً على ظهور راقصين رسمت على ملابسهما أعلام إسرائيل وفلسطين في الوقت الذي غنت فيه مادونا.

الآيسلنديون الذين رفعوا أعلام فلسطين يتوقع أن تفرض عليهم عقوبة، والحديث يدور عن غرامة مالية أو وقفهم في مسابقة اليوروفيجن. إسرائيل المحتلة إلى الداخل وآيسلندا المؤيدة لحقوق الإنسان إلى الخارج. أوروبا اللاسامية والعنصرية تسير في الخلف.

مع ذلك، يطرح سؤال: ما هو سياسي في علم فلسطين؟ حيث إن هذا العلم هو علم شعب. لماذا يتبنى الأوروبيون بسرعة البرق رواية اليمين الإسرائيلي بشأن العلم؟ ففي مرات كثيرة رفرف هذا العلم في لقاءات ثنائية بين زعماء إسرائيليين وفلسطينيين.

ما الجريمة التي ارتكبها الراقصون في عرض مادونا؟ باستثناء القول للعالم «انتبهوا للرجل الحاضر ـ الغائب في هذا الاحتفال الكبير الذي يشعر به الجميع، رغم كل محاولات إخفائه. السادة هنا يحاولون إقناع العالم بأن فلسطين غير موجودة، ولكن قطعة قماش بأربعة ألوان أثارت هزة أرضية. نعم، هذه هي قوة فلسطين، هي تقض مضاجع المضطهدين.

لذلك، شكراً لكما أيها الراقصان المتمردان على مادونا، فأنتما من أجل أن تحسنا الرقص وتفرحا الـ200 مليون مشاهد، قررتما التذكير بأن الظلم الذي يحدث حقاً في الساحة الخلفية للمنصة التي وضعت بكامل قوتها أمام العالم. أجل، يوجد أكثر من مليوني فلسطيني محاصرين تماماً في غزة على بعد مرمى حجر عن تل أبيب.

وأردتما الشرح للعالم بأنه من مصلحة هذا الحدث الفاخر تم إغلاق المجال على 3 ملايين شخص في الضفة الغربية. حقاً ما هو الخطأ في هذا البيان الإعلاني البريء، الذي قدم على ظهر راقصين ممتازين؟

الآيسلنديون يستحقون الشكر بـ225 ضعف الشكر، عدد سكان هذه الدولة الجميلة. أيضاً هم قرروا المشاركة في التشويش على التزييف الكبير المعروف أمام العالم. هؤلاء الأصدقاء من آيسلندا شرحوا لـ200 مليون مشاهد أنه في الوقت الذي استعدت فيه دولة إسرائيل لاستضافة القادمين إليها بوجه طلق فإنها منعت والدي طفلة عمرها خمس سنوات من غزة، عائشة اللولو، من مرافقتها أثناء إجراء عملية خطيرة لها في شرق القدس.

لذلك، قامت امرأة لا تعرفها بمرافقتها إلى هذا الحدث. عائشة شفيت وهي وحدها في مستشفى المقاصد، وأجريت لها عملية معقدة لاستئصال ورم في الدماغ بدون وجود والديها. من هناك نقلت إلى مستشفى المطلع في شرق القدس من أجل المتابعة، ومنه خرجت وحدها بابتسامة حزينة في الطريق الموحشة إلى غزة، وبعد ذلك إلى طريقها الأخيرة.

هآرتس 2019/5/20

هل ستظل الولايات الأمريكية حجر الزاوية للأمن الإسرائيلي؟

يوآف ليمور

■ إن المساعدات الأمنية الأمريكية هي حجر أساس في السياسة الأمنية الإسرائيلية. ليس بسبب المال نفسه فقط، الذي يشكل مدماكاً مهماً في ميزانية الجيش الإسرائيلي وفي خططه، بل أساساً بسبب العلاقة الوثيقة مع القوة العظمى الأكبر في العالم التي تسمح لإسرائيل بالاعتماد على قدراتها، وضمان الولايات المتحدة الكامن فيها لأمن شقيقتها الأصغر في الشرق الأوسط. إن بداية المساعدات في إرساليات السلاح في حرب يوم الغفران. بعدها تلقت إسرائيل منحا مالية، ترتبت مع الزمن وازدادت في ظروف مختلفة. الأساس الذي وقف دوماً أمام ناظر أصحاب القرار في واشنطن كان حفظ التفوق العسكري الإسرائيلي في مواجهة أعدائها وخصومها في المنطقة.

إلى جانب المال، حرصت الولايات المتحدة على أن تنقل إلى إسرائيل منصات متطورة أكثر مما لدول أخرى في الشرق الأوسط. كان هذا صحيحاً مع طائرات اف 15 واف 16 في الثمانينيات، كان صحيحاً أيضاً مع طائرات اف 35 اليوم، ومع جملة الأسلحة المتطورة التي تسمح للجيش الإسرائيلي بأن يكون على أكثر من خطوة واحدة إلى الأمام. كما تلقى الأمريكيون مقابلاً لاستثمارهم: قاعدة متقدمة ومستقرة وديمقراطية في منطقة هشة ومتقلبة، وحقل تجارب متطور لأسلحتهم، مما سمح لهم بأن يطوروا تفوقاً بارزاً حيال الأسلحة السوفياتية، ونتيجة لذلك أيضاً الزيادة المهمة لمبيعات الصناعات الأمنية الأمريكية استناداً إلى أدائها الشامل في خدمة الجيش الإسرائيلي.

لم تتوقف ولم تقل المساعدات حتى في عهد التوترات بين الحكومات في واشنطن والقدس، بل العكس هو الصحيح: فالمساعدة الحالية، التي بدأت في تشرين الأول الماضي وستستمر في العقد القادم ـ قررتها إدارة أوباما، في ذروة التوتر مع حكومة نتنياهو في شؤون إيران، كدليل على الدعم الأمريكي غير المتحفظ لإسرائيل. والقسم الأساس من المساعدات (33 مليار دولار لعشر سنوات) هو للمشتريات، وقسم آخر (5 مليار دولار) لبرامج الدفاع ضد الصواريخ، بينما تلتزم إسرائيل باستثمار مبلغ مشابه في هذا التطوير.

كجزء من اتفاق المساعدات الجديد ستقلص الصناعات الأمريكية بالتدريج، حتى التوقف التام، المشتريات المجاملة من الصناعات الأمنية في إسرائيل. والمعنى هو أن العديد من العاملين الإسرائيليين قد يقالون، وصناعات إسرائيلية ستقيم مصانع في الولايات المتحدة كي تندرج في الإستحقاق لاستغلال المساعدات العملية التي من شأنها أن تؤدي أيضاً إلى المس باستقلال ومتانة الصناعة الأمنية الإسرائيلية، وفي أعقاب ذلك تزيد أيضاً تعلق الجيش الإسرائيلي بوسائل قتالية ليس له تأثير كامل على تطويرها وإنتاجها. على الحكومة وجهاز الأمن أن يكونا يقظين للآثار المحتمة هذه وأن يقدما الجواب عليها في أقرب وقت ممكن.

بالمقابل، فإن الميزانية المضمونة لعقد إلى الأمام تسمح لجهاز الأمن باستقرار الخطط والسيولة. وبخلاف الميزانية الشيكلية الخاضعة للتغييرات والتقليصات مما يحبط الاستقرار المالي، فإن المال الأمريكي مضمون، ويمكن للجيش الإسرائيلي أن يعتمد عليه لغرض التزود بجملة من الوسائل. هنا أيضاً مطلوب من الحكومة أمور حيوية: إذا لم تمنح الجيش الإسرائيلي الأمان المالي الشيكلي بعيد المدى أيضاً، فمن شأن الجيش أن يجد نفسه مرة أخرى يستخدم أموال المساعدات كي يشتري البزات، والسكر حبر الطابعات.

في الماضي رفعت غير قليل من مشاريع القرارات للتخلي عن المساعدات الأمريكية ومن التعلق الذي تنطوي عليه. مثل هذه الفكرة ليست الآن على جدول الأعمال، وليس بدافع اقتصادي؛ إسرائيل قوة عظمى إقليمية، يفترض أن تكون قادرة على تمويل جيشها دون حاجة لتلقي المال من الآخرين. ودون الاستخفاف بالضخ المالي الدائم والسخي الذي يصل من واشنطن، فإن الفضيلة الأساس للمساعدات هي في العلاقة الوثيقة التي تسمح بها بين الدولتين ـ إلى جانب التعاون الاستخباري، العملياتي، التكنولوجي وغيرها ـ والذي يبث رسالة واضحة بأن لإسرائيل دوماً ظهراً أمريكياً متماسكاً وغير قابل للشك.

إسرائيل اليوم 2019/5/20

مراقبون ودبلوماسيون: «متخلف» ولا يمكن له ولا للبيت الأبيض أن يصنعا سلاماً حقيقياً

نجاح خطة ترامب... بين مضمونها وسمعة القائمين عليها

شلومو شمير

■ ليس مضمون خطة القرن وحده الذي سيقرر فرصه في القبول، بل هوية المبادر للخطة أيضاً، ومكانته ومدى صلاحياته في الأسرة الدولية. المضمون ليس معروفاً رسمياً بعد. ما نشر يستند إلى تسريبات وتلميحات. ولكن مكانة الرئيس ترامب وسمعته العالمية معروفتان جيداً، وهما ليستا بشرى مشجعة لفرص الخطة.

صحافيون ومحللون في وسائل الإعلام في الولايات المتحدة وفي إسرائيل ينشغلون منذ زمن بعيد بالتقديرات حول فرص قبول خطة السلام للرئيس ترامب استناداً إلى ما سرب، وإن كانت مؤخراً دحرت جانباً بعض الشيء في أعقاب الحرب التجارية التي يديرها الرئيس ضد الصين والتصعيد في العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران.

وفقاً للمنشورات، في إطار الخطة، التي من المتوقع أن تنشر في بداية حزيران، فإن المستوطنات القائمة ستبقى في مكانها دون خوف من الإخلاء. «هل ستشتري منتجاً من مصنع قضى تقرير رسمي بأن هناك خللاً في منظومة آلاته؟» سأل دبلوماسي غربي في حديث عُني بفرص قبل خطة القرن وأسمح إلى أن المصنع العليل هو البيت الأبيض.

صحيح أن قواعد الكياسة الدبلوماسية تمنع رؤساء الوفود والدبلوماسيين من التعبير عن آرائهم في الرئيس ترامب، ولكن السفير الفرنسي في واشنطن، الذي ينهي مهام منصبه، وصف ترامب في مقابلة صحافية معه بـ«متخلف» وادعى بأن هناك احتمال ألا تتحقق الخطة يصل 99 في المئة.

«تحت رئاسة ترامب، فقدت الولايات المتحدة صلاحياتها كقوة عظمى مؤثرة»، قال نائب رئيس بعثة عربية. «الرئيس ترامب ليس في مكانة تجعله يبادر ويدفع إلى الأمام بخطة هدفها اختراق لتحقيق السلام في النزاع التاريخي بين إسرائيل والفلسطينيين. لقد فقد البيت الأبيض المكانة القديمة التقليدية للولايات المتحدة كوسيط بين إسرائيل والفلسطينيين». هذه الجملة المتكررة تشرح لماذا حتى قبل نشر خطة القرن نشأ تحالف دولي يرفضها، ولماذا وقف الاتحاد الأوروبي ضدها، والجامعة العربية رفضتها.

لقد برأ التقرير النهائي للمحقق روبرت مولر ساحة الرئيس ترامب من الشبهات بأنه كان على علم وشريك في تدخل روسيا في حملة الانتخابات. ولكن بالمقابل، كشف التقرير النقاب عن أن البيت الأبيض ومحيط الرئيس هما ساحتان سائبتان. وفي أعقاب التقرير رفع أعضاء كونغرس ديمقراطيون كبار وسناتورة ديمقراطية كانوا مشاركين في مساعي الوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين، مثل كونداليزا رايس وجون كيري درجوا على أن يصلوا إلى نيويورك للقاء مع سفراء مجلس الأمن ويبلغوهم ويكشفوا لهم تفاصيل عن مبادراتهم. هذا لم يساهم في نجاحها، ولكن فشلها لم يمس بكرامتهم. أما في حالة ترامب وكوشنير ونظرائهما، فمن شأن هذا أن ينتهي بشكل مختلف.

معاريف 2019/5/20

مظاهرات ضد صفقة القرن

سوريا: الوطن ليس ابتلاعا بل احتواء

علاء زريفة *

أليكسي إيفانوفيتش، بطل رواية «المقامر» للروائي الروسي ديستوفسكي يمرر رواياته النرد من أعلى إلى أسفل، وشمال إلى يمين، كانت تحركه نفسية «المقامر» فهو كلما كسب جره الطمع إلى أمل في مكسب جديد حتى وإن خسر كل ما يملك، أو جرته الخسارة إلى محاولة جديد للتعويض وإن كسب قليلاً ثم عاود رحلة الصعود والهبوط.

وبعض القادة السياسيين والحكام تحركهم سيكولوجية «المقامر» تشبثاً بالكراسي، وما إن يخرجوا من مأزق حتى يورطوا أنفسهم في مأزقٍ جديد.

وحكومة الأزمة الحالية لا يهمها سوى الحفاظ على الكراسي ولو فوق أشلاء الوطن الجريح.

الأمن والحماية

هذه المقامرة تكرس ظاهرة ابتلاع المجموع الشعبي، وتقوض الانتماء فالوطن ليس ترابا وراية وعلما يرفرف، الوطن هو أناس يشعرون بالحماية والأمن والمساواة والحرية والكرامة، وإذا انتفى وجود هؤلاء الناس، فلا معنى للوطن ولا قيمة له !

هنا التاريخ يعود مكررا نفسه، تعود أزاميله الحادة تنحت جسدنا الاجتماعي والسياسي. وتشكل وطن أقلية تملك وتتملك، تتصارع ضد أكثرية مهمشة على كافة الأصعدة.

«أقلية» بالمعنى المجمع من كامل الطيف السوري ولكنها لا تنتمي إلا لمصالحها الضيقة. وترى الوطن» حفلات كوكتيل وأسنانا بيضاء في بروتوكولات التنمية وإعادة الإعمار.

صفقات مشبوهة، غسيل أموال للريع الرأسمالي المنهوب من تضحيات الفقراء وشهدائهم. وأحياء للنخبة – غير المنتخبة – مع شريط فاصل أو بدون مع عشوائيات العار وحقول القمامة المكدسة بالجريمة والسيان «تخترقها طوابير العاطلين أو المعطلين على بسطات الحاجة تمارس تجارة» أي قطعة بمئة «بعد أن أغرقت طبقة الكاجو برؤوسها وما لفهم من طفيليات زائدة على حياتنا.

أشكال الفساد

نعم.. لقد كان الفساد بأبسط أشكاله إلى أعقدها وأخطرها ينخر عظمنا مخترقا حدودنا الثقافية قبل الجغرافية والطابور الثقافي معقود الوثاق على حمار «طروادة» لمرور العدو.

وعندما تداعى سقف المصلحة هرولوا بأرصدتهم وعفنهم وكان لزاما على كادحي المجدرة «أن يبادروا لاستعادة وطنهم المسلوب منهم مرتين».

هنا يتوافق البؤس مع الخراب، تختلف أرقام وأحجام خسائر الوطن والمواطن، فيما الناس تدفع ثمن ما تجمّع عليها من حرب كونية ارتدت شكلها الأيديولوجي المتمذهب سياسيا يتقاطع حكما مع صراع مستمر تلعب فيها دولنا دورها الملحق كساحة صراع ومكب نفايات دولي، المستفيدين منها ومشغليها ومموليها خطفوا كل شيء، المال والقانون، والرفاهية، والأمل. تجمّعوا وخرجوا في خطاب كريه، ففي اللحظة التي يخرج فيها العالم كل يوم إلى السعادة والعدالة الاجتماعية والمستقبل... يصر مهندسوها على بناء سواتر تمنع الفرح عن الناس، ويحذروننا بعبارات سقيمة خطت على الحيطان واللوحات المرورية والإعلام الرسمي.

شجاعة النقد

تريدون المزيد «الغناء يورث الفقر» وعشرات من حكم ومواعظ «تقاة» يجدون في السعادة والفرح إثماً، وفي سرقة الناس وقتل الأبرياء واجباً شرعياً. فإذا ما اعترضنا أو تهكمنا خرجنا نصرخ باللاءات الأشهر سوريا على مواقع التواصل الاجتماعي (لا مازوت، لا كهرباء، لا غاز) صرنا متهمين بالانبطاحية والمبالغة وضحايا لدعاية خارجية، ويصير الأشكال فيسبوكي بحت، وتحدث بحقنا أعنف المجازر التي يرتكبها (الطابور الخامس) من موظفي الكلمة والمثقفين العضويين الرخويين، مكررين أسطوانة مشروخة حول مؤامرة جديدة ومتجددة يتم وضعها كوجبة منزلية بائتة وتسخينها في المايكرويف الحكومي عند الطلب، وفي المقلب الآخر نجد نواقد» يتميزون كما يصفهم بعضهم باللحامية، نسبة إلى دريد لحام وهي حسب قوله وهنا أقتبس: «شخصية تُضحك الجميع على النكتة الناقدة الواحدة ذاتها: الحرامي والمسروق، الجلاد والضحية، القاتل والقتيل...الخ».

شخصية تبدو، من جهة أولى، ممتلكة لشجاعة النقد والهجاء، لكنها، من جهة ثانية، تتوجّه بانتقادها وبطلب الحلّ إلى من خلقوا المشكلة المنتقَدَة أنفسهم (!!!)، تلك المشكلة التي غالباً ما تكون غير المشكلة الجوهرية وبعيدة عنها، ما يمحو الشجاعة السابقة كلها ويُظهرها على أنّها زائفة، بل وجبانة في الحقيقة.

ولذلك نبقى نراوح مكاننا ونتبادل السباب بين الأنا المتحركة الناجية» التي لم تمت وتهجر وتسحقها تماما آلة الإرهاب التكفيري وأنا كافرة غالبيتها من (أمراء الحرب) منفصلة عن واقعها سمنها التعفيش» واللعب بمفخخات الهوية الوطنية والاتجار بالكيف. في عملية تعريض ثقافي مؤسس على الرقص الدرامي معرفيا والتحكم بالحاجات الأساسية الإنسانية للعيش الكريم يغذيه طموح الوحش– اللص.

تدفع عنه «اللحامية» خطر الخطاب المهدد وتسكنه التربية الأبوية الثيوقراطية القامعة المتمظهرة في شرف الفقر بلا وعي.

تعيد بانوراما سابقة لما قبل الحرب في مشهدية الخراب والبؤس لما دون –خط الجوع– مشكلة صورة لانحطاط ثلاثي الأبعاد تضعنا نحن السوريين جميعا في السواد سواسية.

* كاتب من سوريا

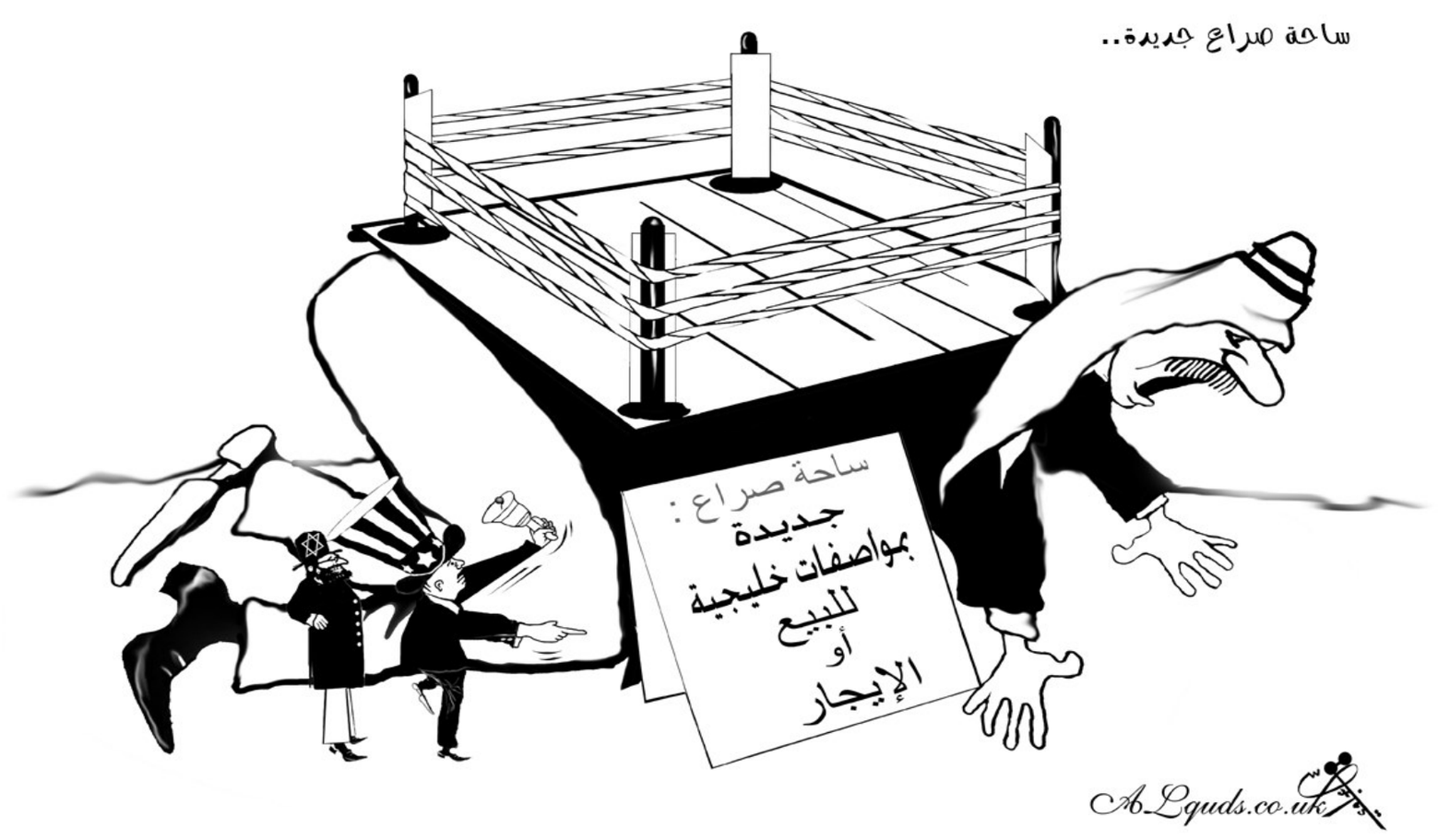

تعقيبات

مقال حسام الدين محمد:
لماذا انحاز أئمّة «السنّة» المؤسسون للعلويين؟

موضوع شائك

أستاذ محمد – المقالة جيدة. ولذلك وددت التعليق عليها بعد الاستعانة بصديق عزيز ملمّ جداً في هذا الموضوع، وإليك التعليق؛ المقالة غنية. ولكن الموضوع شائك جداً.

أخشى أنني لست في موضع من يعطي رأياً محايداً في هذا الأمر فأنا أعترف بانحيازي المطلق لصالح الدولة أولاً، لا الدعوة، وعروبة الدولة ثانياً وثالثاً ورابعاً، طالما أنها لا تجور على باقي الأعراق.

التشابك هو بين أمرين مختلفين ولكنهما متداخلان السياسي والديني. بنو أمية حللوا هذه العقدة وكانوا واضحين جداً في تغليبهم الدولة على الدعوة.

لم يقدموا أنفسهم يوماً كمشروع دعوي أو تقوي، ولكنهم بنوا أقوى وأوسع امبراطورية إسلامية عرفها التاريخ. الحركات الشعوبية كلها تسترت برداء دعوي انسلت من خلاله وقضت على العروبة والإسلام معاً.

الخليفة عمر رحمه الله وهو أبو العدل لم يفته ذلك، فكان أقرب لتولية عثمان لنسبه الأموي، حتى يحفظ للدولة أساسها العروبي المتين، وإن كان يعتقد في صلاح علي وتقواه إعتقاداً مطلقاً، على كل حال هو لم يفرض أيا منهما بل ترك الأمر لإتفاق المسلمين، وإن كنت أعتقد بميله لتولية عثمان.

سامي صوفي

كوكب آخر

مهما يكن فإننا نعاني في الأقطار العربية المسلمة من تبعات هذه الخزعبلات التي تعطل وتعرقل أي فكرة للتطور والتقدم وبناء المؤسسات فلا قانون ولا حقوق، فقط قانون الغاب الذي كان ولازال يحكم.

ما ورثناه إلا الخزي والعار والعبودية وقتل الناس وتدمير الأفكار الحية وو...بالرغم من ذلك ندعي أنها قوانين إلهية.

ولولا القوانين الغربية واستنساخها مفرغة من محتواها لكنا اليوم في كوكب آخر بعيدا عن البشرية جمعاء.

خليد– المغرب

تواريخ متناقضة

عملة معاوية تخبرنا عن تواريخ متناقضة فهي مسكوكة في بلاد فارس بتاريخ 41هجري و46 هجري بينما معركة القادسية حدثت في 15 هجري وهي بداية زوال الدولة الفارسية هناك صلبان على العملة، وهناك عبارة باسم الله فقط.

والأمر الآخر المهم أن الشام تاريخيا كانت تحت سيطرة الروم بينما العراق سيطر عليه الفرس. تاريخنا العربي الإسلامي لا يمكن أن يعول عليه لأنه تاريخ شفوي لا تسنده أي وثائق ومكتوب في زمن العباسيين ويحتاج إلى تنقيح وتصحيح ولكن صعوبة الأمر تكمن في ارتباطه بالمقدس الديني، ولذا أصبح من المحرمات.

سلام عادل– ألمانيا

تعقيبا على مقال غادة السمان: غناء في جهنم

تعاليم التلمود

وفق تعاليم الدين اليهودي، كما هو في أصول و أمهات كتب «اليهودية» لا يمكن اعتناق اليهودية كدين لمن ليس يهوديا بالدم و العرق.

بل إن من ليست أمه يهودية ولا أبوه كذلك هو ناقص اليهودية و ليس نقياً كاليهودي الذي أمه يهودية!

طبعاً، لو تم إجراء تحليل الحامض النووي لمعظم من يسيطرون على الحكم في إسرائيل اليوم لما وجدوا إلا قلة القلة هم من نسل بني إسرائيل أي من نسل أبناء يعقوب (إسرائيل باللغة العبرية أي عبدالله) عليه السلام.

فمعظم اليهود الأشكناز (الغربيين) هم ينحدرون من دول أوروبا و قبلها كانوا يسكنون منطقة بحر قزوين وتهود أجدادهم لأسباب يطول شرحها، لكنهم لا ينتمون بالدم إلى العرق اليهودي.

على عكس يهود السفارديم وهم اليهود الشرقيون، وهؤلاء منهم من لا ينتمي أيضا إلى العرق اليهودي ولكنهم تهودوا في مرحلة زمنية سابقة لأسباب معينة و منهم يهود الفلاشا الأثيوبيون.

في إسرائيل الاشكناز يعتبرون أنفسهم أعلى و أنقى من السفارديم في حين أن العكس هو الصحيح من حيث الانتساب إلى العرق اليهودي.

د. اثير الشيخلي – العراق

وحشية الاحتلال

نعم كانت مسابقة (اليوروفيجن) فرصة لنشر وجهة النظر الفلسطينية وفرصة لإخبار العالم عن وحشية هذا الاحتلال. حاولت معظم المنظمات الداعمة للقضية الفلسطينية دعوة العالم لمقاطعة هذه المسابقة المقامة على أراض محتلة بعد قتل سكانها الأصليين. ولعلهم حققوا انتصارات صغيرة حيث قرأت أن نسبة شراء التذاكر منخفضة مقارنة مع السنوات السابقة.

غدير ماهر

تزوير النتائج

لابد من التذكير أولاً أن فوز إسرائيل العام الماضي كان تزويرا.

ولابد لي أن أذكر الفارق بين اليهود والصهيونية التي تقود دولة إسرائيل. التقيت في برلين قبل حوالي ثلاثة أسابيع مع عائلة يهودية أمريكية وصديقة لهم يهودية أسترالية. لقد أتى الزوج لزيارة المقبرة في زاكسنهاوزن حيث يدفن جده وجدته وهم من ضحايا المحرقة النازية. هم أيضاً أعضاء في جمعية الصوت اليهودي للسلام التي تدافع عن حقوق الفلسطينيين ضد الجرائم الصهيونية. تعرفت عليهم من خلال مجموعة نقاش أمريكية (على البريد الإلكتروني) عن سوريا والربيع العربي.

لقد كان لقاءً ودياً ومفيداً وتجربة إيجابية، وهذا يبين بوضوح، أن الصهيونية لم تستطع سلب كثير من اليهود إنسانيتهم وضميرهم.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

نفوذ الأغنياء

الإعلام الإسرائيلي مع نفوذ أصحاب الأموال اليهود ومن يؤيدهم أكثر فعالية ونشاطا من العرب والمسلمين في شأن القضية الفلسطينية، ولنكن صريحين مع أنفسنا فهم يعملون ونحن نتكلم فقط، وأغلب أصحاب الأموال العرب والمسلمين إن لم نقل كلهم لا يدعمون لا الفلسطينيين ولا الفقراء والمرضى، سواء كانوا من أبناء جلدتهم أو الآخرين.

واليوروفيجين مهرجان كبير له مشاهدة واسعة في العالم أجمع، وبالتأكيد من خلاله سيعرف الكثيرون تل أبيب وإسرائيل، إن كان لم يسمع بها، بالإضافة إلى الأرباح الأخرى على صعيد جميع المجالات، وكما يقال رب ضارة نافعة فعلى الفلسطينيين أن يتعلموا من الدروس ويعتمدوا على أنفسهم فقط وعلى الشرفاء من المساندين للقضية الفلسطينية وينسوا شيئا اسمه دول عربية وإسلامية، فقضيتهم سابقا كانت فرصة الحكام العرب للبقاء في كراسيهم.

عادل – ألمانيا

الجهل العربي

منذ بدء المسابقة في عام 1956 وإلى عام 2018 فازت (إسرائيل) 4 مرات في مسابقة (يورو فيجن)، ولم نسمع بمشاركة عربية تذكر !.

في الجو العربي نجد ثنائية الغناء والموسيقى عالقتين بين شرنقتي المفتي والحاكم..

وهنا أود أن استذكر نصا من مقال للسيدة غادة السمان من كتاب الجسد حقيبة سفر (يدعون : الشمس تشرق من إسرائيل !) في صفحة 64 (إن إسرائيل تعمل بموجب خطة مدروسة متكاملة الجوانب للخروج بقضيتها إلى حيز جديد، وللظهور بمظهر البقعة الوحيدة التي تدافع عن الحضارة والإنسانية وسط بحر من الجهل العربي الغارق في تخلفه وجهله).

كتب المقال بتاريخ 1967/2/20 ولازالت هذه التعابير نافذة المفعول من حيث التوصيف للحال العربي.

نجم الدراجي – العراق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

مَن المُستفيد من التصعيد بين واشنطن وطهران؟

د. مثنى عبدالله*

عَرضَ مقال الأسبوع الماضي سؤالا عن من المستفيد من التصعيد الأخير بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية. ثم جاءت عملية تخريب أربع سفن تجارية قبالة سواحل دولة الإمارات، بدون إعلان أي جهة مسؤوليتها عن الحادث. تلاها بعد يومين من ذلك الهجوم طائرات مُسيّرة مسلحة ضربت محطتين لضخ النفط في السعودية، في هجوم أعلن الحوثيون المتحالفون مع إيران المسؤولية عنه. كلها أحداث جاءت لتؤكد السؤال المطروح، من المستفيد؟

يقينا أن التصعيد الأخير لم يكن خالصا بين طرفي المعادلة الرئيسيين وحسب. فهنالك أطراف أخرى لها مصلحة كبرى في أن تقع الحرب بين واشنطن وطهران. ومن هنا يأتي تزامن الهجوم على السفن ومحطتي ضخ النفط، وإذا كان الحادث الأخير قد بانت الجهة المسؤولة عنه، لأن هنالك حربا معلنة بين السعودية والحوثيين، فإن الحادث الأول يختلف تماما، لأنه ذو طبيعة استخباراتية،

> هنالك أطراف لها مصلحة في أن تقع الحرب بين واشنطن وطهران، ومن هنا يأتي تزامن الهجوم على السفن ومحطتي ضخ النفط

قد يكون المتضرر فيها هو الفاعل أيضا، بهدف جر الأمور إلى مديات أخرى، تحقق له الفائدة المرجوة مستقبلا. بينما الحادث الثاني عملية عسكرية واضحة المعالم، لولا الجهد الإيراني تدريبا وتسليحا وتمويلا وتخطيط، لما كانت الجهة المسؤولة قادرة على القيام به. لكن تحليل الظرف المكاني للحادثتين يشير وبوضوح إلى أن الرسالة فيهما كانت واحدة. فتخريب السفن جاء على بعد تسعة أميال بحرية عن ميناء الفجيرة، الذي يُعتبر البديل لتصدير النفط في حالة إغلاق مضيق هرمز كونه لا يقع مباشرة في المضيق. كما أن الضربة على محطات ضخ النفط في السعودية جاءت على الخط البديل لنقل النفط السعودي، في حالة إغلاق المضيق أيضا. بمعنى أن الفاعل كانت رسالته واضحة بالقول إن كل البدائل لا تنفع إن وقعت الحرب في الخليج، وأن لا مهرب لأحد منها، فالجميع سيكون خاسرا.

كما أن العامل المشترك الآخر في العمليتين هو أن التنفيذ جاء بأدنى مستوى من الضرر، كي لا تكون ذات تهديد كبير، ثم مبررا لقيام ضربة انتقامية، أو الذهاب إلى حرب مباشرة. فحتى ترامب لا يستطيع اتخاذهما حجة، أو لافتة كبرى يستطيع تسويق فكرة الحرب على إيران بهما. وفي هذا المجال تصف مجلة «جينز ديفنس» العسكرية الأسبوعية مدبري الهجومين (ليسوا من هؤلاء الذين يسعون لجذب الأضواء، بل هو شخص يريد إبراز شيء ما بدون أن يشير بالضرورة لأي اتجاه معين. إنه لم يتجاوز خط الحرب). هنا يأتي الحديث عن الأطراف المستفيدة من التصعيد الأخير في الخليج العربي وهي أربع قوى.

*المستفيد الأول هو إسرائيل، وأحد أهم مسلماتها الاستراتيجية هو في حالة خوض حرب يجب أن تكون على أرض العدو، ويجب أن لا تكون الحرب طويلة بل خاطفة، وليست حرب استنزاف. وهي اليوم ترى أن التمدد الايراني في العراق وسوريا ولبنان واليمن يضعها في حالة حرب استنزاف، لأنها مجبرة على خوض حرب جوية مستمرة لتدمير هذا التمدد. لذا هي تعتبر دفع واشنطن لتوجيه ضربة كبرى إلى إيران وإلحاق الهزيمة بها، وتدمير برنامجها النووي والصاروخي، بما يصعب عليها النهوض مرة أخرى أولوية بالنسبة لها. لذلك كانت أكبر معضلة واجهتها، عندما ذهب أوباما إلى توقيع الاتفاق النووي مع إيران، بما لا يلائم النظرية الاسرائيلية، فشعرت بأنها ستخوض الحرب مع طهران بمفردها. لكن في الوقت نفسه ترى إسرائيل أن راديكالية النظام الإيراني الحاكم باتت عامل استقرار مهم لها في المنطقة العربية. فسياساته الخبيثة والرعناء، هي التي أزاحتها من موقع العدو الاستراتيجي في عقل النظام العربي الرسمي، كي تحتل مكانها إيران كعدو أستراتيجي، وبذلك باتت سببا مباشرا في سريان الدفء في العلاقات بين إسرائيل والحكام العرب.

*المستفيد الثاني هو الولايات المتحدة الامريكية، فالرئيس ترامب يريد أن يدخل الحملة الانتخابية الرئاسية الثانية وقد حقق كل ما وعد به قاعدته الشعبية قبل أربع سنوات، حيث وعد بتغير سلوك إيران الإقليمي، وإبرام صفقة معها، وإنهاء الحروب الامريكية في الخارج. كما أنه يريد تطبيق ما تريده إسرائيل، كذلك وهذه هي متطلبات اليمين المتطرف. أذن الحشود العسكرية الامريكية، والطلعات الجوية لطائرات ب52 هي كلها مرتبطة بما يسمى بناء القوة، التي رسائلها للطرف الآخر تشير إلى أننا على استعداد تام. وهنا نرى في الجزء الظاهر من المشهد الرئيس ترامب الذي يضغط على إيران بالوسائل العسكرية والاقتصادية كي يستفيد، لكن أيضا هنالك مستفيد آخر ولاعب مهم في الجزء الخلفي من المشهد، وهم صقور الادارة الامريكية، وأبرزهم مستشار الأمن القومي بولتون، الذي بحسب صحيفة «نيويورك تايمز» هو من طلب من القيادة العسكرية إرسال حاملة الطائرات لنكولن إلى الخليج.

*المستفيد الثالث من الأزمة الحالية في الخليج العربي هي إيران نفسها. فطهران ترى في الضغوط الخارجية السياسية والاقتصادية التي تتعرض لها، نعمة كبيرة لتعزيز الاستقرار الداخلي بعد التظاهرات الشعبية التي هزت صورة النظام. وأن التهديد الخارجي يقضي على مصداقية أي صوت داخلي معارض يخرج في هذا الوقت الحرج. كما أنها فرصة كبيرة لاختبار جاهزية الأذرع الخارجية التي صنعتها في دول المحيط. يضاف إلى ذلك استغلال الأزمة للضغط على الأطراف الموقعة على الاتفاق النووي، روسيا والصين ودول الاتحاد الأوروبي، لإيجاد حل سريع يضمن مصالحها المالية وتصدير نفطها.

*أما المستفيد الأخير من الأزمة الراهنة فهو النظام الرسمي العربي. فقد اتخذ الحاكم العربي من القضية الفلسطينية غطاء غطى به كل عوراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. وكان يتخذ من مسألة الصراع مع إسرائيل شرعية لوجوده في السلطة، رغم كل إخفاقاته وكوارثه. وبعد مرور عقود من الزمن تكشف هذا الغطاء وبان زيف كل الشعارات في الهزائم المتتالية، وفشل استثماره في القضية الفلسطينية، فوجد في إيران وسياساتها الكارثية في المنطقة خير عدو أستراتيجي جديد يؤمن به استقراره الداخلي ويعلق عليه فشله. لذا هو اليوم يدفع بكل موارده ويضعها في خدمة التصعيد.

هل ستجد الأزمة الراهنة من يُنفّس ضغوطها؟ وهل ستكون مرة أخرى المرونة البطولية للمرشد الاعلى دافعا لمجلس تشخيص مصلحة النظام – للاتصال بصورة مباشرة أو عبر وسيط – بترامب على الهاتف الذي تركه في سويسرا؟ سنحاول الاجابة عن هذا السؤال في مقال مقبل.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

صقور واشنطن لا تجد مبررا مقنعا للحرب ضد إيران

د. حسين مجدوبي*

نشرت مجلة «فورين بوليسي» نهاية يونيو/ حزيران 2018 تحقيقا حول الانعكاسات السلبية لحرب أمريكية ضد إيران، ومنها احتمال عدم الفوز. واستندت إلى تقرير لوزارة الدفاع (البنتاغون) عندما كان جون ماتيس وزيرا للدفاع قبل تقديم استقالته، ومن أبرز خلاصات التقارير هو الوضع غير المناسب عقائديا وتجهيزا عسكريا للقوات الأمريكية، لكي تخوض حربا مع قوة إقليمية مثل إيران. ومن أبرز العراقيل التي يواجهها الجيش الأمريكي هو غياب التحفيز والمبرر عكس الحروب الأخرى.

والمثير في إدارة الرئيس ترامب هو استقالة أغلب المسؤولين العسكريين، وأبرزهم جون ماتيس وزير الدفاع، الذي تولى مناصب قيادية في قوات المارينز الأمريكي، حيث لم يتقاسموا الكثير من الأفكار، وأهمها طريقة تعاطي ترامب مع حلفاء تاريخيين مثل الأوروبيين، بعدما ضغط عليهم للرفع من المساهمات المالية في الحلف الأطلسي، ثم محاولة المدنيين أمثال صهره كوشنر ومستشار الأمن القومي جون بولتون، التأثير في القرارات العسكرية ومنها حالة إيران.

هذا الوضع الجديد يبرز تغييرا في المعطى العسكري في الولايات المتحدة، فمن جهة، تحول المدنيون الى صقور عسكرية يفكرون بطريقة الحرب الباردة، بينما يرغب العسكريون في تجنب الحرب، والتقليل من لعب الولايات المتحدة دور شرطي العالم في كل الملفات، والاكتفاء بالتدخل وفق معايير دولية، وباتفاق مع الشركاء التاريخيين في أوروبا، أي التحرك كمنظومة غربية موحدة. وفي مقالات سابقة، عالجت مخاطر المواجهة العسكرية وعدم ضمان الولايات المتحدة الانتصار السهل في مواجهة إيران، لاسيما في ظل صعوبة الحسم في سيناريو الحرب، حيث يوجد طرفان، الأول وهو الأقلية في الجيش، ويستهين بقدرات إيران ويتماهى مع صقور البيت الأبيض، وعلى رأسهم مستشار الأمن القومي جون بولتون، حيث يتحدثون عن حرب خاطفة، مبررين ذلك بالتفوق العسكري التكنولوجي. بينما يؤكد الطرف الثاني على مخاطر رئيسية في مواجهة إيران، ويبرز أن ذكاء الإيرانيين بدأ يحد من حرية الأسطول الخامس في الخليج العربي، إذ أن توفر إيران على آلاف الزوارق الحربية الصغيرة، قادرة على خلق مشاكل لم تشهدها البحرية الأمريكية في تاريخها، بسبب صعوبة مواجهة هذه الزوارق، ويكفي أنه في ظل التوتر الحالي، فضلت حاملة الطائرات أبراهام لنكولن البقاء في بحر العرب، وعدم الدخول الى قاعدتها في البحرين. وفي حالة الحرب، يصر هذا الطرف على خوض الحرب من مسافة بعيدة، أي الاكتفاء بالصواريخ والقصف الجوي، بسبب صعوبة غزو إيران بالأشكال التقليدية ومنها، الإنزال البري. في الوقت ذاته، يحذر من أن حربا ضد إيران ستحرك كل الحركات المسلحة الدائرة في فلكها من حوثيين وحزب الله والحشد الشعبي في العراق، بل حتى حماس للمشاركة في الاقتتال، ليصبح الشرق الأوسط ساحة مفتوحة مثل أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى والثانية.

لكن الإشكال الكبير هو غياب المبرر العقائدي للجيش الأمريكي لمواجهة إيران. ومن خلال التاريخ العسكري الأمريكي، خاصة الفكري منه، أو العقيدة العسكرية، أي المبررات التي يعتمدها لخوض الحروب، فقد شارك الجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأولى للدفاع عن من كان يسميهم «أفراد العائلة»، أي الفرنسيين والبريطانيين. وتكرر المبرر نفسه وبقوة هذه المرة في الحرب العالمية الثانية لمواجهة النازية. وخلال الحرب الباردة، تخصصت طبقة من السياسيين والمفكرين والإعلاميين، في تبرير الإنفاق الكبير لمواجهة المد الشيوعي، حيث حملت الولايات المتحدة قبعة الانتصار للحريات، والنظام الليبرالي أمام مخاطر الشيوعية. وكان المواطن الأمريكي يؤمن إيمانا خالصا بهذه العقيدة الأمريكية. وتكرر السيناريو نفسه في الحرب ضد كوريا في الخمسينيات ثم فيتنام في الستينيات والسبعينيات، لكن في تلك الحقبة ستظهر لأول مرة حركة منظمة معارضة للحرب تجلت اجتماعيا وفكريا في «الهيبي».

خلال الحرب الأمريكية ضد العراق، انخرط الشعب الأمريكي في دعم الحرب بسبب الشعور القومي القوي وقتها بالانتصار على الاتحاد السوفييتي، وهو ما يجرمه فكريا كتاب «نهاية التاريخ» للمفكر فرانسيس فوكوياما. وبالتالي، اقتنع الجميع بضرورة عدم ترك الرئيس العراقي، وقتها صدام حسين، يعرقل النظام العالمي الجديد، بعدما قام بغزو الكويت وهدد بعودة شريعة الغاب «القوي يأكل الضعيف». وفي الحرب ضد أفغانستان والعراق سنتي 2001 و2003، حركت المشاعر القومية المواطن الأمريكي لتبرير الحرب بعدما رأى كيف استهدف الإرهاب بلاده في عقر دارها، تفجيرات 11 سبتمبر/أيلول الإرهابية، لكن الحرب ضد العراق تعتبر منعطفا بحكم اكتشاف الرأي العام الأمريكي أنه كان ضحية مخطط المحافظين الجدد الذين أرادوا تشكيل خريطة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، بينما ما كان ما يصطلح عليه «أسلحة الدمار الشامل» سوى مبرر غير واقعي. وكانت هذه المبررات كافية لإقناع المواطن الأمريكي بقبول تخصيص الدول ميزانيات ضخمة للحرب، على حساب القطاعات الاجتماعية، ثم كانت كافية لتحميس الشباب الأمريكي للانخراط في الجيش للدفاع عن أمن البلاد.

ولا يوجد الآن مبرر لحرب ضد إيران، فقد تعايشت الولايات المتحدة مع إيران طيلة الأربعين سنة الأخيرة، ووقعت بينهما مواجهات، ولكن بطريقة غير مباشرة، ويوجد تيار وسط الدولة العميقة الأمريكية يدافع عن فرضية التعايش مع إيران نووية، كما يتم التعايش الآن مع باكستان نووية. وعليه، فما هو المبرر العقائدي الآن لخوض الحرب ضد إيران؟ لأول مرة، لا تجد واشنطن مبررا مقنعا من حيث العقيدة العسكرية سوى عبارة فضفاضة وهي: تهديد إيران للمصالح الأمريكية.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

موجتان في بحر التغيير

باسل أبو حمدة*

ليس أدل على ضرورة وحيوية الموجة الأولى من الربيع العربي في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، إلا موجته الثانية، وليست الأخيرة ربما، في كل من السودان والجزائر، التي جاءت لتصوب مسار الأحداث وتعيدها إلى سيرتها الطبيعية الأولى، متمثلة في استحقاق التغيير السياسي في أنظمة الحكم الاستبدادي القائمة في المنطقة، بعد أن تعرضت للكثير من محاولات التشويه، وحرف المسار على يد قوى الثورة المضادة، في مشهد من شأنه إزالة كل ذلك الدرن الزائف الذي علق على جدران تجارب ثورية عبّرت ولا تزال عن تطلعات شعوب المنطقة إلى الانعتاق من قبضة ديكتاتوريات مستوطنة بشكل مزمن، على طريق إعادة بناء مجتمعاتها على أسس ديمقراطية صحيحة أسوة بسائر شعوب الأرض.

ثمة تقصير فادح في قراءة مشهد الربيع العربي في موجته الأولى والثانية على حد سواء، وثمة حساسيات كثيرة ظهرت في الموجة الأولى وألقت ظلالا قاتمة على إمكانية الولوج إلى قراءة صحيحة لمجريات الأحداث، لكن من حسن الحظ أن يصار الآن وهنا إلى تصويبها في موجته الثانية الصاعدة، فقد جرت العادة، في هذا السياق، على قراءة هذا المشهد من منظور ما آلت إليه تلك التجارب الثورية من نتائج، تزامنا مع استبعاد المقدمات التي جعلت منها، أصلا، استحقاقات ملحة لا يمكن للمجتمعات والدول أن تمضي قدما من دون تجسيدها على أرض الواقع، من خلال القطع مع أنظمة سياسية باتت تشكل عبئا هائلا على مجتمعاتها ومستقبلها الاجتماعي السياسي.

في هذا السياق، فإن وحدة القياس التي يمكن اعتمادها عندما يتعلق الأمر بشرعية تلك التجارب الثورية الممتدة منذ نحو عقد من الزمن، والتي ظلت خامدة لعقود أطول، تتلخص في وجاهة الأسباب التي أدت إليها وليس بالنتائج التي حققتها على الأرض، أو لم تتمكن من تحقيقها حتى الآن. من هنا تستمد تلك التجارب شرعيتها وصيرورتها ومسوغات وجودها في عملية سياسية ممتدة أفقيا وعاموديا، فيها الكثير من الربط والتكامل والمشتركات، فأسباب نجاح الموجة الثانية من الربيع العربي هي الأسباب ذاتها التي أدت إلى إخفاق الكثير من جوانب الموجة الأولى، ولكن معكوسة، فبينما غرقت الموجة الأولى في أوحالها، اشتغلت الموجة الثانية على تجاوزها، ونجحت في مشهد يدل على التتابع والتكامل والاستمرارية عندما ينظر للأمر من منظور صيرورة التغيير السياسي وحتميته طالما بقيت دواعيه ماثلة أمام المجتمع.

خلف ملامح الواقع السياسي المتقدم الذي أسست له الموجة الثانية من الربيع العربي، تتراءى جملة من المعطيات النظرية والعملانية، التي يمكن أن تؤسس لمنهج فكري قادر على الولوج باستحقاق التغيير السياسي، إلى أرض الواقع في بلدان الشرق الأوسط. معطيات ربما تشكل مقدمة لازمة لدراسة وفهم حالات الإخفاق العابرة، في تجارب الموجة الأولى منه (الربيع العربي)، رغم المسافة الكبيرة التي تفصل بين الموجتين من ناحية المعطيات الميدانية، بعد أن أغرقت قوى الثورة المضادة تجارب الموجة الأولى في دوامة العنف والمجهول، الأمر الذي لا يزيل الأسباب العميقة التي أدت الى اندلاع تلك الثورات، بل يعززها أكثر من أي وقت مضى.

أولا: الانتقال بمحاولات نقد مكامن الإخفاق في الموجة الأولى من الحيز النظري المائع، إلى حالة من النقد الميداني المفيد، المرتكز على ممارسات سياسية بعينها، بغية قطع الطريق على قوى الثورة المضادة، في سعيها لفرض سرديتها المزيفة حول أسباب اندلاع ثورات الربيع العربي، ومحاولات ربطها بمؤامرات خارجية مزعومة، ووسمها بإرهاب مفبرك بات يشكل ذريعة لسائر السياسات المارقة، ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب وإنما في أرجاء المعمورة قاطبة أيضا.

ثانيا: الحفاظ على الطابع السلمي للاحتجاجات، والنأي الإيجابي بالنفس عن حالات التقوقع في خندق الأيديولوجيات والانتماءات القاتلة، والانفتاح على جوهر الثورات، متمثلا بالإعلاء من شأن المواطن والمواطنة، بما يتطلب ذلك من ضرورة حضور العمل الجبهوي الوطني العريض الذي يخاطب مصالح واهتمامات سائر فئات المجتمع، بصرف النظر عن انتماءاتها الدينية أو الجهوية أو القومية.

ثالثا: حماية الثورة من محاولات عسكرتها وجرها إلى مواقع لا تخدم برامجها، تزامنا مع ضبط العلاقة بين المؤسسة العسكرية وقوى الحراك الثوري حفاظا على طابعها المدني السلمي.

رابعا: الحد من التدخلات الخارجية، وبناء علاقات متوازنة مع الدول والقوى الخارجية، يجب أن تصب أولا وأخيرا في قناة التغيير السياسي، والوقوف في وجه حرف المسار باتجاه أجندات خارجية مغرضة.

خامسا: الحرص على تطبيق مبدأ العدالة الانتقالية، بما لا يسمح لمجرمي الأنظمة والقوى السياسية السابقة، أو الحالية، التملص من المحاسبة والمساءلة، بطريقة تضمن احترام مبدأ عدم الإفلات من العقاب، على قاعدة إعادة بناء المجتمع وليس انتقاما منهم.

> أسباب نجاح الموجة الثانية من الربيع العربي هي الأسباب ذاتها التي أدت إلى إخفاق الكثير من جوانب الموجة الأولى، ولكن معكوسة

سادسا: انتهاج تكتيك التصعيد التدريجي على سلم استراتيجية التغيير الجذري في البنى الفوقية للمجتمع، بحيث يصار إلى اختيار الشعارات والتحركات الجامعة المناسبة في اللحظات المناسبة الممكنة من عمر الحراك.

سابعا: تسييل العلاقة المفترضة التي تربط بين خطابات مختلف الأجيال العمرية، صاحبة المصلحة في التغيير، وإعطاء الأجيال الشابة الدور الريادي، مع حضور المخضرمين منهم، أفرادا وقوى سياسية واجتماعية ونقابية، فضلا عن إبراز دور المرأة والطبقات المهمشة في المجتمع.

لكن تبقى كل هذه المعطيات والتوجهات مجرد جزء يسير من القراءات المنجزة والمحتملة في هذا الاتجاه، وهي لا تدعي تغطية شاملة لما يحدث أو يمكن أن يحدث في مسارات الحراكات الثورية في بلدان المنطقة، مع التأكيد على تماثل عناصرها الرئيسية لجهة ما تمثله تلك الحراكات من حالات استحقاق تاريخية، لن تخمد نيرانها إلا بزوال أسباب اشتعالها، مهما حاولت الأنظمة السياسية الفاسدة والمستبدة وحلفاؤها حرف مسار الأحداث باتجاهات مغايرة، تسعى من خلالها إلى طمس الحقائق، وخلق سرديات تعتقد أنها تقيها مصيرها المتدرج نحو الزوال. وهنا لا بد من التذكير بأن مستوى ومتانة التنسيق بين هذه الأنظمة، لا يقابله مستوى مماثل على ضفة الحراكات المنادية بتغييرها، وهذا خلل بنيوي لم يصر إلى رصده حتى الآن مع أنه يشكل بذاته، إن كتب له أن يرى النور، سلاحا لا غنى عنه في المواجهة المفتوحة مع أنظمة الفساد والاستبداد، مثلما تشكل ثورات الربيع العربي في كلا موجتيه الأولى والثانية أجزاء متراصة من فسيفساء واحدة.

*كاتب فلسطيني

في رحيل البطريرك صفير وتمايز موارنة لبنان

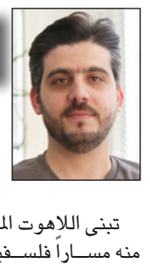

إيلي عبدو*

تبنى اللاهوت المسيحي خصوصاً النسخة الشرقية منه مساراً فلسفياً ضيقاً لمفهوم الحرية، يحيل الأخير إلى فعل بين الإنسان ونفسه، بدون أي بعد سياسي يقتضي المشاركة والتغيير والتفاعل مع الأحداث. فالحرية تستند إلى الإرادة الداخلية للتحكم بالذات والسيطرة على اختياراتها، وليست انتخابات وحرية رأي ومحاججة في فضاء عام. ولعل الفيلسوفة حنة أرندت، أبرز من انتقد هذا المسار، مستعرضة سياقه المتداخل بين اللاهوت والفلسفة، عبر استحضار نموذج اليونان القديمة كنقيض له، حيث الحرية، مرتبطة بالسياسة والرأي، لا بالإرادة والشعور الداخلي، ومكان تحققها الفضاء العام لا دواخل البشر.

والحال فإن، التصور الميتافيزيقي للحرية دخل بشكل غير مباشر إلى صلب العقائد المسيحية، فباتت الحرية «تخلصا من الخطيئة»، و«تقربا أكثر من الله»، ما انعكس على حياة المسيحيين في منطقتنا، المؤمنين أصلاً بقول المسيح «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، في إيحاء للابتعاد عن الدنيويات والتركيز على الروحانيات. غير أن موارنة لبنان شذوا عن القاعدة، ذاك أن توزعهم الجغرافي، واحتكاكهم بالبعثات التبشيرية، وانفتاحهم الاقتصادي، وبحثهم عن أمان في محيط معاد، جعلهم سباقين في تبني فكرة الوطن بوصفه «دولة ـ أمة» حيث يتطابق وعي الجماعة مع وجودها.

ما أدخل عناصر سياسية على مفهوم الحرية عندهم، فكي نعيش بدون خطيئة، كما يعلم اللاهوت، لابد من كيان قانوني حر، شاءت سياقات التاريخ أن يتكون في لحظة قررت فيها دول غربية، بينها فرنسا، تنظيم الفوضى التي خلفها انهيار الدولة العثمانية في بلادنا. تحولات الموارنة تلك، ساقها قادة محليون تكرسوا لاحقاً كبيوت سياسية توارثت الزعامة والمقاعد النيابية، وكذلك الكنيسة المارونية، حيث ولد لبنان الكبير على يد بطريركها الياس الحويك، لتستمر ضمن مسار طويل كـ«حامية للكيان»، الذي ضُمت إليه أجزاء في وقت لاحق، وبات رهين ميثاق هش بين المسلمين والمسيحيين، انهار بشكل عرضي عام 1956، لينتهي نهائياً مع بداية الحرب الأهلية.

من هنا، البطريرك الراحل مار نصر الله بطرس صفير، الذي تسلم مهامه منتصف الثمانينيات، كان شاهداً على انسحاب المسيحيين من دورهم المؤسس في البلد، وتحولهم إلى مهزومين، خصوصاً بعد نهاية الحرب والاتفاق على الطائف، الذي لم يحظ بموافقة مسيحية، وغامر صفير آنذاك بمنحه غطاء كنسياً، لكنه انتظر الفرصة التي جاءت عام 2000 بالانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، ليعيد إحياء مفهوم الحرية لا بوصفها جزءاً من الإيمان، بل حركة وفاعلية واحتجاجا ضد وجود جيش النظام السوري في البلد. وعليه، فإن الراحل صفير جزء من مسار موارنة لبنان في علاقتهم مع الحرية، كمفهوم يتجاوز ما كرس في العقائد الدينية. بيد أن هذا التجاوز لا يصل إلى اقتراح أرندت المضاد، حيث الحرية مكسب عام يستفيد منها الجميع، الموارنة أحرار، بمعنى حفاظهم على وجودهم، سواء في تأسيس كيان أو في البحث عن استمرار ما في هذا الكيان.

وإن صح أن هذا فكر أقلوي يحتاج إلى تطوير، ليس من الموارنة فقط، بل من كافة الجماعات، انطلاقا من علاقتها بالحرية، صح أيضاً أنه أفضل من خيارات مسيحيي سوريا مثلا، الذين يرفعون صورة بشار الأسد في أعيادهم الدينية مكرسين أنفسهم أهل ذمة، خانعين بأوضاعهم، وخائفين من أي تغيير، وفي الوقت نفسه يتوهمون أنهم أحرار، لكن في دواخلهم فقط.

*كاتب سوري

ماذا سيحدث إذا اندلعت الحرب في الخليج؟

محمد عايش*

أجواء الحرب تُخيم على المنطقة أكثر من أي وقت مضى، وعلى الرغم من أن الأرجح ـ حتى الان على الأقل – هو أن التوتر الحالي لن يصل إلى مستوى المواجهة العسكرية المباشرة في الخليج، إلا أنه في حال نشوب الحرب فسوف يعني ذلك أن منطقة الخليج، بل المنطقة العربية برمتها سوف تكون على موعد مع تغييرات استراتيجية كبيرة.

ورغم أن الحرب لا تزال غير مرجحة، لكن ثمة جملة من الدوافع والأسباب التي قد تؤدي لها، وفي مقدمتها أن الولايات المتحدة وإسرائيل تريدان بيئة حاضنة وملائمة لطرح «صفقة القرن»، وإجبار العرب على القبول بها، تماما كما حدث في بداية تسعينيات القرن الماضي، عندما كانت هزيمة العراق في الحرب مقدمة لتوقيع اتفاقي «أوسلو» في عام 1993 ووادي عربة في 1994.

ثمة مبرر آخر أو دافع آخر للحرب، وهو الرغبة السعودية للدخول في مواجهة عسكرية مباشرة ورادعة مع إيران، وذلك بعد أكثر من أربع سنوات على الحرب غير المباشرة بين الرياض وطهران في اليمن، التي لم تتمكن السعودية من حسمها، لا بل أصبحت ككرة الثلج المتدحرجة، بسبب أن تهديد الحوثيين للأمن السعودي ازداد عبر السنوات الأربع ولم يتراجع، وبلغ ذروته بهجمات الطائرات المسيرة الأخيرة، التي استهدفت منشآت نفطية في عمق الأراضي السعودية.

ثمة جملة من الدوافع والمبررات التي تجعل من الحرب أمراً محتملاً وخيارا وارداً وإن كان لا يزال حتى الآن غير مرجح، إذ أن أغلب الظن أن واشنطن لا تزال متمسكة بسياسة الانكفاء والانسحاب من الشرق الأوسط، وهذا المسناه بوضوح في سوريا، كما أن إسرائيل على الأغلب ترى أن أي حرب شاملة في المنطقة ستؤدي إلى تهديد أمنها بشكل مباشر وعميق، وقد تدخل في مواجهة متعددة الجبهات.

لكن السؤال الأهم هو ما الذي يمكن أن يحدث، أو ما الذي سيتغير في المنطقة إذا اندلعت الحرب بين الولايات المتحدة وإيران؟ والجواب هنا كما يلي:

*أولاً: الحرب في منطقة الخليج سوف تؤدي إلى ارتفاع قياسي في أسعار النفط قد يعود بها إلى مستويات فوق الـ100 دولار للبرميل، وقد يتجاوز ذلك إلى مستويات الـ130 و140 دولاراً، خاصة إذا كانت السعودية طرفاً مباشراً فيها، كون المملكة أكبر منتج للخام في العالم ولاعبا مهما في هذا السوق.

*ثانياً: الحرب المباشرة مع إيران سوف تؤدي بالضرورة إلى اتساع رقعة التوتر العسكري والحرب في كل من اليمن وسوريا، وهو ما يعني مزيداً من سفك الدماء والتدهور الأمني في المنطقة العربية برمتها، بما يشتمل على أعداد جديدة من اللاجئين والمشردين والقتلى والجرحى، وتردي المستوى المعيشي للمواطنين في المنطقة العربية برمتها.

*ثالثاً: من المعلوم بالضرورة أن التكاليف الباهظة للحرب الأمريكية المحتملة على إيران ستدفعها دول الخليج، وربما بدأت فعلاً تدفع تكاليف الانتشار العسكري الأمريكي في المنطقة، وهنا نتحدث عن تكاليف بمئات المليارات من الدولارات، وهي تكاليف غير معلنة بشكل رسمي، لكن بالقياس مع حرب العراق، فإن التقارير الأمريكية غير الرسمية كانت تتحدث عن نحو 14 مليار دولار شهرياً كتكلفة لهذا الانتشار البري والبحري في منطقة الخليج، وهذه التكاليف الباهظة إذا أضيفت لتكاليف سنوات من الحرب في اليمن وسوريا وليبيا، وتكاليف دعم النظام في مصر، فهذا سيعني أن الدول العربية الأغنى سوف تدخل في أزمات اقتصادية، فكيف بحال الدول الفقيرة، أو تلك التي كانت تعيش على مساعدات هؤلاء الأغنياء؟

*رابعاً: رد الفعل الإيراني ليس في نطاق التوقعات، إذ لدى إيران صواريخ باليستية بعيدة المدى، ولديها أيضاً وجود في أربع دول عربية، اثنتان منها على الحدود مع اسرائيل.

وخلاصة القول هنا هو أن المنطقة العربية يمكن أن تتغير برمتها إلى الأبد إذا قامت حرب شاملة بين الولايات المتحدة ودول الخليج من جهة وبين إيران من جهة ثانية، لكن حتى الان وضمن المعطيات الراهنة فإن أغلب الظن أن هذه الحرب لن تحدث وستظل محصورة في إطار التصعيد الكلامي وحرب التصريحات بين الجانبين.

*كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

الترسانة السعودية العملاقة وتكنولوجيا الحوثي الفقيرة

■ أعلنت السلطات السعودية أن قوات الدفاع الجوي اعترضت صاروخين باليستيين استهدفا مدينة الطائف ومدينة مكة على التوالي، وجاء ذلك في أعقاب تهديدات صدرت عن جماعة الحوثي اليمنية بقصف 299 منشأة عسكرية وحيوية في السعودية والإمارات أو تتبع لهما في داخل اليمن.

وقبل هذه الضربة الصاروخية كان الحوثيون قد أعلنوا المسؤولية عن إطلاق طائرات مسيّرة أصابت محطة ضخ النفط 8 التابعة لشركة أرامكو السعودية والواقعة ضمن الحقول الشرقية، وألحقت الأضرار بخط الأنابيب الذي ينقل النفط السعودي إلى ميناء ينبع غرباً. وقبل القصف الصاروخي كانت جهة مجهولة قد نجحت في «تخريب» ناقلات نفط راسية في ميناء الفجيرة الإماراتي، بينها ناقلتان سعوديتان.

من الواضح بالتالي أن جماعة الحوثي قد انتقلت بدفاعاتها في وجه التدخل العسكري السعودي والإماراتي في اليمن إلى طراز جديد هجومي، يعتمد وسائل رخيصة الكلفة وتكنولوجيا بسيطة التصنيع، ولكنها في الآن ذاته يمكن أن تتصف بخطورة بالغة، خاصة لأنها يمكن أن تستهدف آلاف الكيلومترات من أنابيب النفط، وعشرات منشآت الاستخراج والتكرير والضخ، في السعودية والإمارات على حد سواء.

وما يزيد في فعالية هذا الخيار الهجومي أن الطائرات المسيرة التي استهدفت محطة الضخ 8 السعودية جرى إطلاقها من مسافة تزيد على 800 كم، وأن الأمدية التي يمكن أن تصل إليها هذه الطائرات قد تبلغ 1600 كم، مما يعني أنها قادرة على تدمير أهداف واسعة النطاق ومتباعدة جغرافياً. ولعلّ أعمال القصف الأخيرة تعطي مصداقية متأخرة لإعلانات سابقة صدرت عن الحوثي قالت بقصف منشآت حيوية سعودية وإماراتية، بينها مطارات الرياض وأبو ظبي ودبي.

مصدر الخطورة الثاني أن أعقد الشبكات الدفاعية التي تحيط بالمنشآت النفطية في البلدين، والتي أنفقت عليها الرياض وأبو ظبي مليارات الدولارات، عاجزة جزئياً أو كلياً عن اعتراض هذه الطائرات المسيرة والحدّ من آثارها التدميرية هذا إلى جانب صعوبات كبرى تحول دون نشر أي نوع متقدم من البطاريات الدفاعية يتكفل فعلياً بحماية الشبكات العنكبوتية من أنابيب النفط، وبالتالي هنالك شبه استحالة في ضمان عدم وقوع أضرار بيئية فادحة يمكن أن تنجم عن تسرّب الخام.

صحيح أن إصلاح الأعطال التي تصيب المنشآت النفطية بات سهلاً ومتقدماً وسريعاً، إلا أن اتصاف هجمات الحوثي بالثبات والديمومة سوف يجعل المعادلة أقرب إلى حرب مفتوحة باهظة التكاليف، لا تؤثر على معدلات الإنتاج وحدها بل تعبث بأسعار برميل النفط وتخل باستقرار السوق على نطاق عالمي. ومن الواضح أن هذه المخاطر وسواها كانت السبب في مسارعة الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الدعوة لعقد قمتين طارئتين، خليجية وعربية، أواخر هذا الشهر لبحث الاعتداءات على منشآت النفط.

ورغم أن عنوان الدعوتين كان توحيد الصفوف، وأن دولة قطر قامت ببادرة حسن نية حين زودت الإمارات بإمدادات غاز إضافية بعد تعطل خط أنابيب شركة «دولفين» الذي ينقل الغاز إلى أبو ظبي، فإن الرياض تقصدت عدم دعوة الدوحة إلى القمتين في مفارقة فاضحة عكست استمرار الرياض في التعنت خليجياً والتخبط يمنياً.

لماذا أخاف على الحراك الجزائري؟

توفيق رباحي*

■ أمضيتُ العشرين سنة الأخيرة (حتى أكثر) أنتقد النظام الجزائري، بحدّة وبلا هوادة، في هذه الصحيفة وفي منابر أخرى مكتوبة ومرئية ومسموعة. مرّت عليَّ لحظات إحباط ويأس كثيرة من استمرار الظلام الدامس. وصل بي الأمر أن خفت أن أموت وبوتفليقة وعصابته جاثمون على رقابنا. كنت أختنق. كثيرا ما توقفت أمام شاشة الكمبيوتر عاجزاً عن الكتابة محتارا: ماذا بقي لم أقله؟ وهل ما زالت تنفع الكتابة؟ وهل أنا فعلا على حق وقطعان «الوطنيين» على باطل؟ وماذا سيتغير اليوم ولم يتغيّر في السنوات الماضية؟ ولماذا أصرُّ على تضييع وقتي وجهدي في نفخ «قربة مثقوبة»؟ وغير ذلك من الأسئلة المتعبة. تشكلت لي عقدة مزمنة من مقولة صديق لي، وهو مثقف لبناني يزور الجزائر كثيرا، عندما سألته مرة فقال: بلدكم مخدّر لا يستجيب للألم. نالني الكثير من العتب واللوم، حتى من أقرب الناس إليَّ. كنت على موعد مبكر جداً مع الذباب الإلكتروني إذ أحتفظ في أرشيفي بمئات الرسائل الإلكترونية اللائمة التي تنضح فراغا سياسيا وفكريا، ووطنية مزيّفة. كثيرة منها حادَّة تحمل من الشتائم وقلة المروءة لو نشرتها اليوم وقد غيّر الخوف معسكره وتغيَّر مفهوم الوطنية، لشعر أصحابها بالعار. كثيرون مارسوا عليَّ أبوّة لا أحتاجها، من قبيل: لماذا «تربح العيب» (تجلب الأذى لنفسك)؟ وماذا تستفيد من هذا العداء لبلادك؟ (هم لا يفرّقون بين الموقف من البلد والموقف من العصابات الفاسدة التي تحكمه) و«وعلاش تطوّل في لسانك في الخارج» (لماذا تُكثر الانتقادات من الخارج)؟

كثيرا ما شعرت بأنني أصارع طواحين الهواء وحيداً. لكن قناعة واحدة بقيت مسيطرة على ذهني راسخة فوق كل الظنون وما يتفرع عنها من مشاعر سلبية ومحبطة، وهي أنني سأكون آخر من يستسلم ويصمت، وأن ظلمة الليل، مهما طالت، يجب أن يعقبها ضوء النهار. عشت على هذا الأمل، وقاطعت وسائط التواصل الاجتماعي حتى أحمي نفسي من التلوث الرقمي ومن الإرهاب الافتراضي.

اليوم وقد حدث ما حدث بفضل هبَّة 22 شباط/فبراير، لا أخفي أن فرحتي لم تسعها الأرض والسماء، وأنني وجدت نفسي أُسرُّ لمقربين مني أنني كنت أخاف أن أموت قبل أن أرى هذا اليوم.

لكنني في المقابل، أخاف أن الفرحة بدأت تتعثر وقد لا تكتمل، وأن الحلم مرشح لأن يصبح كابوسا، وأن الآمال الجميلة يمكن أن تتحوّل كوابيس شنيعة. عندي أكثر من سبب يجعلني أخاف على هذا الحراك الجميل. أسباب داخلية وخارجية، لكن الداخلية تخيفني أكثر، فقط لأنها داخلية أدواتها جزائرية.

أخاف على الحراك..

- لأن الكثير من الغربان تحوم حوله وتنعق بلا توقف.
- لأن الجزائريين تخلصوا من طاغية اسمه عبد العزيز بوتفليقة، وهناك من يسعى لفرض عليهم طاغية آخر اسمه أحمد قايد صالح.
- لأن هناك من يريد أن يوهم الجزائريين بأن قايد صالح أدرى بمصالح الجزائريين من الجزائريين.
- لأن المنطق السائد اليوم هو أن «كلهم» خونة وفاشلون ولا أحد يصلح.
- لأن مناجل الإبادة المعنوية تشتغل أكثر قوة من السابق، في السر والعلنية.
- لأن التشكيك والتخوين، العرقي والديني واللغوي وكله، على وشك أن يصبحا بضاعة وطنية رائجة.
- لأن جيوشا إلكترونية تلوّث الهواء وتطلق سمومها للتشكيك في كل الناس وكل شيء.
- لأن القضاء العسكري يحاكم الجنرالين توفيق مدين وبشير طرطاق والسعيد بوتفليقة على اجتماع عقدوه للتآمر على قايد صالح، ولا يحاكمهم على جرائم متراكمة منذ 27 سنة للأول والثاني و20 سنة للثالث.
- لأن خالد نزار ما زال يحوم من حول الجزائريين، وهناك من يسوّقه لهم بطلا مغواراً.
- لأن لويزة حنون، وهي سيدة تمارس السياسة منذ 4 عقود، أخطأت أكثر مما أصابت، سيقت إلى سجن عسكري بينما كان يمكن إطلاق سراحها ومنعها من السفر (أشك إن كان لديها جواز سفر) في انتظار التحقيقات.
- لأن القضاء العسكري لم يقترب من عبد الرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم، على الرغم من أنه كان سبّاقا لعقد اجتماع مشابه للذي عقدته حنون مع السعيد بوتفليقة.
- لأن القضاء يحاكم علي حداد على جواز سفر مزوَّر و7 آلاف يورو وُجدت بحوزته، وليس على الفساد الذي مارس ونشر منذ مكنّته عصابة آل بوتفليقة من أموال الجزائريين.
- لأن يسعد رباب مسجون في اتهامات بالتصريح الجمركي الكاذب، وليس لسؤاله كيف راكم ثروته الطائلة.
- لأن، لأن ولأن...

ما سبق ذكره هو الوصفة المثالية للفشل، بل للتناحر. الجزائر تحتاج اليوم إلى كل شيء إلا التناحر. تحتاج إلى كل أبنائها بكل تناقضاتهم، وهؤلاء ليسوا مثاليين ولا كاملين، ولا أحد يتأمل منهم أن يكونوا كذلك. يكفي أن يتوقفوا عن تسويق ثقافة التخوين. وكي يتوقفوا عن التخوين، عليهم جميعا أن يتذكروا بأن زمن الأنبياء ولّى، وأن يقتنعوا بأن هناك حداً أدنى يجمعهم، وهذا يكفي، وأن لا أحد ينتظر منهم أن يتفقوا بسرعة وعلى كل شيء. عليهم أن يتعلموا فن التنازل. عليهم أن يتذكروا أن ضياع فرصة 2019 يعني 50 سنة أخرى من الانتظار، وأنهم إن اضاعوها فيستحقون آل بوتفليقة وأويحيى وحداد وولد عباس وبن يونس وبقية الأسماء الكوابيس.

الفاتورة التي دفعناها نحن تكفي للمئة عام المقبلة. فلا أحب أن أتخيّل صحافيا من الأجيال الجديدة يمضي ربع قرن في ما أمضيتُ، ثم يسكنه الخوف من الموت قبل أن يرى «22 فبرايره». كلنا في مستنقع نستحق أفضل منه.

* كاتب صحافي جزائري

درس الجزائر والسودان

عمرو حمزاوي*

■ كما تدلل القراءة الموضوعية للحالتين الجزائرية والسودانية، يمثل النهج الأمني أحد الإطارات الرئيسية التي توجه فعل وسياسات الحكومات غير الديمقراطية في بلاد العرب وتندرج بها ممارساتها. وحين يطغى النهج الأمني يصير سببا لأزمة الحكومات الأخلاقية والإنسانية والمجتمعية وسببا لتجريدها تدريجيا في مجال السياسات العامة من القدرة الفعلية على إنجاز التغيير الإيجابي، حتى وإن عرف فقط بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وعلى تحقيق الاستقرار للبنية المؤسسية للدولة، وإن اختزل إلى الحد من الفساد والإصلاح المؤسسي. وفي التحليل الأخير، يرتب طغيان النهج الأمني على فعل وسياسات الحكومات فقدان الرضاء الشعبي ويدفع الناس إلى الاحتجاج وطلب التغيير.

أولا، يرتب طغيان النهج الأمني التوسع المطرد في العصف بسيادة القانون وفي توظيف الأدوات القمعية وفي السيطرة على الفضاء العام ونقاشاته عبر الغسل الإعلامي لأدمغة الناس. فمن جهة، يروج للحكام، على اختلاف ألقابهم بين الجمهوريات والملكيات، كأبطال منقذين وهبتهم السماء للشعوب العربية لإنقاذهم من أخطار الفوضى وعدم الاستقرار. ومن جهة أخرى، يشوه ويخون المعارضون السلميون ويجردون زيفا من كل قيمة أخلاقية وإنسانية ووطنية فقط لكونهم يدافعون عن حرية التعبير عن الرأي وحرية العمل السياسي والنشاط المدني. تمرر كذلك المقايضات السلطوية التقليدية إلى وعي الناس من شاكلة إما الخبز والأمن وإما الحق والحرية، إما استمرار الحاكم أو ضياع البلاد والسقوط في الفوضى، وغيرها الكثير والكثير.

ثانيا، تعرض وسائل الإعلام المدارة أمنيا الناس لعمليات متواصلة لغسل الأدمغة لكي يشوه وعيهم ويسقطوا من حساباتهم المطالبة بالعدل والحرية واحترام حقوق الإنسان. وتوظف هنا طائفة من الاستراتيجيات التحايلية والتأجيلية المعهودة داخل أروقة الحكومات غير الديمقراطية في بلاد العرب. فنصبح إزاء الترويج المنهج لمقولات مثل ليس هذا بوقت الحديث عن حقوق الإنسان والحريات، والحديث عن القانون والحق والحرية ليس إلا ترفا خالصا والأمة تواجه الإرهاب والعنف، ولننتصر على الإرهاب أولا ونعطي للناس حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية ثانيا ثم نفكر في حرية التعبير عن الرأي وحرية التنظيم فيما وراء ذلك، وغير تلك المقولات الكثير والكثير.

ولا يقل كثافة عن الترويج الإعلامي لمثل تلك المقولات التحايلية الدعوة المتكررة للمواطنين في بلاد العرب بالصبر على الحكام وتقدير الإنجازات التي تتحقق في ظروف بالغة الصعوبة. ومن ثم تصير المظالم وانتهاكات حقوق الإنسان المسكوت عنه الأكبر في بلادنا، ويواجه كل من يرفض السكوت بالاتهام الزائف بعدم الوقوف إلى جانب الحكومات وهي تحارب الإرهاب والعنف وتقاوم أخطار الفوضى وعدم الاستقرار.

غير أن طغيان النهج الأمني يورط الحكام العرب ونخبهم، رابعا، في التنصل المستمر من التداول الحر للمعلومات وللحقائق، لكيلا يمتلك الناس من المعرفة ما قد يساعدهم على مقاومة غسل الأدمغة والتخلص من تشويه الوعي الجمعي. كما أن طغيان النهج الأمني يورط مؤسسات وأجهزة الدولة في صناعة واستعداء طوائف من المواطنين تتسع وتتنوع بانتظام، وبهم تلصق زيفا صفات سلبية عديدة (من البحث عن المصالح الشخصية على حساب الصالح العام إلى المعارضة من أجل المعارضة) ويصنفون لكونهم ينشدون حرية التعبير عن الرأي وحرية العمل السياسي كأعداء للشعوب يتعين مواجهتهم بحزم وقسوة. والمراد هنا بالطبع هو حشد التأييد الشعبي للحكومات غير الديمقراطية وهي تتعقب وتقمع أولئك المصنفين جماعيا كأعداء. والأهم من ذلك هو إعفاء الحكام ونخبهم من المسؤولية، وبالتبعية إعفاء نمط إدارتهم لشؤون المواطن والمجتمع والدولة الذي يتجاهل الشفافية والرقابة والمساءلة والمحاسبة من المسؤولية عن تواصل التعثر الاقتصادي والاجتماعي في أغلبية بلاد العرب وعن غياب تحسن الظروف المعيشية بينما المظالم والانتهاكات مستمرة في التصاعد.

ولمنع التداول الحر للمعلومات والحقائق، تحجب الحكومات غير الديمقراطية في بلاد العرب المواقع الإلكترونية لصحف ووسائل إعلام مستقلة ولمنظمات غير حكومية محلية وتفرض بذلك إما سترا حاجبا حول قضايا بالغة الأهمية مثل انتهاكات الحقوق والحريات وفوارق الدخل بين الأغنياء والفقراء أو تجبر الناس على تلقي الخطاب الرسمي فقط فيما خص تفاصيل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والظروف المعيشية. تفعل الحكومات العربية ذلك لكي تمنع المعارضين السلميين من الحصول على المعلومات والحقائق اللازمة لإثبات حدوث انتهاكات للحقوق وللحريات أو لإظهار تداعيات تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على حياة الناس. تحتكر الحكومات المعلومات والحقائق وتمنع تداولها خارج دوائر النخب وخارج مؤسسات الدولة والأجهزة الرسمية. بل يمتد الاحتكار ويمتد المنع أحيانا إلى مؤسسات الدولة والأجهزة الرسمية البعيدة نسبيا عن الحكام وعن النافذين والمؤثرين في نخبهم من ذوي الخلفيات الأمنية والاستخباراتية. تحتكر المعلومات ويمنع تداولها، ويستباح حق المواطن وحق الرأي العام في معرفة الحقيقة والحصول على المعلومة الموثقة، ويحل محله الترويج المنظم لمعلومات مغلوطة أو غير مكتملة أو لأنصاف حقائق أو لأكاذيب لتجميل وجه الحكومات وتشويه معارضيها. وأحيانا يحل محل حق المواطن المستباح في المعلومة والحقيقة الصمت الرسمي التام عن انتهاكات الحقوق والحريات أو التحايل الإنكاري عليها.

خامسا، يرتبط طغيان النهج الأمني بتراكم مؤلم لانتهاكات حقوق الانسان وسلب ممنهج لحرية قطاعات واسعة من المواطنين. ومع الأمرين المؤلمين لبلداننا يتعاظم نفوذ الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في البنية المؤسسية للدولة العربية وفي كافة قطاعات المجتمع من المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية ووسائل الإعلام إلى النقابات والاتحادات المهنية والجامعات. تتركز سلطات وصلاحيات الحكومات في الرؤساء والملوك ونخبهم التي يحتل بها جنرالات الأجهزة الأمنية والاستخباراتية المواقع الأوسع نفوذا والأكثر تأثيرا. ويحل هؤلاء، ومن ورائهم المصالح الاقتصادية والمالية المتحالفة معهم، فيما خص إدارة الشأن العام محل السياسة التي أميتت ومحل ما تبقى في بعض بلاد العرب من قوى سياسية وأحزاب سياسية مستقلة ترفض الاقتصار على تقديم فروض الولاء والطاعة للحكام نظير الحماية وتجنب القمع وشيء من الحضور في الفضاء العام.

* كاتب من مصر

ليس حبا بالنظام الإيراني

هيفاء زنكنة*

■ لا مفر، هذه الأيام، مهما حاولنا، من متابعة أخبار التهيؤ العسكري لإشعال جحيم حرب جديدة بين أمريكا وإيران في العراق، أو استمرارية جحيم حرب دائرة، الآن، في اليمن وليبيا، فضلا عن الاستيطان الصهيوني في فلسطين. أكرر مفردة «جحيم»، فهذا العالم العربي، الذي يتفتت كالخبز البائت أمام أنظارنا، لا يزال متمسكا بإصرار أسطوري على الا تقل الحروب على أرضه عن أربعين بالمائة من حروب العالم. حروب تمطر على أهله قنابل، تزداد وزنا مع كل حرب جديدة وصواريخ غبية، مؤهلة ان تكون ذكية، لفرط استخدامها في دروس القتل.

فمن حقل القتل الأول، بفلسطين، تطايرت بذرة الموت الاستعماري الاستيطاني لتحط في العراق واليمن وسوريا وليبيا، برعاية محلية. قتل الأجنة والأطفال، بغزة، مثلا، تراه الحكومات العربية، خبرا عاديا مألوفا، لا يستحق حتى مقاضاة المجرمين على الرغم من انها، جميعا، تدعي وصولها الحكم عبر انتخابات ديمقراطية تمثل الشعب.

هذه الحكومات العاجزة عن حماية شعوبها، قادرة على تشكيل «تحالف» ضد شعوبها، نتيجته واضحة منذ البداية كما في اليمن: تجويع الناس وسقوط الضحايا من المدنيين أينما كانوا سواء في حفلات الزفاف والجنازات أو المستشفيات والمدارس. أفعال إجرامية متغطرسة، يتماهى خلالها، حاملو السلاح وصانعوه وباعته ومشتروه، وهم يرددون ذات الاعذار التي تجعل، من القتل، الخيار الوحيد، الذي لا حل غيره.

يقول رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو، مبررا سقوط الضحايا الفلسطينيين، نتيجة القصف المكثف، بضمنهم الأطفال، انه يستهدف «العناصر الإرهابية في قطاع غزة». ولا يختلف كثيرا عنه، المستشار القانوني لـ«التحالف العربي»، حين يبرر مقتل 22 طفلا في غارة جوية للتحالف على اليمن بأن الغارات تمت استنادا إلى معلومات استخباراتية بأن الحافلة كانت تقل قياديين حوثيين، وهو ما يجعلها «هدفا عسكريا مشروعا». وهما لا يختلفان عن المتحدث باسم القوات الأمريكية حين يبرر مقتل 200 شخص، بمدينة الموصل، جراء غارة لها، في آذار/مارس 2017، قائلا إن ارتفاع أعداد الضحايا متوقع مع دخول الحرب على المتشددين أعنف مراحلها.

وإذا كان حكام المملكة العربية السعودية ودولة الامارات الحاليين يدفعون مليارات الدولارات لشراء الأسلحة الأمريكية، بالإضافة الى «أتاوة» الحماية والرعاية لهذا الجناح من القبيلة دون غيره، فان الإدارة الأمريكية تزود الكيان الصهيوني، بالمقابل، بالمساعدات العسكرية البالغة مليارات الدولارات، والحماية مجانا. مما يوضح بما لا يقبل الشك من هو الحليف الدائم ومن هو المؤقت، وكيف أسقطت هذه التحالفات مفهوم «السياسة فن الممكن»، الذي يلجأ اليه الحكام العرب لتبرير أفعالهم، الى «الاستئثار الممكن بالخنوع».

من الواضح، أيضا، ان الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب، مهما كانت الأوصاف الدونية التي تُطلق عليه، لا يختلف عن سلفه باراك أوباما، الذي أمطرته البشرية بالمديح والثناء، أو سلفه «الصالح» جورج بوش حين يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية وحماية المصالح الأمريكية العسكرية وغيرها في المنطقة. فاذا كان الرئيس ترامب قد طلب، منذ يومين، التحضير الفوري لملفات عديد العسكريين الأمريكيين المتهمين أو المدانين بارتكاب جرائم حرب بما في ذلك العسكري الذي من المقرر محاكمته لقتله مدنيين عزلا أثناء خدمته بالعراق، لأنه يفكر في العفو عن هؤلاء الرجال في «يوم الذكرى» الذي يوافق 27 أيار/مايو والذي تحيي فيه الولايات المتحدة ذكرى جنودها الذين قتلوا في المعارك اذا كان هذا ما سيقوم به ترامب، ليشرعن قتل المدنيين في البلدان المحتلة او يرونها مهددة للمصالح الأمريكية، فان الرئيس أوباما كان قد سبقه الى تشريع برنامجين للاغتيال بواسطة الطائرات بدون طيار، لصالح وزارة الدفاع والسي آي أي، في باكستان وأفغانستان واليمن والصومال والعراق، تحت ستار الحرب على الإرهاب، وبعد ان تمت تسمية «الاغتيال» بأنه «قتل مستهدف»، حسب وثائق مسربة كشفها جيريمي سكاهل، الصحافي الاستقصائي الأمريكي، في كتابه « الحروب القذرة».

ومن بين التفاصيل التي تم الكشف عنها في الوثائق المسربة أن تسعين بالمائة من الأشخاص الذين قتلوا في الغارات الجوية بطائرات بدون طيار لم يكونوا هم الأفراد المستهدفين. وكشفت الوثائق، أيضا، عن الإجراءات التي تم من خلالها تحديد الأفراد للقتل والتحرك من خلال عملية أطلق عليها اسم «سلسلة القتل»، وبترتيب مع الرئيس أوباما نفسه، تم وضع الأفراد في «دورة الاستهداف»، وهي نافذة مدتها شهران يكون للجيش الأمريكي فيها «السلطة» للقيام بعملية الاغتيال. ولن ننسى التشريع الاوبامي الذي منح فيه القوات المسلحة صلاحية توجيه الضربات الجوية ضد أهداف الدولة الإسلامية في العراق وسوريا حتى لو أدت إلى سقوط الضحايا من المدنيين، بمعدل عشر ضحايا لكل غارة، بدون الرجوع إلى القيادة العسكرية المركزية، إذا ما تبين ان هدف الغارة الجوية يستحق ذلك.

ما هو موقف الشعوب العربية إزاء استمرارية العقيدة الأمريكية بأن «العالم ساحة معركة» والاعتماد على الصواريخ وغارات الطائرات بدون طيار، بالإضافة الى العمليات السرية الخاصة المحفزة للاقتتال وإثارة الفتن والضغائن حتى بين أبناء الشعب الواحد، ووجود غربان السلاح والحروب الذين يقتاتون على الموت؟

ان آلية القتل قصفا واستخدام جيل جديد من الطائرات بلا طيار، هي السائدة الآن، وستكون، كما تشير، كل الدلائل، الى انها ستستمر كسلاح مفضل في الحرب / الحروب المقبلة، التي يتم الاستعداد لها، بحماس منقطع النظير، من قبل دعاة الحرب في أمريكا وإيران والسعودية، التي ستكون ساحتها العراق، ولن تكون السعودية او الامارات أو إيران بمنأى عنها. ولن تكفي كل الجدران التي يبنيها ترامب والكيان الصهيوني لحمايتهما.

وإذا كان مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي، يعتقد ان الله قد أرسل ترامب لينقذ إسرائيل من إيران والسعودية تعتقد ان أمريكا ستخلصها من إيران أيضا، أليس من الواضح أين ستقع الحرب التالية؟ أليس ما يجري في فلسطين والعراق واليمن كافيا ليدرك غربان الموت من الحكام العرب المستجيرين بأمريكا ان هذه الحرب لو لم تكن ضد إيران لكانت ضد بلد عربي، لأن الإدارة الأمريكية بحاجة ماسة الى عدو يحميها من نفسها ويوفر لمواليها فرصة استثمار ثرواتهم؟

هذه الحرب، إذا حدثت، ستكون المصيبة الأكبر على الشعب العراقي الذي عاش من الحروب ما يجعل ذاكرته مثقوبة بالرصاص، وسينهي أي أمل بالتعاون مع شعب بلد مجاور يعاني هو الآخر من استبداد يماثل ما تعيشه الشعوب العربية. ليس حبا بالنظام الإيراني، فما فعله في العراق وعرضه مساعدة أمريكا على احتلاله وتخريبه، جريمة لا تغتفر، ولكن حرصا على ما تبقى من العراق، علينا الا نتعاون مع أمريكا والكيان الصهيوني، فتاريخهما وحاضرهما أفضل دليل على مخططاتهما مستقبلا.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الدوقة وطفلها الأمير وأمومة طبيعية

وزعت وكالة الأنباء الفرنسية هذه الصورة المعبرة عن قوة الأمومة وتجمع دوقة كامبريدج «كاثرين» مع طفلها الأمير لويس في حديقة «العودة إلى الطبيعة» في لندن.

أحوال الناس

● يحتضن متحف جامعة بيرزيت في الضفة الغربية، معرضا بعنوان «أربعة فنانين رواد من بلاد الشام»، يضم لوحات تشكيلية وتجريدية للفنانة **سامية حلبي**، من فلسطين، و**مروان قصاب باشي**، من سوريا، و**إيتل عدنان**، من لبنان، و**منى السعودي**، من الأردن.

● يرتقب أن تحلّ الشاعرة المغربية **ثريا ماجدولين** اليوم الثلاثاء ضيفةً على الدّورة الثّانية من أمسيات «شعراء في الغرفة المضيئة»، التي ينظمها بيت الشّعر في المغرب، بتعاونٍ مع الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي، في الرواق الوطني باب الرواح، وهي أمسيات تمزجُ بين العرض البصري والشّعري والفنّي.

● ترقد الفنانة المصرية **سهير البابلي** في العناية المركّزة في أحد المستشفيات المصرية الكبرى، بعد تعرضها لوعكة صحية خلال شهر رمضان.

● برعاية وزارة الثقافة الأردنية يحيي الفنان **أيمن تيسير**، أمسيتين رمضانيتين يوم الخميس، في مسرح المركز الثقافي الملكي في عمان، والجمعة في مسرح مركز الحسن الثقافي في مدينة الكرك.

● أقام الفنان التشكيلي المصري **جمال صدقي**، معرضا في مدينة المنيا في صعيد مصر، ضم 14 عملا تحت عنوان»الثابت والمتغير في فن النحت البارز».

● قدّمت الفنانة الكوميدية المغربية **حنان الفاضلي**، عرضا هزليا على مسرح محمد الخامس في مدينة الرباط، وذلك في إطار الدورة الخامسة من «أجي تهضم» أكبر مهرجان لـ«ستاند أب كوميدي» في المغرب. وتضمنت نسخة هذه السنة 6 حفلات لعدد من نجوم الكوميديا، منهم **وحيد** (جمال كوميدي كلوب) و**باسو**، و**أمين الراضي**، و**الثنائي الساخر إدريس ومهدي**، فضلا عن مؤسسي المهرجان الثنائي الكوميدي الشهير **أمين بنغازي**، و**عبيد الله هلال**.

هواء طلق

ألمانيا وحانة البصل

الياس خوري

القرار الذي اتخذه البرلمان الاتحادي الألماني، بإجماع الحزبين الكبيرين، باعتبار حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض عقوبات عليها (BDS) معادية للسامية، ذكّرني بحكايتين: حكاية شخصية كنت شاهداً عليها في البندقية عام 1999، خلال مشاركتي في مؤتمر عن الثقافة والإعلام، وحكاية أدبية كتبها الروائي الألماني غونتر غراس في عمله الكبير: «الطبل».

حكايتان لا يربط بينهما سوى أنهما كانتا انعكاساً للأثر المدمّر للوحشية البشرية الذي صنعته المحرقة أو الهولوكست النازية في الروح والوعي.

شارك في مؤتمر البندقية الكاتب الإسرائيلي يورام كانيوك. كان الرجل يمتلك كل مقومات العصابية المتجسّدة في شخصية إنسان يبحث عن معنى لوجوده المعقّد. يهودي تزوج من مسيحية أمريكية وانتهى به الأمر إلى طلب شطب انتمائه الديني كيهودي عن هويته الإسرائيلية احتجاجاً على القوانين الإسرائيلية، ومقاتل في قوات النخبة «البالماح» التي تتحمّل مسؤولية التطهير العرقي خلال حرب النكبة في الكثير من المناطق الفلسطينية، كما شارك في معركة القسطل التي كانت نقطة تحول لمصلحة الجيش الإسرائيلي في حرب 1948، حيث سقط القائد عبد القادر الحسيني شهيداً، وروائي أنهى حياته الأدبية بسيرة عن حرب 1948.

لم أكن قد قرأت شيئاً للرجل، وهذا بالطبع خطأ مني، فأنا لم أكن أعرف مُسبقاً أنه سيشارك في المؤتمر، لكنه شكّل نموذجاً للصهيوني شبه اليساري، المصاب بالرعب من الفكرة الفلسطينية.

تكلم كانيوك في المؤتمر عن غيتو البندقية الفارغ من سكانه اليهود، ووجه الكثير من الاتهامات إلى العنصرية الأوروبية التي صنعت كارثة يهود أوروبا خلال مرحلة جنون «الحل النهائي».

في مداخلتي تحدثت عن التواطؤ المعلن بين الحلم الكولونيالي الأوروبي الذي تلاشى، والكولونيالية الصهيونية التي افترست أرض فلسطين، محللاً الصمت الغربي المريب تجاه معاناة الشعب الفلسطيني.

بعد المداخلتين، التفت كانيوك إليّ وكلّمني بعصبية واضحة وقال: «اسمعني جيداً، أستطيع أنا الإسرائيلي أن أقول هنا ما أشاء»، وروى لي أنه يستطيع أن يجلس على المنصة في ألمانيا وأمام جمهور ألماني ويفترس طفلاً فلسطينياً، «لا يحق لهؤلاء الألمان توجيه أي نقد لي، فبعد كلّ الذي فعلوه بنا فقد هؤلاء العنصريون الحقّ في إعطائنا دروساً في الأخلاق».

صدمني كلام الرجل، «تفترس! هل أنت جاد» قلت.

«أتكلم بشكل مجازي»، أجابني، «فهؤلاء لا يحق لهم توجيه أي لوم لنا».

في البداية، لم أستوعب معنى كلمة «مجازي»، لأنني رأيت بعيني الثالثة طفلاً فلسطينياً يجري قتله أمام الناس.

«ما بالك، لا تخف مني، أنا لست مجرماً، أنا كنت جندياً في البالماح خلال حرب الاستقلال، ولم أقتل إلا خلال الحرب»، قال.

قلت له إنني لم أعد أستطيع التمييز بين المجاز والحقيقة، «مجازكم صار حقيقة، أنظر ماذا فعلتم بالفلسطينيين».

وأدرت ظهري ومشيت.

لا أريد أن يساء تفسير ما أقول، فليس هدفي اتهام كاتب إسرائيلي بأنه قاتل، رغم اقتناعي بأن الصمت عن القتل يجعل من الصامت شريكاً في الجريمة، بل أردت أن أوضح مدى قدرة الصهاينة على التلاعب بالشعور الأوروبي بالذنب، إلى درجة تصير فيها أوروبا عاجزة عن أن تزن مسألة احتلال فلسطين والتمييز العنصري ضد الفلسطينيين بالميزان نفسه الذي تستخدمه في معالجة القضايا المشابهة في العالم.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، كما قالت العرب، فقد أعادتني مسألة الشعور بالذنب إلى «حانة البصل» التي تخيّلها غونترغراس في روايته.

تقول الرواية إنه تمّ تأسيس حانة في ألمانيا لا تقدم الخمر، بل تستعيض عنه بالبصل. يدخل الألماني إلى الحانة فيُعطى صحناً وسكيناً، ويكون عليه تقشير البصل الذي وُضع في صحنه. والبصل يثير غدد العين، كما نعلم، مُجبراً دموع روّاد الحانة على التساقط.

خُصصت هذه الحانة لدموع الندم والشعور بالذنب، على كل ألمانية وألماني أن يدخل إلى حانة الدموع، حيث يلتقي ببصل خطاياه.

عندما قرأت هذه الحكاية أصبت بالذهول، فخيال الروائي قاده إلى ما بعد الواقع، عبر تحويل الشعور بالذنب إلى ممارسة يومية.

هذا في الأدب، أما الواقع السياسي فيقدّم رؤية مختلفة، فمنذ صفقة التعويضات الألمانية الشهيرة عن جرائم الهولوكست، التي أبرمها بن غوريون مع المستشار الألماني أديناور، تحولت إسرائيل إلى بصل ألمانيا الاتحادية، من الجرارات الزراعية زمن بن غوريون إلى الغواصات زمن نتنياهو، وطقس البصل الألماني مستمر.

هذه المعادلة الجديدة تريح الطرفين، الصهاينة يتصرفون بصفتهم ورثة ضحايا المحرقة النازية، والألمان يُكفّرون عن ذنوبهم وعملهم البربري بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدولة إسرائيل.

حتى الآن كان البصل الألماني مادياً، أي أن الدولة الألمانية وجدت في المساعدات التي تقدّمها لإسرائيل مخرجاً يرمم الأخلاق المثلومة بالعنصرية النازية.

لكننا اليوم أمام نوع جديد من البصل، وهو بصل أخلاقي، فقرار اعتبار المقاطعة شكلاً من أشكال اللاسامية، لا يمسّ الفلسطينيين وأصدقاءهم في العالم فقط، بل يمس الأخلاق والحريات الفردية والجماعية في أوروبا.

يحجب هذا القرار حقيقة دخول دولة الاحتلال في مرحلة أبارتهايد مُعلن، بغبار موقف أجوف من لا سامية لا علاقة لها بحملة المقاطعة. ويُعطي صك براءة لدولة قائمة ليس على طرد السكان الأصليين، أصحاب البلاد من أرضهم فقط، بل على نظام تمييز عنصري مُحكم، اعتقد العالم أنه انتهى مع سقوط دولته البيضاء في جنوب أفريقيا.

البصل الألماني الجديد يهدف إلى إثارة غبار من الدموع يمنع الناس من رؤية الحقيقة الإسرائيلية العارية، محوّلاً شعوراً أخلاقياً بالعار من الممارسة النازية، إلى غطاء يبرر ويدعم سياسة العار العنصرية التي تُمارس في فلسطين.

كما أنه يشكّل اعتداءً جوهرياً على حرية التعبير، وعلى حق الشعوب المضطهدة والخاضعة لاستعمار كولونيالي في بناء حركة دعم دولية لقضاياها العادلة.

هل يعتقد المشرعون الألمان أن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي سوف يوقفها هذا القرار، أو أن أصحاب الضمائر في العالم سوف يتوقفون عن دعم الفلسطينيين ومقاطعة دولة الاحتلال؟

إذا كانوا يعتقدون ذلك فهذا يعني أن البصل قد أعمى عيونهم عن رؤية الحقيقة الأخلاقية الإنسانية، التي تشكّل اليوم العمود الفقري للنضال ضد بربرية العنصريين التي تجتاح العالم.

ملياردير أمريكي يسدد 40 مليون دولارا هي كامل ديون طلاب جامعة مورهاوس

■ واشنطن ـ أ ف ب: كان طلاب جامعة مورهاوس في أتلانتا في ولاية جورجيا يستعدون لتمضية وقت ممتع لمناسبة تخرجهم الأحد، إلا أن ملياردير أمريكياً أتى لإلقاء كلمة أمامهم، جعل هذا اليوم لا يمحى من ذاكرتهم. فأمام متخرجي العام 2019 أكد رجل الأعمال الأسود روبرت ف. سميث، الذي تقدر ثروته بحوالي 4.4 مليارات دولار أنه سيتكفل بديون الطلاب الإجمالية، أي ما يعادل نحو أربعين مليون دولار.

وقد استقبل هذا الإعلان بصيحات الفرح والتصفيق من قبل نحو 400 متخرج وأهاليهم.

وقال سميث لطلاب هذه الجامعة المعروفة بضمها طلاباً من السود خصوصاً: «عائلتي ستنشئ صندوقاً لمحو قروضكم». وقد تناقلت أقواله هذه، الأحد، شبكات التواصل الاجتماعي.

وأضاف رجل الأعمال الذي تسلم خلال الاحتفال شهادة فخرية: «أنتمي إلى دفعة المتخرجين هذه. وأنا على ثقة أن دفعتي هذه ستواصل» هذا النوع من التحرك وتساعد على تحسين حياة أمريكيين سود آخرين.

وكان سميث قال في وقت سابق من السنة إنه سيتبرع بمبلغ 1.5 مليون دولار للجامعة، إلا أن إعلان الأحد شكل مفاجأة لطاقم الجامعة حتى، على ما ذكرت صحيفة «اتلانتا جورنال اند كونستيتيوشن».

وقال ناطق إنها أكبر هبة في تاريخ الجامعة التي ارتادها مارتن لوثر كينغ جونيور والمخرج سبايك لي والممثل ساموييل ل. جاكسون. وقال الطالب اليجاه دورموس، للصحيفة: «لو كان في وسعي القيام بقفزة خلفية لفعلت. أنا أطير من الفرح». وقال الشاب إن ديونه الجامعية تصل إلى تسعين ألف دولار، موضحاً أن والدته سائقة حافلة مدرسية في هارلم في نيويورك.

وسميث متخرج من جامعتي كورنيل وكولومبيا العريقتين، وقد أصبح العام 2005 الأمريكي الأسود الأغنى، حسب مجلة فوربس. وتتجاوز ثروته ثروة مقدمة البرامج الأمريكية الشهيرة أوبرا وينفري، التي سبق أن تبرعت لجامعة مورهاوس.

وباتت مسألة القروض الطالبية قضية وطنية بسبب الكلفة العالية جداً للدراسة الجامعية في الولايات المتحدة وعجز عدد متزايد من الأشخاص على تسديدها. وهي باتت في صلب برنامج بعض الديموقراطيين الساعين إلى الحصول على بطاقة حزبهم للانتخابات الرئاسية المقبلة في 2020.

تمضية الأطفال وقتا طويلا أمام الشاشات تسبب مشاكل في السلوك والانتباه

■ مونتريال ـ رويترز: أظهرت دراسة كندية أن الأطفال في سن الحضانة الذين يقضون أكثر من ساعتين يومياً أمام شاشات التلفزيون والهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي قد يكونون أكثر عرضة لمشاكل في السلوك والانتباه في المدرسة مقارنة بالأطفال الذين يمضون وقتاً أقل أمام الشاشات. وأجرى الباحثون مسحاً شمل آباء أكثر من 4200 طفل كندي لتقييم الوقت المخصص للشاشات في سن الثالثة والخامسة. كما سأل الباحثون عن وجود مشاكل في السلوك مثل الانتباه والعدائية وصعوبة النوم.

ووجدوا أن القليل جداً من الأطفال في عمر الخامسة لديهم مشاكل سلوكية مثل العدوانية أو قلة الانتباه، حيث بلغت نسبتهم 1.2 في المئة فقط، وواجه 2.5 في المئة من الأطفال مشاكل مثل الاكتئاب والقلق.

لكنهم وجدوا أن الأطفال الذين أمضوا أكثر من ساعتين يومياً أمام الشاشات كانوا أكثر عرضة بست مرات لمشاكل في الانتباه وبثماني مرات للإصابة بنقص الانتباه وفرط النشاط مقارنة بالأطفال الذين جلسوا أمام الشاشات لأقل من نصف ساعة.

وقال كبير الباحثين في الدراسة، بيوش ماندهاني، من جامعة ألبرتا في كندا: «ليس من السابق لأوانه أبداً التحدث مع طفلك عن الحد من الوقت الذي يقضيه أمام الشاشة».

وأشار الباحثون في دورية (بلوس وان) إلى أن الإرشادات الكندية توصي بأن يقل الوقت المخصص للشاشات عن ساعة يومياً للأطفال بين الثانية والرابعة من العمر، وأقل من ساعتين يومياً للأطفال الأكبر سناً.

لكن بالنسبة لسن الثالثة، وجد الباحثون أنهم تخطوا الحدود المسموح بها وجلسوا أمام الشاشات لساعة ونصف في المتوسط يومياً.

وفي المجمل وجدوا أن نحو 14 في المئة من الأطفال قضوا أكثر من ساعتين يومياً أمام الشاشات.

وقالت جيني رادسكي، من مستشفى جي.إس موت للأطفال بجامعة ميشيجان في آن أربور، إن على الآباء التركيز على تخصيص أوقات بدون شاشات في الروتين اليومي للأطفال.

وأضافت رادسكي، التي لم تشارك في الدراسة، في رسالة بالبريد الإلكتروني: «الشيء الأكثر أهمية هو الحد من تشتيت الإلكترونيات أثناء الوجبات أو أثناء لعب الطفل وحده أو مع أطفال آخرين وقبل النوم».

والدان ينسيان رضيعهما في سيارة أجرة

■ هامبورج ـ د ب أ: عقب خروجهما من المستشفى، نسى والدان في مدينة هامبورج الألمانية طفلهما حديث الولادة في سيارة أجرة بعدما أوصلتهما إلى المنزل.

وذكرت الشرطة، أمس الإثنين، على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن الوالدين لم يلحظا أنهما نسيا رضيعهما إلا بعدما انطلقت سيارة الأجرة في طريقها.

وأضافت الشرطة أن الأب أخذ يجري وراء السيارة بحي برامفيلد، إلا أنه لم يتمكن من اللحاق بها، كما باءت محاولة البحث عن السائق عبر مركز لسيارات الأجرة بالفشل.

وحسب بيانات الشرطة، واصل سائق السيارة القيادة، ثم توقف لتناول الغداء.

وطوال هذه المسافة لم يلحظ السائق الرضيع الذي كان غارقاً في النوم، على ما يبدو.

ووفقاً للبيانات، ركن السائق سيارته في مرآب سفلي خلال فترة الغداء، وبعد ذلك قاد السيارة إلى مطار هامبورج، الذي يبعد عدة كيلومترات عن حي برامفيلد، ثم أقل راكباً جديداً، الذي كان له الفضل في اكتشاف وجود الرضيع في السيارة.

وفي هذه اللحظة قام سائق السيارة بإبلاغ الشرطة، وعقب فترة قصيرة تمكن «الأبوان المحطمان» من جلب رضيعهما من مركز الشرطة في برامفيلد، والعودة به إلى المنزل لشقيقه الذي يبلغ من العمر عاما واحداً.

إفراط المسنات في تناول الفيتامينات يزيد احتمالات إصابتهن بكسور الفخذ

■ واشنطن ـ رويترز: تشير دراسة أمريكية إلى أن النساء المسنات اللاتي يتناولن مكملات غذائية تحتوي على جرعات عالية من فيتامين ب6 وب12 قد تزيد لديهن احتمالات الإصابة بكسور في الفخذ مقارنة بغيرهن.

وأشار الباحثون في دورية «جاما نيتورك أوبن» إلى أن دراسات سابقة ربطت بين تناول ب6 وب12 وانخفاض مخاطر الإصابة بأمراض القلب، لكن نتائج بعض الدراسات الأخرى جاءت متضاربة، إذ ربطتهما بإصابة البالغين الأكبر سناً بالكسور.

وتوصي الإرشادات الغذائية المتبعة حالياً في الولايات المتحدة بتناول النساء اللاتي تزيد أعمارهن عن 50 عاماً 1.5 مليغرام يومياً من ب6، أما الأصغر عمراً فالكمية التي يوصى بها هي 2.4 مليغرام يومياً.

ولإجراء الدراسة الحالية، تتبع الباحثون ما يقرب من 76 ألف ممرضة في الولايات المتحدة لمدة متوسطها 21 عاماً وأجروا مسحاً تفصيلياً عن أنظمتهن الغذائية كل أربعة أعوام تقريباً. وكانت كل المشاركات في الدراسة تقريباً يتناولن كمية من نوعي الفيتامين من الغذاء والمكملات الغذائية تفوق الكمية الموصى بها.

وتعرضت نحو 2300 امرأة بكسور بالفخذ خلال الدراسة وأصيب نصفهن بها قبل بلوغهن السادسة والسبعين من العمر.

وزادت احتمالات الإصابة بتلك الكسور لدى من تناولن أعلى كمية من نوعي الفيتامين بنسبة 47 في المئة مقارنة بمن تناولن أقل كمية.

ويقول كبير الباحثين في الدراسة الدكتور هاكون ماير، من جامعة أوسلو في النرويج: «الكثير من الناس يتناولون المكملات الغذائية دون مؤشرات واضحة، والمكملات التي تحتوي على جرعات عالية من الفيتامين متاحة في الصيدليات وعبر الإنترنت».

وأضاف: «النتائج التي توصلنا إليها تضيف لتقارير أخرى تشير إلى أن الإفراط في تناول المكملات التي تحتوي على جرعات كبيرة من الفيتامين قد يؤدي لنتائج عكسية غير متوقعة».

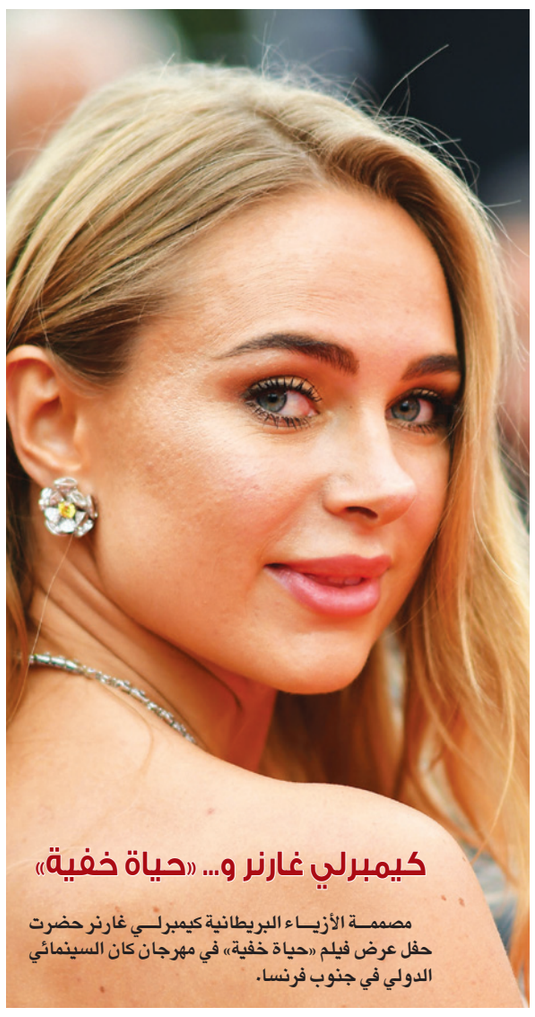

كيمبرلي غارنر و... «حياة خفية»

مصممة الأزياء البريطانية كيمبرلي غارنر حضرت حفل عرض فيلم «حياة خفية» في مهرجان كان السينمائي الدولي في جنوب فرنسا.

تعريف جديد للكيلوغرام يدخل حيز التنفيذ

■ باريس ـ أ ف ب: دخل التعريف الجديد لوحدة الكيلوغرام الذي لم يعد يرتبط بأي كتلة مادية حيز التنفيذ أمس الإثنين.

وكان هذا النظام الجديد لوحدات القياس الذي يشمل أيضاً الأمبير والكلفن والمول قد أقرّ في تشرين الثاني/نوفمبر في فيرساي غرب باريس خلال المؤتمر العام للأوزان والمقاييس الذي أنشئ في القرن التاسع عشر وهو يلتئم كلّ 4 إلى 6 سنوات.

وأقر خلاله ممثلون عن ستين بلداً «قراراً تاريخياً» لإعادة تعريف النظام الدولي لوحدات القياس، لتعديل التعريف المعتمد على الصعيد الدولي لكلّ من الكيلوغرام والأمبير والكلفن والمول.

وكان التعريف السائد للكيلوغرام يقوم على الموازاة بين وحدة القياس هذه وحجم كتلة أسطوانية من البلاتين والإيريديوم محفوظة منذ العام 1889 في المكتب الدولي للأوزان والمقاييس في سيفر بالقرب من باريس.

لكن العلماء لاحظوا أن حجم النموذج المعياري الدولي اختلف اختلافاً بسيطاً بالمقارنة مع النسخ المرجعية الست التي أخذت عنه في تلك الفترة. ولا شك في أن هذا التعديل البسيط لا يؤثر على الحياة اليومية للعامة، لكنه قد يطرح إشكاليات للعلماء والصناعيين في عصر المقاييس المتناهية الصغر خصوصاً مع تطوير التكنولوجيا الكمية.

ومن التعديلات الأخرى التي تدخل حيّز التنفيذ، تحديد الكلفن الذي كان قائماً على المياه بالاستناد إلى ثابتة بولتسمان المرتبطة بقياس التقلبات الحرارية في الأجزاء الأساسية من كتلة ما.

ورُبط الأمبير بالشحنة الأساسية، وهي الشحنة الكهربائية للبروتون. أما المول المستخدمة أساساً في الكيمياء، فهي باتت تحدد استناداً إلى ثابتة أفوغادرو.